ISSN: (Print) 2518 – 5756
ISSN: (Online) 2707 – 4854

جامعة الاستقلال
AL-ISTIQLAL UNIVERSITY

مجلة

جامعة الاستقلال للأبحاث

عدد خاص بأبحاث

(مؤتمر قضايا الأسرى في الإعلام)

مجلد 8 عدد (0) نيسان 2023

مجلة جامعة الاستقلال للأبحاث
(البحوث والدراسات الأمنية)

الهيئة الاستشارية

أ.د. نور الدين أبو الرب، جامعة الاستقلال، فلسطين (رئيساً).
أ.د. أحمد نجم الدين، جامعة الحسن الأول، المغرب.
أ.د. أنمار أمين البرداري، جامعة الموصل، العراق.
أ.د. سامية ابربعم، جامعة العربي بن مهيدي، الجزائر.
أ.د. ظافر الصرايره، جامعة مؤتة، الاردن.
أ.د. عبد الرحمن الشاعر، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، السعودية.
أ.د. عبد الرحمن عزّي، جامعة الشارقة، الإمارات العربية المتحدة.
أ.د. عدنان شقير، جامعة بيت لحم، فلسطين.

هيئة تحرير المجلة:

رئيس هيئة التحرير	أعضاء هيئة التحرير
د. نايف جراد نائب الرئيس للشؤون الأكاديمية ص.ب: 10 تلفون: 2322194-2-970+ فاكس: 2322197-2-970+ بريد المجلة: fgs_iuj@pass.ps	د. خيرية يحيى (مدير التحرير) د. إياد أبو زنيط د. رحاب السعدي د. محمد البيدوسي د. محمد صعايده أ. ناريمان شقورة

لجنة المتابعة الفنية للمجلة:

أ. سامح القبج (رئيساً)، أ. إبراهيم الشولي، أ. حنين رزق، أ. فايز عبد الحفيظ

التصميم والمونتاج:

أ. ماهر صبري دويكات

المنسق:

أ. محمد فرج بني عوده

التدقيق اللغوي:

د. حسام القدومي، د. معاذ اشتيه

سياسات وتعليمات النشر في المجلة

أولاً: التعريف بالمجلة:

مجلة علمية محكمة تصدر عن كلية الدراسات العليا والبحث العلمي في جامعة الاستقلال، اريحا، فلسطين. تصدر بشكل دوري كل ستة أشهر، والرقم الدولي للنسخ الورقية هو: ISSN:2518-5756، والرقم الدولي للنسخ الالكترونية هو: ISSN :2707-4854. وتُعنى المجلة بنشر الأبحاث والدراسات الأصيلة في المجالات الانسانية والاجتماعية مع اعطاء الاولوية للمجالات الأمنية، وتنشر الأبحاث المقدمة للنشر من داخل الجامعة أو من خارجها اما باللغة العربية أو الانجليزية حسب لغة البحث المقدم للنشر. والتي لم يسبق نشرها من قبل، وتعبر المواد المنشورة في المجلة عن آراء مؤلفيها ونتائجهم فقط ولا تنشر المجلة ما يتعارض تصريحاً أو تلميحاً مع فلسفة الجامعة وقيم الشعب الفلسطيني.

ثانياً: سياسات النشر في مجلة:

1. تعد مجلة دورية نصف سنوية وتصدر الكترونياً و ورقياً.
2. تهتم بنشر الأبحاث والمراجعات العلمية في مجالات مختلفة والأولوية لتلك المتعلقة بالعلوم الأمنية.
3. تلتزم المجلة بمنح وصول مجاني لكل المقالات التي لديها فور نشرها كمساهمة في التبادل المعلوماتي العالمي.
4. يتم استلام الابحاث والرد عليها وتحكيمها من خلال البريد الالكتروني لمجلة جامعة الاستقلال للأبحاث أو من خلال الموقع الالكتروني للمجلة بواسطة نظام اداري الكتروني خاص بالمجلة.
5. لا يتجاوز الرد على مدى صلاحية البحث للنشر أربعة أشهر من تاريخ الاقرار باستلام البحث ما لم يكن هناك طارىء يحول دون ذلك.
6. يتم تحكيم الأبحاث من قبل متخصصين، وتراعى فيه الرتبة العلمية والخبرة والتنويع من داخل الوطن وخارجة.
7. الحد الأقصى لعدد الأبحاث المنشورة في المجلد الواحد هو بحثان للمؤلف الواحد (بحث في كل عدد).
8. عملاً بالحرية الاكاديمية فإن ما ينشر في المجلة يعبر عن رأي الباحثين فقط.
9. لا ترد الأبحاث أو المواد المرسلة لهيئة تحرير المجلة سواء تم نشرها أو لم يوافق على نشرها.
10. جميع حقوق النشر محفوظة لمجلة جامعة الاستقلال للأبحاث.

ثالثاً: شروط إعداد المخطوطة للنشر:

1. لا يزيد حجم البحث عن 20 صفحة حجم A4 وبحد اقصى 6000 كلمة بما في ذلك الأشكال والرسوم والجداول والهوامش، ويكتب بصيغة word وبخط (12)، غامق للعناوين، ولا ترفق الملاحق بالبحث إلا لغايات التوضيح فقط.
2. إذا كانت لغة البحث العربية يتم استخدام خط من نوع . Simplified Arabic إما إذا كانت لغة البحث الانجليزية يستخدم خط نوع.Times New Roman
3. يتم إعداد الصفحة بحيث يترك هوامش2.5 سم من اليمين واليسار و3 سم من الأعلى والأسفل.
4. تكون مسافة التباعد بين الأسطر بمقدار 1.5 سم.
5. يجب تجنب الإشارة إلى اسم الباحث أو شخصه خلال صفحات البحث.

رابعاً: مرفقات البحث:

1. رسالة تغطية من الباحث إلى هيئة تحرير مجلة جامعة الاستقلال من خلال البريد الإلكتروني للمجلة أو من خلال نظام اداري الالكتروني خاص بالمجلة، يطلب فيها نشر بحثه في مجلة الجامعة.
2. تقديم تعهد شخصي من الباحث أن بحثه لم ينشر سابقاً في أي مجلة أخرى، وانه ليس مقدم للنشر في مجلة أخرى.
3. إرفاق نسخة من الاستبانة إذا كان البحث يتضمن تحليلاً إحصائياً، أو أعتمد عليها الباحث في جمع المعلومات والبيانات اللازمة لبحثه.
4. ارفاق شهادة تدقيق لغوي من مدقق مختص.
5. في الأبحاث المشتركة على كل باحث ان يقدم إقرار خطي يوضح فيه دور او نسبة مشاركة كل باحث في البحث.

خامساً: التوثيق:

1. التوثيق في متن البحث: يتعين على الباحث استخدام نمط التوثيق (APA STYLE) بعد فقرة الاقتباس مباشرة كما هو موضح فيما يلي (اسم عائلة الباحث، سنة النشر، رقم الصفحة)، وإذا كان المصدر الكتروني يكون التوثيق كما يلي: (عنوان الموقع، تاريخ دخول الباحث إلى الموقع، اسم كاتب الموضوع، الموضوع).
2. التوثيق في نهاية البحث يكون كما يلي:

أ. إذا كان المصدر أو المرجع كتاباً يكون التوثيق كما يلي: (اسم عائلة المؤلف، الاسم الأول للمؤلف، سنة النشر، عنوان الكتاب، مكان النشر، دار النشر، الطبعة، الجزء أو المجلد، بلد النشر).

ب. إذا كان المصدر بحثاً أو دراسة علمية يكون التوثيق كما يلي: (اسم عائلة الباحث، اسم الباحث الأول، السنة: عنوان البحث، منشور أو غير منشور، اسم المجلة، العدد، الجامعة، البلد التي تم النشر فيها).

ج. إذا كان المصدر موثقاً من الانترنت، يراعي فيه الترتيب الآتي: (اسم عائلة المؤلف أو شهرته، اسمه الأول، سنة النشر، «عنوان المقالة»، الموقع (ويوضع تحته خط).

الفهرس

الرقم	عنوان البحث	الصفحة
1	مدى رضا الجمهور الفلسطيني عن هيئة الإذاعة والتلفزيون الفلسطيني في تناول قضايا الأسرى الفلسطينيين/ محمد عساف، رحاب السعدي	1
2	سياسة القضاء الشّرعيّ في إثبات موت الأسرى الفلسطينيّين داخل السّجون الإسرائيليّة وشهداء مقابر الأرقام والإعدامات الميدانيّة ودور الإعلام في ذلك/ نور عيسى موسى قواسمة	31
3	دور المواقع الإلكترونية الفلسطينية في مساندة قضية الأسرى المضربين عن الطعام داخل سجون الاحتلال الإسرائيلي (دراسة تحليلية مقارنة)/ فارس سلمان عبد المنعم أبو شيحة	59
4	التغطية الإعلامية الأجنبية لقضايا الأسرى الفلسطينيين في العام 2021 محمد بركات صعايده	89
5	المشكلات التي يعاني منها الأسرى الفلسطينيون المحررون من السجون الإسرائيلية والاستراتيجية الوطنية لتدويل قضية الأسرى من وجه نظر الأسرى المحررين/ صلاح حمدان علي الحاج أحمد	109
6	المفارقة في تشكيل كاريكاتير السجن عند ناجي العلي/ معاذ عبد الله إشتية	133
7	دور الإذاعات الخاصة الفلسطينية في دعم الحركة الأسيرة في فلسطين: البرامج التفاعلية/ جريس عواد إبراهيم بصير	155
8	الصورة الذهنية للمنظمات الحقوقية المهتمة بشؤون الأسرى لدى الجمهور الفلسطيني/ محمد عمران سليمان الأسطل	177

https://journal.pass.ps ◦ DOI: 10.36554/1796-008-000-001 ◦ ISSN (Print): 2518-5756 ◦ ISSN (Online): 2707-4854

مدى رضا الجمهور الفلسطيني عن هيئة الإذاعة والتلفزيون الفلسطيني في تناول قضايا الأسرى الفلسطينيين

محمد محي الدين عساف[1*]، رحاب عارف السعدي[1]

[1] قسم علم النفس، كلية العلوم الإنسانية، جامعة الاستقلال، فلسطين

Mohammed Muhye Al-Deen Assaf[1*], Rehab Al-Sa'dy[1]

[1]Department of Psychology, Faculty of Humanities

الباحث المراسل*: M.assaf@pass.ps

مدى رضا الجمهور الفلسطيني عن هيئة الإذاعة والتلفزيون الفلسطيني في تناول قضايا الأسرى الفلسطينيين

ملخص

هدفت الدراسة الحالية إلى الكشف عن مدى رضا الجمهور الفلسطيني عن هيئة الإذاعة والتلفزيون الفلسطيني في تناول قضايا الأسرى الفلسطينيين والكشف عن أهم التحديات والمعوقات التي تواجه الإعلام الفلسطيني الرسمي في دعم قضايا الأسرى الفلسطينيين والكشف كذلك عن طرق تحسين دور الإعلام الفلسطيني الرسمي في دعم قضايا الأسرى الفلسطينيين. استخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي لملاءمته طبيعة الدراسة، وقاما بتطوير استبانة مكونة من (32) فقرة بالإضافة إلى أسئلة مفتوحة للتعبير عن آرائهم. تكونت عينة الدراسة من (344) من المستجيبين من الجمهور الفلسطيني حيث تم توزيع الاستبانة الكترونياً. أظهرت نتائج الدراسة أن الدرجة الكلية لرضا الجمهور الفلسطيني عن هيئة الإذاعة والتلفزيون الفلسطيني في تناول قضايا الأسرى الفلسطينيين كانت متوسطة، وأن أبرز التحديات والمعوقات التي تواجه الإعلام الفلسطيني الرسمي كانت عدم القدرة على تجديد الخطاب للتأثير على الرأي العام وضعف الإمكانات المادية والكفاءة البشرية المختصة في هذا المجال محليا ودوليا. أما عن طرق تحسين دور الإعلام الفلسطيني الرسمي في دعم قضايا الأسرى الفلسطينيين فكان أهمها تطوير الكادر الإعلامي والوسائل والأساليب الإعلامية واختيار الشخص المؤثر وكذلك عدم الانحياز لجماعات معينة وأحزاب سياسية.

الكلمات المفتاحية: *رضا الجمهور الفلسطيني، الأسرى الفلسطينيين، الإذاعة والتلفزيون الفلسطيني.*

https://journal.pass.ps « DOI: 10.36554/1796-008-999-001 « ISSN (Print): 2518-5756 « ISSN (Online): 2707-4854

The Extent of the Satisfaction of the Palestinian Public with the Palestinian Broadcasting and Television in Dealing with the Issues of the Palestinian Prisoners

Abstract

The present study aimed to uncover the extent of the satisfaction of the Palestinian public with the Palestinian Broadcasting and Television Corporation in dealing with the issues of the Palestinian prisoners. Moreover, it unfolded the most important challenges and impediments, which face the official Palestinian media in supporting the issues of the Palestinian detainees and the ways of improving the role of the official Palestinian media in supporting the issues of the Palestinian prisoners. The researchers used the descriptive analytical methodology because it suited the nature of the study. They developed a questionnaire consisting of (32) items in addition to open questions. The sample of the study consisted of (344) respondents from the Palestinian public. The questionnaire was distributed electronically. The results of the study showed that the total degree of satisfaction of the Palestinian public with the Palestinian Broadcasting and Television Corporation was medium. In addition, the study revealed that the most important challenges and impediments that face the official Palestinian media were the inability of renewing the discourse to influence public opinion. Also, it highlighted the weakness of the material potential and the specialized human efficiency in this domain locally and Internationally. As for the most important ways for improving the role of the official Palestinian media in supporting the issues of the Palestinian prisoners, the most important ways were the development of the media cadre, the media means, methods, and choosing the influential person and non-bias groups and political parties.

Keywords: *The Satisfaction of the Palestinian Public, the Palestinian Prisoners, the Palestinian Broadcasting and Television Corporation.*

https://journal.pass.ps « DOI: 10.36554/1796-008-999-001 « ISSN (Print): 2518-5756 « ISSN (Online): 2707-4854

مقدمة

تعد وسائل الإعلام الجماهيرية من الوسائل المؤثرة على الفرد والمجتمع وعلى الرأي العام، وذلك من أجل الترويج والتأثير في الرأي العام، وتغيير الاتجاهات والمعتقدات والأفكار وإثارة المشاعر والعواطف اتجاه قضية ما، وقد أحدثت ثورة المعلومات منذ عقدين انقلاباً كبيراً في علاقات الناس بالعالم، ومفاهيم الزمان والمكان التقليدية، حيث أصبح هناك اختصاراً للوقت والمسافات، وسرعة في عالم الاتصال، والتدفق الحر لكم هائل من المعلومات، فكان الإعلام أحد وسائل الارتكاز لانطلاق أي فكر أو قضية (وافي، 2012).

وأصبحت وسائل الإعلام أحد أهم الوسائل تأثيراً في صناعة الرأي العام: إذ إن المواقف والآراء والاتجاهات والمعتقدات تقوم بصياغتها نخب إعلامية وسياسية تقوم بطرحها من خلال وسائل الإعلام (عبد العالي، 2009). لذلك فإن وسائل الإعلام بأجهزتها المختلفة المسموعة والمرئية والمقروءة لها تأثير واضح وعميق في قطاعات الشعب المختلفة بما تملكه من أدوات قادرة على النفاذ إلى عقول الناس (كيشانة، 2017). لذلك فإن علاقة الإعلام بالرأي العام هي علاقة وثيقة تعكس مدى الترابط والتفاعل بينهما، فوسائل الإعلام حالياً ليست مجرد وسيلة لنقل الأخبار السياسية والثقافية، إنما هي أداة فعالة في توجيه الرؤى والمفاهيم والمواقف، مما يسهم في تشكيل سلوك المجتمع وتشكيل رأي عام اتجاه أي قضية من القضايا المحورية (العورتاني، 2013).

وتكمن أهمية الإعلام في توسيع مدارك الجمهور من خلال تزويدهم بالمعلومات والمعارف الهامة وإقناعهم بسلوك معين عن طريق تزويدهم بالأخبار الصحيحة التي تساعدهم على تكوين رأي عام يعكس عقلية الجمهور وميوله واتجاهاته (عيسى، 2006).

وهناك مجموعة من التأثيرات التي تحدثها وسائل الإعلام من أهمها:

- تغيير الموقف أو الاتجاه: وهذا لا يقتصر على الأشخاص والقضايا، بل يشمل القيم وأنماط السلوك.
- التغيير المعرفي: حيث يغير من طبيعة فهم الأشخاص للحياة من حولهم.
- التنشئة الاجتماعية: ويكون من خلال تثبيت أو إلغاء بعض القيم.
- الاستثارة العاطفية: حيث تعتمد وسائل الإعلام على استثارة مشاعر الكراهية والولاء، من خلال تركيزها على إثارة الغرائز التي تتحكم بأفكار الفرد.
- الضبط الاجتماعي: من خلال تشكيل رأي عام واتجاهات موحدة نحو موقف أو قيمة أو سلوك لتكون جزءاً من ثقافة المجتمع وقيمه (لحلوح، 2017).

https://journal.pass.ps « DOI: 10.36554/1796-008-999-001 « ISSN (Print): 2518-5756 « ISSN (Online): 2707-4854

ويعد التلفاز من الوسائل الإعلامية حيث يحتل مكانة كبيرة بين وسائل الإعلام؛ لما له من تأثير متزايد في جذب ملايين المشاهدين، وذلك من خلال التطورات التكنولوجية في وسائل نقل المعلومات والأخبار، فمثلا تقوم الولايات المتحدة بتخصيص ميزانيات ضخمة للتلفاز لاجتذاب المشاهدين والتأثير فيهم سياسياً (ملي، 2010). كما أن التلفاز أضحى من أهم وسائل الإعلام وذلك لقدرته على الإقناع من خلال حاستي السمع والبصر والحركة واللون، وأصبح أيضاً أكثر جاذبية وقبولاً لدى الجمهور، ولديه القدرة على مخاطبة الناس بمستوياتهم وأعمارهم المختلفة (أبو العون، 2012). وهناك اتجاه سائد يشير إلى قدرة التلفاز في غرس الصور والأفكار بشكل يجعل الفوارق بين الأشخاص ضئيلة جداً بين الجماعات ذات السمات المختلفة (المعايطة، 2014).

أما الإذاعة فهي إحدى الوسائل التي تقوم على الكلمة المنطوقة التي يستمع إليها عدد كبير من الناس بهدف نقل المعلومات أو تشكيل اتجاهات وآراء معينة لتسليط الضوء على قضية ما (كيشانة، 2017). فمن خلال البث الإذاعي يمكن الترويج للرؤى السياسية والأيدولوجية للتأثير في الأفكار وتعديل الاتجاهات (ملي، 2010). كما تتسم الإذاعة بالقدرة على مخاطبة جميع المستويات من البشر، ولا تحتاج إلى جهد مطلوب من المستمع، كما أنها تتميز بسرعة الانتشار (المصري، 2016).

وقد ظهر الإعلام الرسمي الفلسطيني مع البدايات الأولى لنشأة السلطة الفلسطينية، وكان متمثلاً في الإعلام المرئي من خلال تلفزيون فلسطين، والإعلام المسموع من خلال إذاعة فلسطين، والإعلام المكتوب ممثلاً بجريدة الحياة الجديدة، وبقيت وكالة وفا هي الوكالة الرسمية للسلطة (موسى، 2016).

وكان للإعلام الفلسطيني دور هام في تعبئة الرأي العام المحلي من خلال تزويده بالأخبار والمعلومات التي تخص الشعب الفلسطيني، كما أسهم في تنمية الوعي الاجتماعي، وتوسيع آفاق المعرفة لأفراد المجتمع ليكونوا على دراية بالأحداث التي تدور حولهم (المصري، 2016).

وتبرز أهمية الإعلام الفلسطيني من خلال أهميته في تشكيل الرأي العام وتوجيه الجمهور نحو الآراء والقضايا المهمة للرأي العام الفلسطيني مثل قضايا الأسرى في السجون الإسرائيلية، في محاولة لتشكيل رأي عام والذي من خلاله يستطيع الإعلام إكساب الجمهور آراء واتجاهات وقيم محددة (العورتاني، 2013).

وانطلاقاً من هذه الأهمية فقد ركزت برامج التلفاز الفلسطيني على كشف الممارسات الإسرائيلية بحق الفلسطينيين وكانت القضية الفلسطينية بجميع أبعادها هي المحور الأساسي الذي تدور حوله البرامج التلفزيونية (المصري، 2016).

https://journal.pass.ps « DOI: 10.36554/1796-008-999-001 « ISSN (Print): 2518-5756 « ISSN (Online): 2707-4854

مشكلة الدراسة

خاض الكثير من الشعب الفلسطيني تجاربا ًمريرة في السجون الإسرائيلية والتي تعد تجربته في الاعتقال من أقدم التجارب العالمية، حيث بدأت أولى هذه التجارب مع صدور وعد بلفور المشؤوم عام 1917، الذي قدم فيه وعداً بإقامة وطن قومي لليهود في فلسطين. وبعد نكبة واحتلال فلسطين عام 1948 تعرض الشعب الفلسطيني لكافة أصناف القتل والتهجير والتشريد لاقتلاعه من أرضه، فكانت عمليات الاعتقال العشوائية بطريقة ممنهجة وشاملة لتحويل شعب بأكمله إلى شعب أسير يحمل على جسده آلام السجون وعذابات الزنازين والغربة في الوطن (السعدي، 2016).

وقد بلغ عدد الأسرى الفلسطينين في السجون الإسرائيلية حوالي (4450 أسيرا)، منهم (32) أسيرة بينهم فتاة قاصر، فيما بلغ عدد الأطفال والقاصرين المعتقلين في سجون الاحتلال نحو (160) طفلاً، وعدد المعتقلين الإداريين (530) معتقلاً، أما حالات المعتقلين المرضى فقد بلغت أكثر من (600) معتقلاً تم تشخيصهم، من بينهم (200) حالة مرضية مزمنة، و (22) من الأسرى مصابون بأورام متفاوتة، ومنهم (551) أسيراً محكوماً مدى الحياة وفقا ًلآخر إحصائية صادرة بتاريخ 2022/8/10 عن مؤسسة الضمير لرعاية الأسير وحقوق الإنسان (https:// www.addameer.org/ar/statistics).

وانطلاقا ًمن أهمية قضايا الأسرى الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية ارتأى الباحثان تسليط الضوء على هذه القضية من خلال إبراز مدى اهتمام وسائل الإعلام الرسمي في تناول قضايا الأسرى وخاصة أنها قضية وطنية يجب على الجميع الاهتمام بها ومناصرتها على جميع الأصعدة.

أسئلة الدراسة

تتحدد مشكلة الدراسة من خلال الإجابة عن أسئلة الدراسة الآتية:

- ما درجة متابعة الجمهور الفلسطيني قنوات هيئة الإذاعة والتلفزيون الفلسطيني؟
- ما هي الوسائل الإعلامية لهيئة الإذاعة والتلفزيون الفلسطيني التي يتابعها الجمهور الفلسطيني؟
- ما مدى رضا الجمهور الفلسطيني عن هيئة الإذاعة والتلفزيون الفلسطيني في تناول قضايا الأسرى الفلسطينيين؟
- هل توجد فروق دالة إحصائيا ًعند مستوى الدلالة (α=0.05) في مدى رضا الجمهور الفلسطيني عن هيئة الإذاعة والتلفزيون الفلسطيني في تناول قضايا الأسرى الفلسطينيين تعزى لمتغيرات (الجنس، مكان السكن، والمستوى التعليمي)؟
- ما هي التحديات أو المعوقات التي تواجه الإعلام الفلسطيني الرسمي في دعم قضايا الأسرى الفلسطينيين؟

https://journal.pass.ps « DOI: 10.36554/1796-008-999-001 « ISSN (Print): 2518-5756 « ISSN (Online): 2707-4854

– ما هي طرق تحسين دور الإعلام الفلسطيني الرسمي في دعم قضايا الأسرى الفلسطينيين؟

أهداف الدراسة

سعت الدراسة لتحقيق الأهداف الآتية:

– التعرف إلى مدى متابعة الجمهور الفلسطيني لقنوات هيئة الإذاعة والتلفزيون الفلسطيني.

– التعرف إلى درجة متابعة الجمهور الفلسطيني لوسائل هيئة الإذاعة والتلفزيون الفلسطيني.

– التعرف إلى مدى رضا الجمهور الفلسطيني عن هيئة الإذاعة والتلفزيون الفلسطيني في تناول قضايا الأسرى الفلسطينيين.

– الكشف عن وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (α 0.05 =) في مدى رضا الجمهور الفلسطيني عن هيئة الإذاعة والتلفزيون الفلسطيني في تناول قضايا الأسرى الفلسطينيين تعزى لمتغيرات (الجنس، مكان السكن، والمستوى التعليمي).

– معرفة أهم التحديات والمعوقات التي تواجه الإعلام الفلسطيني الرسمي في دعم قضايا الأسرى الفلسطينيين.

– التعرف إلى طرق تحسين دور الإعلام الفلسطيني الرسمي في دعم قضايا الأسرى الفلسطينيين.

أهمية الدراسة

تكمن أهمية هذه الدراسة في أهمية الموضوع الذي تتناوله، كونها تتناول تقييم الإعلام الفلسطيني الرسمي المتمثل بهيئة الإذاعة والتلفزيون من وجهة نظر الجمهور الفلسطيني من جانب، وقضايا الأسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال من جانب الآخر، وإن هذه الدراسة تعد الدراسة الأولى –في حدود علم الباحثين– التي تتناول هذين الجانبين معاً، مما تسهم في إثراء الجانبين نظرياً، كما تكمن أهمية الدراسة في أنها تساعد اصحاب اتخاذ القرار في وضع آليات للتعرف على الدور المتوقع منها وعلى رأسها تعزيز رسالة قضايا الأسرى وطنياً ودولياً، وإعادة النظر في الوسائل والبرامج الإعلامية المستخدمة.

مصطلحات الدراسة

رضا الجمهور الفلسطيني: هي حالة نفسية عامة تعبر عن الراحة والرضا والقبول لدى الغالبية من أفراد الشعب الفلسطيني اتجاه قضية ما.

الأسرى الفلسطينيون: هم الأفراد الذين يتم اعتقالهم من قبل الاحتلال الإسرائيلي بطريقة تعسفية، حيث توجه لهم اتهامات بالمقاومة وتضعهم في سجون ومعتقلات خاصة بهم.

https://journal.pass.ps « DOI: 10.36554/1796-008-999-001 « ISSN (Print): 2518-5756 « ISSN (Online): 2707-4854

الدراسات سابقة

قام أبو قوطة (2019) بدراسة هدفت إلى رصد وتحليل خصائص وسمات المعالجة الإعلامية لقضايا الأسرى في الإعلام الفلسطيني والعربي والأجنبي، وتحديد الدور الذي تقوم به في تزويد الجمهور الفلسطيني بالمعرفة نحو هذه القضايا. اعتمدت الدراسة على النشرات الإخبارية في قناة فلسطين الفضائية وقناة الجزيرة وقناة BBC العربية لتحليل معالجة قضايا الأسرى الواردة فيها لمدة خمسة شهور عام 2015، حيث تم تطبيقها مرة أخرى عام 2018 أثناء فترة إضراب الأسرى الفلسطينيين عن الطعام على عينة مختلفة من وسائل الإعلام الفلسطينية والعربية والأجنبية. توصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها: وسائل الإعلام الفلسطينية والعربية والأجنبية لم تعط اهتماماً كبيراً لأخبار الأسرى وقضاياهم مع تفاوت نسب الاهتمام بينها، فمثلاً ركز الإعلام الفلسطيني والعربي إلى حد ما بتقديم قضايا الأسرى الفلسطينيين خلال الفترات التي خاض فيها الأسرى إضراباً مفتوحاً عن الطعام اعتراضاً على سياسة الاعتقال الإداري والمطالبة بتحسين ظروفهم الحياتية داخل السجون، في حين انخفضت هذه الأخبار بشكل كبير بعد ذلك في الإعلام الفلسطيني والعربي، فالاهتمام هنا موسمي فقضايا الأسرى وما صاحبها من نشاطات شعبية هي التي فرضت نفسها على الإعلام الفلسطيني والعربي فقط دون الإعلام الأجنبي، وهذا الاهتمام كان نابعاً من حجم المشكلة وليس من اهتمام الإعلام بمعالجة قضايا الأسرى وفق خطة مدروسة واستراتيجية محددة.

وأجرى المدهون وعلي (2018) دراسة هدفت إلى معرفة دور الإعلام الفضائي في تعزيز ثقافة الديموقراطية وحقوق الإنسان من وجهة أعضاء هيئة التدريس وطلبة الجامعات بمحافظات غزة في ضوء متغيرات (النوع الاجتماعي، والجامعة، والحالة الأكاديمية). تكونت عينة الدراسة من (825) طالباً وطالبة، و(60) عضو هيئة تدريس من كليات وأقسام الإعلام. أظهرت نتائج الدراسة أن دور الفضائيات في تعزيز ثقافة الديموقراطية وحقوق الإنسان جاء بدرجة مرتفعة، كما أظهرت الدراسة أن عدد المشاهدين لهذه الفضائيات كان بنسبة (86.9 %). كما أظهرت نتائج الدراسة عدم وجود فروق دالة إحصائياً تعزى لمتغير النوع الاجتماعي.

في حين قام المصري وأبو جبر (2017) بدراسة هدفت التعرف إلى العلاقة بين مستويات استخدام الجمهور الفلسطيني للإعلام الرقمي ومستوى المعرفة بقضايا الشباب. تكونت عينة الدراسة من (168) مبحوثاً من محافظات غزة. أشارت نتائج الدراسة أن الجمهور الفلسطيني يعتمد في الترتيب الأول على الإنترنت كمصدر في الحصول على المعلومات بوزن نسبي (6.1) وهي نسبة تشير إلى فاعلية الإنترنت في المجتمع الفلسطيني، وأن ما نسبته (74.4) يستخدمون شبكة الفيس بوك، وجاءت قنوات التلفزة في الترتيب الثاني والإذاعات المسموعة في الترتيب الثالث.

https://journal.pass.ps « DOI: 10.36554/1796-008-999-001 « ISSN (Print): 2518-5756 « ISSN (Online): 2707-4854

وأجرى المصري (2016) دراسة هدفت إلى الكشف عن مدى تأثير وسائل الإعلام الرسمية في تعزيز الهوية الفلسطينية «تلفزيون فلسطين حالة دراسية». تكونت عينة الدراسة من (500) من طلبة الجامعات الفلسطينية تم اختيارهم بطريقة العينة الطبقية العشوائية. أشارت نتائج الدراسة أن درجة تأثير وسائل الإعلام الرسمية على تعزيز الهوية الفلسطينية جاءت بدرجة متوسطة، كما أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق دالة إحصائياً في درجة تأثير وسائل الإعلام الرسمي على تعزيز الهوية الفلسطينية لصالح الذكور.

كما أجرت أبو العون (2012) دراسة هدفت التعرف إلى وسائل الإعلام التي يعتمد عليها الطلبة في متابعة قضية الانقسام السياسي في ضوء متغيرات (التخصص، والجنس، ومكان الإقامة والانتماء السياسي والعمر). أظهرت نتائج الدراسة أن نسبة مشاهدي تلفزيون فلسطين بلغت (62.7%)، إضافة إلى عدم وجود فروق دالة إحصائياً تعزى لمتغير الجنس في اتجاهات الطلبة نحو معالجة تلفزيون فلسطين لموضوع الانقسام السياسي.

وهدفت دراسة حلس ومهدي (2010) التعرف إلى دور وسائل الإعلام في تشكيل الوعي الاجتماعي لدى الشباب الفلسطيني. تكونت عينة الدراسة من (219) تم اختيارهم بطريقة الطبقية العشوائية. أظهرت نتائج الدراسة أن (86.3%) من المبحوثين أكدوا أن وسائل الإعلام تؤثر في زيادة الوعي الاجتماعي بشكل فعال لكن درجة الفاعلية جاءت متوسطة، وأن المحطات التلفزيونية كانت على رأس الوسائل الإعلامية في قدرتها على تنمية الوعي الاجتماعي.

بينما هدفت دراسة طومان (2010) التعرف إلى معرفة دور وسائل الإعلام واثرها في الانقسام السياسي 2006– 2009 . تكونت عينة الدراسة من (691) طالبا من (جامعة الأزهر، والجامعة الإسلامية، وجامعة القدس المفتوحة، وجامعة الأقصى) تم اختيارهم بطريقة العينة العشوائية، أظهرت نتائج الدراسة أن مستوى أداء الإعلام تراوح بين ضعيف ومتوسط، وأنه لا يوجد رضا عن دور وسائل الإعلام الفلسطينية وكيفية أدائها، وأن هذه الوسائل تعاني من ضعف بشري وتقني، وأن ما نسبته (78.32%) من المستجيبين أفادوا أن وسائل الإعلام لا تتمتع بالمصداقية والحيادية.

التعقيب على الدراسات السابقة

يلاحظ من عرض نتائج الدراسات السابقة أن هناك أهمية لموضوع الإعلام وعلاقته بالعديد من القضايا المجتمعية، كونه من الوسائل المؤثرة في تعديل الاتجاهات والقيم السائدة، وهو من الوسائل التي تواكب التغيرات في المجتمع من خلال تسليط الضوء على بعض القضايا، مثل دراسة (المصري وأبو جبر، 2017)، ودراسة (حلس ومهدي، 2010)، ودراسة (أبو العون، 2012)، ودراسة (طومان، 2010) وغيرها من الدراسات، لكن لاحظ الباحثان أن هناك ندرة في الدراسات التي تناولت قضية الأسرى الفلسطينيين في وسائل الإعلام الرسمية الفلسطينية مثل هيئة الإذاعة والتلفزيون، وهذا يوحي أن هناك قصور في تناول قضية وطنية لها أبعاد سياسية واجتماعية ووطنية

https://journal.pass.ps « DOI: 10.36554/1796-008-999-001 « ISSN (Print): 2518-5756 « ISSN (Online): 2707-4854

يفترض الاهتمام بها أكثر، وضرورة تسليط الضوء على هذه القضايا عالمياً لإبراز الجانب النضالي والوطني للأسرى الفلسطينيين في المعتقلات الإسرائيلية، فكان هناك دراسة (أبو قوطة، 2019) التي اهتمت بخصائص وسمات المعالجة الإعلامية لقضايا الأسرى في الإعلام الفلسطيني والعربي والأجنبي.

الطريقة والإجراءات

منهج الدراسة: استخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي للدراسة، وذلك لملاءمته لغرض الدراسة، حيث يتم في هذا المنهج جمع البيانات وإجراء التحليل الإحصائي لاستخراج النتائج المطلوبة.

مجتمع وعينة الدراسة: استهدف الباحثان مجتمع الجمهور الفلسطيني بمختلف متغيراته لتطبيق أداة الدراسة ومعرفة مستوى رضا الجمهور الفلسطيني عن هيئة الإذاعة والتلفزيون الفلسطيني في تناول قضايا الأسرى الفلسطينيين، وعليه قام الباحثان باختيار عينة عشوائية بسيطة من الجمهور الفلسطيني في فلسطين كعينة للدراسة، وذلك من خلال تعميم الاستبانة إلكترونياً، وقد تم استرداد (344) استجابة صالحة للتحليل، والجدول (1) يبين توزيع عينة الدراسة تبعاً لمتغيراتها المستقلة.

جدول 1: توزيع عينة الدراسة حسب متغيراتها

المتغير	التكرار	النسبة المئوية %
الجنس		
ذكر	186	54.1
أنثى	158	45.9
المجموع	344	100
مكان السكن		
مدينة	141	41.0
قرية	122	35.5
مخيم	81	23.5
المجموع	344	100
المستوى التعليمي		
ثانوية عامة فما دون	75	21.8
دبلوم – بكالوريوس	160	46.5
دراسات عليا	109	31.7
المجموع	344	100

https://journal.pass.ps « DOI: 10.36554/1796-008-999-001 « ISSN (Print): 2518-5756 « ISSN (Online): 2707-4854

أداة الدراسة

قام الباحثان بالاطلاع على الأدب النظري والدراسات السابقة المتعلقة بذات الإطار، مثل دراسة أبو العون (2012) ودراسة المصري (2016) ودراسة حلس ومهدي (2010)، ودراسة طومان (2010)، ثم قام الباحثان بتطوير استبانة مكونة من ستة أسئلة وتفرعاتها، وكانت الأسئلة في الاستبانة مصممة بطريقتين: الطريقة الأولى وهي الأسئلة المفتوحة والتي تعطي أفراد عينة الدراسة حرية التعبير عن آرائهم وهذا الأمر يساعد في التعرف إلى العوامل والأسباب التي تؤثر على الحقائق والآراء، والطريقة الثانية وهي الأسئلة المغلقة والتي تتطلب من أفراد عينة الدراسة أن يختاروا إجابة من مجموعة من الخيارات، ويساعد هذا الشكل الحصول على بيانات ومعلومات أكثر، كما أنه يساعد على معرفة الأسباب والدوافع؛ وبذلك تكون الاستبانة قد أحاطت بكافة البيانات والمعلومات لتحقيق أهداف الدراسة، والجدول (2) يبين عدد وشكل السؤال وعدد تفرعاته.

جدول 2: طريقة تصميم الاستبانة

رقم السؤال	نوع السؤال	عدد تفرعاته	ملاحظات
الأول	مغلق	2	هذا السؤال نصه "هل تتابع قنوات هيئة الإذاعة والتلفزيون الفلسطيني؟" وإجابته إما (نعم) أو (لا)، فإذا أجاب المستجيب (نعم) ينتقل للأسئلة التالية له، أما اذا أجاب (لا) فينتقل لذكر الأسباب دون الإجابة عن باقي الأسئلة الأخرى.
الثاني	مغلق	6	
الثالث	مغلق	6	
الرابع	مغلق	32	
الخامس	مفتوح	–	
السادس	مفتوح	–	

هذا وقد تكونت الاستبانة من جزأين، الجزء الأول يتعلق بالبيانات الشخصية للمستجيب، والجزء الثاني اشتمل على ستة أسئلة كما هو موضح في جدول رقم (2)، وكانت الأسئلة المغلقة يتم الاستجابة عن فقراتها من خلال تدريج خماسي، يبدأ باستجابة درجة كبيرة جداً وتُعطى (5) درجات، ثم درجة كبيرة وتُعطى (4) درجات، ثم درجة متوسطة وتعطى (3) درجات، ثم درجة قليلة وتُعطى (2) درجات، ثم درجة قليلة جداً وتُعطى (1) درجة. كما اعتمد الباحثان في هذه الدراسة المقياس الآتي لتقدير درجة تحقيق الرضا، بالاعتماد على المتوسط الحسابي للفقرة، جدول (3) يوضح ذلك.

https://journal.pass.ps « DOI: 10.36554/1796-008-999-001 « ISSN (Print): 2518-5756 « ISSN (Online): 2707-4854

جدول 3: مفتاح التصحيح للمقياس

المتوسط الحسابي	الدرجة
أقل من 1.81	قليلة جداً
2.6 – 1.81	قليلة
3.4 – 2.61	متوسطة
4.2 – 3.41	كبيرة
5 – 4.21	كبيرة جداً

صدق الأداة وثباتها

تم عرض الاستبانة على مجموعة من المحكمين، وقد طلب منهم إبداء الرأي في فقرات الاستبانة من حيث صياغتها، ودقتها اللغوية، ومدى مناسبتها وانتمائها للمجال، وذلك إما بالموافقة أو تعديل صياغتها أو حذفها لعدم أهميتها، ولقد تم الأخذ برأي الأغلبية في عملية تحكيم فقرات الاستبانة.

وللتحقق من ثبات الأداة تم استخراج معامل الثبات لفقرات الاستبانة، باستخدام معادلة كرونباخ ألفا (Chronbach Alpha)، والجدول (4) يبين معاملات الثبات لكل مجال ومعامل الثبات الكلي لكل الاستبانة.

جدول 4: معاملات ثبات الاستبانة

رقم السؤال	الموضوع	عدد الفقرات	معامل الثبات
الثاني	متابعة وسائل هيئة الإذاعة والتلفزيون الفلسطيني	6	0.844
الثالث	رضا الجمهور الفلسطيني عن هيئة الإذاعة والتلفزيون الفلسطيني في تناول قضايا الأسرى الفلسطينيين	32	0.950
الرابع	رضا الجمهور الفلسطيني عن وسائل هيئة الإذاعة والتلفزيون الفلسطيني في تناول قضايا الأسرى الفلسطينيين	6	0.708

يتضح من الجدول (4) أن معاملات ثبات الاستبانة تراوحت بين (0.708– 0.950) وهي معاملات ثبات عالية وتفي بأغراض البحث العلمي، وتعطي مؤشرات على صحة الاستبانة ودقة نتائجها.

https://journal.pass.ps « DOI: 10.36554/1796-008-999-001 « ISSN (Print): 2518-5756 « ISSN (Online): 2707-4854

المعالجات الإحصائية: بعد تفريغ إجابات أفراد العينة جرى ترميزها وإدخال البيانات باستخدام الحاسوب ثم معالجة البيانات إحصائيا باستخدام برنامج الرزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية ((SPSS ومن المعالجات الإحصائية المستخدمة التكرارات والنسب المئوية، المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والنسب المئوية لتقدير الوزن النسبي لفقرات مجالات الدراسة، اختبار (ت) لعينتين مستقلتين، تحليل التباين الأحادي، واختبار LSDللمقارنات البعدية.

عرض نتائج الدراسة ومناقشتها

النتائج المتعلقة بسؤال الدراسة الأول: ما درجة متابعة الجمهور الفلسطيني قنوات هيئة الإذاعة والتلفزيون الفلسطيني؟

للإجابة عن السؤال الأول، تم استخراج التكرارات والنسب المئوية لإجابات أفراد عينة الدراسة والجدول (5) يبين هذه النتائج.

جدول 5: التكرارات والنسب المئوية لإجابات أفراد عينة الدراسة

الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	224	65.1%
لا	120	34.9%
المجموع	344	100%

تشير النتائج الواردة في الجدول (5) أن نسبة متابعة أفراد عينة الدراسة لقنوات هيئة الإذاعة والتلفزيون الفلسطيني بلغت (65.1%)، وأن نسبة عدم متابعة أفراد عينة الدراسة لقنوات هيئة الإذاعة والتلفزيون الفلسطيني بلغت (34.9%).

ويعزو الباحثان هذه النتيجة أن برامج قنوات هيئة الإذاعة والتلفزيون الفلسطيني لا تلبي احتياجات المشاهدين بشكل كافٍ، خاصة أن هناك منافسة قوية وشديدة لدى وسائل الإعلام العربية والعالمية لجذب ملايين المشاهدين، وترويج القضايا والأفكار الخاصة بها، ويدل هذا أيضاً أن العلاقة بين هذه القنوات والرأي بحاجة إلى مزيد من التطوير والتنوع في البرامج والأساليب حتى تكون أداة جاذبة للمشاهد، وحتى يكون لديها القدرة لتغيير وتعديل الاتجاهات نحو القضايا المصيرية مثل قضية الأسرى. وهذا ما أكده عورتاني (2012) أن وسائل الإعلام هي أداة فعالة في توجيه الرؤى والمواقف مما يسهم في تشكيل السلوك الإنساني. وتتفق نتائج هذه الدراسة مع دراسة أبو العون (2012) والتي أشارت إلى أن نسبة مشاهدي تلفزيون فلسطين بلغت (62.7%)، في حين تختلف مع دراسة المدهون وعلي (2018) والتي أظهرت أن عدد المشاهدين لهذه الفضائيات كان بنسبة (86.9 %).

https://journal.pass.ps « DOI: 10.36554/1796-008-999-001 « ISSN (Print): 2518-5756 « ISSN (Online): 2707-4854

هذا وتشير النتائج الواردة من أفراد عينة الدراسة غير المتابعين لقنوات هيئة الإذاعة والتلفزيون الفلسطينية البالغ عددهم (120)، أن أبرز أسباب عدم متابعة الإعلام الرسمي الفلسطيني وجود وسائل التواصل الاجتماعي العديدة، وكثرة الصفحات والمواقع الإلكترونية التي تنقل الخبر بشكل أسرع وأقوى وأكثر جاذبية، عدم وجود حداثة في الخطاب، عدم موضوعيتها والانحياز لطرف فلسطيني وتسليط الضوء على أحداث معينة وعدم تغطية بعض الأحداث والمناسبات. ويرى الباحثان أن وسائل التواصل أصبحت تنافس بشكل كبير وسائل الإعلام التقليدية، حيث تعد جاذبة للجمهور وبها تنوع وتحديث بالأساليب، بينما تتميز وسائل الإعلام بالخطاب التقليدي ولا يتمتع بالجاذبية، ولا يتسم بالموضوعية في تناول الأحداث والقضايا المهمة. وهذا ما أشارت إليه دراسة طومان (2010) أن مستوى أداء الإعلام تراوح بين ضعيف ومتوسط، وأن ما نسبته (78.32%) من المستجيبين أفادوا أن وسائل الإعلام لا تتمتع بالمصداقية والحيادية.

النتائج المتعلقة بسؤال الدراسة الثاني: ما هي الوسائل الإعلامية لهيئة الإذاعة والتلفزيون الفلسطيني التي يتابعها الجمهور الفلسطيني؟

للإجابة عن السؤال الثاني، تم استخراج المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية والنسب المئوية لدرجة متابعة وسائل هيئة الإذاعة والتلفزيون الفلسطيني من قبل أفراد عينة الدراسة المتابعين لقنوات هيئة الإذاعة والتلفزيون الفلسطيني البالغ عددهم (224) كما ورد في نتائج السؤال الأول، والجدول (6) يبين هذه النتائج.

جدول 6: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة متابعة وسائل هيئة الإذاعة والتلفزيون الفلسطيني

الوسيلة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	الدرجة	الترتيب
قنوات التلفاز	3.00	0.97	60.0%	متوسطة	الثالث
الإذاعة (الراديو)	2.61	0.86	52.1%	متوسطة	الرابع
المواقع الالكترونية الرسمية	4.14	0.83	82.9%	عالية	الثاني
مواقع التواصل الاجتماعي الرسمية (فيسبوك، تويتر، تيلغرام،...)	4.50	0.68	90.0%	عالية جداً	الأول
الصحف	2.07	0.96	41.4%	قليلة	الخامس
المجلات	2.00	0.93	40.0%	قليلة	السادس

تشير النتائج الواردة في الجدول (6) أن أكثر وسائل هيئة الإذاعة والتلفزيون الفلسطيني متابعة من قبل أفراد عينة الدراسة هي مواقع التواصل الاجتماعي التابعة للهيئة حيث بلغ المتوسط الحسابي

https://journal.pass.ps « DOI: 10.36554/1796-008-999-001 « ISSN (Print): 2518-5756 « ISSN (Online): 2707-4854

(4.50)، ونسبة مئوية (90.0%)، يليها المواقع الإلكترونية بمتوسط حسابي (4.14)، ونسبة مئوية (82.9%)، يليها التلفاز بمتوسط حسابي (3.00)، ونسبة مئوية (60.0%)، يليها الإذاعة بمتوسط حسابي (2.61)، ونسبة مئوية (52.1%)، يليها الصحف بمتوسط حسابي (2.07)، ونسبة مئوية (41.4%)، وأخيراً المجلات بمتوسط حسابي (2.00)، ونسبة مئوية (40.0%).

يرى الباحثان أن هذه النتيجة منطقية حين أصبح معظم المشاهدين يعتمدون على الإنترنت في متابعة البرامج والأخبار، فخدمة الإنترنت أصبحت متاحة لغالبية الناس وهم على اطلاع ومتابعة لهذه الوسائل، وهذا يؤكد أن وسائل الاتصال الحديثة أصبحت أكثر جذباً وفعالية لدى الجمهور، وتتميز بثراء المعلومات والبحث عن هذه المعلومات بسهولة مع مراعاة الحفاظ على الخصوصية في الاتصال وإمكانية التعبير عن الذات بشكل أفضل. مما يؤكد أن وسائل الإعلام التقليدية أصبحت بحاجة إلى تطوير برامجها بما يتوافق مع رغبات المشاهدين والمتابعين.

وتتفق نتيجة هذه الدراسة مع دراسة المصري وجبر (2017) التي توصلت أن الجمهور الفلسطيني يعتمد بدرجة أولى على الإنترنت كمصدر في الحصول على المعلومات وهذا يشير إلى فاعلية الإنترنت في المجتمع الفلسطيني، وأن ما نسبته (74.7%) يستخدمون شبكة الفيس بوك وجاءت قنوات التلفزة في الترتيب الثاني والإذاعات المسموعة في الترتيب الثالث. في حين توصلت دراسة حلس ومهدي (2010) أن محطات التلفزة كانت على رأس الوسائل الإعلامية في متابعة أفراد عينة الدراسة.

النتائج المتعلقة بسؤال الدراسة الثالث

ما مدى رضا الجمهور الفلسطيني عن هيئة الإذاعة والتلفزيون الفلسطيني في تناول قضايا الأسرى الفلسطينيين؟

للإجابة عن السؤال الثالث، تم استخراج المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية والنسب المئوية لدرجة رضا الجمهور الفلسطيني عن هيئة الإذاعة والتلفزيون الفلسطيني في تناول قضايا الأسرى الفلسطينيين من قبل أفراد عينة الدراسة المتابعين لقنوات هيئة الإذاعة والتلفزيون الفلسطيني البالغ عددهم (224) كما ورد في نتائج السؤال الأول والجدول (7) يوضح ذلك.

https://journal.pass.ps « DOI: 10.36554/1796-008-999-001 « ISSN (Print): 2518-5756 « ISSN (Online): 2707-4854

جدول 7: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة رضا الجمهور الفلسطيني عن هيئة الإذاعة والتلفزيون الفلسطيني في تناول قضايا الأسرى الفلسطينيين

#	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	الدرجة
1	تحرص هيئة الإذاعة والتلفزيون الفلسطيني على نقل الأخبار المتعلقة بالأسرى الفلسطينيين بشكل دائماً.	3.54	0.73	70.71	كبيرة
2	السرعة في تغطية الاحداث ونقل الأخبار المتعلقة بالأسرى الفلسطينيين.	3.57	0.82	71.43	كبيرة
3	تتمتع هيئة الإذاعة والتلفزيون الفلسطيني بالموضوعية في طرحها للقضايا المتعلقة بالأسرى الفلسطينيين.	3.46	0.98	69.29	كبيرة
4	تعتبر هيئة الإذاعة والتلفزيون الفلسطيني قضايا الأسرى والاهتمام بقضاياهم أولوية في برامجها.	3.32	0.93	66.43	متوسطة
5	تتناول هيئة الإذاعة والتلفزيون الفلسطيني قضايا الأسرى الفلسطينيين بالمستوى المطلوب وطنياً وداخلياً.	3.21	0.98	64.29	متوسطة
6	تساند هيئة الإذاعة والتلفزيون الفلسطيني قضايا الأسرى الفلسطينيين في نيل حقوقهم التي كفلتها المواثيق والأعراف الدولية.	3.25	1.09	65.00	متوسطة
7	هناك ضعف في البرامج التلفزيونية في هيئة الإذاعة والتلفزيون الفلسطيني التي تناولت قضايا الأسرى الفلسطينيين.	3.04	0.95	60.71	متوسطة
8	هناك ضعف في المواقع الإلكترونية لهيئة الإذاعة والتلفزيون الفلسطيني في عرض قضايا الأسرى الفلسطينيين.	3.11	1.05	62.14	متوسطة
9	هناك ضعف في الوسائل الإعلامية المطبوعة (صحف، مجلات، برشورات،..) التابعة لهيئة الإذاعة والتلفزيون الفلسطينية في تناول قضايا الأسرى الفلسطينيين.	3.21	1.21	64.29	متوسطة
10	هناك ضعف في البرامج الإذاعية التابعة لهيئة الإذاعة والتلفزيون الفلسطيني في تناول قضايا الأسرى الفلسطينيين.	3.18	0.97	63.57	متوسطة

https://journal.pass.ps « DOI: 10.36554/1796-008-999-001 « ISSN (Print): 2518-5756 « ISSN (Online): 2707-4854

11	هناك ضعف في مواقع التواصل الاجتماعي الرسمية لهيئة الإذاعة والتلفزيون الفلسطيني في تناول قضايا الأسرى الفلسطينيين.	3.00	1.10	60.00	متوسطة
12	هناك ضعف في وسائط الإعلام الرقمي لهيئة الإذاعة والتلفزيون الفلسطيني في تناول قضايا الأسرى الفلسطينيين.	2.89	0.82	57.86	متوسطة
13	تستضيف هيئة الإذاعة والتلفزيون الفلسطيني الأسرى المحررين للحديث عن معاناة الأسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال.	3.36	1.08	67.14	متوسطة
14	تستضيف هيئة الإذاعة والتلفزيون الفلسطيني القانونيين والخبراء للحديث عن قضايا الأسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال والجرائم المرتكبة بحقهم.	3.25	0.99	65.00	متوسطة
15	تسهم برامج هيئة الإذاعة والتلفزيون الفلسطيني في التعريف بقضايا الأسرى الفلسطينيين والانتهاكات الممارسة بحقهم على النطاق الدولي.	3.18	1.04	63.57	متوسطة
16	تقوم هيئة الإذاعة والتلفزيون الفلسطيني بمتابعة هموم عائلات الأسرى الفلسطينيين ومعاناتهم.	3.11	1.01	62.14	متوسطة
17	تسهم هيئة الإذاعة والتلفزيون الفلسطيني في تكريس الاعتزاز بالأسرى الفلسطينيين ورمزيتهم.	3.43	1.02	68.57	كبيرة
18	تساهم هيئة الإذاعة والتلفزيون الفلسطيني في الاحتفال بيوم الأسير الفلسطيني.	3.64	0.94	72.86	كبيرة
19	تعرّف هيئة الإذاعة والتلفزيون الفلسطيني أفراد المجتمع بالأسرى الفلسطينيين وتاريخهم النضالي.	3.32	1.04	66.43	متوسطة
20	تعزز هيئة الإذاعة والتلفزيون الفلسطيني أفراد المجتمع بمظاهر الانتماء الوطني لقضايا الأسرى الفلسطينيين.	3.39	0.94	67.86	متوسطة
21	تعرّف هيئة الإذاعة والتلفزيون الفلسطيني أفراد المجتمع بالبطولات والإضرابات التي قام بها الأسرى الفلسطينيين على مدار تاريخ الحركة الأسيرة.	3.43	1.02	68.57	كبيرة

https://journal.pass.ps « DOI: 10.36554/1796-008-999-001 « ISSN (Print): 2518-5756 « ISSN (Online): 2707-4854

22	تعرّف هيئة الإذاعة والتلفزيون الفلسطيني أفراد المجتمع على حقوق الأسرى الفلسطينيين.	3.54	0.78	70.71	كبيرة
23	تعرّف هيئة الإذاعة والتلفزيون الفلسطيني أفراد المجتمع بشهداء الحركة الأسيرة خلال تقارير وبرامج تبين سيرة حياتهم.	3.46	0.78	69.29	كبيرة
24	عملت هيئة الإذاعة والتلفزيون الفلسطيني على تعزيز المشاركة في الفعاليات الوطنية والجماهيرية المتعلقة بالأسرى الفلسطينيين.	3.46	0.78	69.29	كبيرة
25	غرست هيئة الإذاعة والتلفزيون الفلسطيني حب الوطن من خلال الأغاني الوطنية وبث البرامج التي تتناول تاريخ النضال الفلسطيني.	3.43	0.94	68.57	كبيرة
26	أسهمت برامج هيئة الإذاعة والتلفزيون الفلسطيني في رفع مستوى الوعي السياسي لدي الخاص بقضايا الأسرى الفلسطينيين.	3.14	0.79	62.86	متوسطة
27	تساهم برامج هيئة الإذاعة والتلفزيون الفلسطيني في تعزيز المعرفة بالتاريخ الوطني للأسرى الفلسطينيين.	3.36	0.97	67.14	متوسطة
28	كفاءة المذيع أو مقدم البرامج في تناول قضايا الأسرى الفلسطينيين والتأثير على المستمع أو المشاهد.	3.39	0.73	67.86	متوسطة
29	عدم تدخل جهات سياسية في أسلوب إدارة وتحرير قنوات الإذاعة والتلفزيون الفلسطيني وسياستها في تناول قضايا الأسرى الفلسطينيين.	2.79	1.01	55.71	متوسطة
30	التنويع في الوسائل والوسائط الإعلامية في تناول قضايا الأسرى الفلسطينيين.	3.04	1.02	60.71	متوسطة
31	إنتاج وسائط إعلامية تتناول قضايا الأسرى الفلسطينيين بلغات أجنبية ونشرها بالمحافل الدولية.	3.07	1.03	61.43	متوسطة
32	تسهم برامج هيئة الإذاعة والتلفزيون الفلسطيني في تخفيف معاناة الأسرى الفلسطينيين وعائلاتهم من خلال قنواتها وبرامجها الإعلامية.	3.39	0.86	67.86	متوسطة
	الدرجة الكلية	3.28	0.60	65.60	متوسطة

https://journal.pass.ps « DOI: 10.36554/1796-008-999-001 « ISSN (Print): 2518-5756 « ISSN (Online): 2707-4854

تشير النتائج الواردة في الجدول (7) أن الدرجة الكلية لرضا الجمهور الفلسطيني عن هيئة الإذاعة والتلفزيون الفلسطيني في تناول قضايا الأسرى الفلسطينيين كانت متوسطة، حيث بلغ المتوسط الحسابي (3.28)، بنسبة مئوية (65.6%) وتظهر النتائج أيضاً أن جميع الفقرات كانت تتراوح بين درجة كبيرة ومتوسطة، حيث تراوح المتوسط الحسابي لجميع الفقرات ما بين (3.64- 2.79) أي ما بين نسبة مئوية (72.86% - 55.71%)، وقد حصلت الفقرة رقم (18) على أعلى درجة رضا والتي تنص «تساهم هيئة الإذاعة والتلفزيون الفلسطينية في الاحتفال بيوم الأسير الفلسطيني» حيث بلغ المتوسط الحسابي (3.64)، بنسبة مئوية (72.86%)، تليها الفقرة رقم (2) التي تنص «السرعة في تغطية الأحداث ونقل الأخبار المتعلقة بالأسرى الفلسطينيين» حيث بلغ المتوسط الحسابي (3.57)، بنسبة مئوية (71.43%)، كما حصلت الفقرة رقم (29) على أقل درجة رضا والتي تنص «عدم تدخل جهات سياسية في أسلوب إدارة وتحرير قنوات الإذاعة والتلفزيون الفلسطيني وسياستها في تناول قضايا الأسرى الفلسطينيين حيث بلغ المتوسط الحسابي (2.79)، بنسبة مئوية (55.71%).

خلص الباحثان من النتيجة الحالية أن رضا الجمهور الفلسطيني عن هيئة الإذاعة والتفزيون في تناول قضايا الأسرى والاهتمام بهم وبمعاناتهم جاء بدرجة متوسطة، وهذا يعني أن وسائل الإعلام الرسمية لم تعطِ هذه القضايا البعد الوطني والعربي والعالمي، وهذا ما أكدته هذه الدراسة أن تناول قضية الأسرى يأتي من خلال الاهتمام بيوم الأسير الفلسطيني، وتغطية الأحداث ونقل الأخبار المتعلقة بالأسرى الفلسطينيين، وهذا ما أكده وافي (2012) أن هناك تقصير في تناول قضايا الأسرى الفلسطينيين تمثلت في غياب خطة إعلامية واضحة مع التركيز على قضايا محددة على حساب قضايا أخرى، لذا لم تكن بالمستوى المطلوب لمواكبة التحولات السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، والنضالية، التي شهدتها الساحة الفلسطينية، مما ترك أثراً كبيراً على واقع الأسرى القابعين في سجون الاحتلال الإسرائيلي. كما يتضح أن تغطية الصحف لقضايا الأسرى يغلب عليها طابع الأخبار، دون الاهتمام بالتفسير والتحليل، كما أن الحملات الصحفية ضعيفة لا ترقى لمعاناة الأسرى مع التركيز على أنها قضية إنسانية بالدرجة الأولى فمثلا عرف العالم اسم شاليط الجندي الإسرائيلي الذي سجن في غزة، إلا أنه لا يوجد من يتذكر اسماً واحداً لأسير فلسطيني.

وهذا ما أشارت إليه دراسة أبو قوطة (2019) أن الاهتمام بقضايا الأسرى هو موسمي وروتيني في معظم الحالات، أو عند الإعلان عن أنشطة أحد المؤسسات والمراكز المهتمة بقضايا الأسرى، ليتم تداول أخبار الأسرى كأخبار علاقات عامة بالدرجة الأولى، أي أن الاهتمام بقضية الأسرى هو اهتمام نابع من حجم المشكلة وليس من اهتمام الإعلام بمعالجة قضايا الأسرى وفق خطة إعلامية مدروسة واستراتيجيات محددة. كما تتفق نتيجة الدراسة الحالية مع دراسة المصري (2016) والتي توصلت أن درجة تأثير وسائل الإعلام الفلسطيني الرسمي على تعزيز الهوية الفلسطينية كان بدرجة متوسطة.

https://journal.pass.ps « DOI: 10.36554/1796-008-999-001 « ISSN (Print): 2518-5756 « ISSN (Online): 2707-4854

النتائج المتعلقة بسؤال الدراسة الرابع

هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) في مدى رضا الجمهور الفلسطيني عن هيئة الإذاعة والتلفزيون الفلسطيني في تناول قضايا الأسرى الفلسطينيين تعزى للمتغيرات (الجنس، مكان السكن، المستوى التعليمي)؟

وللإجابة عن هذا السؤال تم فحص الفرضيات التالية:

النتائج المتعلقة بالفرضية الأولى

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) في مدى رضا الجمهور الفلسطيني عن هيئة الإذاعة والتلفزيون الفلسطيني في تناول قضايا الأسرى الفلسطينيين تعزى لمتغير الجنس.

ولفحص الفرضية، استخدم الباحثان اختبار «ت» لمجموعتين مستقلتين (Independent t-test) لبيانات أفراد عينة الدراسة المتابعين لقنوات هيئة الإذاعة والتلفزيون الفلسطيني البالغ عددهم (224)، ونتائج الجدول (8) تبين ذلك.

جدول 8: نتائج اختبار «ت» لمجموعتين مستقلتين؛ لفحص دلالة الفروق تبعا لمتغير الجنس

الجنس	العدد	الوسط حسابي	الانحراف المعياري	قيمة t	مستوى الدلالة
ذكر	107	3.256	0.670	572.-	568.
أنثى	117	3.302	0.531		

يتضح من نتائج الجدول (8) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (α=0.05) في مدى رضا الجمهور الفلسطيني عن هيئة الإذاعة والتلفزيون الفلسطيني في تناول قضايا الأسرى الفلسطينيين تعزى لمتغير الجنس.

يرى الباحثان أن هذه نتيجة منطقية لدى الجمهور الفلسطيني حيث أن قضية الأسرى الفلسطينيين هي قضية عامة ووطنية وتثير الاهتمام والمتابعة لدى الجميع ذكوراً وإناثاً، حيث أن غالبية أبناء الشعب الفلسطيني تم أسره في غياهب السجون الإسرائيلية، وأن الجميع عانى من ويلات السجون والاعتقال، لا سيما أن عمليات الاعتقال تتزايد وبشكل يومي. وهذا ما أكدته دراسة المدهون وعلي (2018) عدم وجود فروق تعزى لمتغير الجنس في دور الإعلام الفضائي في تعزيز ثقافة الديموقراطية وحقوق الإنسان، ودراسة أبو العون (2012) التي أظهرت أيضا عدم وجود فروق دالة إحصائياً تعزى لمتغير الجنس في اتجاهات الطلبة نحو معالجة تلفزيون فلسطين لموضوع الانقسام السياسي. في حين اختلفت هذه النتيجة مع دراسة المصري (2016) التي أظهرت وجود فروق

https://journal.pass.ps « DOI: 10.36554/1796-008-999-001 « ISSN (Print): 2518-5756 « ISSN (Online): 2707-4854

دالة إحصائياً في إدراك تأثير وسائل الإعلام الرسمية في تعزيز الهوية الوطنية لصالح الذكور التي أظهرت وجود فروق دالة إحصائياً لصالح الإناث في مدى فاعلية الوسائط الإعلامية الفلسطينية في تدعيم القيم الأخلاقية والاقتصادية والسياسية لديهم.

النتائج المتعلقة بالفرضية الثانية:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) في مدى رضا الجمهور الفلسطيني عن هيئة الإذاعة والتلفزيون الفلسطيني في تناول قضايا الأسرى الفلسطينيين تعزى لمتغير مكان السكن.

ولفحص هذه الفرضية استخدم الباحثان تحليل التباين الأحادي (One-Way ANOVA) لبيانات أفراد عينة الدراسة المتابعين لقنوات هيئة الإذاعة والتلفزيون الفلسطيني البالغ عددهم (224)، ونتائج الجدول (9) تبين ذلك.

جدول 9: نتائج اختبار التباين الأحادي لفحص دلالة الفروق تبعاً لمتغير مكان السكن.

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	مستوى الدلالة
بين المجموعات	2.428	2	1.214	3.442	*0340.
خلال المجموعات	77.954	221	353.		
المجموع	80.383	223			

*دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (α=0.05)

يتضح من نتائج الجدول (9) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (α=0.05) في مدى رضا الجمهور الفلسطيني عن هيئة الإذاعة والتلفزيون الفلسطيني في تناول قضايا الأسرى الفلسطينيين تعزى لمتغير مكان السكن. ولمعرفة لصالح لمن تعود هذه الفروق قام الباحثان باستخدام اختبار LSDللمقارنات البعدية، والجدول (10) يبين هذه الفروق.

جدول 10: اختبار LSD للمقارنة البعدية

مكان السكن	مدينة	قرية	مخيم
مدينة		*23378.	06313.
قرية			17066.-
مخيم			

*دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (α=0.05)

https://journal.pass.ps « DOI: 10.36554/1796-008-999-001 « ISSN (Print): 2518-5756 « ISSN (Online): 2707-4854

يتضح من نتائج الجدول رقم (10) أن الفروق في مدى رضا الجمهور الفلسطيني عن هيئة الإذاعة والتلفزيون الفلسطيني في تناول قضايا الأسرى الفلسطينيين تعزى لمتغير مكان السكن كانت لصالح المدينة.

يفسر الباحثان هذه النتيجة أن سكان المدينة قد يكون لديهم اهتمام أكثر بمتابعة قضية الأسرى حيث تتركز الأنشطة والمناسبات الوطنية وتواجد وسائل الإعلام في بالمدينة، كونها الدائرة المحورية الأساسية لتنفيذ أية أنشطة خاصة بالأسرى، كذلك فإن غالبية اللقاءات والحوارات والمتابعات الخاصة بهذه الأنشطة تكون في المدينة، لذلك ربما يكون الاهتمام عند سكان المدينة أكثر من باقي المناطق السكنية. وتختلف هذه النتيجة مع دراسة المصري (2016) التي جاءت لصالح سكان القرية في إدراكهم لتأثير وسائل الإعلام في تعزيز الهوية الفلسطينية.

النتائج المتعلقة بالفرضية الثالثة

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) في مدى رضا الجمهور الفلسطيني عن هيئة الإذاعة والتلفزيون الفلسطيني في تناول قضايا الأسرى الفلسطينيين تعزى لمتغير المستوى التعليمي.

ولفحص هذه الفرضية استخدم الباحثان تحليل التباين الأحادي (One-Way ANOVA) لبيانات أفراد عينة الدراسة المتابعين لقنوات هيئة الإذاعة والتلفزيون الفلسطينية البالغ عددهم (224)، ونتائج الجدول (11) تبين ذلك.

جدول 11: نتائج اختبار التباين الأحادي لفحص دلالة الفروق تبعاً لمتغير المستوى التعليمي.

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	مستوى الدلالة
بين المجموعات	3.055	2	1.527	4.365	*0140.
خلال المجموعات	77.328	221	350.		
المجموع	80.383	223			

*دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (α=0.05)

يتضح من نتائج الجدول (11) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (α=0.05) في مدى رضا الجمهور الفلسطيني عن هيئة الإذاعة والتلفزيون الفلسطيني في تناول قضايا الأسرى الفلسطينيين تعزى لمتغير المستوى التعليمي. ولمعرفة لصالح لمن تعود هذه الفروق قام الباحثان باستخدام اختبار LSDللمقارنات البعدية، والجدول (12) يبين هذه الفروق.

https://journal.pass.ps « DOI: 10.36554/1796-008-999-001 « ISSN (Print): 2518-5756 « ISSN (Online): 2707-4854

جدول 12: اختبار LSD للمقارنة البعدية

مكان السكن	ثانوية عامة فما دون	دبلوم – بكالوريوس	دراسات عليا
ثانوية عامة فما دون		20550.-	04711.-
دبلوم – بكالوريوس			*25261.-
دراسات عليا			

*دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (α=0.05)

يتضح من نتائج الجدول رقم (12) أن الفروق في مدى رضا الجمهور الفلسطيني عن هيئة الإذاعة والتلفزيون الفلسطيني في تناول قضايا الأسرى الفلسطينيين تعزى لمتغير المستوى التعليمي كانت لصالح الدراسات العليا.

ويفسر الباحثان هذه النتيجة أنه قد تكون فئة الدراسات العليا من الأشخاص المثقفين والمطلعين أكثر على مثل هذه القضايا، ولديهم متابعات قد تكون أكاديمية أو بحثية خاصة مما يمكنهم من إجراء المقابلات والحوارت المختلفة التي تتناول هذه القضايا، لذلك كان لديهم تعبير عن الرضا اتجاه وسائل الإعلام في تغطيتها لقضايا الأسرى.

النتائج المتعلقة بسؤال الدراسة الخامس

برأيك ما هي التحديات والمعوقات التي تواجه الإعلام الفلسطيني الرسمي في دعم قضايا الأسرى الفلسطينيين؟

تشير النتائج الواردة من أفراد عينة الدراسة المتابعين لقنوات هيئة الإذاعة والتلفزيون الفلسطينية البالغ عددهم 244))، أن من أبرز التحديات والمعوقات التي تواجه الإعلام الفلسطيني الرسمي في دعم قضايا الأسرى الفلسطينيين كانت: عدم القدرة على تجديد الخطاب للتأثير على الرأي العام، ضعف الإمكانيات المادية والكفاءة البشرية المختصة في هذا المجال محلياً وعالمياً، المصالح الشخصية والأحزاب السياسية، الاحتلال الاسرائيلي وقوانينه المفروضة بتقليص وعدم نشر الحقائق والجهات المعنية في التعتيم على بعض القضايا، محدودية النشر وقلة المواضيع المذكورة بخصوص الأسرى ضعف المصداقية ونقل الأحداث من مصادر غير موثوقة، وجاء في المرتبة الأخيرة الانقسام السياسي.

ويرى الباحثان أن الإعلام الرسمي يقع على عاتقه بالدرجة الأولى الاهتمام أكثر بقضايا الأسرى الفلسطينيين، وذلك من خلال التجديد والتغيير في الخطاب الرسمي الإعلامي بعيداً عن التقليد والروتين الذي يثير الملل واللامبالاة لدى الجمهور، بحيث يكون هذا الخطاب مفعماً بالحيوية

https://journal.pass.ps « DOI: 10.36554/1796-008-999-001 « ISSN (Print): 2518-5756 « ISSN (Online): 2707-4854

والتجديد وفيه نوع من الجاذبية الإخبارية لدى المشاهد والمستمع، كذلك من الضروري أن يكون هناك متابعة مستمرة لقضايا الأسرى وليس بشكل موسمي أو كلما اقتضت الأحداث ذلك، بل يكون هناك حوارات تفاعلية مستمر حتى يبقى الأسرى وهمومهم في أذهان الجميع، مع محاولة طرح القضايا بكل جرأة وعمق ذات مضامين إعلامية متميزة بعيداً عن المجاملات السياسية. وهذا ما أشارت إليه دراسة أبو قوطة (2019) أن الاهتمام بقضايا الأسرى موسمي وروتيني وأن أخبار الأسرى هي مجرد علاقات عامة مع عدم وجود خطة مدروسة واستراتيجيات محدد للتطوير والتجديد. وهذا ما أكده أيضاً وافي (2012) في دراسته أن الإعلام الفلسطيني يعاني من ضعف حقيقي في تناول قضايا الأسرى حيث لا يوجد خطة واضحة ولا ترتقي لمستوى التحولات السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي شهدتها الساحة الفلسطينية، وأن الاهتمام موسمي ينصب في شهر نيسان من كل عام بمناسبة يوم الأسير الفلسطيني. إضافة إلى ذلك فإن الإعلام الرسمي لا زال يفتقر خطة واضحة للتجديد والتطوير مع ضعف الإمكانيات المادية لمواكبة التطورات التكنولوجية المتسارعة في وسائل الإعلام، وهذا يشمل التدريب والتطوير وتحقيق الإبداع والتميز بالمجالات المختلفة؛ وهذا ما أشارت إليه دراسة وافي (2012) أنه من الضروري أن يكون هناك طاقم إعلامي ذو خبرة ومهارة وكفاءة لترويج قضايا الأسرى بشكل فاعل محلياً وعالمياً بصورة ترقى إلى أهمية معاناة الأسرى. كما أشارت دراسة طومان (2010) أن الإعلام الفلسطيني يعاني من ضعف تقني وبشري.

النتائج المتعلقة بسؤال الدراسة السادس

برأيك ما هي طرق تحسين دور الإعلام الفلسطيني الرسمي في دعم قضايا الأسرى الفلسطينيين؟

تشير النتائج الواردة من أفراد عينة الدراسة المتابعين لقنوات هيئة الإذاعة والتلفزيون الفلسطينية البالغ عددهم (224)، أن من طرق تحسين دور الإعلام الفلسطيني الرسمي في دعم قضايا الأسرى الفلسطينيين كانت: تطوير الكادر الإعلامي والوسائل والأساليب الإعلامية واختيار الشخص المؤثر، عدم الانحياز لجماعات معينة وأحزاب سياسية، تكثيف الزيارات لذوي الأسرى وتقديم الدعم المعنوي والمادي، ليشاهدها جميع الأسرى على التلفزيون الفلسطيني ليتعرف كل أسير على طبيعة بيته وأرضه وأولاده وكأنه يعيش معهم، الاعتماد على الأسرى المحررين أنفسهم في نقل معاناة الأسرى داخل السجون وذلك بدمجهم في الإعلام الرسمي، يجب أن يكون هناك برامج باللغات الاجنبية العالمية أو على الأقل ترجمة حيث يساعد ذلك في نقل وجهة النظر الفلسطينية والحقائق الموجودة على الأرض الفلسطينية، تخصيص برامج وأخبار يومية لدعم ومساندة قضايا الأسرى تسليط الضوء على المواقع الالكترونية ومواقع التواصل الاجتماعي كونها مصدر اهتمام العالم في الآونة الأخيرة إنتاج أفلام وثائقية متخصصة لنقل معاناة الأسرى وتأثير ذلك على الأسرة.

https://journal.pass.ps « DOI: 10.36554/1796-008-999-001 « ISSN (Print): 2518-5756 « ISSN (Online): 2707-4854

ويرى الباحثان أن المستجيبين أكدوا على ضرورة تطوير الكادر الإعلامي والوسائل والأساليب الإعلامية من أجل الاستحواذ وجذب اهتمام الجمهور الفلسطيني لمتابعة أخبار الأسرى، وذلك من خلال التنوع في تقديم البرامج التي تتميز بالإثارة الخبرية، وفتح المجال لتبادل الحوار بين المفكرين السياسيين والأشخاص المؤثرين لطرح قضايا الأسرى بشكل مستمر، حيث تكون هذه البرامج مصدر جذب وتشويق للجمهور الفلسطيني، وهذا ما أشارت إليه دراسة المصري (2016) أن هناك مسؤولية إعلامية كبيرة تقع على وسائل الإعلام في ظل التطورات التكنولوجية الهائلة، لذلك يجب أن يكون هناك تنوع في كيفية تقديم المادة الإعلامية ودراسة نوعية البرامج المقدمة، لما لها من أثر كبير في إيصال المعلومات والتأثير على رأي الجمهور في العديد من القضايا وفي مقدمتها قضية الأسرى.

وأظهرت نتائج الدراسة أيضاً أن هذه البرامج يجب أن تبتعد عن الحزبية في معالجتها لقضايا الأسرى، وأن تكون هذه التغطية شاملة متوازنة وبعيدة عن المنطق الحزبي الذي يفتقر إلى الشمولية والعمومية والموضوعية، كما أنه يفتقد إلى الحياد لاستمالة نسبة معينة من الجمهور ذات لون سياسي واحد. وهذا ما أشارت إلية دراسة المدهون وعلي (2018) أن الابتعاد عن مشاهدة الفضائيات كان بسبب المعالجة الحزبية للمواد الإعلامية. في حين أشارت دراسة قوطة (2019) أن وسائل الإعلام الفلسطينية عرضت قضايا الأسرى من وجهات نظر مختلفة، حيث أن كل وسيلة إعلامية كانت تركز على عرض القضية من وجهة نظر السلطة أو التنظيم أو الحزب الذي تنتمي إليه أو تؤيده، مما أثر على عالمية قضايا الأسرى بشكل واضح. وأن الخطاب الإعلامي الحزبي كان يركز على تضخيم الأنا وتلميعها، وتقزيم الآخر وتشويهه، والتقليل من قدره وقيمته (طومان، 2010).

https://journal.pass.ps « DOI: 10.36554/1796-008-999-001 « ISSN (Print): 2518-5756 « ISSN (Online): 2707-4854

نتائج الدراسة

توصلت الدراسة إلى أهم النتائج الآتية:

- أن أكثر وسائل هيئة الإذاعة والتلفزيون الفلسطيني متابعة من قبل أفراد عينة الدراسة هي مواقع التواصل الاجتماعي التابعة للهيئة.
- أن الدرجة رضا الجمهور الفلسطيني عن هيئة الإذاعة والتلفزيون الفلسطيني في تناول قضايا الأسرى الفلسطينيين كانت متوسطة.
- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (α=0.05) في مدى رضا الجمهور الفلسطيني عن هيئة الإذاعة والتلفزيون الفلسطيني في تناول قضايا الأسرى الفلسطينيين تعزى لمتغير الجنس.
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (α=0.05) في مدى رضا الجمهور الفلسطيني عن هيئة الإذاعة والتلفزيون الفلسطيني في تناول قضايا الأسرى الفلسطينيين تعزى لمتغير مكان السكن ولصالح المدينة.
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (α=0.05) في مدى رضا الجمهور الفلسطيني عن هيئة الإذاعة والتلفزيون الفلسطيني في تناول قضايا الأسرى الفلسطينيين تعزى لمتغير المستوى التعليمي، ولصالح الدراسات العليا.
- أن أبرز التحديات والمعوقات التي تواجه الإعلام الفلسطيني الرسمي كانت عدم القدرة على تجديد الخطاب للتأثير على الرأي العام وضعف الإمكانات المادية والكفاءة البشرية المختصة في هذا المجال محليا ودوليا.
- أن من طرق تحسين دور الإعلام الفلسطيني الرسمي في دعم قضايا الأسرى الفلسطينيين هو تطوير الكادر الإعلامي والوسائل والأساليب الإعلامية واختيار الشخص المؤثر، وعدم الانحياز لجماعات معينة وأحزاب سياسية.

التوصيات

في ضوء نتائج الدراسة أوصى الباحثان بما يأتي:

- وضع استراتيجيات واضحة لتجديد الخطاب الإعلامي الرسمي لجذب أكبر عدد من المتابعين.
- العمل على تطوير المادة الإعلامية الخاصة بقضايا الأسرى من أجل زيادة الاهتمام بهم محلياً وعالمياً.
- تخصيص زاوية إعلامية ثابتة تتناول قضايا جميع الأسرى بدون تمييز تتسم بالحيادية والمصداقية.
- تطوير نماذج مختلفة من الوسائل والأساليب لطرح قضايا الأسرى من خلال وسائل التواصل الاجتماعي لتبقى هذه القضايا في سلم الاهتمامات والأولويات لدى الجمهور.
- تخصيص الموازنات اللازمة لتطوير وتحديث الوسائل الإعلامية بما يتلاءم مع التطورات التكنولوجية الحديثة.

https://journal.pass.ps « DOI: 10.36554/1796-008-999-001 « ISSN (Print): 2518-5756 « ISSN (Online): 2707-4854

قائمة المراجع

أولاً: المراجع العربية

الآغا، صهيب، ونصار، عبد السلام (2008). دور الوسائط الإعلامية الفلسطينية في تدعيم القيم لدى المراهقين بمحافظات غزة. مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الإنسانية)، (1) 16: 633- 682.

بطاط، ولاء (2016). دور غعلام الأطفال الفلسطيني الرسمي في التنشئة السياسية تلفزيون وإذاعة صوت فلسطين وصحيفة الحياة نموذجا، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القدس، أبو ديس.

بربخ، طارق (2019). دور وسائل الإعلام والتلفزيون في تعزيز الوعي بالهوية والقضايا الوطنية، مجلة الدراسات الإعلامية (المركز الديموقراطي العربي)، (6): 210- 230.

حلس، موسى، ومهدي، ناصر (2010). دور وسائل الإعلام في تشكيل الوعي الاجتماعي لدى الشباب الفلسطيني: دراسة ميدانية علي عينة من طلاب كلية الآداب جامعة الأزهر، مجلة جامعة الأزهر – سلسلة العلوم الإنسانية، 12(1): 136 – 180.

السعدي، رحاب (2016). معنى الحياة لدى زوجات الأسرى الفلسطينيين: دراسة ميدانية في محافظة جنين، مجلة جامعة الاستقلال للأبحاث، 1(2): 59- 96

طومان، أمل (2010). وسائل الإعلام الفلسطيني وأثرها على الانقسام السياسي 2009-2006: دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعات قطاع غزة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأزهر، غزة.

عبد العالي، عبد القادر (2009). الصراع الفلسطيني-الإسرائيلي عبر الإعلام: الأسطورة والإيتوس الصراعي، مجلة دفاتر السياسة والقانون، 1(1): 46- 61.

العورتاني، عبد السلام (2013). الإعلام الفلسطيني في مواجهة الاستيطان وتهويد القدس. بحث مقدم لمؤتمر «الإعلام الفلسطيني وتحديات المواجهة»، غزة.

أبو العون، آيات (2012). اتجاهات طلبة الإعلام والسياسة نحو معالجة التلفزيون الفلسطيني للانقسام السياسي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، الأردن.

عيسى، طلعت (2006). دور الإعلام الفلسطيني في توعية الشباب الجامعي بآفة المخدرات، بحث مقدم لمؤتمر» الشباب الجامعي وآفة المخدرات» جامعة الزرقاء الأهلية.

أبو قوطة، خالد (2019). دور الإعلام وتأثيره في دعم قضية الأسرى» الإعلام الجزائري

نموذجا»، استرجعت بتاريخ 9 كانون الاول 2019، من https://www.amad.ps/ar/post/326834

لحلوح، سما (2017). دور وسائل الإعلام في نشر الثقافة الرياضية لدى طلبة الجامعات الفلسطينية في الضفة الغربية. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين.

كيشانة، محمود (2017). الهوية الثقافية بين أزمة الإعلام وتحديات العولمة، مجلة تفاهم، 15(58-57): 332-317.

المدهون، يحيى، وعلي، خليل (2018). دور الإعلام الفضائي الفلسطيني في تعزيز ثقافة الديمقراطية وحقوق الإنسان، مجلة جامعة الفاشر للعلوم الإنسانية، 6(2): 33- 78.

مركز أسرى فلسطين للدراسات. (2013) تقرير عن أوضاع الأسرى، استرجعت من: www.asrapal.net

المعايطة، مصعب (2014). دور التلفزيون الأردني في التثقيف الصحي، دراسة في برنامج» صحتك بالدنيا». رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة البترا، الأردن.

المصري، إبراهيم، وجبر، عمر (2017). العلاقة بين مستويات استخدام الجمهور الفلسطيني للإعلام الرقمي ومستويات المعرفة بقضايا الشباب، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، 42(1): 121 – 138.

المصري، رفيق (2016). تأثير وسائل الإعلام الرسمية على تعزيز الهوية الوطنية الفلسطينية» فضائية فلسطين- حالة دراسية»، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين

ملي، أسعد (2010). التداعيات الإقصائية المتصاعدة لعولمة الإعلام وأثرها على الهوية الثقافية. مجلة جامعة دمشق، 26(+3 4): 459- 490.

موسى، عماد (2016). الإعلام الرسمي الفلسطيني بين تحديات الواقع وتطلعات المستقبل، مجلة شؤون فلسطينية، ع (264): 89-80: مؤسسة الدراسات الفلسطينية.

مؤسسة الضمير لرعاية الأسير وحقوق الإنسان (2022). احصائيات، استرجعت بتاريخ 2022، من: https://www.addameer.org/ar/statistics

وافي، أمين (2012). دور الإعلام في تفعيل قضية الأسرى الفلسطينيين، الجامعة الإسلامية، استرجعت بتاريخ 2022، من: http://site.iugaza.edu.ps/awafi

ثانياً: المراجع العربية المترجمة

Abdel-Aali, A. (2009). The Palestinian-Israeli Conflict Through the Media: Myth and Conflict Aetos, Journal of Politic and Law, 1 (1): 46-61.

Abu Al-Awn, A. (2012). Attitudes of students of media and politics towards Palestinian television's treatment of the political division, Unpublished master's thesis, Yarmouk University, Jordan.

Abu Quta, Kh. (2019). The role of the media and its impact in supporting the issue of prisoners "the Algerian media as a model", retrieved on 9 December 2019, from: https://www.amad.ps/ar/post/326834

Addameer Prisoner Support and Human Rights (2022). Statistics, retrieved on 2022, from: https://www.addameer.org/ar/statistics

Al-Agha, S., & Nassar, A. (2008). The role of the Palestinian media in promoting values among adolescents in the governorates of Gaza, Journal of the Islamic University (Human Studies Series), 16 (1): 633- .682

Al-Awartani, A. (2013). Palestinian media in the face of settlement and the Judaization of Jerusalem, A published working paper presented to the conference "Palestinian Media and the Challenges of Confrontation": 73-90, Gaza.

Barbakh, T. (2019). The role of the media and television in promoting awareness of identity and national issues, Journal of Media Studies (Arab Democratic Center), (6): 210-230.

Batat, W. (2016). The role of the official Palestinian children's media in political upbringing, Voice of Palestine TV and radio, and Al-Hayat newspaper as a model, unpublished master's thesis, Al-Quds University: Abu Dis.

Hellas, M., and Nasser, M. (2010). The role of the media in shaping social awareness among Palestinian youth (a field study on a sample of students from the Faculty of Arts, Al-Azhar University), Journal of Al-Azhar University in Gaza, Humanities Series, 12 (1): 136-180.

Issa, T. (2006). The role of the Palestinian media in educating university youth about the scourge of drugs. A research presented to the conference "University Youth and the Scourge of Drugs", Zarqa University.

Kishana, M. (2017). Cultural identity between the media crisis and the challenges of globalization. Understanding Journal- Ministry of Awqaf and Religious Affairs, Sultanate of Oman, 15 (58-57): 332-317.

https://journal.pass.ps « DOI: 10.36554/1796-008-999-001 « ISSN (Print): 2518-5756 « ISSN (Online): 2707-4854

Lahlouh, S. (2017). The role of the media in spreading sports culture among Palestinian university students in the West Bank, unpublished Master's Thesis: An-Najah National University, Palestine.

Al-Maaytah, M. (2014). The role of Jordanian television in health education, a study in the "Your Health in the World" program, unpublished master's thesis, University of Petra, Jordan.

Al-Madhoun, Y., & Ali, Kh. (2018). The role of the Palestinian satellite media in promoting the culture of democracy and human rights. El Fasher University Journal of Human Sciences, 6(2): 33-78.

Al-Masry, I., and Jabr, O. (2017). The relationship between levels of Palestinian public use of digital media and levels of knowledge of youth issues, Journal of Al-Quds Open University for Research and Studies, 42(1): 121-138.

Al-Masry, Rafik (2016). The impact of the official media on the promotion of the Palestinian national identity "Palestine TV - a case study", unpublished master's thesis, An-Najah National University, Palestine.

Milli, A. (2010). The escalating exclusionary repercussions of media globalization and its impact on cultural identity, Damascus University Journal, 26(3+4): 459-490.

Moussa, E. (2016). Palestinian official media between the challenges of reality and future aspirations, Journal of Palestinian Affairs, (264): 89-80.

Palestinian Prisoners Center for Studies (2013). Report on the conditions of prisoners, retrieved from: www.asrapal.net.

Al-Saadi, R. (2016). The meaning of life for the wives of Palestinian prisoners (a field study in Jenin Governorate), Al-Istiqlal University Research Journal, (2)1: 59- 96.

Toman, A. (2010). The Palestinian media and its impact on the political division 2006-2009 (a field study on a sample of university students in the Gaza Strip), an unpublished master's thesis, Al-Azhar University: Gaza.

Wafi, Amin (2012). The role of the media in activating the issue of Palestinian prisoners, the Islamic University, reteieved on 2022, from: http://site.iugaza.edu.ps/awafi

سياسة القضاء الشّرعيّ في إثبات موت الأسرى الفلسطينيّين داخل السّجون الإسرائيليّة وشهداء مقابر الأرقام والإعدامات الميدانيّة ودور الإعلام في ذلك

نور عيسى موسى قواسمة

المعهد العالي للحضارة الإسلامية، جامعة الزيتونة، تونس

Noor Issa Musa Qawasmeh

The Higher Institute of Islamic Civilization - University of Al-Zaytouna - Tunisia

noorqws1985@gmail.com

سياسة القضاء الشّرعيّ في إثبات موت الأسرى الفلسطينيّين داخل السّجون الإسرائيليّة وشهداء مقابر الأرقام والإعدامات الميدانيّة ودور الإعلام في ذلك

ملخص

تعددت ميادين مقاومة الشّعب الفلسطينيّ للاحتلال الإسرائيليّ الجاثم على أرضه منذ عقود، ومن أهمّ تلك الميادين قضيّة الأسرى وشهداء مقابر الأرقام، والثلاجات التي يحتجز فيها الاحتلال جثامين الشهداء. وقد سخّر الشّعب الفلسطينيّ وقيادته كل ما أوتوا من قوة، ومن إمكانات لدعم صمود هؤلاء الأسرى، في كلّ مؤسساته، أهمها القضاء الشّرعيّ، والإعلام. قد لا يتيسر إثبات وفاة شهداء الحركة الأسيرة، وشهداء الإعدامات الميدانيّة بصورة اعتياديّة، وخاصّة عند احتجاز الاحتلال الإسرائيليّ لجثامين الأسرى، أو منفّذي العمليّات، أو لشهداء الإعدام الميدانيّ دون أيّ دليل على حياته، أو موته، أو ظروف موته، وينعكس ذلك بآثار سلبيّة عديدة على حياة أسرهم، وذويهم. وهذه الدّراسة تبيّن جهود القضاء الشّرعيّ الفلسطينيّ، والإعلام الفلسطينيّ، في إثبات موت هؤلاء الأسرى، والإعلان عنها، وزيادة الضغط على الجهات المسؤولة للعمل على إنهاء هذه المعاناة، ووضع الحلول الواضحة لها. وذلك بالتّعريف بالأسير، ووصف الحالة التي يعتبر فيها مفقوداً، والتّعريف بمقابر الأرقام، وثلّاجات الاحتلال، والإجراءات المتّبعة لإثبات وفاة الأسير، أو شهيد الإعدام الميداني، باختلاف حالته، ومقارنة كل ذلك بين الفقه والقانون، ثم بيان دور القضاء الشّرعيّ والإعلام في كلّ ذلك.

الكلمات المفتاحية: *الأسير، المفقود، إثبات الموت، مقابر الأرقام، ثلّاجات الاحتلال.*

The Policy of the Sharia Judiciary and the Media's Role in Proving the Death of Palestinian Detainees inside Israeli prisons, the Martyrs of the Cemetery Numbers, and the Field Executions

Abstract

Palestinians' resistance against Israeli occupation has varied in different aspects for decades. Amongst these are the issues of detainees and martyrs, the cemeteries of numbers, and the mortuary where Israelis keep the bodies of martyrs. Palestinians and their leadership have been working, by all possible means, using all their efforts and capabilities to support the steadfastness of detainees throughout its institutions like Sharia Judiciary and media. It is difficult to prove the responsibility of the Israeli occupation regarding the death of the Palestinian detainees and field execution regularly, especially when they detain the bodies and keep them either in cemeteries of numbers or mortuaries. Furthermore, there is no way to prove if they are alive or dead, or the conditions of their deaths. This negatively affects the lives of the detainees' families. This study tries to shed light on the efforts made by the Palestinian sharia judiciary and the Palestinian media in proving and announcing the deaths of the detainees. Also, they try to increase pressure on the official authorities to put an end to such suffering and find out appropriate and clear solutions. The study provides a definition for a detainee and describes the case of their absence or missing, it defines the cemeteries of numbers, the occupation mortuary, and the Israeli procedures to prove the death of detainees and field execution, and it compares all these issues according to jurisprudence and law, then clarifies the role of Sharia judiciary and media.

Keywords: *detainees, cemeteries of numbers, the lost, death proof, occupation's refrigerators.*

https://journal.pass.ps « DOI: 10.36554/1796-008-999-002 « ISSN (Print): 2518-5756 « ISSN (Online): 2707-4854

مقدمة

إنّ ملفّ الأسرى الفلسطينيّين ركنٌ من أركان القضيّة الفلسطينيّة، وإنّ العمل على تحرير الأسرى، ودعم صمودهم، ومساعدتهم في تنظيم شؤونهم داخل السّجن، وشؤون عائلاتهم خارج السجن، لهو ثغر من ثغور الرّباط في أرض فلسطين، والذي لا يكلّ، ولا يملّ القائمون عليه في كلّ الميادين، إلى أن يُنعم الله تعالى على شعبنا بالنّصر، وعلى أسرانا بالحريّة.

وقد يشاء الله تعالى أن يستشهد الأسير في سجنه، أو أن يُعدم الشهيد في الميدان ويُصادر الاحتلال جثمانه، دون أن يقدّم الاحتلال أيّ بلاغ رسميّ عن حالته، وظروف استشهاده، وحتّى مجرّد حياته، أو موته، فيصبح شرعًا وقانونًا في عداد المفقودين، وقد تناول هذا البحث العلاج الفقهيّ والقانونيّ لهذه المشكلة.

مشكلة الدراسة

قد لا يثبت استشهاد الأسير في سجون الاحتلال، وشهيد الإعدام الميدانيّ الذي صادر الاحتلال الإسرائيليّ جثمانه حقيقةً بالمعاينة، أو ببلاغ رسميّ معتمد من الاحتلال، وعليه فإنّ هذا البحث يجيب عن التّساؤل الآتي: «هل يَعتبر الفقه الإسلاميّ والقانون الأسيرَ مفقودًا في هذه الحالة بحيث تسري عليه أحكام إثبات وفاة المفقود الشّرعيّة؟

أسئلة الدراسة

- ما هي الحالات التي يَعتبِر الفقه الإسلاميّ والقانون الأسير مفقودًا؟
- هل يمكن تطبيق إجراءات دعوى إثبات وفاة المفقود على شهداء الأسرى، وشهداء الإعدامات الميدانيّة المصادرة جثامينهم؟
- كيف عالج القضاء الشرعيّ الفلسطينيّ إثبات وفاة شهداء الأسرى وشهداء الإعدامات الميدانيّة المصادرة جثامينهم؟
- ما هو دور الإعلام في خدمة قضية شهداء الأسرى وشهداء الإعدامات الميدانيّة المصادرة جثامينهم والقضاء الشّرعيّ الفلسطينيّ في إثبات وفاتهم؟

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة إلى تحقيق الأمور الآتية:

- وضع تعريف للأسير الفلسطينيّ يشمل كلّ أنواع الأسرى.
- بيان مدى انتهاك الجانب الإسرائيليّ لحقوق الأسرى الفلسطينيّين، ومخالفته أهم المواثيق الدولية.
- بيان الإشكالات القانونيّة المستعصية التي نتجت عن استشهاد الأسير في السّجن، أو بالإعدام الميدانيّ، واستمرّ احتجازه لدى الجانب الإسرائيليّ.

https://journal.pass.ps « DOI: 10.36554/1796-008-999-002 « ISSN (Print): 2518-5756 « ISSN (Online): 2707-4854

– بيان دور القضاء الشّرعيّ، والإعلام، في التّصدي لمشكلة إثبات موت الأسير في السّجن، أو مصادرة الجثمان من قِبل الجانب الإسرائيليّ.

أهمّية الدراسة

تكمن أهمّية الدراسة في تناولها الناحية الفقهيّة والقانونيّة في توصيف الأسرى، وخاصّة في الحالات التي لا تُعرف فيها حياة الأسير أو موته، وكيفيّة إثبات وفاته حقيقة، أو حكمًا، واعتماد القضاء الشّرعيّ على الإعلام في إثبات الموت.

مصطلحات الدراسة

شهداء الأسرى: هم الأسرى الذين فارقوا الحياة داخل سجون الاحتلال الإسرائيليّ، ولم يسلِّم الاحتلال جثامينهم، ولم يَطّلع على وفاتهم أي شخص من الجانب الفلسطينيّ، وعددهم في الوقت الحالي تسعة.

الشّهداء : هم الفلسطينيّون الذين أعدمتهم قوات الاحتلال الإسرائيليّ ميدانيًّا، وصادرت جثامينهم، دون أن يتمكّن أي فلسطينيّ من الاطّلاع على حالتهم، والجزم بوفاتهم.

المفقود: هو من لا تُعرف حياته أو موته.

المنهج المتَّبع في البحث:

سلكت في هذا البحث المنهج الوصفيّ، وذلك بالنّسبة لوصف حالة الأسير، وكيفيّة الإعلان عن وفاته، وكيفيّة إثباتها، ودور مؤسستي القضاء الشّرعيّ والإعلام في كلّ ذلك. وكذلك سلكت المنهج المقارن، وذلك بالمقارنة بين الفقه والقانون في كلّ ما سبق.

الدّراسات السابقة

لم أجد فيما اطّلعت عليه دراساتٍ سابقةً تتعلّق بإثبات موت الأسير الفلسطينيّ في سجون الاحتلال، أو شهيد الإعدام الميدانيّ المصادر جثمانه، بل ثمَّة أبحاث ودراسات عن إثبات موت المفقود بشكل عام، وعن الأسرى، ومقابر الأرقام، والثّلّاجات، دون التّطرّق إلى إثبات موت الأسرى بشكل خاص. وأفضل ما وجدته من الدّراسات السّابقة في هذا الموضوع هو رسالة ماجستير بعنوان (احتجاز جثامين الشّهداء من منظور القانون الدّولي– نموذج مقابر الأرقام والثّلّاجات) للباحث محمد خليل محمد عليّان/ جامعة القدس 1440هـ– 2018م. وهذا البحث يعطي تصوّرًا كاملًا عمّا يواجهه الفلسطينيّون في السّعي إلى استرداد جثمان الشّهيد، والمحاولات الضّعيفة في إثبات سبب الوفاة بسبب معوّقات تشريح الجثمان، وشروط الاحتلال القاسية للتّسليم، والسّماح بالدّفن، وذلك من منطلق التّجربة الشّخصية للباحث في هذا المضمار، فهو والد الشّهيد بهاء عليّان الذي استشهد في القدس بتاريخ 2015/10/13م، وخاض معركة المطالبة بجثمان نجله، وعايش

كل التّفاصيل والتّحديات حتى استلام الجثمان بتاريخ 2016/9/1. وما يميز بحثي عن البحث المذكور هو التكييف الفقهيّ للشّهداء المفقودين، وتحديد الحالة التي يُعتبر فيها الأسير مفقودًا في الفقه الإسلاميّ والقانون، والإجراءات الشّرعيّة، والبيّنات القانونيّة، التي يعتمدها القضاء الشّرعيّ لإثبات وفاة الشّهداء في السّجون، ومقابر الأرقام، والثّلّاجات، ودور الإعلام في خدمة القضاء الشّرعيّ في إثبات الوفاة في هذه الحالة.

تقسيم البحث

اشتمل هذا البحث على أربعة مباحث على النّحو الآتي:

المبحث الأوّل: تعريف الأسير، ووصفه في الفقه الإسلاميّ والقانون.

المبحث الثاني: إثبات الموت في الفقه الإسلاميّ والقانون.

المبحث الثّالث: إثبات موت الأسرى، وشهداء مقابر الأرقام والإعدامات الميدانيّة.

المبحث الرّابع: جهود القضاء الشّرعيّ والإعلام الفلسطينيّين في خدمة قضيّة شهداء الأسرى، والإعدامات الميدانيّة المحتجزة جثامينهم.

المبحث الأول: تعريف الأسير ووصفه في الفقه الإسلامي والقانون

لا تمرّ أيّ حرب، أو أيّ احتلال، أو أيّ عدوان، دون أن تجرّ ويلاتٍ، ومآسيَ، وآلامًا على الإنسان، تتمثّل في القتل، والتشريد، والإبعاد، والأسر، وغير ذلك مما يخلّفه النّزاع المسلّح، والاعتداءات، والحروب. وهذا البحث تناول الحديث عن الأسرى، وليس كل من يقبع خلف القضبان يسمى أسيراً. وعليه فإنّ هذا المبحث يبيّن من هو الأسير، ومفهومه في الفقه، والقانون، والاتّفاقيّات الدّوليّة. بالإضافة إلى العلاقة بين الأسير والمفقود عند الفقهاء، ومدى انطباق وصف (الفَقد) على الأسرى الفلسطينيّين.

المطلب الأوّل: تعريف الأسير في اللّغة والاصطلاح

الأسير (لغة) هو: من شُدّ إساره، والإسار هو: القيد، وفي اصطلاح الفقهاء، فإنّ مصطلح الأسير يُطلق على من وقع في أيدي المسلمين من المقاتلين الأعداء إذا ظفروا بهم أحياء. وكذلك يُطلق على من يقع من المسلمين في أيدي الأعداء، وقد أمر الله تعالى بالإحسان إليهم، ودعمهم، والعمل على استرداد حرّيتهم، قال الله :U (ويُطعِمونَ الطَّعامَ على حُبِّهِ مِسكِينًا وَيَتيمًا وَأَسيراً) «سورة الإنسان 8»، ومنه قول النبيّ r: «فكُّوا العاني، وأطعموا الجائع، وعودوا المريض»، والعاني هو: الأسير (ابن منظور، 1414هـ؛ الماوردي، 1989م؛ العسقلاني، 1379هـ).

أما في القانون فقد توسّعت اتّفاقية جنيف الثالثة لسنة 1949م في تعريف الأسير، فالأسرى بموجبها هم «الأشخاص الذين يقعون في قبضة العدوّ والذين ينتمون إلى إحدى الفئات التّالية؛

https://journal.pass.ps « DOI: 10.36554/1796-008-999-002 « ISSN (Print): 2518-5756 « ISSN (Online): 2707-4854

أولاً: أفراد القوّات المسلّحة لأحد أطراف النّزاع، والمليشيات، أو الوحدات المتطوّعة التي تشكّل جزءًا من هذه القوّات المسلّحة. ثانياً: أعضاء حركات المقاومة المنظّمة، الذين ينتمون إلى أحد أطراف النّزاع، ويعملون داخل إقليمهم أو خارجه، حتّى لو كان هذا الإقليم محتلًّا. ثالثاً: أفراد القوّات المسلّحة النّظاميّة الذين يعلنون ولاءهم لحكومة أو سلطة لا تعترف بها الدّولة الحاجزة. رابعاً: الأشخاص الذين يرافقون القوّات المسلّحة، دون أن يكونوا في الواقع جزءًا منها، كالأشخاص المدنيّين الموجودين ضمن أطقم الطّائرات الحربيّة، والمراسلين الحربيّين، وغيرهم شريطة أن يكون لديهم تصريحٌ من القوّات المسلّحة التي يرافقونها. خامساً: أفراد الأطقم الملاحيّة، بَمن فيهم القادة، والملّاحون، ومساعدوهم في السّفن التّجاريّة، وأطقم الطّائرات المدنيّة التّابعة لأطراف النّزاع، الذين لا ينتفعون بمعاملة أفضل بمقتضى أي أحكام أخرى من القانون الّدولي. سادساً: سكّان الأراضي غير المحتلّة الذين يحملون السّلاح من تلقاء أنفسهم عند اقتراب العدوّ، لمقاومة القوّات الغازية، دون أن يتوفّر لهم الوقت لتشكيل وحدات مسلّحة نظاميّة، شريطة أن يحملوا السّلاح جهراً، وأن يراعوا قوانين الحرب وعاداتها» (اتّفاقية جنيف الثالثة 1949م، المادّة 4).

وقد ورد في قانون الأسرى والمحرّرين الفلسطينيّ بأنّ الأسير هو:» كلّ من يقبع في سجون الاحتلال، على خلفيّة مشاركته في النّضال ضدّ الاحتلال». إلا أن تعريف الأسير بموجب قانون الأسرى والمحرّرين ليس جامعاً مانعاً، فالتّعريف يخرج منه نوعان من الأسرى، رغم إدراجهم ضمن فئة الأسرى الفلسطينيّين في التّعديل على القانون بالقرار بقانون رقم (1) لسنة 2013م المادّة رقم (2). وهم الأسرى المقيدون فيما يسمى الإقامةَ الجبريّة وهي: «صدور قرار من سلطات الاحتلال بفرض الإقامة الجبريّة على شخص، وإلزامه بعدم مغادرة منزله، أو مكان إقامته، لمدة محدّدة على خلفيّة مقاومته للاحتلال». والإبعاد، وهو: «صدور قرار من سلطات الاحتلال بإبعاد أيّ فلسطينيّ قسراً خارج مكان إقامته المعتاد، سواءٌ داخل فلسطين، أو خارجها»، وهم الذين لا يقبعون فعلًا داخل السجون. (قانون الأسرى والمحرّرين رقم (19) لسنة 2004م، المادّة رقم (1)؛ قرار بقانون رقم (19) لسنة 2013، مادّة رقم(2)؛ قرار بقانون رقم (19) لسنة 2013، مادة رقم (2))

ويخرج منه كذلك الفلسطينيّون الذين اعتقلتهم قوات الاحتلال على الحواجز العسكريّة، أو من بيوتهم لصلة قرابتهم بمنفّذ عمليّة ضدّ الاحتلال، كوالد المنفِّذ، ووالدته، وأشقّائه، وغيرهم ممن يعتقلون لمجرّد صلتهم بمن يعتبره الاحتلال مخرّبًا، دون إقدامهم على أيّ عملٍ يندرج تحت مفهوم النّضال ضدّ الاحتلال، بذريعة التّحقيق، أو الضّغط على المطلوبين (المركز الفلسطينيّ لحقوق الإنسان، 2006).

وعليه فإنّ الأسير الفلسطينيّ هو كلّ من قيّد الاحتلال الإسرائيليّ حرّيّته بشكلٍ كاملٍ في سجونه، من منفّذي أيّ شكلٍ من أشكال مقاومة الاحتلال، وغيرهم من أهاليهم، أو مؤيّديهم. ويلحق بهم مَن قيّد الاحتلال الإسرائيليَ حريّته بشكلٍ جزئيٍّ بالإبعاد، أو بالإقامة الجبريّة.

https://journal.pass.ps « DOI: 10.36554/1796-008-999-002 « ISSN (Print): 2518-5756 « ISSN (Online): 2707-4854

وقد حاول الاحتلال الإسرائيليّ عرقلة إدخال الأسرى الفلسطينيّين في تعريف أسرى الحرب الوارد في اتّفاقيّة جنيف بشأن معاملة أسرى الحرب بعدم توقيعه على الاتفاقيّة، بل يَعدُّ الأسير مجرّد سجينٍ يستحق العقاب، ويطلق عليه لقب «مخرِّب»، وهو في عرف الاحتلال:«توصيف لأي فعلٍ مقاوم يقدم عليه الفلسطينيّ، بما في ذلك القاء حجارة على العربات العسكريّة». إلا أنّ عدم انضمام الاحتلال إلى اتفاقيتي جنيف الثّالثة، والرّابعة لسنة 1949م، لا ينفي أنّه لا زال مُلزَماً بتطبيق أحكامهما من باب تطبيق مبادئ القانون الدّولي العام (قراقع، 2001م؛ منظمة التحرير الفلسطينية، 2018؛ اللّدّواي، 2017).

المطلب الثاني: وصف الأسير الذي لم تُعرف حياته ولا موته في كتب الفقه، ومدى انطباق وصف (المفقود) عليه

توسَّع الفقهاء في الحديث عن الأسرى، وأحكامهم، فيما يتعلّق بكلّ نواحي حياته في الأسر، وفصَّلوا فيما إذا كان الأسير مسلمًا في يد غير المسلمين، أو العكس، ووضعوا أحكامًا للفريقين. وما يتناوله هذا البحث من أحكام الأسير هو حالة جهل مصير الأسير، هل هو من الأحياء، أم الأموات.

وعليه فقد أدخل جمهور الفقهاء من الحنفيّة، والشّافعيّة، والحنابلة –قديمًا– الأسيرَ إذا لم تُعرف حياته، أو موته، في أبواب الحديث عن المفقود، وألحقوه بأحكامه، سواءٌ عُرف مكان فقدِه، وخبرُ أسرِه، أو لم يُعرف. فمدار فقدِه هو الجهل بحياته أو موته، لا الجهل بمكانه. أما فقهاء المالكيّة فيُخرجون الأسير من حكم المفقود، لأنّ مدار الفقد عندهم هو جهل الجهة التي يوجد المفقود فيها، فإن عُلم أنّه أُسر، ولم يكن بالإمكان الاستخبار عنه، لم يُحكَم بموته، ولا يُقسَّم ماله، ولا تتزوّج زوجته حتّى يُعلم موته، أو يُنعى (ابن عابدين، 2003م؛ الحطّاب، 1992م).

المطلب الثالث: ثمرة خلاف الفقهاء في اعتبار الأسير الذي لم تُعرف حياته ولا موته مفقوداً

المفقود حيٌّ في حق نفسه، وميّت في حق غيره، بحيث يُحكم بحياته في حقّ نفسه باستصحاب الأصل، والأصل فيه الحياة. والاستصحاب معتبرٌ في إبقاء ما كان على ما كان، لذلك يكون المفقود حيّاً في حق نفسه، فلا تُقسَّم تركته، ولا تتزوّج زوجته. لكن الاستصحاب غير معتبرٍ في إنشاء ما لم يكن أو إثباته، لذلك يُعتبر ميّتاً في حقّ غيره، فلو مات مورّث المفقود فإنّ المفقودَ لا يَرِث، ولا يُحكم باستحقاقه الوصيّة إذا أُوصي له، بل يوقَف نصيبه في الإرث، وقسطه في الوصيّة إلى ظهور حياته، أو الحكم بموته. وتبقى الحال كذلك حتّى يُحكم بموت المفقود، ولا يُثبت موته إلّا بطريقتين: الأولى: أن يَثبت موته بإحدى وسائل الإثبات المعتبرة شرعًا. والثّانية: التّربُّص مدّة من الزّمن، بحيث لو انتهت هذه المدّة دون أن يَرجع المفقود، أو أن يظهر حيًّا في مكان ما، غَلَب على الظَّنّ موته، وحُكِم به. وبناءً على ذلك فإنّ حكم الأسير عند الفقهاء في حال انقطعت أخباره، ولم تُعرف حياته، أو موته، أو الجهة التي انتهى إليها، لاحِقٌ لحكم المفقود عند من اعتبر الأسيرَ في هذه الحالة مفقوداً (السرخسي، 1993م).

https://journal.pass.ps « DOI: 10.36554/1796-008-999-002 « ISSN (Print): 2518-5756 « ISSN (Online): 2707-4854

المبحث الثّاني: إثبات الموت في الفقه الإسلاميّ والقانون

بعد أن بيّن المبحث السابق مفهوم الأسير في الفقه، والقانون، والاتّفاقيات الدّوليّة، وآراء الفقهاء حول الأسير الذي لم تُعرف حياته ولا موته، وهل هو مفقودٌ أم لا. تناول هذا المبحث عرض أنواع الموت، وكيفيّة إثباته في الفقه، والقانون.

المطلب الأوّل: إثبات الموت في الفقه الإسلاميّ

الموت في الفقه الإسلاميّ ثلاثة أنواع؛ وهي الموت الحقيقيّ، والموت التّقديريّ، والموت الحُكميّ. فالموت الحقيقيّ هو انعدام الحياة، والذي يتحقّق بالمعاينة، أو السّماع، أو البيّنة. والموت التقديريّ كموتِ الجنين الذي طرأ بجنايةٍ واقعةٍ على أمّه، كمن ضرب امرأة حاملاً، فولدت جنيناً ميّتاً. والموت الحكميُّ هو أن يحكم القاضي بثبوت موت إنسانٍ كالمفقود، فالكيفيّة التي يُثبت بها الموت هي التي تحددّ نوعه (اللبدي، 1999م).

الفرع الأوّل: إثبات الموت الحقيقيّ

يثبت الموت الحقيقيّ بالمعاينة، والشّهادة، والتّسامع؛ فالمعاينة هي مشاهدة الإنسان ميتًا من قِبل مَن له خبرةٌ، وعلمٌ فيما يحدث للإنسان عند الموت، أو بحضور الجنازة، والدّفن. أما ثبوته بالشّهادة، فالموت يَثبت بخبرِ الواحد العَدل إذا عاين المخبَر عنه ميتًا، أو شهد جنازته، شريطة ألّا يكون متهمًا في شهادته كونه يَجرّ إلى نفسه مغنمًا، بأن كان أحد ورثته، أو موصىً له بمال. فإن أخبر مخبرٌ عدلٌ ثقةٌ بموت إنسان، جاز للمخبَر أن يشهد على الموت بناءً على خبرٍ مِن ثِقةٍ عاين الميّت. وذلك بخلاف الشّهادة على النّسب، والنّكاح، فلا يمكن للمرءِ أن يشهد عليهما، ما لم يشهد عنده رجلان عدلان، أو رجلٌ وامرأتان. ذلك أنّ العدد لو كان شرطًا في ثبوت الموت لأوقع ذلك في الحرج، فقد لا يُعاين الميّت، ويغسّله، ويكفّنه إلّا رجلٌ واحدٌ، أو امرأةٌ واحدةٌ، فلو اشتُرِط العدد بشهادة رجلين، أو رجلٍ وامرأتين، لأدّى ذلك إلى الحرج، لذلك يُكتفى بخبرِ الواحد، أمّا في النّكاح والنّسب فلا حرج من وجود العدد، لأنّ ذلك يجري بالعادة من خلال جماعة. كما أنّ الموت ممّا يمكن أن يعاين، فتكون بذلك الشّهادة المنفردة أقوى، بخلاف النّسب والنّكاح، لذلك كان العدد شرطًا. وإذا جاء خبر موت شخص من بلد إلى آخر فإنّه لا يسع أحدًا أن يشهد على موته إلّا من شهد موته عيانًا، أو يخبر بذلك من شهد موته ممّن يثق به، أو تأتي بذلك الأخبار المتواترة، لاحتمال وجود حيلة لقسمة المال مثلاً (السّرخسي، 1997م؛ الصّدر الشّهيد، 1977م).

أمّا بالتّسامع فيجوز أن يشهد الرجل على موت من لم يدركه، وعلى موت من لم يحضر وفاته، إذا كان مشهوراً شهرة حقيقيّة بالتّواتر، أو شهرة حكميّة وذلك بالسّماع مِن ثِقة. فالموت يكون بمحضر جماعة من النّاس، وبعد ذلك يجتمع النّاس للصّلاة عليه، ولدفنه وتعزيته، فيُكتفى بذلك لجواز الشّهادة على الموت بالتّسامع، ولأنّ لهذه الأشياء أحكامًا تبقى بعد القضاء قرونًا، فلو لم تَجز الشّهادة بالتّسامع فيها لوقع النّاس في الحرج. وقد نصّت المادّة (1688) من مجلّة الأحكام

https://journal.pass.ps « DOI: 10.36554/1796-008-999-002 « ISSN (Print): 2518-5756 « ISSN (Online): 2707-4854

العدليّة أنّه «يلزم أن يكون الشّهود قد عاينوا بالذّات المشهود به، وأن يشهدوا على ذلك الوجه، ولا يجوز أن يشهد بالسّماع، يعني أن يشهد الشّاهد بقوله: سمعت من النّاس. ولكن إذا شهد بكون محلٍ وقفاً، أو بوفاة أحدٍ على التّسامع، يعني بقوله: أشهد بهذا لأنّي سمعت مِن ثِقة هكذا، تُقبل شهادته. وتجوز شهادة الشّاهد في خصوص الولاية، والنّسب، والوقف، والموت، بالسّماع من دون أن يفسر السّماع، أي بدون أن يذكر لفظ السّماع»، فالمواضع التي يجوز للشّاهد أن يشهد فيها بقوله: «سمعت من النّاس» هي الوقف، والموت فقط، بخلاف الولاية، والنّسب، والنّكاح، والمهر، والدّخول، والعتق، والولاء، فهذه الأوجه يجوز الشّهادة بالتّسامع، دون قوله «سمعت من النّاس» (الصّدر الشّهيد، 1977م؛ حيدر، 2018م).

الفرع الثّاني: إثبات الموت الحُكميّ

هو الحُكم بموت الإنسان الذي لا تُعرف حياته أو موته، وتعذّر إثبات وفاته بالوسائل المعتبرة شرعًا، وذلك بمرور فترة من الزّمن، بحيث يغلب على الظنّ بعدها أنّ أقرانه لم يعودوا أحياء، أو لِفقدِه في منطقة معيّنة، أو ظروف معيّنة، يغلب على الظنّ عدم خروجه منها حيًّا. وقد اختلف العلماء في الاعتبارات التي يُحكم على أساسها بموت المفقود، فقد ذهب الإمام مالك إلى أنّ الاعتبار للسّبب الذي طُلب لأجله الحكم بموت المفقود، فإن كان السّبب هو التّفريق بين المفقود وزوجته، كانت المدة أربع سنين، أمّا إذا كان السّبب هو قسمة ميراث المفقود، فلا يُقسَّم ماله إلى أن يأتي خبر موته، أو يبلغ الزمان الذي لا يحيى المفقود إلى مثله. أمّا فقهاء المالكيّة فقد ذهبوا إلى أنّ الاعتبار لحالِ الجهةِ التي فُقد فيها، بكونها دار إسلام، أو دار حرب، وهل كانت الجهة التي فقد فيها في ظروف طبيعيّة، أو في حرب، أو كوارث، وجعلوا لكلّ حالةٍ تقديراً مختلفاً (الأصبحي، 1324هـ؛ القرطبي، 2004م؛ الموّاق، 1994م).

وذهب بعض الحنفيّة إلى أنّ الاعتبار لطول الزمان فحسب، وذهب بعض فقهاء الحنفيّة، وكذلك فقهاء الشّافعيّة إلى أن الاعتبار لاجتهاد القاضي بحسب المصلحة، مهما كانت المدّة. أما الحنابلة فقد جعلوا الاعتبار للحالة التي خرج فيها المفقود، فإن كان خارجًا في مَهلكة كالحرب فيُتربَّص له أربع سنوات، أمّا إذا كان خروجه لأمر اعتياديّ كطلب العلم، فيُتربَّص له إلى مدة يغلب على الظنّ موته بعدها، ولا يعيش أقرانه لمثلها، وتقديرها راجع إلى اجتهاد القاضي (ابن الهمام، 1970م؛ الزّيلعي، 1313هـ؛ لشّربيني، 1994م؛ ابن قدامة، 1997م).

الفرع الثّالث: إثبات الموت التقديري

وهو تقدير موت الجنين في بطن أُمّه مِن قِبَل أهل الاختصاص، بسبب جنايةٍ واقعةٍ عليها، تسبّبت في وضعها جنينًا ميتًا (ابن قدامة، 1997م).

https://journal.pass.ps « DOI: 10.36554/1796-008-999-002 « ISSN (Print): 2518-5756 « ISSN (Online): 2707-4854

المطلب الثّاني: إثبات الموت في القانون

يتمُّ إثبات الموت في القانون بطريقتين، هما: إثبات الموت الحقيقيُ، وإثبات الموت الحُكميّ. أما إثبات الموت التقديريّ فهو مندرجٌ تحت إثبات الموت الحقيقيّ، بسبب تطوّر التّقنيات الطبيّة، وإمكانيّة الكشف عن السّبب المباشر لموت الجنين بناءً عليها، فلم تعد تقديراً كما كانت في السّابق.

الفرع الأوّل: إثبات الموت الحقيقيّ

يتحقّق الموت بالسند الخطيّ الرسميّ المبنيّ على المعاينة من قبل المختص، وهو شهادة الوفاة الصّادرة عن دائرة الأحوال المدنيّة، وتصدر شهادة الوفاة وفقًا لقانون الأحوال المدنيّة الفلسطينيّ رقم (2) لسنة 1999م المادّة رقم (30) بناءً على تبليغ الوفاة، والذي يُشترط فيه أن يكون صادراً من قِبل من أجاز لهم القانون التَّبليغ عن الموت، ومشتملًا على كافّة بيانات الميّت، والمكلّفون بالتّبليغ عن الوفاة، بحيث لا يُقبل التّبليغ من سواهم، هم:

- أصول، أو فروع، أو زوج المتوفّى.
- من حضر الوفاة من أقارب المتوفّى.
- من يقطن في مسكنٍ واحدٍ مع المتوفّى إذا حصلت الوفاة في المسكن.
- الطّبيب الذي أثبت حالة الوفاة.
- مديرو المستشفيات والسّجون والمدارس وأصحاب الفنادق وأي محلٍّ آخرٍ إذا وقعت الوفاة فيه.

ولا بدّ أن يشتمل تبليغ الوفاة على ساعة الوفاة، ويومها، وتاريخها. وعلى اسم المتوفّى، ولقبه، وجنسه، وسِنّه، وجنسيّته، وديانته، ومهنته، ورقم بطاقة هويّته، ومكان إقامته. وعلى الاسم الرباعيّ للوالدين، ولقبهما كذلك. وعلى مكان قيد المتوفّى. وعلى اسم المُبلِّغ وسِنّه، وجنسيّته، ومهنته، وصفته، ومحلّ إقامته، ورقم بطاقة هويّته. وعلى أسباب الوفاة من أصحاب الاختصاص، وأيّ بياناتٍ أخرى يقرر مدير عام الشؤون المدنيّة وجوب تقديمها (قانون الأحوال المدنية الفلسطينيّ المادّة31).

وأورد القانون ما يجب أن يشتمل عليه تبليغ وفاة مجهول الهويّة، بحيث يجب أن يُقدَّم التّبليغ من قبل الشّرطة، مشتملًا على كلّ البيانات الممكنة. وكذلك وفاة المحكوم بالإعدام. وأن يكون التّبليغ من قبل النّائب العام، أو من يمثّله. أمّا في حالة الوفاة في أثناء السّفر، على ظهر سفينةٍ، أو طائرةٍ فلسطينيّةٍ خارج فلسطين، يقوم ربّان السّفينة، أو قائد الطّائرة بإعداد إشعار بالوفاة في السّفينة، أو الطّائرة، وينظّم شهادة بها(قانون الأحوال المدنيّة الفلسطينيّ المادّة (32) و (34) و(35)).

وتعتمد المحاكم الشّرعيّة في التّحقّق من الموت في الحجج التي تختصّ بإصدارها كحجّة حصر الإرث، أو القضايا كدعوى تصحيح حجة حصر الإرث، على شهادة الوفاة الصّادرة عن دائرة الأحوال المدنيّة بشكلٍ رئيسيّ. وفي حالة تعذّر الحصول على شهادة الوفاة من قبل المستدعي، فيُترك أمر التّحقّق من الموت لتقدير القاضي، بحسب ما يراه مناسبًا، وذلك كالاستعانة بشهادة أهل

https://journal.pass.ps « DOI: 10.36554/1796-008-999-002 « ISSN (Print): 2518-5756 « ISSN (Online): 2707-4854

الثّقة ممّن له علاقة ومعرفة بالميت المراد اثبات وفاته من أهل منطقته، أو بشهادة مختار المحلّة، أو إعلان الجريدة المتضمّن النّعي، أو غير ذلك ممّا يراه القاضي مناسبًا (داود، 2010م؛ تعميم قاضي القضاة 2016/5/15 رقم 2016/22).

الفرع الثّاني: إثبات الموت الحكميّ

إثبات الموت الحكميّ في القانون من الاختصاص الوظيفيّ للمحاكم الشّرعيّة، وذلك بموجب المادّة (2) من قانون أصول المحاكمات الشّرعيّة رقم (31) لسنة 1959م، في الفقرة (7) منها. فقد ورد في التّعديل على المادّة (29) من قانون الأحوال المدنيّة الفلسطينيّ رقم (2) لسنة 1999م، بالقانون رقم (6) لسنة 2001م مادّة رقم (1) فقرة (ب) على أنّ «واقعة الوفاة تثبت بموجب حكم قطعيّ صادرٍ عن المحكمة الشّرعيّة المختصّة بوفاة المفقود حُكمًا، على أن تتولى وزارة الصّحّةً تثبيتً رقم القرار، وتاريخه، واسم المتوفّى رباعيًا، وتاريخ وفاته المدوّنة بالقرار، ضمن التّبليغ عن الوفاة الصّادر عن وزارة الصّحّة، والتّصديق عليه حسب الأصول».

فإثبات الموت الحُكميّ يتمُّ من خلال دعوى تُرفع في المحاكم الشّرعيّة، بموجب أحكام المادّة (177) من قانون الأحوال الشخصيّة الأردنيّ رقم (61) لسنة 1976م والتي نصّها: «المفقود الذي فقد في جهةٍ معلومةٍ، ويَغلِب على الظنّ موته، يحكم بموته بعد مرور أربع سنين من تاريخ فقده، ما لم يكن فقده إثرَ كارثةٍ كزلزالٍ، أو غارةٍ، أو في حالة اضطّرابِ الأمن، وحدوث الفوضى، وما شابه ذلك، فيُحكم بموته بعد سنةٍ من فَقده. أمّا إذا كان في جهةٍ غير معلومةٍ، ولا يَغلِب على الظنّ هلاكُه، فيفوّض أمر المدّة التي يُحكم بموته فيها إلى القاضي، على أن تكون تلك المدّة كافيةً في أن يَغلِب على الظنّ موته، وفي كلّ الأحوال لا بدّ من التّحري عليه بالوسائل التي يراها القاضي كافيةً للتّوصُّل إلى معرفة ما إذا كان حيًّا أو ميتًا».

فالقانون جعل الاعتبار إلى العلم بالجهةِ التي فُقد فيها الشّخص، وحالِ تلك الجهة التي فُقد فيها، هل ظاهرها السّلامة أم الهلاك. وفي حال كان فَقده في جهةٍ غير معلومةٍ، فقد فوَّضَ القانون أمرَ تقدير المدّة إلى القاضي، على أن تكون طويلة، يَغلِب على الظنّ وفاته فيها، وذلك بوفاة جميع أقرانه، وتختلف باختلافِ حالِ المفقود.

وتقام هذه الدّعوى بمواجهة القيّم على أموال المفقود، الذي يُنصّبه القاضي، لحفظ أموال المفقود، وإدارتها، وللمخاصمة عنه في دعوى إثبات الوفاة، لتقوم عليه البيّنة. ويتمّ التّحري من قِبل المحكمة الشّرعيّة عن المفقود، من خلال مخاطبة المحاكم الشّرعيّة الأخرى، بالإضافة إلى أيّ جهةٍ رسميّةٍ ترى المحكمة الشّرعيّة ضرورة مخاطبتها، وفي حال جاء الرّدّ من الجهات التي تمّ التّحري من خلالها بعدم وجود أي معلومات عن المفقود، وإثبات المدّعي دعواه بالبيّنة الشّخصيّة، والبيّنة الخطيّة الرسميّة، يُصدِر القاضي حُكمهُ بالحُكم بموت المفقود، وتقسيم إرثه بين ورثته، وأَمْرِ زوجته بأن تعتدّ عدّة الوفاة (قدري باشا، 1925م المادّة رقم (573)؛ داود، 1999م).

https://journal.pass.ps « DOI: 10.36554/1796-008-999-002 « ISSN (Print): 2518-5756 « ISSN (Online): 2707-4854

المبحث الثّالث: إثبات موت الأسرى، وشهداء مقابر الأرقام والإعدامات الميدانيّة

بعد أن تمّ بيان مفهوم الأسير، ووسائل إثبات الوفاة في المبحثين السّابقين، يَعرِضُ هذا المبحث حالة موت الأسير الفلسطينيّ داخل السّجون الإسرائيليّة، ليواجه أهله سلسلةَ مشاكلَ لإثبات وفاته، والوقوف على سببها، حتى استرداد جثمانه، وقد لا تنتهي هذه الإجراءاتُ باسترداد جثمان الأسير.

وقد أُلحق بالأسير كذلك الشّهيد الذي أعدمه الاحتلال ميدانيًّا على الحواجز، أو أثناء المواجهات مع قوّات الاحتلال، أو على بوّابات المسجد الأقصى المبارك، أو الحرم الإبراهيميّ الشّريف، وغير ذلك، بحيث صادر جنودُ الاحتلالِ جثمان الشّهيد فوراً بعد إعدامه، دون إعطاء أهله أيّ معلومةٍ مؤكدةٍ عن حالتهِ لحظةَ مصادرةِ الجثمان، أو السّماح لطبيبٍ من الجانب الفلسطينيّ بمعاينة جثمانه. وكيفية إثبات وفاته بصورة رسمية بعد ذلك، سواءٌ سلّمَ الاحتلال جثمانه، أو احتفظ به في الثّلّاجات، أو دَفْنِه من قِبل الاحتلال فيما يُسمّى بمقابرِ الأرقام.

المطلب الأوّل: موت الأسرى في السّجون الإسرائيليّة

نصّت اتّفاقيّة جنيف لسنة 1949م المادّة (13) على وجوب معاملة أسرى الحرب معاملةً إنسانيّةً في جميع الأوقات. ويُحظَر أن تَقترف الدّولة الحاجزة أيّ فعلٍ أو إهمالٍ غيرَ مشروعٍ يسبّبُ موتَ أسيرٍ في عهدتها، ويُعتبرُ انتهاكًا جسيمًا لهذه الاتّفاقيّة، وعليه فإنّ الجهة الآسرة تتحمّل مسؤوليّة سلامة الأسير لديها بشكلٍ كاملٍ، ومن واجبها المحافظة على سلامة الأسير، وتقديم الرّعاية الصّحيّة، والطّبيّة له، في حال إصابته بالمرض. وعليه فإنّ الإهمال الطبيّ للأسير الذي يؤدّي إلى تدهور صحّته، أو وفاته، يُعتبر جريمةً بحسب هذه الاتّفاقيّة (اتّفاقيّة جنيف الثالثة 1949م، المادّة 13).

وقد نصّت المادة (30) منها على ما يلي: « أسرى الحرب المصابون بأمراضٍ خطيرةٍ أو الذين تقتضي حالتهم علاجًا خاصًّا، أو عمليّةً جراحيّةً، أو رعايةً بالمستشفى، يُنقلون إلى أيّ وحدة طبيّة عسكريّة، أو مدنيّة يمكن معالجتهم فيها»، وتضمّنت كذلك: «يُفضَّل أن يقوم بعلاج أسرى الحرب موظّفون طِبيّون من الدّولة التي يتّبعها الأسرى، وإذا أمكن من جنسيتهم نفسها. لا يجوز منع الأسرى مِن عَرض أنفسهم على السّلطات الطبيّة المختصّة لفحصهم». أمّا بخصوص وفاة الأسرى في الأسر قانونًا فقد أوجَبَت اتّفاقيّة جنيف الأولى لسنة 1949 في حال موت الأسير على الجهة الآسرة أن تقوم بفحص الجثّة فحصًا طبيًّا بدقّة، للتّأكّد من الوفاة، والتّحقّق من هويّة المتوّفى، والمسارعة في تسجيل جميع البيانات المتعلّقة بالأسير المتوفّى، المتضمّنة اسم الدّولة التي ينتمون إليها، ورقم الأسير الشخصيّ، أو المسلسل، واسمه الأوّل، ولقبه، وجميع بياناته، وكتابة تقريرٍ عن الوفاة، على أن يبقى مع الجثّة ما يفيد كلّ المعلومات عنها، وعادة يكون لوحةً ذاتِ رقم، ثمّ إعداد شهادات وفاةٍ رسميّةٍ، أو قوائم بأسماء الموتى مصدّقةً رسميًّا. وتبليغ هذه معلومات كاملة إلى مكتب الاستعلامات الذي تُنشِئُه الدّولة في حالة الحرب، على أن ينقلها هذا المكتب إلى الدّولة

https://journal.pass.ps « DOI: 10.36554/1796-008-999-002 « ISSN (Print): 2518-5756 « ISSN (Online): 2707-4854

التي يتبعها الأسير، وإلى الوكالة المركزيّة لأسرى الحرب. (اتّفاقيّة جنيف الثّالثة 1949م، المادّة (30) والمادّة (122))

وفي حالِ عدم تسليم الجثامين حالَ الوفاة إلى بلدهم، يتمّ دفنُ الجثث باحترامٍ وطبقًا لشعائر دينهم إذا أمكن، ووضعهم في مقابرَ مُحترمة ومميّزة لإمكان الاستدلال عليهم، مع مراعاة تجميعهم تبعًا لجنسيّاتهم. ويتحقّق أطراف النّزاع من أنّ دفنَ الجثث أو حرقها يجري لكلّ حالةٍ على حدة بقدرِ ما تسمح به الظّروف. ولا يجوز حرق الجثث إلّا لأسبابٍ صحّيّةٍ قهريّة، أو لأسباب تتعلّق بديانة المتوفّى. ويجب أن يتمّ الدّفن في مقابر فرديّة، إلّا إذا اقتضت ظروف قهريّة استخدام مقابر جماعيّة. وفي حالة الحرق لا بدّ من بيان أسبابه وظروفه بالتّفصيل في شهادة الوفاة، أو في قائمةِ أسماءِ الموتى المصدّق عليها. وعلى أطراف النّزاع التّحقّق من أنّ الموتى قد دفنوا باحترامٍ وطبقًا لشعائر دينهم إذا أمكن، وأنّ مقابرهم تُحترم، وتُصان بشكلٍ ملائم، وتُمَيَّز بكيفيّة تُمكّن من الاستدلال عليها دائمًا، لنقلهم إلى بلد المنشأ عند الإمكان (اتّفاقيّة جنيف الأولى 1949، المادّة (16) و(17)؛ اتّفاقيّة جنيف الرّابعة 1949م، المادّة (130)).

وتجدر الإشارة إلى أنّ الاحتلال الإسرائيليّ أهملَ الاتّفاقيّات والقوانين الدّوليّة، ومارس ضدّ الأسرى الفلسطينيّين سياسة الإهمال الطبيّ، التي عانى الأسرى بسببها من أوضاعٍ صحّيّة سيّئة، وتفاقم للأمراض التي أصيبوا بها، أو بسبب الإصابات التي تعرّضوا لها أثناء الاعتقال، أو بسبب قمعهم في السّجون، أدّى ذلك إلى موت بعضهم داخل السّجون أو خارجها بعد الإفراج عنهم بحالة صحّيّة سيّئة جدًا. وقد بلغ عدد الأسرى المرضى في سجون الاحتلال حتّى تاريخ 2022/4/16م نحو (600) أسير، من بينهم (200) من الأسرى يعانون من أمراضٍ مزمنة، ومنهم (22) أسيراً يعانون من مرض السّرطان، والأورام بدرجاتٍ مختلفة، طبقًا لمن تمّ تشخيصهم فقط، وتحتجز إدارة سجون الاحتلال (15) أسيراً مريضًا فيما يُسمّى بِسجن «عيادة الرّملة»، وهو السّجن الذي يُطلق عليه الأسرى «المَسلخ»، ويُعتبر من أسوأ السّجون وأقدمها (مؤسسة الضمير لرعاية الأسير وحقوق الإنسان ، 2019م)

وقد وصل عدد شهداء الأسرى الفلسطينيّين إلى (231) شهيداً حتّى تاريخ 2022/7/6م، اختلفت أسباب وفاتهم ما بين: (78) نتيجةَ القتل العمد، و(7) نتيجة إطلاق النّار عليهم مباشرةً في حال حدوث مواجهات داخل السّجون، و(73) نتيجة الإهمال الطبيّ، و(73) نتيجة التّعذيب (فراونة، 2022م).

المطلب الثّاني: شهداء الثّلاجات ومقابر الأرقام الفلسطينيّون لدى الاحتلال الإسرائيليّ

إضافة إلى ما سبق ذكره، فإنّ الاحتلال الإسرائيليّ يُمارس جريمةً أخرى بحقّ الشّهداء الفلسطينيّين، وذلك بفرض عقوبةٍ على الجثث، وأهالي الشّهداء، حيث إنّ الاحتلال يَحتجزُ أعدادًا غير معروفةٍ من جثث الشّهداء الفلسطينيّين، والعرب، الذين ناضلوا ضدّ الاحتلال الإسرائيليّ على مدى عقود.

https://journal.pass.ps « DOI: 10.36554/1796-008-999-002 « ISSN (Print): 2518-5756 « ISSN (Online): 2707-4854

ويحتجز الاحتلال هذه الجثامين داخل ما يُسمى بمقابرِ الأرقام، وهي: «مدافنٌ سريّةٌ بسيطةٌ، محاطةٌ بالحجارة دون شواهد، ومثبَّتٌ فوق القبر لوحةٌ معدنيّةٌ تحمل رقمًا معينًا، ولكلّ رقمٍ ملفٌ خاصٌّ تحتفظ به الجهةُ الأمنيّةُ المسؤولة، ويشملُ المعلومات، والبيانات الخاصّة بكلّ شهيد. بحيث اكتسبت هذه المقابرُ اسمها من هذه الأرقام»، وقد كشفت الصّحافة الإسرائيليّة عن مواقع أربع مقابرٍ منها، تقع على الحدود السوريّة– اللبنانيّة– الإسرائيليّة، وفي غور الأردنّ، ومنطقة طبريا. إضافة إلى احتجاز مجموعة أخرى من الجثامين داخل ثلّاجات الاحتلال، كما يوجد (68) مفقودًا منذ بداية الاحتلال حتّى الآن، لا يُعرف مصيرهم، ويُنكر الاحتلال أي معلومات عنهم (الحملة الوطنيّة لاسترداد جثامين الشّهداء، د. ت. أ؛ منظمة التحرير الفلسطينية، 2018).

وفي المقابل فقد نصّ الملحق الأوّل لاتّفاقيّة جنيف على واجب الخصوم البحث عن المفقودين الذي تُبلِّغ بلادهم باعتبارها أطرافاً من النّزاع عن فقدهم، وتسهيل الحصول على المعلومات عن هؤلاء الأشخاص قدر الإمكان، وإجراء البحث عنهم عند الاقتضاء، وتسجيل المعلومات المتعلّقة بهم إذا كانوا قد توفّوا في ظروفٍ أخرى نتيجة للأعمال العدائيّة، أو الاحتلال، وتبليغ ذلك للصّليب الأحمر، أو الجمعيّات الوطنيّة التّابعة له. أمّا بالنّسبة لما يتعلّق بجثث الموتى، ورفاتهم، فيجب عدم انتهاكها، ويجب تسهيل وصول أُسَر الموتى وممثّلي الدّوائر الرّسميّة لتسجيل القبور إلى مدافن الموتى، واتّخاذ التّرتيبات العمليّة بشأن ذلك. وتسهيل عودة رفات الموتى، وأمتعتهم الشّخصيّة إلى وطنهم، إذا ما طلب ذلك هذا البلد، أو طلبه أقرب النّاس إلى المتوفّى ولم يعترض هذا البلد (البرتوكول الأوّل لاتّفاقيّة جنيف 1977، المادّة 33 و34).

المطلب الثّالث: إثبات موت الأسرى وشهداء الثّلّاجات ومقابر الأرقام

من حق كلّ أسرةٍ معرفةُ مصير أفرادها في حالات الحروب والاحتلال، وفي المقابل يواجه الفلسطينيّون مشكلة إثبات استشهاد الأسرى، وشهداء الاعدامات الميدانيّة المحجوزة جثثهم في ثلّاجات الاحتلال، ومقابر الأرقام. وذلك بسبب التّعقيدات الشّديدة في إجراءات استخراج شهادة وفاة لشهداء الأسرى، بالإضافة إلى رفضِ سلطات الاحتلال إعطاء شهادات وفاةٍ لذوي الشّهداءِ منفّذي العمليّات، ومن أعدموا ميدانيًّا، أو تقديم قوائم بأسماء من تَحتجِز جثامينهم، وأماكن احتجازهم، وظروفهم، بل اعترفت بالفوضى والإهمال في احتجاز الجثامين وفقدان بعضها (منظّمة التّحرير الفلسطينيّة 2019م).

الفرع الأوّل: إثبات الموت الحقيقيّ لشهداء الأسرى

في حال استشهاد الأسير داخل سجون الاحتلال، يتم اتّباع سلسلة من الإجراءات ما بين الجانبين الفلسطينيّ والإسرائيليّ لإثبات استشهاد (موت) الأسير. تبدأ الإجراءات بالتّبليغ عن استشهاد الأسير للأسرى أنفسهم داخل السّجون، باعتبارهم عائلة الأسير الأولى، ولمحاولة احتواء ردّة فعل الأسرى داخل السّجون بسبب خبر الاستشهاد. بحيث يبدأ التّبليغ بإطلاق صافرات الإنذار

https://journal.pass.ps « DOI: 10.36554/1796-008-999-002 « ISSN (Print): 2518-5756 « ISSN (Online): 2707-4854

داخل السّجن، وإغلاق كافّة الأقسام. ثم إبلاغ الخبر لممثل الأسرى في السّجن، ليقوم بدوره بإبلاغ ممثّلي الفصائل داخل السّجن، ليقوموا بدورهم بنقل الخبر إلى بقيّة الأسرى.

يتم إبلاغ هيئة شؤون الأسرى الفلسطينيّة خبر وفاة الأسير داخل السجن بأيّ طريقة، سواءٌ من الحركة الأسيرة، أو من غيرها كممثّلي الفصائل، أو عائلة الأسير المتوفّى. وبدورها تُعيّن هيئة شؤون الأسرى محاميًا ليتواصل مع عائلة الأسير المتوفّى، ويحصل من خلالهم على توكيلٍ لمتابعة تشريح جثمان الأسير واسترداده. ويُشترط في هذا المحامي أن يكون مسموحًا له الترافع أمام القضاء الإسرائيليّ، وألّا يظهر كممثلٍ لهيئة شؤون الأسرى الفلسطينيّة، بل بصفته محاميًا للعائلة فقط.

والوسائل التي يثبت فيها موت الأسير حقيقةً هي:

أوّلاً: المعاينة: يُقدّم المحامي الذي فوّضته هيئة شؤون الأسرى طلبًا للنّيابة الإسرائيليّة لاستلام جثمان الأسير، وتحوّل النّيابة الإسرائيليّة الطّلب إلى الشّرطة الإسرائيليّة للتّحقيق في ظروف الوفاة وأسبابها. وعليه فإنّ الشّرطة تبلّغ الجهات المختصّة بأمر التّحقيق، للحصول على إذنٍ لتشريح الجثمان، فيتمّ عقد جلسةٍ أمام قاضٍ خاصٍّ للنّظر في طلب الشّرطة بخصوص التّشريح. وهذا الطّلب قد يقابَل بالموافقة، أو الرّفض. وفي حال تمّت الموافقة على طلب تشريح جثمانٍ من جثامين الشّهداء، يحضر التّشريحَ طبيبٌ من الجانب الفلسطينيّ، ويُسمح له بالحضور فقط دون المشاركة في التّشريح، وذلك في حالاتٍ نادرةٍ، وفي أغلب الحالات لا يُسمح للطّبيب الفلسطينيّ بالحضور، ويتمّ التّشريح في معهد الطبّ العدليّ الإسرائيليّ، ويكفي حضور الطّبيب الفلسطينيّ لإثبات الموت بالمعاينة، وإن لم يتمّ تسليم الجثمان. وفي حالة تسليمه دون تشريح فإنّ المعاينة تتمّ من قبل أهل الشّهيد الذين حضروا الجنازة والدّفن بشكلٍ مباشرٍ، وفي الحالات التي يتمّ فيها وضع الجثمان في الثّلّاجات، ويؤثّر التّجميد على شكل الوجه بصورةٍ شديدةٍ، يتمّ التّعرّف على الجثمان من خلال العلامات الفارقة في جسد الشّهيد، وملابسه، وغير ذلك (عليّان، 2018م؛ مقابلة مع محمد سعادة، 2022).

كذلك يثبت الموت حقيقةً بالمعاينة بأن يستطيع بعض من كان في المكان من الفلسطينيّين الشّهادة على موت الأسير، أو الشّهيد، بأن تكون الإصابة مثلًا ممّا يَقتُل على الأغلب، بحيث لا يبقى أي شكّ لدى من عاين الحادثة أنّ المُصاب قد فارق الحياة. فيتمّ الإعلان عن استشهاده بناءً على ذلك. وذلك كما حدث في يوم 2022/8/15م، في أثناء صياغة هذا البحث، باستشهاد الشّاب محمد شحّام، الذي أصيب برأسه، وتمّ رفعه على المغسلة أمامَ والده لمدّة أربعين دقيقة، تَيقّن والده في نهايتها أنّه فارق الحياة، حيث أُعلن الاحتلال بعد مصادرة الجثمان عن استشهاده. (تلفزيون فلسطين، 2022أ)

ثانياً: القرائن: أمّا بالنّسبة لشهداء مقابر الأرقام الذين تحلّلت جثامينهم، فيتمّ إثبات وفاتهم بالاعتماد على القرائن الطبيّة المتمثّلة بفحص البصمة الوراثيّة، ففي بعض الحالات يتمّ تسليم

عظام الشهيد ورفاته، ولا يمكن تأكيد هويّة الشّهيد في هذه الحالة إلّا بأخذ عيّنات من أهل الشّهيد، ومطابقتها بالعيّنات المستخرجة من رفاته، وهذا الفحص يتمّ بواسطة الجانب الإسرائيليّ وإشرافه، وفي معهد الطبّ العدليّ الإسرائيليّ، إلّا أنّ هذه الطّريقة لا تصلح في بعض الحالات، فالاحتلال لم يتّبع سياسة منظّمة، أو واضحة عند دفن الجثامين في مقابر الأرقام، أدّى ذلك إلى انجراف عدد من الجثامين، ونهش الحيوانات الضّارية بعضًا منها، بسبب دفنهم قريبًا من سطح الأرض. واختلاط الرّفات، والبقايا، دون أيّ دليلٍ عن صاحب الجثمان، وبالتّالي تعذّر إجراء فحص البصمة الوراثيّة، بسبب التّقارب الشّديد بين الجثامين أثناء الدّفن، إضافةٍ إلى الإهمال الشّديد في حفظ معلومات الشّهيد وضياع معظمها (الشّرطة الفلسطينيّة،2013م؛ عليّان 2018م).

ثالثاً: البيّنة الخطّيّة: وهي التّقرير الطبيّ الصّادر عن الاحتلال الذي يصدر بعد تشريح جثمان الشهيد، ولا يتمّ هذا التّشريح إلا بموافقة الشّرطة الإسرائيليّة، مقابلَ أن يدفع أهل الشّهيد مبلغًا مقابل التّشريح يقدر بـ(1300 إلى 1400) دولار، وفي حالاتٍ نادرةٍ يُسمح لطبيبٍ فلسطينيّ بحضور التّشريح، ويَشترط الاحتلال على أهل الشّهيد عدم نشر هذا التّقرير في وسائل الإعلام، وعدم استخدامه في رفع قضايا ضدّ دولة الاحتلال. وكذلك بتبليغ الاحتلال استشهاد الأسير رسميًّا إلى الجانب الفلسطينيّ، والإيعاز للمسؤولين في المؤسّسات الإعلاميّة الرّسميّة الفلسطينيّة بنشر الخبر (عليّان، 2018م)

أمّا من النّاحية القانونيّة فلا بدّ من تحقّق أحد الأمور التّالية لاستصدار شهادة الوفاة للأسير عن طريق وزارة الصّحّة الفلسطينيّة (تعميم قاضي القضاة 2022/2/7م رقم 2022/2):

- وجود تبليغ رسميّ من قبل سلطات الاحتلال باستشهاد الأسير إلى الجهات الرسمية الفلسطينيّة.
- وجود بيّنةٍ شخصيّةٍ مقنعةٍ، وإشهار خبر استشهاد الأسير.

وبناءً على ذلك فقط يمكن لأصحاب العلاقة من أهل الأسير التّوجه إلى مؤسّسة الشّهداء والجرحى لاستصدار كتابٍ موجّهٍ إلى وزارة الصّحّة يفيد بالوفاة. وهذا التّعميم لم يُغفل ما ذكر سابقًا من وسائل لإثبات الوفاة، فمعاينة الطّبيب الفلسطينيّ للجثمان أثناء التّشريح، والإثبات بالقرائن بالنّسبة لشهداء مقابر الأرقام، تحدث في حالات قليلةٍ جدًا، أو نادرة. وعند حدوثها تكون بإشراف رسميّ من الجانب الفلسطينيّ ينتهي بصدور وثيقةٍ خطيّةٍ تفيدُ حدوث الوفاة. أمّا في حالِ انعدام هذين البندين فلا بدّ عندها من اللّجوء إلى المحكمة الشّرعيّة لإثبات موت الشّهيد حكمًا.

الفرع الثّاني: إثبات الموت الحُكميّ لشهداء الأسرى

الحالة الثّانية لإثبات الموت هي إثبات موت الشّهداء الذين أُعدموا ميدانيًّا، عقب تنفيذهم لعمليّات فدائيّة ضدّ الاحتلال، أو خلال المواجهات مع الاحتلال، أو على الحواجز العسكريّة بزعم محاولتهم تنفيذ عمليّات، أو غير ذلك ممن أعدمهم الاحتلال، وصادر جثمانهم، بحيث لم يطّلع على تفاصيل

استشهادهم، أو يعاين جثّتهم أي شخصٍ فلسطينيّ، سواءٌ كان محاميًا أو طبيبًا أو غير ذلك، وتم حفظ جثامينهم في الثّلّاجات، أو مقابر الأرقام. وهذه الفئة من الشّهداء يُعتبرون شرعًا وقانونًا من المفقودين بما يلي:

- عدم صدورِ أيّ تبليغٍ رسميٍ بوفاتهم من قبل الاحتلال، أو الإعلان عنها، وإنكار الاحتلال معرفةَ معلوماتٍ عنهم.
- عدم السّماح لأيّ فلسطينيّ من طبيبٍ، أو محامٍ بمعاينة جثمان الشّهيد بعد مصادرته لتأكيد الوفاة، أو مقابلة الأسير لتأكيد حياته.

وقد يستمرّ الحال لسنوات دون أن يحدث أيّ إعلانٍ، أو تسليم، أو إفصاحٍ عن معلومات تتعلّق بصحّة الأسير، وحقيقة حياته أو موته، فيؤدّي ذلك إلى إشكالاتٍ قانونيّةٍ واجتماعيّة تلحق بأسرته، وخاصّة زوجته، وأطفاله إن كان متزوّجاً، وفي هذه الحالة فإنّه لا بدّ من إثبات موت الشّهيد حُكمًا، وذلك من خلال دعوى إثبات وفاة مفقود، لدى المحاكم الشّرعيّة، وفيما يلي بيان ذلك.

المبحث الرّابع: جهود القضاء الشّرعيّ والإعلام الفلسطينيّين في خدمة قضيّة شهداء الأسرى، والإعدامات الميدانيّة المحتجزة جثامينهم

إنّ خصوصيّة الحالة المتعلّقة بفَقد بعض الشّهداء، وعدم توفّر معلوماتٍ عن حياتهم أو موتهم، رغم معرفة الجهة التي يوجدون بها، استدعى أن يسلك القضاء الشّرعيّ مَسلكاً خاصّاً لإثبات وفاة الشّهداء، بالتّعاون مع مؤسّسات الإعلام الفلسطينيّ على ما سأبيّنه.

المطلب الأوّل: سياسة القضاء الشّرعيّ في إثبات وفاة الأسير الذي تسري عليه أحكام المفقود

إنّ إثبات وفاة المفقود من اختصاص المحاكم الشّرعيّة، وشهيد مقابر الأرقام، والثّلّاجات ممن يغلب على الظّنّ موته، دون أيّ دليل يفيد القطع، أو غلبة الظّنّ، حيث فُقد في جهةٍ معلومةٍ تتمثّل في مصادرة الاحتلال للجثمان، فهو مُندرجٌ تحت المادّة (177) من قانون الأحوال الشّخصيّة السّاري، المتعلّقة بإثبات وفاة المفقود، إلّا أنّ بعض إجراءات دعوى إثبات وفاة المفقود، في حال كون المفقود ممن احتجز جثمانه في ثلّاجات الاحتلال، أو في مقابر الأرقام، قُيّدت وفق التّعميم رقم (2022/2) الصّادر عن قاضي قضاة فلسطين بتاريخ 2022/2/7، بما يلي:

«**الحالة الأولى:** في حال التّبليغ عن الشّهيد من قبل الاحتلال للجهات الرّسمية، أو وجود بيّنه شخصيّة مقنعة، واشتهر استشهاده، فيُمكن التّوجّه من قِبل أصحاب العلاقة إلى مؤسسة الشّهداء والجرحى لاستصدار كتابٍ موجّهٍ إلى وزارة الصّحّة لمنحهم شهادة وفاة حسب الأصول.

الحالة الثّانية: في حال أنّ الشّهيد حُجز لدى مقابر الأرقام أو الثّلّاجات، ولم يتمّ الإعلان عنه، أو التّبليغ عن استشهاده، ولا تُعلم حياته من مماته، ويغلب على الظّنّ استشهاده، يمكن رفع دعوى إثبات وفاة مفقودٍ سندًا للمادّة (177) من قانون الأحوال الشّخصيّة، على أن ترفع الدعوى بعد

سنةٍ واحدةٍ فقط من فَقدِه، وتكتفي المحكمة الشّرعيّة بتحرّياتها على كتاب مؤسّسة الجرحى والشّهداء بالواقع فقط، ولا حاجة للنشر أو مخاطبة المحاكم الأخرى.

الحالة الثّالثة: في حال التّبليغ عن الشّهيد من قِبل الاحتلال للجهات الرّسميّة، أو وجود بيّنةٍ شخصيّةٍ مقنعةٍ، واشتهر استشهاده، فيمكن لأصحاب العلاقة التّوجّه إلى المحكمة الشّرعيّة لاستصدار حجّة حصر إرثٍ للشّهيد، تتضمّن تحقّق وفاته، وتقسيم تركته، بعد إبراز كتابٍ من مؤسّسة الجرحى والشّهداء بالواقع، وتقديم البيّنة الشّخصيّة حسب الأصول.»

المطلب الثّاني: دور الإعلام الفلسطينيّ في خدمة قضية إثبات موت شهداء الأسرى، وشهداء مقابر الأرقام، وثلّاجات الاحتلال

معلومٌ أنّ الإعلام الفلسطينيّ يؤدي دوراً مهمًا في إثبات موت شهداء الأسرى، والشّهداء الذين صودرت جثامينهم، بالصّورة التي اعتبرهم القانون فيها تحت بند المفقودين، ويعمل الإعلام الفلسطينيّ في خدمة هذه القضية في اتجاهات ثلاثة، هي:

الاتّجاه الأوّل: الإعلان عن الاستشهاد، وإشهار حالة الموت، وجمع أكبر قدرٍ ممكنٍ من المعلومات والصور، التي تساعد في التّعرّف على الشّهيد، وطريقة إصابته، والحالة التي كان عليها عند مصادرة الجثمان. فوزارة الصّحّة بعد أن يتحقّق عندها استشهاد الأسير داخل الأسر، أو استشهاد فلسطينيّ بالإعدام الميدانيّ، توعز إلى وسائل الإعلام الرّسميّة بالإعلان رسميًا عن الاستشهاد، ولا يُعتمد الخبر إذا لم تُعلِن عنه الجهات الإعلاميّة الرّسميّة. إضافةً إلى أنّ ما يتمكن الصّحفيّون، وغيرهم من المواطنين، من توثيقه بعدساتهم، وهواتفهم النّقّالة، يُعطي صورةً أوضح عن ظروف الاستشهاد، بقدر ما يمكن التقاطه من الصّور، التي يمكن من خلالها معرفة كيف تم تنفيذ الإعدام الميدانيّ، ومدى خطورة الإصابة، والتّعرّف على هويّة الشّهيد قدر الإمكان، من وجهه، أو ملابسه، وغير ذلك.

الاتّجاه الثّاني: تسليط الضّوء على ما يعانيه الأسرى من سياسة الإهمال الطبيّ، التي ينجُم عنها تدهور صحّة الأسرى في السّجون، وتفاقم المشاكل الصّحّيّة للأسرى المرضى منهم، وما يتعرّضون له من اعتداءاتٍ، وتنكيلٍ من قِبل إدارة السّجون، وذلك لكشف مدى مخالفة الاحتلال للمواثيق الدّوليّة كاتّفاقيّة جنيف الأولى، والثّالثة، والرّابعة التي تؤكّد حقّ الأسير في الحصول على الرعاية الصّحّيّة، والعلاج، والاحترام لجثمانه بعد الوفاة، والتّعريف بالأسرى الذين وافتهم المنيّة داخل السّجون، وما زال الاحتلال يحتجز جثامينهم، وإشهار أسمائهم، حيث لا يزال الاحتلال يحتجز جثامين تسعةِ شهداءَ من الأسرى. (تلفزيون فلسطين، 2022ب)

الاتّجاه الثّالث: تسليط الضّوء على جريمة احتجاز جثامين الشّهداء، ودعم الحملات المُطالِبة باستردادهم، وكشف مدى مخالفة الاحتلال الإسرائيليّ للمواثيق الدّوليّة كاتّفاقيّة جنيف الأولى سنة

https://journal.pass.ps « DOI: 10.36554/1796-008-999-002 « ISSN (Print): 2518-5756 « ISSN (Online): 2707-4854

1949م، بحيث تتمكّن عائلاتهم من إثبات موتهم حقيقة، كحملة (لنا أسماء ولنا وطن)، وهي الحملة الوطنيّة لاسترداد جثامين الشّهداء المحتجزة، والكشف عن مصير المفقودين، والتي هدفها "تمكين ذوي الشّهداء من تشييعهم، ودفنهم وفقًا للتّقاليد الوطنيّة الفلسطينيّة، والشّعائر الدينيّة، وبما يليق بكرامتهم الإنسانيّة، والوطنيّة، ومن أجل إلزام حكومة اسرائيل وسلطاتها الاحتلاليّة بتحديد مصير المفقودين الذين تُنكر وجودهم لديها» فهذه الحملة تقوم على التّعاون مع المنظّمات، والمؤسّسات القانونيّة المدافعة عن حقوق الإنسان، والمؤسّسات الإعلاميّة، وتستند في نشاطها على دعم ذوي الشّهداء المفقودين، بالاعتصامات، والضّغط على الجهات المسؤولة لإدراج مطلب الإفراج عن جثامين الشّهداء المحتجزة، وتحديد مصير المفقودين، في قائمة الموضوعات المثارة مع الوفود الدولية، للضّغط على اسرائيل باعتباره مطلبًا ذا أولويّة وطنيّة فلسطينيّة، وإنسانيّة، والضّغط على ممثّلي البعثات الدبلوماسيّة، ومنظمات الأمم المتّحدة، والهيئات والمؤسّسات القانونيّة المدافعة عن حقوق الإنسان، للسعي إلى تطبيق الاتّفاقيّات، والمواثيق، والأعراف الدّوليّة فيما يخص هذه الفئة من الشّهداء (الحملة الوطنيّة لاسترداد جثامين الشّهداء المحتجزة، د. ت. ب).

الخاتمة

من أسوأ الجرائم التي يرتكبها الاحتلال الإسرائيليّ ضدّ الفلسطينيّين هي جريمة احتجاز جثمان الأسير الذي يفارق الحياة داخل السّجن، دون تسليمه إلى ذويه، وكذلك اختطاف جثامين الشّهداء الذين أعدموا ميدانيًا، واحتفاظ الاحتلال بهذه الجثامين في الثّلّاجات أو مقابر الأرقام، وفي بعض الأحيان لا يعطي الاحتلال أيّ معلومةٍ عن حالة صاحب الجثمان لحظة إصابته، أو اختطاف جثمانه، وعدم إصدار أيّ بلاغٍ رسميٍّ يتعلّق بحياته أو موته، ومن خلال هذا البحث تمّ التوصّل إلى النّتائج الآتية:

- الأسرى الفلسطينيّون الذين استشهدوا داخل سجون الاحتلال، وشهداء الإعدام الميدانيّ الذين صادر الاحتلال جثامينهم واحتجزها في الثّلّاجات، ومقابر الأرقام، الذين لا تُعرف حياتهم أو موتهم بأيّ طريقة، يعتبرون من المفقودين عند جمهور فقهاء الشّريعة الإسلاميّة، وتسري عليهم أحكام المفقود الشّرعيّة.
- إذا تحقّقت إحدى وسائل إثبات الموت الآتية بالنّسبة لجثمان الشّهيد، فإنّ ذلك يخرجه من عداد المفقودين، ويثبُت موته حقيقةً، وهي:

• معاينةُ الجثمان الفلسطينيّ المُحتجز لدى الاحتلال من قِبل ثقةٍ، كطبيبٍ أو غيره، وشهادة ذلك الشّخص الثّقة على موت صاحب الجثمان.

• فحص البصمة الوراثيّة لعيّنة من رفات الشّهيد، وإيجادها مطابقةً للعيّنات الخاصّة بأهله.

• شهادة الشّهود الذين كانوا حاضرين لحظة إصابة الشّهيد، بحيث لا يكون لديهم أيّ شكٍ أنّ الإصابة التي تعرّض لها الشّهيد هي مما يَقتُل، ولا مجال لاستمرار الحياة بعدها.

https://journal.pass.ps « DOI: 10.36554/1796-008-999-002 « ISSN (Print): 2518-5756 « ISSN (Online): 2707-4854

- إذا لم يثبت موت الشّهيد بإحدى الطّرق الثلاث السّابقة، فتثبت وفاته حُكمًا، وذلك من خلال رفع دعوى إثبات وفاة مفقودٍ لدى المحاكم الشّرعيّة الفلسطينيّة.
- بسبب علم الجهة التي فُقد الشّهيد فيها، وهي الاحتجاز لدى الاحتلال، فإنّ المحاكم الشّرعيّة لا تتّبع الإجراءات الاعتياديّة في إثبات الوفاة حُكمًا، كالبحث والتّحري عن المفقود، بل تلتزم بتطبيق التّعميم الصّادر عن سماحة قاضي قضاة فلسطين رقم (2022/2) بتاريخ 2022/2/7 في إثبات وفاة الأسرى، وشهداء مقابر الأرقام، والثّلّاجات الذين يعتبرون مفقودين، وهذا التّعميم تختلف فيه إجراءات إثبات وفاة الشّهداء المفقودين، بسبب خصوصيّة حالتهم.
- للإعلام الفلسطينيّ دور في خدمة قضيّة إثبات موت الأسرى، وشهداء الإعدامات الميدانيّة المحتجزة جثامينهم في مقابر الأرقام، وثلّاجات الاحتلال، بجمع أكبر قدر من المعلومات وخاصّة الصّور والفيديوهات، التي تساعد على التّعرّف على جثمان الشّهيد، وتحديد نوع إصابته، وحالته قبل مصادرة جثمانه، وكذلك بالإعلان عن الاستشهاد بعد استلام تقرير وزارة الصّحّة الرّسميّ، وتسليط الضّوء على سياسة الإهمال الطبيّ للأسرى، وعلى قضيّة الشّهداء في ثلّاجات الاحتلال، ومقابر الأرقام، وزيادة الضغط على المجتمع الدّوليّ للسّعي إلى الكشف عن مصير المفقودين من الفلسطينيّين، وتسليم الجثامين المحتجزة.

التّوصيات

لا شكّ في أنّ إثبات موت الأسرى في سجون الاحتلال، والشّهداء المحتجزة جثامينهم في ثلّاجات الاحتلال، ومقابر الأرقام، هو عمليّة تتعاون فيها عدّة جهات، أهمّها: هيئة شؤون الأسرى الفلسطينيّين، والمحاكم الشّرعيّة الفلسطينيّة، والإعلام الفلسطينيّ، فإنّني أوصي بما يلي:

- ضبط سياسة الإعلان عن موت الأسير داخل السّجن إلى حين استرداد الجثمان، وتوضيح آليّتها، بقراراتٍ، وتعميماتٍ، تتعاون المؤسّسات الثلاث المذكورة في صياغتها، وكذلك بالنّسبة لشهداء الإعدامات الميدانيّة.
- توسيع الحملات الإعلاميّة الدّاعمة لقضيّة الأسرى، والاستعانة بخبراء القانون لتسليط الضّوء على السّياسات العنصريّة، والمخالفات الصّريحة للقانون الدّوليّ من قبل الاحتلال الإسرائيليّ، وتكثيف الجهود الشّعبيّة، والرّسميّة، والدّوليّة لمواجهتها، في سبيل الحفاظ على حياة الأسرى من الاعتداءات داخل السّجن، ومن الإهمال الطّبيّ في حقّهم.
- توسيع حملات المطالبة بجثامين الشّهداء المحتجزة لدى الجانب الإسرائيليّ، ودفنهم في المقابر الفلسطينيّة، بما يليق بكرامتهم وإنسانيّتهم، وتشكيل تيّار يتدافع مع الاحتلال في الإعلان عن مصير المفقودين.

https://journal.pass.ps « DOI: 10.36554/1796-008-999-002 « ISSN (Print): 2518-5756 « ISSN (Online): 2707-4854

قائمة المراجع:

أولا: المراجع العربية:

القرآن الكريم.

الأصبحي، الامام مالك (1428هـ). المدونة الكبرى، المملكة العربية السعودية: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد.

البخاري، محمد (1422هـ). الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه (صحيح البخاري)، (ط1)، حققه: محمد زهير الناصر، بيروت: دار طوق النجاة.

الحطاب، محمد (1992م).مواهب الجليل في شرح مختصر خليل (ط3)، دار الفكر.

الحملة الوطنية لاسترداد جثامين الشهداء المحتجزة والكشف عن مصير المفقودين (د. ت.، أ). حول مقابر الأرقام، استرجعت بتاريخ 29 حزيران 2022 من: http://www.makaberalarqam.ps/?page_id=2243

الحملة الوطنية لاسترداد جثامين الشهداء المحتجزة والكشف عن مصير المفقودين (د. ت.، ب). من نحن، استرجعت بتاريخ 29 حزيران 2022 من: http://www.makaberalarqam.ps/?page_id=2245

حيدر، علي (2018م). درر الحكام شرح مجلة الأحكام (ط2)، حققه: المحامي فهمي الحسيني، بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية.

داود، أحمد (2010م). الصكوك والتوثيقات في المحاكم الشرعية (ط1)، عمان: دار الثقافة للنشر والتوزيع.

داود، أحمد (1999م). القضايا والأحكام في المحاكم الشرعية (ط1)، عمان: دار الثقافة للنشر والتوزيع.

الزيلعي، عثمان (1313هـ). تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق (ط1)، القاهرة: المطبعة الكبرى الأميرية.

السرخسي، محمد (1993م). المبسوط، بيروت: دار المعرفة.

السرخسي، محمد (1997م). شرح السير الكبير للإمام محمد بن الحسن الشيباني (ط1)، حققه: محمد حسن الشافعي، بيروت: دار الكتب العلمية.

الشربيني، محمد (1994م). مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج (ط1)، بيروت، لبنان:

دار الكتب العلمية.

الشرطة الفلسطينية، (2013م). اجراء فحوصات DNA لذوي 36 شهيدا من مقابر الأرقام، استرجعت بتاريخ 30 حزيران 2022 من: https://www.palpolice.ps/content/325291.html

الصدر الشهيد، عمر (1977م). شرح أدب القاضي للخصاف (ط1)، حققه: محيي هلال السرحان، بغداد: الدار العربية للطباعة.

ابن عابدين، محمد (2003م). رد المحتار على الدر المختار شرح تنوير الأبصار، حققه: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، الرياض: دار عالم الكتب.

العسقلاني، ابن حجر (1379هـ). فتح الباري شرح صحيح البخاري، حققه: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت: دار المعرفة.

عليان، محمد (2018م). احتجاز جثامين الشهداء من منظور القانون الدولي- نموذج مقابر الأرقام والثلاجات، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة القدس، فلسطين

ابن قدامة، عبد الله (1997م). المغني، (ط3)، حققه: عبد اللّه بن عبد المحسن التركي، عبد الفتاح محمد الحلو، الرياض: دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع.

فراونة، عبد الناصر (2022م)، فلسطين خلف القضبان، قائمة شهداء الحركة الوطنية الأسيرة حتى تاريخ 1 أيلول 2022، استرجعت بتاريخ 29 حزيران 2022م من: http://www./palestinebehindbars.org

قدري باشا، محمد (1925م). الأحكام الشرعية في الأحوال الشخصية، (ط7)، مصر: مطبعة أمين هندية.

قراقع، عيسى (2001م). الأسرى الفلسطينيون في السجون الإسرائيلية بعد أوسلو 1993-1999، جامعة بيرزيت.

القرطبي، محمد (2004م). بداية المجتهد ونهاية المقتصد، القاهرة: دار الحديث.

اللبدي، عبد الغني (1999م). حاشية اللبدي على نيل المآرب، (ط1)، حققه: محمد سليمان الأشقر، بيروت: دار البشائر الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع.

اللدواي، مصطفى (2017). جدلية تعريف الأسير الفلسطيني في المفهوم الدولي. استرجعت بتاريخ 22 حزيران 2022 من: https://paltimeps.ps/post/161427/

الماوردي، علي (1989م). الأحكام السلطانية والولايات الدينية، (ط1)، حققه: أحمد مبارك البغدادي، الكويت: مكتبة دار ابن قتيبة.

مؤسسة الضمير لرعاية الأسير وحقوق الإنسان، (2019م) . سياسة الإهمال الطبي المتعمد بحق الأسرى والمعتقلين الفلسطينيين ، استرجعت بتاريخ 28 حزيران 2022م من: https://www. addameer.org

المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان (2006). في إطار سياسة العقاب الجماعي قوات الاحتلال تكرر أعمال اعتقال أمهات المطلوبين، وتتكل بهن، استرجعت بتاريخ 22 حزيران 2022 من: https://pchrgaza.org/ar/

مقابلة مع، محمد سعادة، محامي هيئة شؤون الأسرى 2022/6/29م.

منظمة التحرير الفلسطينية (2019م). في اليوم الوطني لاسترداد جثامين الشهداء/304 شهداء في ثلاجات ومقابر الأرقام استرجعت بتاريخ 29 حزيران لسنة 2022م من: http://www. dci.plo.ps/article/2766/

منظمة التحرير الفلسطينية (2018). المصطلح الإعلامي الإسرائيلي: دلالات وتفكيك، استرجعت بتاريخ 22 حزيران 2022م من: https://www.prc.ps//

ابن منظور، محمد (1414هـ). لسان العرب، (ط3)، بيروت: دار صادر.

المواق، محمد (1994م). التاج والإكليل لمختصر خليل، (ط1)، بيروت: دار الكتب العلمية.

ابن الهمام، محمد (1970م). فتح القدير على الهداية، (ط1) مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصفى البابي الحلبي وأولاده.

الهيئة العامة للإذاعة والتلفزيون (تلفزيون فلسطين) (2022أ). استشهاد الشاب محمد شحام في كفر عقب استرجعت بتاريخ 15 آب 2022 من: https://www.pbc.ps/4158-76/

الهيئة العامة للإذاعة والتلفزيون (تلفزيون فلسطين) (2022ب). الاحتلال يواصل احتجاز جثامين 9 شهداء من الحركة الأسيرة، استرجعت بتاريخ 20 ايار 2022م من: https://www.pbc. ps/3453-24/

الوثائق والقوانين:

- اتفاقية جنيف الأولى، والثالثة، والرابعة لسنة 1949م.
- البروتوكول الأول لاتفاقية جنيف لسنة 1977م.
- التعميم الصادر عن قاضي قضاة فلسطين رقم 2016/22 بتاريخ 2016/5/15م.
- التعميم الصادر عن قاضي قضاة فلسطين رقم 2022/2 بتاريخ 2016/2/7م.

- قانون الأحوال الشخصية الأردني رقم (61) لسنة 1976م.
- قانون الأحوال المدنية رقم (2) لسنة 1999م، والتعديل عليه بالقانون رقم (6) لسنة 2001م.
- قانون الأسرى والمحررين الفلسطيني رقم (19) لسنة 2004م. والتعديل عليه بالقرار بقانون رقم (1) لسنة 2013م.
- قانون أصول المحاكمات الشرعية الاردني رقم (31) لسنة 1959م.

https://journal.pass.ps « DOI: 10.36554/1796-008-999-002 « ISSN (Print): 2518-5756 « ISSN (Online): 2707-4854

ثانياً: المراجع العربية المترجمة:

Addameer Foundation for Prisoner Care and Human Rights 2019, the policy of deliberate medical negligence against Palestinian prisoners and detainees, retrieved on June 28, 2022 AD from: https://www.addameer.org

Alyan, M. (2018). Detention of the Bodies of Martyrs from the Perspective of International Law - Model of Graves of Numbers and Refrigerators, Unpublished Master Thesis, Al-Quds University, Palestine.

Al-Asbahi, I. (1428 AH). Al-Mudawwana Al-Kubra, Saudi Arabia: Ministry of Islamic Affairs, Endowments, Call and Guidance.

Al-Asqalani, I. (1379 AH). Fath Al-Bari Explanation of Sahih Al-Bukhari, verified by: Muhammad F. Abdel-Baqi, Beirut: Dar El-Maarifa.

Al-Bukhari, M. (1422 AH), Al-Musnad Al-Sahih (Sahih Al-Bukhari), (1st edition), verified by: Muhammad Z. Al-Nasir, Beirut: Dar Tawq Al-Najat

Daoud, A. (2010). Instruments and Documentation in Sharia Courts, (1st edition), Amman: Dar Al-Thaqafah for Publishing and Distribution.

Daoud, A. (1999). Cases and Judgments in Sharia Courts, (1st edition), Amman: Dar Al-Thaqafah for Publishing and Distribution.

Farawneh, A. 2022, Palestine Behind Bars, List of Martyrs of the Captive National Movement until September 1, 2022, retrieved on June 29, 2022 AD from: http://www.palestinebehindbars.org

Haider, A. (2018). Durar Al-Hakam Explanation of the Journal of Al-Ahkam, (2nd edition), verified by: Fahmi Al-Husseini, Beirut, Lebanon: Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah.

Al-Hattab, M. (1992), Mawaheb Al-Galil sharh Mukhtasar Khalil, (3rd edition), Dar Al-Fikr.

Ibn Abdeen, M. (2003). Radd Al-Muhtar sharh Al-Durr Al-Mukhtar, verified by: Adel A. Abdul-Mawgod, and Ali A. Moawad, Riyadh: Dar Alam Al-Kutub.

Ibn Al-Humam, M. (1970), Fath al-Qadeer for guidance, (1st ed), Egypt, Musaffa Al-Babi Al-Halabi & Sons Library and Press Company.

Ibn Manthour, M. (1414 AH), Lisan al-Arab, (3rd edition), Beirut: Dar Sader.

Ibn Qudamah, A. (1997). Al-Mughni, (3rd edition), verified by: Abdullah A. AlTurki and Abdulfattah M. Al-Helou, Riyadh: Dar Alam Al-Kutub for Printing, Publishing and Distribution.

https://journal.pass.ps « DOI: 10.36554/1796-008-999-002 « ISSN (Print): 2518-5756 « ISSN (Online): 2707-4854

• Interview with, Mohammad Saadeh, the lawyer of the Prisoners' Affairs Commission, 292022/6/.

Al-Labadi, A. (1999). Al-Labadi's Entourage on the Purposes, (1st edition), verified by: Mohammad Al-Ashqar, Beirut: Dar Al-Bashaer Islamic Printing, Publishing and Distribution.

Al-Ledaway, Mustafa .2017(The dialectical definition of the Palestinian prisoner in the international concept, Retrieved on June 22, 2022 from: https://paltimeps.ps/post/161427/

Al-Mawardi, A. (1989). Sultanate rulings and religious states, (1st ed edition verified by: Ahmed M. Al-Baghdadi, Kuwait: Dar Ibn Qutaiba Library.

Al-Mawwaq, M. (1994). Crown and diadem by Mukhtasar Khalil, (1st ed), Beirut, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya

The national campaign to retrieve the bodies of the detained martyrs and reveal the fate of the missing (n. d. a), about the graves of numbers, retrieved on June 29, 2022 from: http://www.makaberalarqam.ps/?page_id=2243

The national campaign to retrieve the detained bodies of martyrs and reveal the fate of the missing (n. d. b), who are we?, retrieved on June 29, 2022 from: http://www.makaberalarqam.ps/?page_id=2245

The Palestinian Center for Human Rights (2006). In the context of the policy of collective punishment, the occupation forces repeatedly arresting and abusing the mothers of the wanted men, retrieved on June 22, 2022 from: https://pchrgaza.org/ar/

The Palestine Liberation Organization (2019). On the National Day to retrieve the bodies of the martyrs / 304 martyrs in refrigerators and cemeteries Numbers, retrieved on June 29, 2022 from: http://www.dci.plo.ps/article/2766/

The Palestine Liberation Organization (2018). The Israeli Media Term: Connotations and Deconstruction, retrieved on June 22, 2022 from: https://www.prc.ps//

Palestinian Police (2013). conducting DNA tests for the families of 36 martyrs from the cemetery of numbers, retrieved on June 30, 2022 from: https://www.palpolice.ps/content/325291.htm

• The Public Authority for Radio and Television (Palestine Television) (2022a), The martyrdom of Muhammad Shahham in Kafr Aqab, retrieved on August 15, 2022 from: https://www.pbc.ps/415876-/

https://journal.pass.ps « DOI: 10.36554/1796-008-999-002 « ISSN (Print): 2518-5756 « ISSN (Online): 2707-4854

The Public Authority for Radio and Television (Palestine TV) (2022b), The occupation continues to detain the bodies of 9 martyrs from the captive movement, retrieved on May 20, 2022 from: https://www.pbc.ps/345324-/

Al-Sadr Al-Shaheed, O. (1977). Sharh Adab Al-Qadi for al-Khassaf, (1st edition), verified by: Mohie H. Al-Sarhan, Baghdad: Arab House for Printing.

Al-Sarakhsi, M. (1997). Explanation of the great biographies of Imam Muhammad bin Al-Hassan Al-Shaibani, (1st edition), verified by: Muhammad H. Al-Shafei, Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya.

Al-Sarakhsi, M. (1993). Al-Mabsout: Beirut, Dar Al-Maarifa.

Al-Sherbiny, M. (1994). Moghni Al-Mohtaj lemarefat alfath Al-Minhaj, (1st edition), Beirut, Lebanon: Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah.

Qadri Pasha, M. (1925). Legal rulings in personal status, (7th edition), Egypt, Amin Hindi Press.

Qaraqe, I. (2001). Palestinian Prisoners in Israeli Prisons after Oslo 19931999-, Institute of International Studies, Birzeit University.

Al-Qurtubi, Muhammad (2004), The beginning of the diligent and the end of the thrifty, Cairo: Dar Al-Hadith.

Al-Zaylai, O. (1313 AH). Tabyeen Al-Haka'eq, sharh Kanz Al-Daka'eq, (1st edition), Cairo: the Grand Amiri Press.

Documents and laws:

- The First, Third, and Fourth Geneva Conventions of 1949.
- The First Protocol to the Geneva Convention of 1977.
- Circular issued by Qady Al-Quddah of Palestine No. 22/2016 on 15/5/2016.
- Circular issued by Qady Al-Quddah of Palestine No. 2/2022 on 7/2/2016.
- Civil Status Law No. (2) of 1999, and its amendment by Law No. (6) of 2001.
- Jordanian Personal Status Law No. (61) of 1976.
- Jordanian Shari'a Procedures Law No. (31) of 1959.
- Palestinian Prisoners and Ex-Prisoners Law No. (19) of 2004. And amended by Decree Law No. (1) of 2013.

https://journal.pass.ps « DOI: 10.36554/1796-008-999-003 « ISSN (Print): 2518-5756 « ISSN (Online): 2707-4854

دور المواقع الإلكترونية الفلسطينية في مساندة قضية الأسرى المضربين عن الطعام داخل سجون الاحتلال الإسرائيلي (دراسة تحليلية مقارنة)

فارس سلمان عبد المنعم أبو شيحة

قسم الصحافة والاعلام، الجامعة الاسلامية، فلسطين، غزة

Fares Salman Abdel Moneim Abu Shiha

Department of Journalism and Information, Islamic University, Palestine, Gaza

Fares000050@gmail.com

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على دور المواقع الإلكترونية الإخبارية الفلسطينية في مساندة قضية الأسرى المضربين عن الطعام داخل سجون الاحتلال الإسرائيلي، بالإضافة إلى موضوعاتهم وقضاياهم وأولوياتهم واتجاهاتهم نحوها ، ومدى اهتمامهم وكذلك الوقوف على القيم المتضمنة، وتنتمي هذه الدراسة إلى البحوث الوصفية التي استخدم فيها منهج المسح الإعلامي وفي إطاره تم استخدام أسلوب تحليل المضمون ومنهج العلاقات المتبادلة، وتم جمع بيانات الدراسة باستخدام أداة استمارة تحليل المضمون، وشملت العينة على المواقع (موقع صحيفة دنيا الوطن، وكالة فلسطين اليوم الإخبارية، وكالة الصحافة الفلسطينية –صفا)، وتم اختيار العينة بالطريقة العمدية خلال المدة الزمنية ما بين 1-1-2022 وحتى 30-4-2022. وتوصلت الدراسة إلى العديد من النتائج أهمها، حظيّ الخبر الصحفي في المواقع الإخبارية الفلسطينية على المرتبة الأولى في فئة الشكل بنسبة 74.8%، وأظهرت بأن الأوضاع الصحية للأسرى المضربين في قضايا الإضراب عن الطعام بالمرتبة الأولى بنسبة 21.6%، وساد الاتجاه الإيجابي في تناول قضية الأسرى المضربين عن الطعام في المواقع الإخبارية الفلسطينية بنسبة 47.2%. وخلصت الدراسة إلى عدة توصيات، أهمها: ضرورة إبراز كافة الممارسات والوسائل الوحشية التي يرتكبها الاحتلال الإسرائيلي في المواقع الإخبارية الفلسطينية بحق الأسرى المضربين عن الطعام داخل سجونه، والتأكيد على ضرورة توظيف كافة الفنون الصحفية داخل المواقع الإخبارية الفلسطينية وعدم الاكتفاء بالخبر الصحفي فقط، ويجب أن تحرص المواقع الإخبارية الفلسطينية على المضامين الإعلامية المتعلقة بالأسرى المضربين عن الطعام بالصور والفيديوهات والإنفو جرافيك وغيرها .

الكلمات المفتاحية: *الإضراب عن الطعام، الأسرى الفلسطينيين، المواقع الإلكترونية، قضية الأسرى.*

The Role of Palestinian Websites in Supporting the Issue of Prisoners on Hunger Strike in Israeli Occupation Prisons (A Comparative-Analytical Study)

Abstract

This study is designed to identify the role of Palestinian news websites in supporting the issue of the hunger strikers inside the Israeli occupation prisons, as well as their stories, cases, priorities, attitudes, and interests, as well as, standing. This study belongs to descriptive research, which used survey methodologies and, in its frame, a content analysis system and an interrelationship approach. The study data has been collected by using a frame of content analysis, the sample included the following websites: Dunya Alwatan News, Palestine Today, the publication of the Palestinians, and Safety News Agency). It has been chosen intentionally during the time between 1/1/2022 to 30/4/2022. The study reached several results, the most important of which are: The press release at Palestinian News Webs ranked first in the form category at a percentage of 74.8%, the health status of the hunger striker prisoners on strikers was 21.6%, and the positive attitude towards the issue of the prisoners in the Palestinian News Webs was 47.2%. The study concluded with a group of recommendations, the most important of which was: The need to highlight all practices and the barbaric procedures perpetrated by the Israel occupation on the hunger strikers prisoners inside prisons. As well as emphasizing the need to employ all journalistic arts within the Palestinian news sites and not be satisfied with the journalistic news only, the Palestinian news sites must be keen on the media content related to the prisoners on hunger strike, with pictures, videos, infographics, and others.

Key Words: *Hunger Strike, Palestinian Prisoners, Websites, The Issue of Prisoners.*

https://journal.pass.ps « DOI: 10.36554/1796-008-999-003 « ISSN (Print): 2518-5756 « ISSN (Online): 2707-4854

مقدمة

تُعدّ الصحافة الإلكترونية من أبرز مظاهر اندماج التكنولوجيا الحديثة بوسائل الاتصال والإعلام من حيث التأثر والتأثير، لا سيّما أنّ الصحافة الإلكترونية أصبحت تؤدي دور في إيضاح المعلومات عبر الصوت أو الصورة أو الفيديو فضلًا عن الكتابة، وهذا ما يجعلها ذات أهمية كبيرة، إلى جانب سرعة انتشارها وقبولها من قبل الجماهير في مجتمع يسوده حبّ الاطلاع على الأخبار اليومية وكذلك القدرة على التواصل بين الناس داخل المجتمع الواحد (فتحي، 2018).

ولا تزال المواقع الإلكترونية الإخبارية الفلسطينية تسلط الضوء على القضايا الوطنية الهامة، كأحد الركائز الأساسية التي تتبناها تلك المواقع من أجل تحقيق المطالب الوطنية الفلسطينية، كما وتتدرج قضية الأسرى بشكل عام، وموضوع الأسرى المضربين عن الطعام بشكل خاص على سلم أولوياتها لما تشغله من اهتمام كبير داخل أوساط المجتمع الفلسطيني.

ويقبع داخل سجون الاحتلال الإسرائيلي نحو ثمانية آلاف أسير فلسطيني، بينهم أكثر من ألف وثلاثمائة قاصر وطفل، ونحو مائة وأربعة وثمانون من النساء خلال عام 2021، يمارس بحقهم شتى أنواع العذاب الجسدي والنفسي وحرمانهم من العيش مع عائلاتهم وذويهم (هيئة شؤون الأسرى والمحررين، 2021).

وفي هذا الإطار، فإن قضية الأسرى الفلسطينيين المضربين عن الطعام، تعد من المواضيع الهامة التي يتم التركيز عليها من قبل وسائل الإعلام الإلكترونية الفلسطينية، لذا يسعى الباحث إلى التعرف على دور المواقع الإلكترونية الإخبارية الفلسطينية في مساندة ودعم الأسرى المضربين عن الطعام داخل سجون الاحتلال الإسرائيلي.

مشكلة الدارسة

تتثمل مشكلة الدراسة في التعرف على دور المواقع الإلكترونية الإخبارية الفلسطينية، في مساندة قضية الأسرى المضربين عن الطعام داخل سجون الاحتلال الإسرائيلي، إلى جانب تقييم الدور الذي تقوم به تلك المواقع من خلال إجراء دراسة تحليلية على عينة عمدية منها، للكشف عن مدى الإشباعات المحققة والإخفاقات من وراء ذلك.

أهمية الدراسة

تبرز أهمية إجراء هذه الدراسة لعدة اعتبارات، أهمها:

- الأهمية التي تحظى بها قضية الأسرى بشكل عام وقضية الأسرى المضربين عن الطعام لدى الشارع الفلسطيني بشكل خاص.
- أهمية تحليل المواقع الإلكترونية الإخبارية الفلسطينية لمعرفة طبيعة وحجم المساندة لقضية الأسرى المضربين عن الطعام ومدى الاهتمام بها.

https://journal.pass.ps « DOI: 10.36554/1796-008-999-003 « ISSN (Print): 2518-5756 « ISSN (Online): 2707-4854

– قلة الدراسات التي تناولت دور الإعلام في قضية الأسرى المضربين عن الطعام ومعرفة طبيعة حجم المساندة والاهتمام لهذه القضية المهمة لدى المجتمع الفلسطيني.

أهداف الدراسة

يتمثل الهدف الرئيسي للدراسة في التعرف إلى دور المواقع الإلكترونية الإخبارية الفلسطينية في مساندة قضية الأسرى المضربين عن الطعام داخل سجون الاحتلال الإسرائيلي وينبثق عن هذا الهدف عدة أهداف فرعية منها:

– التعرف إلى قضايا وموضوعات الأسرى الفلسطينيين المضربين عن الطعام وأولويات المواقع نحوها.

– التعرف إلى اتجاه موضوعات الأسرى الفلسطينيين المضربين عن الطعام في المواقع الالكترونية الفلسطينية.

– التعرف إلى سمات قضايا الأسرى الفلسطينيين المضربين على الطعام في المواقع الالكترونية الفلسطينية.

– التعرف إلى نوع ومصادر المعلومات التي تقوم عليها المواقع الالكترونية الفلسطينية، والمتعلقة بموضوعات الأسرى الفلسطينيين المضربين على الطعام.

– التعرف إلى القيم المتضمنة في قضايا الأسرى الفلسطينيين المضربين على الطعام في المواقع الإلكترونية الفلسطينية.

القسم الثاني: أهداف خاصة بالشكل

– التعرف إلى الفنون والأشكال الصحفية لموضوعات الأسرى المضربين عن الطعام في المواقع الالكترونية الفلسطينية.

– التعرف إلى عناصر الإبراز والتدعيم التي استخدمتها المواقع الالكترونية الفلسطينية في تناول موضوعات الأسرى المضربين عن الطعام في سجون الاحتلال.

– التعرف إلى أوجه الشبه والاختلاف بين المواقع الإلكترونية الفلسطينية للدراسة في تناول موضوعات الأسرى المضربين عن الطعام في سجون الاحتلال الإسرائيلي.

أسئلة الدراسة

يتبلور التساؤل الرئيس للدراسة في التعرف إلى دور المواقع الإلكترونية الفلسطينية في مساندة قضية الأسرى المضربين عن الطعام داخل سجون الاحتلال الإسرائيلي وينبثق عن هذا الهدف عدة تساؤلات فرعية، منها:

القسم الأول: تساؤلات خاصة بالمضمون

– ما أبرز القضايا وموضوعات الأسرى الفلسطينيين المضربين عن الطعام في المواقع الإلكترونية الفلسطينية؟

https://journal.pass.ps « DOI: 10.36554/1796-008-999-003 « ISSN (Print): 2518-5756 « ISSN (Online): 2707-4854

- ما اتجاه الاهتمام بموضوعات الأسرى الفلسطينيين المضربين عن الطعام في المواقع الإلكترونية الفلسطينية؟
- ما ترتيب الأولويات في تناول قضايا الأسرى المضربين عن الطعام في المواقع الإلكترونية الفلسطينية؟
- ما سمات قضايا الأسرى الفلسطينيين المضربين عن الطعام في المواقع الإلكترونية الفلسطينية؟
- ما نوع المعلومات ومصادرها التي تستند عليها المواقع الإلكترونية الفلسطينية المتعلقة بموضوعات الأسرى الفلسطينيين المضربين عن الطعام؟
- ما القيم المتضمنة في قضية الأسرى الفلسطينيين المضربين عن الطعام في المواقع الإلكترونية الفلسطينية؟

القسم الثاني: تساؤلات خاصة بالشكل

1. ما عناصر الإبراز والتدعيم التي استخدمتها المواقع الإلكترونية الفلسطينية في تناول موضوعات الأسرى المضربين عن الطعام في سجون الاحتلال الإسرائيلي؟
2. ما أشكال الفنون الصحفية المستخدمة في المواقع الإلكترونية الفلسطينية في تناول موضوعات الأسرى المضربين عن الطعام داخل سجون الاحتلال الإسرائيلي؟

مصطلحات الدراسة:

المواقع الإلكترونية: هي مجموعة من الصفحات التي يتم إنشاؤها على شبكة الإنترنت تكون متصلة بالإنترنت أو ببعضها البعض، بحيث تقع تلك المواقع تحت ملكية فردية أو جماعية (جبريل، 2021).

الأسرى: هم الأشخاص الذين يتبعون أو كانوا تابعين للقوات المسلحة في البلد المحتل إذا رأت دولة الاحتلال ضرورة اعتقالهم بسبب هذا الإنتماء، حتى لو كانت قد تركتهم أحراراً في بادئ الأمر أثناء سير الأعمال الحربية خارج الأراضي التي تحتلها (أطباء بلا حدود، د.ت).

المضربون عن الطعام: هو الامتناع عن تناول الأكل والاكتفاء فقط بتناول الماء والملح، احتجاجاً على سوء المعاملة أو المطالبة بحقوقهم، مثل الاعتقال الإداري دون تهمة للأسرى داخل سجون الاحتلال الإسرائيلي.

سجون الاحتلال الإسرائيلي: هي معتقلات محصنة بالأسوار العالية، يعلوها الشباك المحيطة من جميع الجهات، كما أنها مزودة بجميع الكاميرات ذات الجودة العالية، لمراقبة تحركات الأسرى الفلسطينيين المعتقلين بداخلها.

https://journal.pass.ps « DOI: 10.36554/1796-008-999-003 « ISSN (Print): 2518-5756 « ISSN (Online): 2707-4854

الدراسات السابقة

- دراسة جبريل (2015)

تهدف الدراسة إلى التعرف على دور المواقع الإلكترونية الإخبارية الفلسطينية في ترتيب أولويات الشباب الفلسطيني نحو قضايا الأسرى، إلى جانب معرفة أهم المواقع الإلكترونية الفلسطينية التي يعتمد عليها طلبة الجامعات في محافظات قطاع غزة، لاكتساب المعلومات حول قضية الأسرى الفلسطينيين. وتقع هذه الدراسة ضمن البحوث الوصفية التي استخدمت منهج الدراسات ومنهج الدراسات المقارنة، وتم جمع بيانات الدراسة من خلال أداتين وهما: صحيفة الاستقصاء (الاستبانة) وتحليل المضمون. وقد تم اختيار عينة الدراسة بطريقة العينة العشوائية الطبقية، من طلبة الجامعات الفلسطينية الرئيسة بغزة (الإسلامية، الأزهر، الأقصى)، بعينة بلغ قوامها 400 مفردة، كما وشملت عينة المواقع (موقع معاً، موقع دنيا الوطن، موقع وكالة صفا) وهي أكثر المواقع تناولاً لقضايا الأسرى، وتم اختيارها بطريقة العينة العمدية من تاريخ 1-1-2022 وحتى 30-4-2022، وبأسلوب الحصر الشامل خلال الفترة الزمنية لمدة عام واحد. وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج، أهمها:

- طلبة الجامعات يتابعون المواقع الإلكترونية الإخبارية الفلسطينية بنسبة 61.9%، وكان سبب متابعتهم للمواقع أنها تطلعهم على تطورات الأحداث.
- جاءت القضايا الصحفية في تناول قضايا الأسرى داخل مواقع الدراسة في المرتبة الأولى بنسبة 29.7%.
- جاءت درجة تأثير المواقع الإلكترونية الإخبارية على التفاف الشبان الجامعيين بدرجة كبيرة جداً في المرتبة الأولى بنسبة 48%.

- دراسة سكيك (2013):

استهدفت الدراسة التعرف إلى دور المواقع الإلكترونية في زيادة وعي طلبة الجامعات الفلسطينية بقضية الأسرى في سجون الاحتلال الإسرائيلي، وكذلك التعرف على أهم المواقع الإلكترونية التي يعتمد عليها الطلبة الفلسطينيين في متابعة الأمور المتعلقة بتعزيز وعيهم ومعرفتهم بقضية الأسرى. وتقع هذه الدارسة ضمن البحوث الوصفية التي استخدمت منهج الدراسات الوصفية، وقد تم جمع بيانات الدراسة من خلال أداة صحيفة الاستقصاء. وتم اختيار العينة بالطريقة العشوائية البسيطة من طلبة الجامعات الفلسطينية في قطاع غزة المتواجدين على شبكات التواصل الاجتماعي (الإنترنت)، وقد بلغ قوامها 140 مفردة. وقد توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج، أهمها:

- أبرز الموضوعات التي تناولتها المواقع الإلكترونية في قضية الأسرى، والأوضاع المأساوية داخل سجون الاحتلال الإسرائيلي جاءت بنسبة 70.4%.

https://journal.pass.ps « DOI: 10.36554/1796-008-999-003 « ISSN (Print): 2518-5756 « ISSN (Online): 2707-4854

- تزيد المواقع الإلكترونية من معرفة الباحثين بقضايا الأسرى بنسبة 74.4%، كما أن المواقع الإلكترونية تتناول قضايا الأسرى بشكل دوري بنسبة 70.6%.
- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية حول دور المواقع الإلكترونية في توعية طلبة الجامعات الفلسطينية بقضية الأسرى وفق متغير العمر أو الجنس أو منطقة السكن.

دراسة الأشقر (2012):

هدفت الدراسة إلى التعرف على مدى اهتمام المواقع الإلكترونية العربية على شبكة الإنترنت بقضية الأسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال الإسرائيلي، إلى جانب التعرف إلى الدور الذي تؤديه في التعريف بالقضية الفلسطينية لدى الجمهور العربي. وتقع الدراسة ضمن البحوث الوصفية التي استخدمت منهج الدراسات المسحية، وقد تم جمع بيانات الدراسة من خلال استمارة صحفية لتحليل المضمون. وتم اختيار العينة بطريقة العينة العمدية من المواقع الإلكترونية وهي: (موقع الجزيرة نت، موقع العربية نت، موقع اليوم السابع، موقع شبكة الأخبار العربية). وقد توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج، أهمها:

- اعتمدت المواقع الإلكترونية العربية على الصحافة الإسرائيلية كمصدر من مصادر الحصول على أخبار الأسرى الفلسطينيين بنسبة وصلت إلى 10%، كما وأشارت إلى الضعف في الاعتماد من أجل الحصول على أخبار الأسرى من المصادر الفلسطينية سواء أكانت وكالات محلية أو صحف أو مواقع فلسطينية ، حيث لم يتخطى حاجز الاعتماد على هذه المصادر بنسبة 5%.
- كان اهتمام المواقع الإلكترونية العربية بقضية الأسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال الإسرائيلي ضعيفاً جداً ولا يرقى إلى حجم تلك القضية الهامة والحساسة.
- عدم اهتمام المواقع الإلكترونية العربية باستخدام عناصر الإبراز الخاصة بالمواقع، المتمثلة بالروابط والإحالات، والوسائط المتعددة إلا بنسب بسيطة جداً، مما يعكس عدم اهتمامهم بقضية الأسرى.

التعقيب على الدراسات السابقة

- تناولت الدراسات السابقة دور المواقع الإلكترونية الفلسطينية في تناول قضية الأسرى في الإطار العام، على عكس الدراسة الحالية التي ركزت على قضية الأسرى المضربين عن الطعام.
- ربطت الدراسات السابقة مدى اهتمام الشبان الجامعيين ، أو طلبة الجامعات الفلسطينية في قضايا الأسرى، و من الجانب الآخر على الصعيد العربي، وهو ما اختلف مع الدارسة الحالية التي تتناول دور المواقع الإلكترونية ذاتها في تناول قضية الأسرى المضربين عن الطعام على وجه الخصوص.

https://journal.pass.ps « DOI: 10.36554/1796-008-999-003 « ISSN (Print): 2518-5756 « ISSN (Online): 2707-4854

نوع الدراسة ومنهجيتها وأداتها

نوع الدراسة

تُعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية التي تهتم في وصف الظواهر وتعرُّف عناصرها ومكوناتها عن طريق جمع المعلومات والبيانات وتحليلها وتفسيرها بما يتيح تقديم صورة دقيقة وموضوعية عن الظاهرة (أحمد، 2002).

منهج الدراسة

- **منهج الدراسات المسحية:** يعد من أنسبِ المناهج العلمية ملائمة للدراسات الوصفية؛ في إطار الحصول على البيانات والمعلومات وأوصاف عن الظاهرة أو مجموعة الظواهر موضوع البحث، ويستهدف تسجيل وتحليل وتفسير الظاهرة في وضعها الراهن بعد جمع البيانات اللازمة والكافية عنها وعن عناصرها من خلال مجموعة من الإجراءات المنظمة التي تحدد نوع البيانات ومصدرها وطرق الحصول عليها (عبد الحميد، 1992).

وفي إطار منهج الدراسات المسحية، استخدم الباحث أسلوب **تحليل المضمون**، للحصول على بيانات تتعلق بموضوعات الأسرى وسماتها ومصادرها.

- **منهج العلاقات المتبادلة:** ويهدف منهج العلاقات المتبادلة إلى دراسة العلاقات بين الحقائق التي تم الحصول عليها؛ بهدف التعرف على الأسباب التي أدت إلى حدوث الظاهرة، والوصول إلى استنتاجات لما يمكن عملهُ لتغيير الظروف والعوامل المحيطة بالظاهرة في الاتجاه الإيجابي، وفي إطاره استخدم أسلوب المقارنة المنهجية (حسين، 2006).

أدوات الدراسة

استخدم الباحث أداة **استمارة تحليل المضمون** في جمع المعلومات والبيانات اللازمة.

استمارة تحليل المضمون:

تحتوي على مجموعة من الفئات التي يُصنفها الباحث استناداً إلى طبيعة الموضوع ومشكلة البحث كوسيلة يعتمد عليها في حساب تكرار المعاني، وتم استخدامها لمعرفة القضايا والموضوعات التي تناولتها الصورة، ومصادرها، واتجاه الصورة وأنواعها، ونطاقها الجغرافي (عبد الحميد، 1983).

مجتمع وعينة الدراسة

ويتمثل مجتمع الدراسة في المواقع الالكترونية الفلسطينية وتم اختيار ثلاثة مواقع الكترونية مختلفة (وكالة الصحافة الفلسطينية–صفا، وكالة فلسطين اليوم الإخبارية، موقع صحيفة دنيا الوطن)، نظراً لاهتمام تلك المواقع في تناول قضايا الأسرى الفلسطينيين على الدوام.\

https://journal.pass.ps « DOI: 10.36554/1796-008-999-003 « ISSN (Print): 2518-5756 « ISSN (Online): 2707-4854

قام الباحث باختيار المدة الزمنية لعينة الدراسة التحليلية وهي مدة 4 شهور، حيث تمتد في الفترة الواقعة بين تاريخ 2022/1/1م إلى2022/4/30م.

أولاً: سمات محتوى دور المواقع الإلكترونية الفلسطينية في مساندة قضية الأسرى المضربين عن الطعام داخل سجون الاحتلال الإسرائيلي.

1. فئة المصادر الإعلامية

جدول 1: فئة المصادر الإعلامية

فئة المصادر الإعلامية	موقع صفا		موقع فلسطين اليوم		موقع دنيا الوطن		الاتجاه العام	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
وكالات الأنباء	39	47.0	51	63.7	27	49.1	117	53.7
مواقع إلكترونية	38	45.8	10	12.4	17	30.9	65	29.8
صحف وإذاعات	6	7.2	14	17.5	6	10.9	26	11.9
أكثر من مصدر	0	0.0	3	3.8	3	5.5	6	2.8
أخرى	0	0.0	1	1.3	2	3.6	3	1.3
دون مصدر	0	0.0	1	1.3	0	0.0	1	0.5
المجموع	83	100.0	80	100.0	55	100.0	218	100.0

تبين من خلال النتائج الموضحة في الجدول السابق ما يلي:

- الاتجاه العام لمواقع الدراسة

حظيت وكالات الأنباء على المرتبة الأولى في فئة المصادر الإعلامية بنسبة 53.7%، وقد تلتها المواقع الإلكترونية في المرتبة الثانية بنسبة 29.8%، ثم في المرتبة الثالثة الصحف والإذاعات بنسبة 11.9%، وجاء أكثر من مصدر في المرتبة الرابعة بنسبة 2.8%، ثم في المرتبة الخامسة المصادر الإعلامية الأخرى بنسبة 1.3 %، في حين جاء دون مصدر في المرتبة السادسة بنسبة 0.5%.

- موقع صفا

حظيت وكالات الأنباء على المرتبة الأولى في فئة المصادر الإعلامية بنسبة 47%، و قد تلتها المواقع الالكترونية في المرتبة الثانية بنسبة 45.8%، ثم في المرتبة الثالثة الصحف والإذاعات بنسبة 7.2%.

https://journal.pass.ps « DOI: 10.36554/1796-008-999-003 « ISSN (Print): 2518-5756 « ISSN (Online): 2707-4854

– موقع فلسطين اليوم

حظيت وكالات الأنباء على المرتبة الأولى في فئة المصادر الإعلامية بنسبة 63.7 %، و قد تلتها الصحف والإذاعات في المرتبة الثانية بنسبة 17.5%، ثم في المرتبة الثالثة المواقع الالكترونية بنسبة 12.4 %، وجاء أكثر من مصدر في المرتبة الرابعة بنسبة 3.8%، وتساوت في المرتبة الخامسة كل من المصادر الإعلامية الأخرى و التي دون مصدر بنسبة 1.3%.

– موقع دنيا الوطن

حظيت وكالات الأنباء على المرتبة الأولى في فئة المصادر الإعلامية بنسبة 49.1%، و قد تلتها المواقع الالكترونية في المرتبة الثانية بنسبة 30.9%، ثم في المرتبة الثالثة الصحف والإذاعات بنسبة 10.9%، وجاء أكثر من مصدر في المرتبة الرابعة بنسبة 5.5%، ثم في المرتبة الخامسة المصادر الإعلامية الأخرى بنسبة 3.6%.

وتختلف هذه النتائج مع دراسة جبريل، والتي أظهرت أن المواقع الإلكترونية حظيت على المرتبة الأولى في الاعتماد عليها بنسبة 61%، تليها وسائل الإعلام الأخرى بنسبة 31.2%، وفي المرتبة الثالثة وكالات الأنباء بنسبة 6.7% (جبريل، 2015).

ويرى الباحث بأن وكالات الأنباء الفلسطينية أو العربية أو الدولية تعد من الركائز الأساسية التي تقوم عليها المواقع الإخبارية الفلسطينية، في استقاء المعلومات عن قضايا الأسرى عموماً والمضربين عن الطعام على وجه الخصوص، وكذلك المواقع الإلكترونية ذات العلاقة بهذا الشأن، والصحف والإذاعات التي لا تقل أهمية من خلال الاعتماد على المصادر الخاصة بها.

2. فئة المصادر الأولية

جدول 2: فئة المصادر الأولية

فئة المصادر الأولية	موقع صفا		موقع فلسطين اليوم		موقع دنيا الوطن		الاتجاه العام	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
وزارة الأسرى	25	30.1	20	25.0	11	20.0	56	25.7
الجمعيات والمؤسسات	30	36.1	9	11.3	11	20.0	50	22.9
الأسرى أنفسهم	4	4.2	12	15.0	9	16.4	25	11.5
أهالي الأسرى	9	10.6	12	15.0	3	5.5	24	11.0
المحامون	2	2.4	10	12.5	4	7.3	16	7.3
أسرى محررون	3	3.6	11	13.8	1	1.8	15	6.9
المسؤولون الفلسطينيون	7	8.4	4	5.0	1	1.8	12	5.5
المصادر الإسرائيلية	2	2.4	0	0.0	9	16.4	11	5.0
الصليب الأحمر	0	0.0	2	2.4	4	7.3	6	2.8
أخرى	1	1.2	0	0.0	2	3.5	3	1.4
المجموع	83	100.0	80	100.0	55	100.0	218	100.0

https://journal.pass.ps « DOI: 10.36554/1796-008-999-003 « ISSN (Print): 2518-5756 « ISSN (Online): 2707-4854

تبين من النتائج الموضحة في الجدول السابق، كما يلي:

– الاتجاه العام لمواقع الدراسة

حظيت وزارة الأسرى على المرتبة الأولى في فئة المصادر الأولية بنسبة 25.7%، و قد تلتها الجمعيات والمؤسسات في المرتبة الثانية بنسبة 22.9%، ثم في المرتبة الثالثة الأسرى أنفسهم بنسبة 11.5%، ثم في المرتبة الرابعة أهالي الأسرى بنسبة 11%، ثم في المرتبة الخامسة المحامون بنسبة 7.3%، ثم في المرتبة السادسة الأسرى المحررون بنسبة 6.9%، ثم في المرتبة السابعة المسؤولون الفلسطينيون بنسبة 5.5%، ثم في المرتبة الثامنة المصادر الإسرائيلية بنسبة 5%، ثم في المرتبة التاسعة الصليب الأحمر بنسبة 2.8%، و في المرتبة العاشرة المصادر الأولية الأخرى بنسبة 1.4%.

– موقع صفا

حظيت الجمعيات والمؤسسات على المرتبة الأولى في فئة المصادر الأولية بنسبة 36.1%، و قد تلتها وزارة الأسرى في المرتبة الثانية بنسبة 30.1%، ثم في المرتبة الثالثة أهالي الأسرى بنسبة 10.6 %، ثم في المرتبة الرابعة المسؤولون الفلسطينيون بنسبة 8.4%، ثم في المرتبة الخامسة الأسرى أنفسهم بنسبة 4.2 %، ثم في المرتبة السادسة الأسرى المحررون بنسبة 3.6%، ثم في المرتبة السابعة تساوى المحامون و المصادر الإسرائيلية بنسبة 2.4%، و في المرتبة الثامنة المصادر الإعلامية الأخرى بنسبة 1.2%.

– موقع فلسطين اليوم

حظيت وزارة الأسرى على المرتبة الأولى في فئة المصادر الأولية بنسبة 25%، وتساوى الاسرى أنفسهم وأهالي الأسرى في المرتبة الثانية بنسبة 15%، ثم في المرتبة الثالثة الأسرى المحررون بنسبة 13.8%، ثم في المرتبة الرابعة المحامون بنسبة 12.5%، ثم في المرتبة الخامسة الجمعيات والمؤسسات بنسبة 11.3%، ثم في المرتبة السادسة المسؤولون الفلسطينيون بنسبة 5%، و في المرتبة السابعة الصليب الأحمر بنسبة 2.4 %.

– موقع دنيا الوطن

حظيت وزارة الأسرى والجمعيات والمؤسسات على المرتبة الأولى في فئة المصادر الأولية بنسبة 20%، وتساوت المصادر الاسرائيلية والأسرى أنفسهم في المرتبة الثانية بنسبة 16.4%، وفي المرتبة الثالثة تساوى المحامون والصليب الأحمر بنسبة 7.3%، و في المرتبة الرابعة أهالي الأسرى بنسبة 5.5%، و في المرتبة الخامسة المصادر الأولية الأخرى بنسبة 3.5 %، و في المرتبة السادسة تساوى الأسرى المحررون والمسؤولون الفلسطينيون بنسبة 1.8%.

https://journal.pass.ps « DOI: 10.36554/1796-008-999-003 « ISSN (Print): 2518-5756 « ISSN (Online): 2707-4854

ويعزو الباحث هذه النتائج بأن وزارة الأسرى والمحررين تشكل الركيزة الأساسية في الاعتماد عليها من قبل المواقع الإخبارية الفلسطينية كونها الجهة المتخصصة في هذا المجال، إلى جانب الجمعيات والمؤسسات التي تنقل على الدوام أخبار الأسرى، وكذلك التواصل مع الأسرى من داخل السجون لمعرفة كل ما يتعلق بأحوالهم.

3. فئة الفنون الصحفية

جدول 3: فئة الفنون الصحفية

فئة الفنون الصحفية	موقع صفا		موقع فلسطين اليوم		موقع دنيا الوطن		الاتجاه العام	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
الخبر الصحفي	65	78.3	64	80.0	34	61.8	163	74.8
التقرير الصحفي	18	21.7	15	18.7	13	23.7	46	21.1
المقال الصحفي	0	0.0	1	1.3	8	14.5	9	4.1
التحقيق الصحفي	0	0.0	0	0.0	0	0.0	0	0.0
أخرى	0	0.0	0	0.0	0	0.0	0	0.0
المجموع	83	100.0	80	100.0	55	100.0	218	100.0

تبين من خلال النتائج الموضحة في الجدول السابق، كما يلي:

– الاتجاه العام لمواقع الدراسة

حظي الخبر الصحفي على المرتبة الأولى في فئة شكل المادة بنسبة 74.8%، تلاه التقرير الصحفي في المرتبة الثانية بنسبة 21.1%، ثم في المرتبة الثالثة المقال الصحفي بنسبة 4.1%، في حين لم يحظ التحقيق والأشكال الأخرى على أي نسبة.

– موقع صفا

حظي الخبر الصحفي على المرتبة الأولى في فئة شكل المادة بنسبة 78.3%، تلاه التقرير الصحفي في المرتبة الثانية بنسبة 21.7%، في حين لم يحظ المقال والتحقيق والأشكال الأخرى على أية نسبة.

– موقع فلسطين اليوم

حظي الخبر الصحفي على المرتبة الأولى في فئة شكل المادة بنسبة 80%، تلاه التقرير الصحفي في المرتبة الثانية بنسبة 18.7 %، ثم في المرتبة الثالثة المقال الصحفي بنسبة 1.3%، في حين لم يحظ التحقيق والأشكال الأخرى على أية نسبة.

https://journal.pass.ps « DOI: 10.36554/1796-008-999-003 « ISSN (Print): 2518-5756 « ISSN (Online): 2707-4854

– موقع دنيا الوطن

حظي الخبر الصحفي على المرتبة الأولى في فئة شكل المادة بنسبة 61.8%، تلاه التقرير الصحفي في المرتبة الثانية بنسبة 23.7 %، ثم في المرتبة الثالثة المقال الصحفي بنسبة 14.5%، في حين لم يحظ التحقيق والأشكال الأخرى على أية نسبة.

وتختلف نتائج هذه الدراسة مع دراسة جبريل، والتي أظهرت بأن فئة شكل الخبر الصحفي جاءت في المرتبة الأولى بنسبة ٦٨,٤٪، يليها التقرير بنسبة ١٠,٤٪، والتحقيق بنسبة ٣,٧ ٪، والمقال بنسبة ١,٩٪ (جبريل، ٢٠١٥).

4. فئة سمات الأسرى

جدول 4: فئة سمات الأسرى

فئة سمات الأسرى	موقع صفا		موقع فلسطين اليوم		موقع دنيا الوطن		الاتجاه العام	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
سمات إيجابية	23	27.7	63	78.7	40	72.7	126	57.8
سمات سلبية	60	72.3	17	21.3	15	27.3	92	42.2
المجموع	83	100.0	80	100.0	55	100.0	218	100.0

تبين من خلال النتائج الموضحة في الجدول السابق، كما يلي:

– **الاتجاه** العام لمواقع الدراسة

حظيت السمات الايجابية على المرتبة الأولى في فئة سمات الأسرى بنسبة 57.8%، و قد تلتها السمات السلبية في المرتبة الثانية بنسبة 42.2%.

– موقع صفا

حظيت السمات السلبية على المرتبة الأولى في فئة سمات الأسرى بنسبة 72.3%، و قد تلتها السمات الإيجابية في المرتبة الثانية بنسبة 27.7%.

– موقع فلسطين اليوم

حظيت السمات الإيجابية على المرتبة الأولى في فئة سمات الأسرى بنسبة 78.7 %، و قد تلتها السمات السلبية في المرتبة الثانية بنسبة 21.3%.

– موقع دنيا الوطن

حظيت السمات الإيجابية على المرتبة الأولى في فئة سمات الأسرى بنسبة 72.7%، و قد تلتها السمات السلبية في المرتبة الثانية بنسبة 27.3%.

https://journal.pass.ps « DOI: 10.36554/1796-008-999-003 « ISSN (Print): 2518-5756 « ISSN (Online): 2707-4854

وتختلف هذه النتائج مع دراسة مصلح، والتي أظهرت بأن السمة المحايدة الغالبة على سمات الأسرى بنسبة 77.5%، والإيجابية بنسبة 22.5%، والسلبية دون أية نسبة (مصلح، 2016).

ويرجع سبب هذه النتيجة، أن العمل الصحفي لعب دوراً إيجابياً في تناول قضية الأسرى المضربين عن الطعام على الدوام وبدون انقطاع، من أجل تحقيق أهدافهم وغاياتهم التي يسعون إليها.

ثانياً: سمات شكل المواقع الإلكترونية الفلسطينية في مساندة قضية الأسرى المضربين عن الطعام داخل سجون الاحتلال الإسرائيلي

5. قضايا الإضراب

جدول 5: قضايا الإضراب

قضايا الإضراب	موقع صفا		موقع فلسطين اليوم		موقع دنيا الوطن		الاتجاه العام	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
الأوضاع الصحية للأسرى المضربين	30	36.1	8	10.0	9	16.4	47	21.6
مفاوضات الأسرى مع إدارة السجون	2	2.4	23	28.8	4	7.3	29	13.3
الفعاليات التضامنية	21	25.3	5	6.3	1	1.8	27	12.4
العزل	2	2.4	18	22.4	6	10.9	26	11.9
تصريحات سياسية	11	13.3	10	12.5	3	5.5	24	11.0
فك الإضراب	3	3.6	2	2.5	10	18.2	15	6.9
التفتيشات	6	7.2	2	2.4	5	9.1	13	6.0
التغذية القسرية	1	1.2	3	3.8	9	16.4	13	6.0
أخرى	4	4.8	3	3.7	3	5.3	10	4.6
معاناة أهالي الأسرى	1	1.2	3	3.8	4	7.3	8	3.7
قمع الفعاليات التضامنية	2	2.5	3	3.8	1	1.8	6	2.6
المجموع	83	100.0	80	100.0	55	100.0	218	100.0

تبين من خلال النتائج الموضحة في الجدول السابق، كما يلي:

– الاتجاه العام لمواقع الدراسة

https://journal.pass.ps « DOI: 10.36554/1796-008-999-003 « ISSN (Print): 2518-5756 « ISSN (Online): 2707-4854

حظيت الأوضاع الصحية للأسرى المضربين على المرتبة الأولى في قضايا الإضراب بنسبة 21.6%، تلاها في المرتبة الثانية مفاوضات الأسرى مع إدارة السجون بنسبة 13.3%، ثم الفعاليات التضامنية في المرتبة الثالثة بنسبة 12.4%، وجاء العزل في المرتبة الرابعة بنسبة 11.9%، ثم التصريحات السياسية في المرتبة الخامسة بنسبة 11%، وتساوى فك الإضراب والتفتيشات في المرتبة السادسة بنسبة 6%، ثم التغذية القسرية في المرتبة السابعة بنسبة 4.6%، وجاءت القضايا الأخرى في المرتبة الثامنة بنسبة 4.6%، ثم معاناة أهالي الأسرى في المرتبة التاسعة بنسبة 3.7%، في حين جاء قمع الفعاليات التضامنية في المرتبة العاشرة بنسبة 2.6 %.

– موقع صفا

حظيت الأوضاع الصحية للأسرى المضربين على المرتبة الأولى في قضايا الإضراب بنسبة 36.1%، تلتها الفعاليات التضامنية في المرتبة الثانية بنسبة 26.3%، ثم التصريحات السياسية في المرتبة الثالثة بنسبة 13.3%، وجاءت التفتيشات في المرتبة الرابعة بنسبة 4.8%، ثم القضايا الأخرى في المرتبة الخامسة بنسبة 3.6%، وتساوى فك الإضراب ومفاوضات الأسرى مع إدارة السجون وقمع الفعاليات التضامنية والعزل في المرتبة السادسة بنسبة 2.5 %، في حين تساوت التغذية القسرية ومعاناة أهالي الأسرى في المرتبة السابعة بنسبة 1.2%.

– موقع فلسطين اليوم

حظيت مفاوضات الأسرى مع إدارة السجون على المرتبة الأولى في قضايا الإضراب بنسبة 28.8%، تلاها في المرتبة الثانية العزل بنسبة 22.4 %، ثم في المرتبة الثالثة التصريحات السياسية بنسبة 12.5%، ثم في المرتبة الرابعة الأوضاع الصحية للأسرى المضربين بنسبة 10%، ثم في المرتبة الخامسة تساوت التغذية القسرية ومعاناة أهالي الأسرى وقمع الفعاليات التضامنية بنسبة 3.8%، وفي المرتبة السادسة تساوى فك الإضراب و التفتيشات بنسبة 2.4 %، وأخرى بنسبة 3.7%.

– موقع دنيا الوطن

حظي فك الإضراب على المرتبة الأولى في فئة قضايا الإضراب بنسبة 18.2%، تلاه الأوضاع الصحية للأسرى المضربين والتغذية القسرية في المرتبة الثانية بنسبة 16.4%. ثم العزل في المرتبة الثالثة بنسبة 10.9%، وجاءت التفتيشات في المرتبة الرابعة بنسبة 9.1%، وتساوى مفاوضات الأسرى مع إدارة السجون ومعاناة أهالي الأسرى في المرتبة الخامسة بنسبة 7.3%، والتصريحات السياسية في المرتبة السادسة بنسبة 5.5%، في حين تساوت الفعاليات التضامنية وقمع الفعاليات التضامنية في المرتبة السابعة بنسبة 1.8%، والقضايا الأخرى بنسبة 5.3%.

https://journal.pass.ps « DOI: 10.36554/1796-008-999-003 « ISSN (Print): 2518-5756 « ISSN (Online): 2707-4854

ويرى الباحث بأن الاهتمام بفئة الإضراب عن الطعام نظراً للفترة الزمنية التي جرت فيها الدراسة وما شاهدته من خوض الأسرى معارك الإضراب عن الطعام و لا سيما الأسرى المعتقلين إدارياً، إضافةً إلى المفاوضات التي جرت مع إدارة السجون نتيجة التوصل إلى اتفاق لتحقيق مطالبهم وشروطهم العادلة، ثم الفعاليات التضامنية كون الفترة الزمنية التي شهدت حراكاً مع الأسرى الذين يخوضون معارك الإضراب المفتوح عن الطعام، يليها التفتيشات كوسيلة استفزازية وضغط على الأسرى لفك إضراباتهم عن الطعام، وفي أدنى الترتيب جاءت قضية قمع الفعاليات التضامنية مع الأسرى المضربين داخل سجون الاحتلال، التي لا تقل أهمية عنهم، فالاحتلال يستخدم ذلك للضغط عليهم والحد من الاهتمام وتناول قضية الأسرى المضربين عن الطعام، خوفاً من العواقب والمطالبات من قبل المؤسسات الدولية والحقوقية ضدهم.

6. فئة عناصر الابراز

جدول 6: فئة عناصر الابراز

فئة عناصر الابراز	موقع صفا		موقع فلسطين اليوم		موقع دنيا الوطن		الاتجاه العام	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
دون وسائط متعددة	83	100.0	72	90.0	55	100.0	210	96.4
صور متحركة	0	0.0	4	5.0	0	0.0	4	1.8
ملف الفيديو	0	0.0	2	2.5	0	0.0	2	0.9
ملف الصوت	0	0.0	2	2.5	0	0.0	2	0.9
المجموع	83	100.0	80	100.0	55	100.0	218	100.0

تبين من خلال النتائج الموضحة في الجدول السابق، كما يلي:

– الاتجاه العام لمواقع الدراسة

حظي عدم وجود وسائط متعددة على المرتبة الأولى في فئة عناصر الإبراز بنسبة 96.4 %، بينما جاءت الصور المتحركة في المرتبة الثانية بنسبة 1.8%، وتساوت ملفات الفيديو وملفات الصوت في المرتبة الثالثة بنسبة 0.9%.

– موقع صفا

حظي عدم وجود وسائط متعددة على 100% في فئة عناصر الإبراز.

– موقع فلسطين اليوم

حظي عدم وجود وسائط متعددة على المرتبة الأولى في فئة عناصر الإبراز بنسبة 90%، بينما جاءت الصور المتحركة في المرتبة الثانية بنسبة 5%، وتساوت ملفات الفيديو وملفات الصوت

https://journal.pass.ps « DOI: 10.36554/1796-008-999-003 « ISSN (Print): 2518-5756 « ISSN (Online): 2707-4854

في المرتبة الثالثة بنسبة 2.5%.

- موقع دنيا الوطن

حظي عدم وجود وسائط متعددة على 100% في فئة عناصر الإبراز.

وتختلف هذه النتائج مع دراسة جبريل، والتي أظهرت أن الصورة جاءت في المرتبة الأولى بنسبة 100%، وهو عكس ما جاءت به نتيجة الدراسة (جبريل، 2015).

ويرى الباحث بأن جل المواقع الإخبارية الفلسطينية تقوم بنشر أخبار قضية الأسرى المضربين عن الطعام، دون استخدام الوسائط المتعددة مع الاعتماد بنسبة قليلة على الصور الأرشيفية، نظراً لصعوبة الحصول على الوسائط المتعددة بكافة أشكالها بشكل متاح.

7. القيم المتضمنة

جدول 7: القيم المتضمنة

القيم المتضمنة	موقع صفا		موقع فلسطين اليوم		موقع دنيا الوطن		الاتجاه العام	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
التضامن	35	42.2	15	18.8	12	21.8	62	28.4
الإصرار	28	33.8	12	15.0	2	3.6	42	19.3
المطالبة بالحقوق	0	0.0	25	31.3	7	12.7	32	14.7
الثقة	10	12.0	16	20.0	4	7.3	30	13.8
الوحدة والتوافق	10	12.0	9	11.3	9	16.4	28	12.8
غير واضح	0	0.0	0	0.0	19	34.5	19	8.7
أخرى	0	0.0	3	3.6	2	3.7	5	2.3
المجموع	83	100.0	80	100.0	55	100.0	218	100.0

تبين من النتائج الموضحة في الجدول السابق ما يلي:

- الاتجاه العام لمواقع الدراسة

حظي التضامن على المرتبة الأولى في القيم المتضمنة بنسبة 28.4%، تلاه في المرتبة الثانية الإصرار بنسبة 19.3%، ثم المطالبة بالحقوق في المرتبة الثالثة بنسبة 14.7%، وجاءت الثقة في المرتبة الرابعة بنسبة 13.8%، ثم الوحدة والتوافق في المرتبة الخامسة بنسبة 12.8%، وجاءت القيم غير الواضحة في المرتبة السادسة بنسبة 8.7%، في حين جاءت القيم المتضمنة الأخرى في المرتبة السابعة بنسبة 2.3%.

https://journal.pass.ps « DOI: 10.36554/1796-008-999-003 « ISSN (Print): 2518-5756 « ISSN (Online): 2707-4854

– موقع صفا

حظي التضامن على المرتبة الأولى في القيم المتضمنة بنسبة 42.2%، تلاه في المرتبة الثانية الإصرار بنسبة 33.8 %، وتساوى في المرتبة الثالثة الثقة والوحدة والتوافق بنسبة 12%.

– موقع فلسطين اليوم

حظيت المطالبة بالحقوق على المرتبة الأولى في القيم المتضمنة بنسبة 31.3%، تلاها في المرتبة الثانية الثقة بنسبة 20%، ثم في المرتبة الثالثة التضامن بنسبة 18.8%، ثم في المرتبة الرابعة الإصرار بنسبة 15%، ثم في المرتبة الخامسة الوحدة و التوافق بنسبة 11.3%، وفي المرتبة السادسة القيم المتضمنة الأخرى بنسبة 3.6 %.

– موقع دنيا الوطن

حظيت القيم المتضمنة الغير الواضحة على المرتبة الأولى في القيم المتضمنة بنسبة 34.5%، تلاها في المرتبة الثانية التضامن بنسبة 21.8%، ثم في المرتبة الثالثة الوحدة والتوافق بنسبة 16.4%، ثم في المرتبة الرابعة المطالبة بالحقوق بنسبة 12.7%، ثم في المرتبة الخامسة الثقة بنسبة 7.3%، و في المرتبة السادسة تساوى الإصرار و القيم الأخرى بنسبة 3.7 %.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة مصلح، والتي أظهرت بأن القيم المتضمنة والتي تمثلت في التضامن مع الأسرى المضربين عن الطعام في المرتبة الأولى 42.2% (مصلح، 2016).

8. أسباب الإضراب

جدول 8: أسباب الاضراب

أسباب الاضراب	موقع صفا		موقع فلسطين اليوم		موقع دنيا الوطن		الاتجاه العام	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
كثيرة التمديدات	42	50.6	27	33.8	13	23.6	82	37.6
الاعتقال الإداري	14	16.9	24	30.0	4	7.3	42	19.3
غير واضح	0	0.0	17	21.2	25	45.5	42	19.3
الإضرابات الفردية	23	27.7	0	0.0	8	14.5	31	14.2
أخرى	4	4.8	12	15.0	5	9.1	21	9.6
المجموع	83	100.0	80	100.0	55	100.0	218	100.0

تبين من النتائج الموضحة في الجدول السابق، كما يلي:

– الاتجاه العام لمواقع الدراسة

https://journal.pass.ps « DOI: 10.36554/1796-008-999-003 « ISSN (Print): 2518-5756 « ISSN (Online): 2707-4854

حظيت كثرة التمديدات على المرتبة الأولى في أسباب الاضراب بنسبة 37.6%، تلاها في المرتبة الثانية الاعتقال الإداري والأسباب الغير واضحة بنسبة 19.3%، ثم في المرتبة الثالثة الإضرابات الفردية بنسبة 14.2%، وفي المرتبة الرابعة جاءت الأسباب الأخرى بنسبة 9.6%.

- موقع صفا

حظيت كثرة التمديدات على المرتبة الأولى في أسباب الإضراب بنسبة 50.6%، تلاها في المرتبة الثانية الإضرابات الفردية بنسبة 27.7%، ثم في المرتبة الثالثة الاعتقال الإداري بنسبة 16.39%، وفي المرتبة الرابعة جاءت الأسباب الأخرى بنسبة 4.8%.

- موقع فلسطين اليوم

حظيت كثرة التمديدات على المرتبة الأولى في أسباب الإضراب بنسبة 33.8%، تلاها في المرتبة الثانية الاعتقال الإداري بنسبة 30%، ثم في المرتبة الثالثة جاءت الأسباب غير واضحة بنسبة 21.2 %، و في المرتبة الرابعة جاءت الأسباب الأخرى بنسبة 15%.

- موقع دنيا الوطن

حظيت الأسباب الغير الواضحة على المرتبة الأولى في أسباب الإضراب بنسبة 45.5%، تلاها في المرتبة الثانية كثيرة التمديدات بنسبة 23.6%، ثم في المرتبة الثالثة الإضرابات الفردية بنسبة 14.5%، ثم في المرتبة الرابعة جاءت الأسباب الأخرى بنسبة 9.1%، و في المرتبة الخامسة الاعتقال الإداري بنسبة 7.3%.

ويرى الباحث بأن كثرة التمديدات أحد أسباب إضراب الأسرى عن الطعام و التي جاءت في المرتبة الأولى، نظراً لسياسة التنكيل والمماطلة التي ينتهجها إدارة مصلحة سجون الاحتلال الإسرائيلي اتجاههم.

9. فئة الأهداف

جدول 9: فئة الأهداف

فئة الأهداف	موقع صفا		موقع فلسطين اليوم		موقع دنيا الوطن		الاتجاه العام	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
كسب التضامن مع قضيتهم	51	61.4	9	11.3	23	41.8	83	38.1
وقف التمديدات	14	16.9	28	35.0	16	29.1	58	26.6
إنهاء الاعتقال الإداري	4	4.8	16	20.0	10	18.2	30	13.8
تحسين ظروف الاعتقال	9	10.8	9	11.3	6	10.9	24	11.0

https://journal.pass.ps « DOI: 10.36554/1796-008-999-003 « ISSN (Print): 2518-5756 « ISSN (Online): 2707-4854

أخرى	2	2.4	18	22.4	0	0.0	20	9.2
غير واضح	3	3.7	0	0.0	0	0.0	3	1.5
المجموع	83	100.0	80	100.0	55	100.0	218	100.0

تبين من النتائج الموضحة في الجدول السابق، كما يلي:

– الاتجاه العام لمواقع الدراسة

حظي كسب التضامن مع قضيتهم على المرتبة الأولى في فئة الأهداف بنسبة 38.1%، تلاه في المرتبة الثانية وقف التمديدات بنسبة 26.6%، ثم في المرتبة الثالثة إنهاء الاعتقال الإداري بنسبة 13.8%، ثم في المرتبة الرابعة تحسين ظروف الاعتقال بنسبة 11%، ثم في المرتبة الخامسة الأهداف الأخرى بنسبة 9.2%، و في المرتبة السادسة جاءت الأهداف الغير واضحة بنسبة 1.5 %.

– موقع صفا:

حظي كسب التضامن مع قضيتهم على المرتبة الأولى في فئة الأهداف بنسبة 61.4%، تلاه في المرتبة الثانية وقف التمديدات بنسبة 16.9%، ثم في المرتبة الثالثة تحسين ظروف الاعتقال بنسبة 10.8%، ثم في المرتبة الرابعة إنهاء الاعتقال الإداري بنسبة 4.8%، ثم في المرتبة الخامسة الأهداف الغير الواضحة بنسبة 3.7 %،و في المرتبة السادسة جاءت الأهداف الأخرى بنسبة 2.4%.

– موقع فلسطين اليوم:

حظي وقف التمديدات على المرتبة الأولى في فئة الأهداف بنسبة 35%، تلاه في المرتبة الثانية إنهاء الاعتقال الإداري بنسبة 20%، ثم في المرتبة الثالثة جاءت الأهداف الأخرى بنسبة 22.4 %، ثم في المرتبة الرابعة تساوى تحسين ظروف الاعتقال وكسب التضامن مع قضيتهم بنسبة 11.3%.

– موقع دنيا الوطن:

حظي كسب التضامن مع قضيتهم على المرتبة الأولى في فئة الأهداف بنسبة 41.8%، تلاه في المرتبة الثانية وقف التمديدات بنسبة 29.1%، ثم في المرتبة الثالثة إنهاء الاعتقال الإداري بنسبة 18.2%، وفي المرتبة الرابعة جاء تحسين ظروف الاعتقال بنسبة 10.9%.

وتختلف هذه النتيجة مع دراسة مصلح (2015)، والتي أظهرت بأن إنهاء الاعتقال الإداري في المرتبة الأولى جاء بنسبة 40.3%، بينما جاء كسب التضامن مع الأسرى في المرتبة الثانية بنسبة 31.3%.

https://journal.pass.ps « DOI: 10.36554/1796-008-999-003 « ISSN (Print): 2518-5756 « ISSN (Online): 2707-4854

10. فئة الوسائل المتبعة

أ. الوسائل التي اتبعها الأسرى داخل السجون:

جدول 10: الوسائل التي اتبعها الأسرى داخل السجون

الوسائل اتبعها الأسرى داخل السجون	موقع صفا		موقع فلسطين اليوم		موقع دنيا الوطن		الاتجاه العام	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
مقاطعة العيادات	24	28.9	18	22.5	17	30.9	59	27.1
رفض التعامل مع إدارة السجون	30	36.1	4	5.0	20	36.4	54	24.8
مقاطعة المحاكم الإسرائيلية	10	12.0	20	25.0	6	10.9	36	16.5
انضمام الأسرى للإضراب	16	19.3	10	12.5	4	7.3	30	13.8
الامتناع عن تناول المدعمات	1	1.3	24	30.0	2	3.6	27	12.3
غير واضح	2	2.4	4	5.0	6	10.9	12	5.5
المجموع	83	100.0	80	100.0	55	100.0	218	100.0

تبين من النتائج الموضحة في الجدول السابق ما يلي:

– الاتجاه العام لمواقع الدراسة:

حظيت مقاطعة العيادات على المرتبة الأولى في الوسائل التي اتبعها الأسرى داخل السجون بنسبة 27.1%، تلاها في المرتبة الثانية رفض التعامل مع إدارة السجون بنسبة 24.8%، ثم في المرتبة الثالثة مقاطعة المحاكم الإسرائيلية بنسبة 16.5%، ثم في المرتبة الرابعة انضمام الأسرى للإضراب بنسبة 13.8%، ثم في المرتبة الخامسة الامتناع عن تناول المدعمات بنسبة 12.3 %، وفي المرتبة السادسة جاءت الوسائل الغير واضحة بنسبة 5.5%.

– موقع صفا:

حظي رفض التعامل مع إدارة السجون على المرتبة الأولى في الوسائل التي اتبعها الأسرى داخل السجون بنسبة 36.1%، تلاه في المرتبة الثانية مقاطعة العيادات بنسبة 28.9%، ثم في المرتبة الثالثة انضمام الأسرى للإضراب بنسبة 19.3%، ثم في المرتبة الرابعة مقاطعة المحاكم الإسرائيلية بنسبة 12%، ثم في المرتبة الخامسة الوسائل الغير الواضحة بنسبة 2.4%، في حين جاء الامتناع عن تناول المدعمات في المرتبة السادسة بنسبة 1.3 %.

https://journal.pass.ps « DOI: 10.36554/1796-008-999-003 « ISSN (Print): 2518-5756 « ISSN (Online): 2707-4854

– موقع فلسطين اليوم:

حظي الامتناع عن تناول المدعمات على المرتبة الأولى في الوسائل التي اتبعها الأسرى داخل السجون بنسبة 30%، تلاه في المرتبة الثانية مقاطعة المحاكم الإسرائيلية بنسبة 25%، ثم في المرتبة الثالثة مقاطعة العيادات بنسبة 22.5%، ثم في المرتبة الرابعة انضمام الأسرى للإضراب بنسبة 12.5%، وفي المرتبة السادسة تساوى رفض التعامل مع إدارة السجون والوسائل الغير الواضحة بنسبة 5%.

– موقع دنيا الوطن:

حظي رفض التعامل مع إدارة السجون على المرتبة الأولى في الوسائل التي اتبعها الأسرى داخل السجون بنسبة 36.4%، تلاها في المرتبة الثانية مقاطعة العيادات بنسبة 30.9%، ثم في المرتبة الثالثة تساوى مقاطعة المحاكم الاسرائيلية والوسائل الغير الواضحة بنسبة 10.9%، ثم في المرتبة الرابعة انضمام الأسرى للإضراب بنسبة 7.3%، ثم في المرتبة الخامسة الامتناع عن تناول المدعمات بنسبة 3.6%.

ويعزو الباحث بأن مقاطعة العيادات جاءت في المرتبة الأولى، نظراً لسياسة التهميش التي تستخدمها إدارة مصلحة سجون الاحتلال الإسرائيلي اتجاههم فيما يتعلق بالإهمال الطبي، ويليه رفض التعامل مع إدارة مصلحة السجون بسبب سياسة المماطلة والتنكيل، ثم مقاطعة المحاكم الإسرائيلية نظراً للسياسة العنصرية الممنهجة، ثم انضمام الأسرى مع المضربين عن الطعام كوسيلة ضغط على إدارة مصلحة السجون للاستجابة لمطالبهم المشروعة. ويليه الامتناع عن تناول المدعمات نظراً لحاجتهم إلى تحسين أوضاعهم الصحية على الصعيد الشخصي وليس الاكتفاء بتناول المدعمات المسكنة لفترة مؤقتة.

ب. الوسائل التي اتبعها المتضامنون خارج سجون الاحتلال الإسرائيلي

جدول 11: الوسائل اعها المتضامنون خارج السجون

الوسائل اتبعها المتضامنون خارج السجون	موقع صفا		موقع فلسطين اليوم		موقع دنيا الوطن		الاتجاه العام	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
بيانات	41	49.4	16	20.0	12	21.8	69	31.7
تفعيل الموضوع إعلامياً	5	6.0	30	37.4	17	30.9	52	23.9
وقفات تضامنية واعتصامات	16	19.3	13	16.3	6	10.9	35	16.1
إضرابات تضامنية	14	16.9	8	10.0	13	23.6	35	16.1
مسيرات احتجاجية	3	3.6	13	16.3	7	12.8	23	10.6

https://journal.pass.ps « DOI: 10.36554/1796-008-999-003 « ISSN (Print): 2518-5756 « ISSN (Online): 2707-4854

غير واضح	4	4.8	0	0.0	0	0.0	4	1.6
المجموع	83	100.0	80	100.0	55	100.0	218	100.0

تبين من النتائج الموضحة في الجدول السابق ما يلي:

– الاتجاه العام لمواقع الدراسة:

حظيت البيانات على المرتبة الأولى في الوسائل التي اتبعها المتضامنون خارج السجون بنسبة 31.7%، تلتها في المرتبة الثانية تفعيل الموضوع إعلامياً بنسبة 23.9%، ثم في المرتبة الثالثة تساوت الوقفات التضامنية والاعتصامات والاضرابات التضامنية بنسبة 16.1%، ثم في المرتبة الرابعة المسيرات الاحتجاجية بنسبة 10.6%، وفي المرتبة الخامسة جاءت الوسائل الغير الواضحة بنسبة 1.6 %.

– موقع صفا:

حظيت البيانات على المرتبة الأولى في الوسائل التي اتبعها المتضامنون خارج السجون بنسبة 49.4%، تلتها في المرتبة الثانية وقفات تضامنية واعتصامات بنسبة 19.3%، ثم في المرتبة الثالثة الإضرابات التضامنية بنسبة 16.9%، ثم في المرتبة الرابعة جاء تفعيل الموضوع إعلامياً بنسبة 6%، ثم في المرتبة الخامسة جاءت الوسائل الغير واضحة بنسبة 4.8%، و في المرتبة السادسة جاءت المسيرات الاحتجاجية بنسبة 3.6%.

– موقع فلسطين اليوم:

حظي تفعيل الموضوع إعلامياً على المرتبة الأولى في الوسائل التي اتبعها المتضامنون خارج السجون بنسبة 37.4 %، تلاه في المرتبة الثانية البيانات بنسبة 20%، ثم في المرتبة الثالثة وقفات تضامنية واعتصامات بنسبة 16.3%، ثم في المرتبة الرابعة المسيرات الاحتجاجية بنسبة 16.3%، وفي المرتبة الخامسة جاءت الإضرابات التضامنية بنسبة 10%.

– موقع دنيا الوطن:

حظي تفعيل الموضوع إعلامياً على المرتبة الأولى في الوسائل التي اتبعها المتضامنون خارج السجون بنسبة 30.9%، تلاه في المرتبة الثانية الإضرابات التضامنية بنسبة 23.6%، ثم في المرتبة الثالثة البيانات بنسبة 21.8%، ثم في المرتبة الرابعة المسيرات الاحتجاجية بنسبة 12.8 %، وفي المرتبة الخامسة وقفات تضامنية واعتصامات بنسبة 10.9%.

وتختلف هذه النتيجة مع دراسة مصلح، والتي أظهرت أن المسيرات الاحتجاجية جاءت في المرتبة الأولى بنسبة 24.7%، ويليها الوقفات التضامنية والاعتصامات بنسبة 20.7%، ثم البيانات بنسبة 16.7% (مصلح، 2016).

https://journal.pass.ps « DOI: 10.36554/1796-008-999-003 « ISSN (Print): 2518-5756 « ISSN (Online): 2707-4854

12. فئة الاتجاه:

جدول 12: فئة الاتجاه

فئة الاتجاه	موقع صفا		موقع فلسطين اليوم		موقع دنيا الوطن		الاتجاه العام	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
إيجابي	0	0.0	58	72.5	45	81.8	103	47.2
محايد	83	100.0	0	0.0	0	0.0	83	38.1
سلبي	0	0.0	22	27.5	10	18.2	32	14.7
المجموع	83	100.0	80	100.0	55	100.0	218	100.0

تبين من النتائج الموضحة في الجدول السابق ما يلي:

– الاتجاه العام لمواقع الدراسة:

حظي الاتجاه الإيجابي على المرتبة الأولى في فئة الاتجاه بنسبة ٤٧,٢٪، تلاه في المرتبة الثانية الاتجاه المحايد بنسبة ٣٨,١٪، ثم الاتجاه السلبي في المرتبة الثالثة بنسبة ١٤,٧٪.

– موقع صفا:

حظي الموقع على الاتجاه المحايد بنسبة 100%.

– موقع فلسطين اليوم:

حظي الاتجاه الإيجابي على المرتبة الأولى في فئة الاتجاه بنسبة 72.5%، تلاه في المرتبة الثانية الاتجاه السلبي بنسبة 27.5%.

– موقع دنيا الوطن:

حظي الاتجاه الإيجابي على المرتبة الأولى في فئة الاتجاه بنسبة 81.8%، تلاه في المرتبة الثانية الاتجاه السلبي بنسبة 18.2%.

ويرى الباحث أن الاتجاه السائد في تناول المواقع الإخبارية الفلسطينية لقضية الأسرى المضربين عن الطعام إيجابياً، نظراً للدور التي تقوم به في الاهتمام بتلك القضية لتحقيق أهدافهم ومطالبهم.

https://journal.pass.ps « DOI: 10.36554/1796-008-999-003 « ISSN (Print): 2518-5756 « ISSN (Online): 2707-4854

نتائج الدراسة:

- حظيت وكالات الأنباء على المرتبة الأولى في فئة المصادر الإعلامية في المواقع الإخبارية الفلسطينية بنسبة 53.7%.
- جاءت وزارة الأسرى بوصفها أكثر فئة للمصادر الأولية داخل المواقع الإخبارية الفلسطينية الثلاث بنسبة 25.7%.
- حظيّ الخبر الصحفي على المرتبة الأولى في فئة شكل المادة داخل المواقع الإخبارية الفلسطينية الإلكترونية بنسبة 74.8%.
- تمثلت السمات الإيجابية في تناول قضايا الأسرى المضربين عن الطعام داخل سجون الاحتلال الإسرائيلي على المرتبة الأولى في فئة سمات الأسرى بنسبة 57.8%، تلتها السمات السلبية في المرتبة الثانية بنسبة 42.2%.
- جاءت عدم وجود وسائط متعددة على المرتبة الأولى في فئة عناصر الإبراز في المواقع الإخبارية الفلسطينية بنسبة 96.3%.
- جاءت الأوضاع الصحية للأسرى المضربين، في قضايا الإضراب بنسبة 21.6% في المرتبة الأولى.
- جاء التضامن داخل المواقع الإخبارية الفلسطينية مع الأسرى المضربين عن الطعام في المرتبة الأولى في فئة القيم المتضمنة بنسبة 28.4%.
- حظيت كثرة التمديدات للأسرى المضربين عن الطعام على المرتبة الأولى في فئة أسباب الإضراب بنسبة 37.6%.
- جاءت كسب التضامن والمساندة مع قضايا الأسرى المضربين عن الطعام على المرتبة الأولى في فئة الأهداف بنسبة 38.1%.
- جاءت مقاطعة العيادات من قبل الأسرى المضربين عن الطعام على المرتبة الأولى في الوسائل اتبعها الأسرى داخل السجون بنسبة 27.1%.
- جاءت البيانات في الوسائل التي اتبعها المتضامنون خارج السجون على المرتبة الأولى في المواقع الإخبارية الفلسطينية بنسبة 31.7%.
- الاتجاه العام السائد في تناول قضية الأسرى المضربين عن الطعام داخل المواقع الإخبارية الفلسطينية هو الاتجاه الإيجابي الذي جاء في المرتبة الأولى بنسبة 47.2%.

https://journal.pass.ps « DOI: 10.36554/1796-008-999-003 « ISSN (Print): 2518-5756 « ISSN (Online): 2707-4854

التوصيات:

- ضرورة إبراز الممارسات والوسائل الوحشية كافة التي يرتكبها الاحتلال الإسرائيلي بحق الأسرى المضربين عن الطعام داخل سجونه من قبل المواقع الإخبارية الفلسطينية.
- التأكيد على ضرورة توظيف التقرير والتحقيق والمقال والحديث داخل المواقع الإخبارية الفلسطينية وعدم الاكتفاء بالخبر الصحفي فقط.
- يجب أن تحرص المواقع الإخبارية الفلسطينية على تدعيم أخبار الأسرى المضربين عن الطعام بالصور والفيديوهات والإنفو جرافيك وغيرها.
- الحرص على تخصيص زاوية في المواقع الإخبارية الفلسطينية، تتناول أخبار الأسرى كافة بشكل عام والمضربين عن الطعام بشكل خاص.

https://journal.pass.ps « DOI: 10.36554/1796-008-999-003 « ISSN (Print): 2518-5756 « ISSN (Online): 2707-4854

قائمة المراجع

أولا: المراجع العربية

الأشقر، رياض (2012). دور المواقع الإلكترونية العربية على شبكة الإنترنت في التوعية بقضية الأسرى في سجون الاحتلال الإسرائيلي: دراسة تحليلية، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد البحوث، القاهرة.

أطباء بلا حدود (د.ت.). أسرى الحرب، اتفاقية جنيف الثالثة، استرجعت بتاريخ 14 أيلول 2022، من: https://bit.ly/3NGn2t3.

جبريل، ليلى (2021). ما هو تعريف الموقع الإلكتروني، موقع مقال، استرجعت بتاريخ 16 أيلول 2022، من: https://bit.ly/3fEQqDG.

حسين، سمير (2006). بحوث الإعلام: دراسات في مناهج البحث العلمي: (ط2)، القاهرة: عالم الكتب للتوزيع والنشر.

ريم، جبريل (2015). دور المواقع الإلكترونية الإخبارية في ترتيب أولويات الشباب الجامعي نحو قضايا الأسرى: دراسة تحليلية وميدانية مقارنة، رسالة ماجستير منشورة. الجامعة الإسلامية، غزة.

سكيك، هشام (2013). دور المواقع الإلكترونية في زيادة وعي طلبة الجامعات الفلسطينية بقضية الأسرى: دراسة ميدانية، ورقة بحثية منشورة، المؤتمر الدولي الرابع: الأسرى الفلسطينيون نحو الحرية، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية، غزة.

عامر، فتحي (2018). الصحافة الإلكترونية الحاضر والمستقبل، (ط1)، القاهرة: العربي للنشر والتوزيع.

عبد الحميد، محمد (1992). بحوث الصحافة: (ط1)، القاهرة، عالم الكتب.

عبد الحميد، محمد (1983). تحليل المحتوى في بحوث الإعلام، (ط1)، جدة: دار الشروق.

عمر، أحمد (2002). البحث العلمي مفهوم وإجراءاته ومناهجه، (ط2)، بيروت: مكتبة الفلاح.

مصلح، دعاء (2016). معالجة الصحف العربية لإضراب الأسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال الإسرائيلي عام 2014: دراسة تحليلية مقارنة، رسالة ماجستير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة.

هيئة شؤون الأسرى والمحررين (2022). إحصائية عدد الأسرى داخل سجون الاحتلال الإسرائيلي، استرجعت بتاريخ 25 أذار 2022، من: https://bit.ly/3E6VeLA.

https://journal.pass.ps « DOI: 10.36554/1796-008-999-003 « ISSN (Print): 2518-5756 « ISSN (Online): 2707-4854

ثانياً: المراجع العربية المترجمة:

Alashkar, R. (2012).The role of Arabic electronic web on the website in raising awareness of the issue of prisoners in occupation prison: analysis study unpublished master's thesis, Research Institute, Cairo.

Abd Alhamid, M. (1992). Press research, (1st edition) Cairo: books world.

Amer, F. (2018). electronic press in present and future, (1st edition), Cairo: Arabic in publish and distribution.

Abd Alhamid, M. (1983). Content Analysis in Media Research, (1st Edition), Jeddah: Dar Al-Shorouk.

Doctors without border (n.d.). wars prisoners, Third Geneva convention, retrieved on September 14, 2022, from: https://bit.ly/3NGn2t3.

Husain, S. (2006) . Media research studies in scientific research curriculum (2nd edition), Cairo: world of books to distribution and publishing.

Jibril, L. (2021). What is the definition of the website, Maqal website, retrieved on September 16, 2022, from: https://bit.ly/3fEQqDG.

Maslah, d. (2016). Processing Arabic news's papers for Palestinian prisoners strike in Israel occupation prisoners in 2014 comparative analysis study published master's thesis, Islamic university, Gaza.

Omar, A. (2002). scientific research it's meaning, procedures, curricula (2nd edition), Beirut: Alfallah office.

Prisoners and editors affairs authority (2022). Statistical of prisoners number inside the Israel occupation prisoner, retrieved on 25 March 2022, from: https://bit.ly/3E6VeLA

Reem, G. (2015). The role of news websites in the prioritizations of university youth about prisoners issue analysis study, comparative field, published master's thesis, Islamic university, Gaza.

https://journal.pass.ps « DOI: 10.36554/1796-008-999-003 « ISSN (Print): 2518-5756 « ISSN (Online): 2707-4854

Skaik, H. (2013). The role of websites in raising the awareness of Palestinian university students about the issue of prisoners: a field study, a published research paper, the Fourth International Conference: Palestinian Prisoners towards Freedom, Faculty of Arts, Islamic University, Gaza.

التغطية الإعلامية الأجنبية لقضايا الأسرى الفلسطينيين في العام 2021

محمد بركات صعايده

قسم العلاقات الدولية والدبلوماسية، كلية العلوم الإدارية، جامعة الاستقلال

Mohammed B. E. Saaida

Department of International Relations and Diplomacy, College of Administrative Sciences, Al Istiqlal University

mohammed.saaideh@pass.ps

ملخص

تهدف ورقة البحث إلى التعرف على واقع التغطية الإعلامية الأجنبية لقضايا الأسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال الإسرائيلي في العام 2021، كما تهدف إلى إظهار الموضوعية في معالجة الأخبار التي تغطي قضايا الأسرى التي صدرت عن المحطات والقنوات الإخبارية الأجنبية، اتخذ الباحث في هذه الورقة البحثية المنهج الوصفي وتحليل المضمون للخطاب المقدم لاستخلاص الدلالات، واستعرضت الدراسة الأخبار المقدمة في المحطات والقنوات الإعلامية الأجنبية من عدة دول بالتركيز على ثلاث قضايا هي: هروب الأسرى الفلسطينيين الستة من سجن جلبوع، إضراب الأسرى عن الطعام لتلبية مطالبهم، وقضية أزمة مرض كورونا التي عانى منها الأسرى. وقد توصلت الدراسة إلى نتائج من أهمها افتقاد الموضوعية ووجود إهمال متعمد وإخفاء للحقائق ولحقوق الأسرى أثناء نقل أخبارهم، وارتباط طريقة عرض وجهة نظر موقف الأسرى وانتقاء مصدر للمعلومات للقنوات بالموقف السياسي والسياسات الخارجية للدول التي تبث منها القنوات، وأوصى الباحث بإنشاء علاقات إعلامية أكثر جدية وإيجابية قائمة على استراتيجية إعلامية شاملة مع وسائل الإعلام الأجنبية المؤيدة لقضايا وحقوق الأسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال الإسرائيلي.

الكلمات المفتاحية: *الأسرى الفلسطينيون، القنوات الإعلامية الأجنبية، الموضوعية، السجون الإسرائيلية.*

https://journal.pass.ps « DOI: 10.36554/1796-008-999-004 « ISSN (Print): 2518-5756 « ISSN (Online): 2707-4854

Foreign Media Coverage of Palestinian Prisoners' Issues in 2021

Abstract

The research paper aims to identify the reality of foreign media coverage of the issues of Palestinian prisoners in Israeli occupation prisons in 2021, as well as to demonstrate objectivity in the news coverage of prisoner issues presented by foreign news stations and channels. The researcher used a descriptive method and content analysis of discourse to extract meanings, and the study reviewed news presented in foreign media stations and channels from several countries. The Research paper focuses on three issues: the escape of six Palestinian prisoners from Gilboa prison, the prisoners' hunger strike to meet their demands, and the issue of the COVID-19 crisis. The study found a lack of objectivity, deliberate neglect, and concealment of facts and prisoners' rights during the news coverage. Also, it found a connection between the presentation of the prisoners' point of view and the selection of information sources for the channels with the political position and foreign policies of the countries from which the channels belong to. The researcher recommended creating more serious and positive media relations based on a comprehensive media strategy with foreign media outlets that support the issues and rights of Palestinian prisoners in Israeli occupation prisons.

Keywords: *Palestinian Prisoners, Foreign Media Channels, Objectivity, Israeli Prisons.*

https://journal.pass.ps « DOI: 10.36554/1796-008-999-004 « ISSN (Print): 2518-5756 « ISSN (Online): 2707-4854

مقدمة

تعد وسائل الإعلام على اختلاف أنواعها أداة مساعدة أساسية من أدوات القوة الناعمة التي تمارسها الدول، وتتيح لها التأثير على الرأي العام داخليا ودوليا بما يتعلق بقضايا معينة، وترتبط طرق التقديم والعرض بالأهداف المراد تحقيقها والمتصلة بها اتصالا مباشرا أو غير مباشر، وعموما تكون موجهة ومنطلقة من سياسة الدول الخارجية وتتأثر بها، وقضية الأسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال من القضايا التي تفترض هذه الدراسة وقوعها ومعالجتها في الإعلام الأجنبي، ويشمل الإعلام البريطاني والفرنسي والروسي والأمريكي والصيني والدول التي تتبنى نهجا سياسيا تجاه كلا من دولة فلسطين والاحتلال الإسرائيلي، سواء كانت تبث باللغة العربية أو بلغاتها الوطنية.

اتسمت تغطية وسائل الإعلام الأجنبية لقضايا الأسرى الفلسطينيين في العام 2021 بالقلق المستمر بشأن معاملة الأسرى في السجون الإسرائيلية، فقد غطت العديد من وسائل الإعلام عددا من الأسرى المضربين عن الطعام مثل الأسير الفلسطيني ماهر الأخرس، الذي أضرب عن الطعام لمدة 103 أيام احتجاجا على اعتقاله دون تهمة أو محاكمة من قبل إسرائيل، وقد حظي الإضراب باهتمام دولي واسع النطاق ودعوات للإفراج عنه وشملت أيضا قضايا أخرى حظيت بتغطية تقارير عن تعذيب وسوء معاملة السجناء الفلسطينيين، فضلا عن تفشي فيروس كورونا في السجون الإسرائيلية وتأثيره على الأسرى. كما سلطت بعض وسائل الإعلام الضوء على قضية احتجاز الأطفال، حيث يتم احتجاز العديد من الأطفال الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية دون محاكمة أو اتباع الإجراءات القانونية الواجبة.

وتتوقع الدراسة أن تتم التغطية والتعامل مع قضية الأسرى بحيث تأخذ درجة من الأولوية في التقديم أو الاستثناء، وتقدم من عدة توجهات واتجاهات، فمنها من يقدم القضية من وجهة نظر غربية خالصة قد تكون داعمة للفلسطينيين أو داعمة للإسرائيليين أو الالتزام بالحياد أو لربما عدم التغطية والإهمال المقصود أوغير المقصود.

تتحدث الورقة البحثية عن تحليل الاتجاهات التي يتبعها وسائل الإعلام الأجنبية في تناول وتغطية قضية الأسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال الإسرائيلي، وتسلط الضوء على أهمية تلك القضية ودرست العديد من وسائل الإعلام الأجنبية المختلفة في هذا الصدد، بحيث يتوضح واقع التغطية لقضية تتموضع في صلب اهتمام الدولة الفلسطينية وبلغ من أهميتها أن بقيت تراوح مكانها كإحدى قضايا الحل النهائي، واتخذت الدراسة، واختارت الدراسة عددا من محطات الإعلام الأجنبية وهي قناة BBC و قناة CNN باللغتين العربية والانجليزية و روسيا اليوم وغيرها عبر البث عبر المواقع الإليكترونية.

https://journal.pass.ps « DOI: 10.36554/1796-008-999-004 « ISSN (Print): 2518-5756 « ISSN (Online): 2707-4854

المبحث الأول: الإطار المنهجي

إشكالية الدراسة والتساؤلات

تقتضي المهنية الإعلامية أن تتبع القنوات الإخبارية الحيادية والصدق في الأنباء المنقولة والتحليلات المرافقة، فقضية الأسرى الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية تعتبر من قضايا حقوق الإنسان التي طال أمدها وهامة للغاية، وقد جذبت الاهتمام الإعلام الدولي، وعلى الرغم من ذلك، هناك نقص في التحليل الشامل لتغطية هذه القضية من قبل وسائل الإعلام الأجنبية في عام 2021، مما يثير مخاوف بشأن دقة التغطية وشموليتها، هذا النقص في التحليل يعيق فهمنا لمدى قيام وسائل الإعلام الأجنبية بدورها في الإبلاغ عن مسألة ذات أهمية عالمية، وقد يسهم أيضا في نقص الوعي العام والمشاركة في هذه القضية.

وبالنظر إلى التداعيات السياسية والإنسانية المستمرة لقضية الأسرى الفلسطينيين، من الأهمية بمكان فهم كيفية تغطية وسائل الإعلام الأجنبية لهذه القضية، وما إذا كانت تقدم تغطية متوازنة ودقيقة تخدم مصالح الأسرى الفلسطينيين والمجتمع الدولي على حد سواء. كبير. وهذه المشكلة تتطلب اهتماما وتحقيقا عاجلين، لإلقاء الضوء على الوضع الراهن للتغطية الإعلامية الأجنبية لقضية الأسرى الفلسطينيين في عام 2021، حيث يرى المتخصصون في الإعلام أن التغطية الإعلامية الأجنبية للأحداث المتعلقة بالشؤون الفلسطينية الإسرائيلية هي تغطية تقليدية من ناحية، ومن ناحية أخرى تتوافق مع توجهات السياسة الخارجية للدول حيث توجد مقرات المحطات مما ينعكس سلبا على واقع التفاعل الدولي مع قضايا الأسرى، واختار الباحث تناول ثلاث قضايا تهم الأسرى هي هروب الأسرى الستة من سجن جلبوع الإسرائيلي، وأزمة مرض كورونا، وإضراب الأسرى عن الطعام، وتم تحديد المدة الزمنية في العام 2021، فمن خلال رصد وتتبع الأخبار والتقارير المقدمة للحدث وما تضمنته من مضامين وعناصر معروضة على عدد من القنوات والمحطات الأجنبية لتبيان الكيفية التي عالجت بها تلك القنوات الأجنبية قضايا الأسرى وانعكاس هذا الموقف على مصداقية نقل الأخبار، وقد تمت صياغة مشكلة الدراسة بالسؤال الرئيسي وهو: هل كانت التغطية الإعلامية الأجنبية لقضايا الأسرى الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية خلال عام 2021 موضوعية ودقيقة وشاملة وبعيدة عن تأثير العوامل المختلفة؟ حيث يحاول السؤال تقديم تحليل متعدد الأبعاد لتغطية الإعلام الأجنبي لقضايا الأسرى الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية خلال عام 2021، ويتطرق السؤال إلى عدة عوامل تؤثر على التغطية الإعلامية مثل الموضوعية والدقة والشمولية وتأثير العوامل المختلفة، يمكن للإجابة على هذا السؤال أن توفر تحليلاً شاملاً لكيفية تغطية الإعلام الأجنبي لهذه القضية خلال الفترة المحددة.

وتتفرع منه الاسئلة الفرعية التالية:

– كيف عالجت القنوات الأجنبية أثناء تغطيتها الإعلامية قضايا الأسرى موضوع الدراسة من

https://journal.pass.ps « DOI: 10.36554/1796-008-999-004 « ISSN (Print): 2518-5756 « ISSN (Online): 2707-4854

حيث تتابع الأخبار والموضوعية في نقل الخبر؟

- ما هي مصادر المعلومات التي استندت إليها وسائل الإعلام الأجنبية في تغطيتها لقضايا الأسرى الفلسطينيين، وإلى أي مدى كانت هذه المصادر موثوقة ومتوازنة؟
- هل وجد تفاوت في مستوى التغطية الإعلامية الأجنبية لمختلف قضايا الأسرى أم كانت جميعها على نفس المستوى؟
- ما هي وجهة النظر التي تم تبينها أثناء عرض موضوعات الأسرى وما هي الخلفيات؟

أهداف الدراسة

تحاول هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

- يهدف السؤال الأول لفحص جودة تغطية وسائل الإعلام الأجنبية لقضايا الأسرى الفلسطينيين، لا سيما من حيث تسلسل الأخبار والموضوعية في التقارير، الهدف هو تحديد مدى توفير وسائل الإعلام الأجنبية تغطية متوازنة ودقيقة لهذا الموضوع، وتحديد أي تحيزات محتملة أو عدم دقة في التقارير.
- الهدف من السؤال الثاني هو التعرف على مصادر المعلومات التي استندت إليها وسائل الإعلام الأجنبية في تغطيتها لقضايا الأسرى الفلسطينيين، وتقييم مصداقية وتوازن هذه المصادر وما إذا كانت وسائل الإعلام الأجنبية قد استخدمت مجموعة من المصادر الموثوقة في تقاريرها، أو أنها اعتمدت على نطاق ضيق من المصادر المتحيزة أو غير الموثوقة.
- الهدف من هذا السؤال الثالث هو التحقق من وجود تباين في مستوى التغطية التي تقدمها وسائل الإعلام الأجنبية لقضايا الأسرى الفلسطينيين المختلفة، إضافة إلى توضيح أي تحيزات أو تباينات محتملة في التقارير الإعلامية، والتفاوت في درجة الاهتمام لبعض الحالات والمتابعة لها.
- الهدف من هذا السؤال الرابع هو تحليل وجهة النظر التي تتبناها وسائل الإعلام الأجنبية في تغطيتها لقضايا الأسرى الفلسطينيين، وتحديد الخلفيات والتحيزات التي قد تكون قد أثرت في هذا المنظور، وتحديد مدى توفير وسائل الإعلام الأجنبية تغطية متوازنة ومحايدة لهذه القضية ومدى إذا كانت لها ارتباطات وأجندة أو مواقف معينة.

أهمية الدراسة

تنبع أهمية البحث في تغطية وسائل الإعلام الأجنبية لقضايا الأسرى الفلسطينيين في عام 2021 من عدة أسباب، وأولا، أنه يلقي الضوء على الانتهاكات والتجاوزات المستمرة لحقوق الإنسان التي يتعرض لها الأسرى الفلسطينيون في سجون الاحتلال الإسرائيلي من خلال زيادة

https://journal.pass.ps « DOI: 10.36554/1796-008-999-004 « ISSN (Print): 2518-5756 « ISSN (Online): 2707-4854

الوعي بهذه القضايا عبر التغطية الإعلامية الأجنبية، يمكن أن يساعد في الضغط على الحكومة الإسرائيلية لتحسين معاملة السجناء الفلسطينيين وضمان احترام حقوقهم، وثانيا، من المتوقع أن يساهم البحث في المعاملة المناسبة للأسرى الفلسطينيين بتوفير تقارير إعلامية دقيقة وموضوعية عن ظروفهم وتجاربهم، يمكن أن يساعد ذلك في مواجهة التغطية المنحازة والمشوهة التي غالبا ما تقدمها وسائل الإعلام الإسرائيلية والتي تميل إلى تصوير السجناء الفلسطينيين على أنهم إرهابيون أو مجرمون وليس كسجناء سياسيين، وأخيرا، يمكن أن يعزز البحث دور وسائل الإعلام الأجنبية في تعزيز حقوق الإنسان والعدالة على الصعيد العالمي عبر تحميل الحكومات والمؤسسات المسؤولية عن أفعالها، يمكن لوسائل الإعلام الأجنبية أن تلعب دورا حاسما في تعزيز الشفافية والمساءلة، وفي النهوض بقضية العدالة للأسرى.

فرضية الدراسة

تقوم الدراسة على الفرضية التالية: « تؤثر وسائل الإعلام الأجنبية على قضايا الأسرى الفلسطينيين ببعد سلبي».

منهجية الدارسة

تنتمي هذه الورقة البحثية إلى البحوث الوصفية التي تعنى بإظهار خصائص موضوع محدد، كما وتعتمد على تحليل المضمون للخطاب المستعمل في وسائل الإعلام في محاولة لمعرفة مدى التغطية الإعلامية لقضية الأسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال واستخلاص دلالاتها، ولفهم أنواع الرسائل التي تنقلها هذه الأنماط، بحيث تشمل أنماط الوسائط الشكل والعرض والتكوين واستخدام الاستعارات، ويكشف التحليل البلاغي عن الرسائل التي لا تظهر في القراءة الصارمة للمحتوى، ركزت الدراسات التي تنطوي على تحليل بلاغي على وسائل الإعلام.

هيكلية الدراسة

تم تقسيم الورقة البحثية إلى ثلاثة مباحث أساسية للإحاطة بالموضوع بكل جوانبه مسبوقة بمقدمة، حيث تناول المبحث الأول الإطار النظري للدراسة، فيما عرض المبحث الثاني الخطاب الإعلامي في وسائل الإعلام الأجنبية تجاه الشأن الفلسطيني، أما المبحث الثالث فقد تناول عدد من الأخبار الصادرة عن وسائل الإعلام الأجنبية بخصوص ثلاث قضايا هي هروب الأسرى الستة من سجن جلبوع الإسرائيلي، وأزمة مرض كورونا، وإضراب الأسرى عن الطعام في العام 2021، واختتمت الورقة البحثية بالنتائج والتوصيات.

الدراسات السابقة

شكلت قلة الدراسات موضوع التغطية الإعلامية الأجنبية لقضايا الأسرى الفلسطينيين في العام 2021 إحدى المحددات لهذه الدراسة، لقد تركز معظمها على شكل مقالات في المواقع الإلكترونية

https://journal.pass.ps « DOI: 10.36554/1796-008-999-004 « ISSN (Print): 2518-5756 « ISSN (Online): 2707-4854

بحيث تتناول دور الإعلام المحلي الفلسطيني في دغم صمود الأسرى الفلسطينيون في سجون الإحتلال الإسرائيلي، فلم يتم العثور على دراسات سابقة أجريت حول موضوع تغطية وسائل الإعلام الأجنبية لقضايا الأسرى الفلسطينيين في عام 2021 أو غيرها من السنوات والمواضيع المختلفة التي تهم الأسرى، بل ركزت معظم الدراسات التي تم إجراؤها سابقا على شكل المقالات على مواقع الإنترنت تناول دور وسائل الإعلام الفلسطينية المحلية في دعم صمود الأسرى الفلسطينيين المحتجزين في سجون الاحتلال الإسرائيلي، لذا من المتوقع أن تعمل هذه الدراسة على استكشاف كيفية تغطية وسائل الإعلام الأجنبية للقضايا المطروحة فيها مما يسهم في زيادة الدراسات حول التغطية الإعلامية الأجنبية لقضايا الأسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال الإسرائيلي.

مصطلحات الدراسةالتغطية الإعلامية: وهي تشير إلى المحتوى الصحفي أو الإعلامي الذي يغطي قضية محددة، أي هي العملية التي يقوم الإعلاميون عبرها بجمع المعلومات والأخبار من مصادر مختلفة وتحليلها ونشرها للجمهور، تهدف التغطية الإعلامية إلى توفير معلومات موثوقة ومتوازنة حول الأحداث الجارية والقضايا المختلفة. تشمل التغطية الإعلامية وسائل الإعلام المختلفة مثل الصحف والمجلات والتلفزيون والإذاعة والإنترنت، وتمكن التغطية الإعلامية الجمهور من الحصول على معلومات دقيقة ومتوازنة.

الأسرى الفلسطينيون: وهم الفلسطينيون الذين يتم احتجازهم في السجون الإسرائيلية، أي أنهم المعتقلون الفلسطينيون والسجناء في المعتقلات والسجون الإسرائيلية، ويشملون النساء والأطفال والرجال وكبار السن، وتعد مسألة الأسرى الفلسطينيين قضية حقوقية رئيسية في الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، حيث يتعرض الأسرى لانتهاكات حقوق الإنسان المتعددة، بما في ذلك التعذيب والاعتقال التعسفي والحرمان من الرعاية الصحية الكافية والزيارات العائلية، وتعود ممارسة الاعتقال التعسفي للفلسطينيين من قبل السلطات الإسرائيلية إلى فترة ما قبل النكبة عام 1948، وانتشرت هذه الممارسة بشكل كبير بعد حرب عام 1967، حيث تم الاحتلال الإسرائيلي للأراضي الفلسطينية المحتلة، ومنذ ذلك الحين وحتى اليوم تتواصل ممارسات الاعتقال التعسفي للفلسطينيين بشكل مستمر، وتشير تقديرات منظمات حقوق الإنسان تشير إلى أن عددهم يفوق 5000 شخص، ويتم احتجازهم في العديد من السجون والمعتقلات الإسرائيلية في الأراضي الفلسطينية المحتلة، بما في ذلك سجن عوفر وسجن النقب وسجن هداريم وسجن عسقلان ومعتقل عوفر ومعتقل سالم ومعتقل النقب ومعتقل الجلمة ومعتقل مجدو، ويتعرض الأسرى الفلسطينيون لمختلف أنواع الانتهاكات كالتعذيب والإهمال الطبي والإسراء في ظروف غير إنسانية وحرمانهم من الزيارات العائلية وغيرها من أشكال الانتهاكات.

الإعلام الأجنبي: وهو الإعلام الذي يأتي من خارج فلسطين، مثل وكالات الأنباء الدولية والصحف والمواقع الإخبارية وغيرها، ويشير المصطلح الإعلام الأجنبي إلى وسائل الإعلام

https://journal.pass.ps « DOI: 10.36554/1796-008-999-004 « ISSN (Print): 2518-5756 « ISSN (Online): 2707-4854

والصحافة العاملة في فلسطين التي تمتلك جنسيات غير فلسطينية، بمعنى تملكها وتشغلها شركات ومنظمات إعلامية أجنبية، يهدف هذا الإعلام إلى تغطية الأحداث والأخبار المتعلقة بالصراع الفلسطيني الإسرائيلي والأحداث الأخرى في المنطقة، ويتميز هذا النوع من الإعلام بتوفير تغطية واسعة ومتنوعة للأحداث، ولكنه قد يتميز أيضًا بتبني وجهات نظر سياسية أو انحيازات ثقافية محددة وقد يتعرض لانتقادات بسبب ذلك، وتتنوع الوسائل المستخدمة ما بين الصحافة أو التلفزيون أو الإذاعة أو الإنترنت وغيرها، ويلعب هذا الإعلام دوراً مهمًا في تغطية الأحداث الفلسطينية ونقلها إلى الجمهور الدولي، ويمكن أن يؤثر على الرأي العام الدولي والسياسات الدولية المتعلقة بفلسطين.

التغطية الإعلامية الدولية: وهي التغطية التي تأتي من وسائل الإعلام الأجنبية، يشير مصطلح «التغطية الإعلامية الأجنبية» إلى التقارير والمقالات والتحليلات الإعلامية التي تصدر من وسائل إعلام أجنبية وتتناول الأحداث والموضوعات المتعلقة بدولة أو منطقة معينة خارج نطاق الدولة التي تصدر منها هذه الوسائل الإعلامية، يعد هذا النوع من التغطية مهماً في فهم الأحداث والتوجهات السياسية والاجتماعية والاقتصادية في دول ومناطق أخرى، ويمكن أن يؤثر على الرأي العام في تلك الدول والمناطق.

المبحث الثاني: الخطاب الإعلامي في وسائل الإعلام الأجنبية تجاه الشأن الفلسطيني:

1. السيطرة الإعلامية

تتمتع وسائل الإعلام الأجنبية بحضور كبير في المشهد الإعلامي العالمي، حيث غالبا ما تهيمن وكالات الأنباء والمحطات والقنوات الغربية على الفضاء الإعلامي الدولي. تنشر هذه المنافذ مجموعة متنوعة من المحتوى الإخباري عبر مختلف الوسائط المطبوعة والمسموعة والمرئية، مما يمكنها من الوصول إلى الجماهير في جميع أنحاء العالم.

أحد الأمثلة البارزة على هذه الكيانات الإعلامية الضخمة هو وكالة رويترز، التي كانت مزودا إخباريا رائدا لأكثر من قرن، فالوكالة تقدم تغطية إخبارية بتنسيقات متعددة، بما في ذلك النصوص والفيديو والصوت، ويوفر مجموعة شاملة من المحتوى الإخباري لقرائه ومشاهديه في جميع أنحاء العالم، ويمكن أن تُعزى هيمنة وسائل الإعلام الأجنبية إلى عوامل مختلفة، مثل مواردها المالية والتكنولوجية، والشبكة العالمية، والخبرة في الصحافة، وغالبا ما يكون لديهم إمكانية الوصول إلى مجموعة واسعة من المصادر ويكونون مجهزين بشكل أفضل لتغطية الأحداث الإخبارية العاجلة في الوقت الفعلي، وبالتالي يكتسبون ميزة على منافسيهم.

في حين أن هيمنة وسائل الإعلام الأجنبية في المشهد الإعلامي العالمي يمكن أن توفر الوصول إلى تغطية إخبارية ووجهات نظر متنوعة، فإنها تثير أيضا مخاوف بشأن تأثير التحيز الإعلامي

https://journal.pass.ps « DOI: 10.36554/1796-008-999-004 « ISSN (Print): 2518-5756 « ISSN (Online): 2707-4854

وإمكانية أن تشكل القيم والروايات الغربية طريقة تقديم الأخبار وتلقيها، لذلك، من الضروري أن يكون مستهلكو وسائل الإعلام على دراية بهذه التحيزات والبحث عن مصادر متنوعة للمعلومات لاكتساب فهم أكثر توازنا للأحداث العالمية، وترتكز السيطرة الإعلامية الغربية (Chomsky, 2002) على العناصر التالية:

- التفوق في المعدات والتكنولوجيا اللازمة لإنشاء المواد الإعلامية وتوزيعها.
- التفوق في أعداد الموظفين الإعلامين من صحفيين وفنيين وخبراء متخصصين.
- التفوق في علم الإعلام والصحافة.
- النفوذ الإعلامي الصهيوني في آلة الإعلام الأجنبية.
- تحقيق المنفعة الربحية المادية.

2. ارتباط وسائل الإعلام الأجنبية بالسياسات الخارجية للدول:

يمكن اعتبار وسائل الإعلام الأجنبية منابر للسياسات الخارجية وأداة من أدواتها فيما يخص القضايا ذات البعد الدولي التي تمس علاقات الدول ببعضها البعض، وترتبط الدول الأوروبية والولايات المتحدة الأمريكية بعلاقات سياسية واقتصادية بإسرائيل بدرجة تفوق ارتباط دولة فلسطين بهذه الدول سياسيا واقتصاديا (لاشين، 2020)، وتنتهج إسرائيل سياسة التأثير الإعلامي على وسائل الإعلام الأجنبية عن طريق استغلال العلاقات القوية مع تلك الدول، والحقيقة أن العلاقة بين النفوذ السياسي والاستغلال الإعلامي الإسرائيلي يبلغ أشده، بحيث أصبحت بعض تلك المحطات منابر إعلامية تصب في مصلحة دولة الاحتلال وتدعم مواقفها وتبرر أعمالها.

3. التقارب الفكري السياسي الغربي مع دولة الاحتلال:

لمفهوم التقارب السياسي والفكري الغربي مع دولة الاحتلال آثار كبيرة على طريقة تقديم الأخبار في وسائل الإعلام الغربية والإسرائيلية، يشير هذا المصطلح عموما إلى التوافق السياسي والأيديولوجي الوثيق بين المؤسسة السياسية الغربية وإسرائيل، وقد أدى هذا التقارب إلى توثيق العلاقات بين القادة السياسيين الغربيين وإسرائيل، مما أدى إلى تصوير أكثر ملاءمة لإسرائيل في وسائل الإعلام الغربية، غالبا ما يؤكد هذا التصوير على حق إسرائيل في الوجود والدفاع عن نفسها ضد أعدائها المتصورين، والذين يشملون عددا كبيرا من الدول العربية والإسلامية (صبار، 2011).

نتيجة لذلك، تميل التغطية الإعلامية الغربية لإسرائيل إلى تجاهل أو تقليل انتهاكاتها للقانون الدولي، وانتهاكات حقوق الإنسان ضد الفلسطينيين، والاحتلال المستمر للأراضي الفلسطينية، وقد أدى ذلك إلى اتهامات بالتحيز وعدم الموضوعية في التغطية الإعلامية الغربية للصراع الإسرائيلي الفلسطيني، ويمكن أيضا رؤية تأثير التقارب السياسي والفكري الغربي مع إسرائيل في

https://journal.pass.ps « DOI: 10.36554/1796-008-999-004 « ISSN (Print): 2518-5756 « ISSN (Online): 2707-4854

وسائل الإعلام الإسرائيلية، التي غالبا ما تصور الدعم الغربي كدليل على شرعية إسرائيل وحقها في الوجود، يمكن أن يعزز هذا التصوير أيضا الرواية الإسرائيلية عن كونها ضحية للإرهاب والتهديدات الخارجية، بدلا من قوة احتلال مسؤولة عن انتهاكات حقوق الإنسان وقمع الفلسطينيين.

عموما، كان للتقارب السياسي والفكري الغربي مع إسرائيل تأثير عميق على طريقة تقديم الأخبار في كل من وسائل الإعلام الغربية والإسرائيلية، لا يزال التحيز الملحوظ وانعدام الموضوعية في تغطية الصراع الإسرائيلي الفلسطيني موضوعا مثيرا للقلق، مما يبرز الحاجة إلى مصادر إخبارية متوازنة ومتنوعة لاكتساب فهم أكمل للقضية.

4. النفوذ الإعلامي الصهيوني في آلة الإعلام الغربية:

ترتبط هذا النقطة بشكل وثيق مع النقطة السابقة بحيث يمتلك اللوبي الصهيوني الداعم لدولة الاحتلال العديد من وسائل الإعلام المؤثرة في المجتمعات الغربية، ويستهدف مقص الرقابة على ما يبث للجمهور كل ما من شأنه الإساءة لدولة الاحتلال تحت تبريرات عدة أهمها محاربة اللاسامية والإعلام الحر ودعم العلاقات الثنائية، ويقابل ذلك تعظيم نقاط الضعف لدى الجانب الفلسطيني واستغلالها لمصلحة الطرف الإسرائيلي (صبار، 2011).

المبحث الثالث: نماذج عن التغطية الإعلامية الأجنبية لقضايا الأسرى الفلسطينيين

1. هروب الأسرى الستة من سجن جلبوع

مثلت عملية هروب الستة أسرى من سجن جلبوع الإسرائيلي في السادس من أيلول 2021 حدثا فريدا ونادرا يخص الأسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال، وقد شغل هذا الحدث الرأي العام الفلسطيني والعربي والإسرائيلي والدولي، حيث اعتبره الكثيرون إنجازا لأسرى الحرية في مواجهة القوة العسكرية الإسرائيلية، وذلك نظرا للإجراءات الأمنية الصارمة داخل السجون الإسرائيلية، بما في ذلك الكاميرات والحواجز الأمنية، ويأتي هذا الحدث في سياق ارتفاع حدة الصراع بين الأطراف الفلسطينية والإسرائيلية، وتصاعد الاحتجاجات الفلسطينية ضد الانتهاكات الإسرائيلية والتهجير القسري في الضفة الغربية وقطاع غزة، وعكست عملية الهروب هذه الأجواء المشحونة وزادت من معاناة الأسرى الفلسطينيين الذين يعانون من سوء المعاملة والاعتقال التعسفي من قبل السلطات الإسرائيلية.

وأثارت عملية الهروب عددا من الأسئلة حول الإجراءات الأمنية داخل السجون الإسرائيلية والقدرة على تفاديها، وتذكرنا بأن الأسرى الفلسطينيين لا يزالون يواجهون ظروفا قاسية داخل السجون، ويستحقون دعما دوليا واهتماما مستمرا بحقوقهم وحياتهم الإنسانية، فقد تمكن الأسرى الستة وهم

https://journal.pass.ps « DOI: 10.36554/1796-008-999-004 « ISSN (Print): 2518-5756 « ISSN (Online): 2707-4854

الأسير محمود عبد الله عارضة، والأسير زكريا الزبيدي، والأسير يعقوب محمود قادري، والأسير محمد قاسم عارضة، والأسير أيهم نايف كممجي، والأسير مناضل يعقوب نفيعات، وكانت سلطات الاحتلال الإسرائيلي قد أعادت إلقاء القبض عليهم جميعا بعد أسبوعين من الهروب.

- قناة CNN الأمريكية اوردت نبأ فرار الأسرى الستة، تحت عنوان: "Palestinian prisoners escape from Israeli prison, apparently through a tunnel سجناء فلسطينيون يفرون من سجن إسرائيلي (Salman, et al, 2021)، على ما يبدو عبر نفق وقد وصفتهم بأنهم أفراد مليشيات، وذكرت القناة أن حركة الجهاد الإسلامي تبارك هذه العملية بوصفها «عملاً بطوليا كبيرا" .
- القناة أخذت ما ورد عن شرطة الاحتلال حول عملية الهروب، ومن ثم عرض قناة CNN على موقعها أخبار الاعتقال للأسرى الهاربين مظهرة حالة النجاح لقوات الأمن الإسرائيلي، حيث تدعي القناة أن الاعتقال خفف من وطئة التوتر الذي شهدها المجتمع الإسرائيلي، أما فيما يخص التغطية الشاملة للحدث فقد جاءت ضعيفة.
- قناة BBC عربي عرضت قضية الهروب منذ اليوم الأول حتى انتهاء الحدث، وكان العنوان لأول خبر: «سجن جلبوع: تكثيف البحث عن ستة فلسطينيين فروا من سجن إسرائيلي «شديد الحراسة» (بي بي سي عربي، 2021)، المتابعة ظهرت في نشرات الأخبار الرئيسية كحدث من الأحداث التي تهم الجانب الإسرائيلي في المقام الأول باعتباره حداثا محرجا لدولة الاحتلال التي تتفاخر بقوة قبضتها الحديدية على الأسرى والمعتقلين، مع إظهار الأسرى الهاربين خطرا على المجتمع الإسرائيلي من وجهة النظر الإسرائيلية، أما تسلسل الأخبار تتابعها فقد اقتصر على اقل من عشرة أخبار أظهرت أن قضية الهروب هي شأن إسرائيلي داخلي، بحيث تم عرض الحدث بعناوين اهتمت بطريقة الهروب واعتقالهم جميعا من جديد.
- قناة BBC الإخبارية باللغة الانجليزية تقدمت بتحليل أساسي ضمن النبأ تقول فيه أن نجاح الهروب هو «فشل أمني واستخباراتي كبير»، وركزت في النبأ على تاريخ الأسرى الهاربين وانتماءاتهم الوطنية مركزة على البعد الإسلامي للجهة التي ينتمون لها خمسة منهم وهي الجهاد الإسلامي، بالإضافة إلى كتائب شهداء الأقصى للهارب السادس زكريا الزبيدي (BBC, 2021)، وأوضحت القناة كيف قام الأسرى بحفر النفق باستخدام «ملعقة صدئة» على حد تعبير تقرير "The Jerusalem Post" التي تقلت عنها، واستطرد النبأ بكل انحياز ليبرر أسباب قيام قوات الاحتلال باعتقالهم وسجنهم، أما فيما يخص وجهة النظر الفلسطينية فقد أورد النبأ فقط أن حركة الجهاد الإسلامي تبارك هذه العملية بوصفها عملية بطولية، بينما لم يتم تناول وجهة النظر الفلسطينية إلا من خلال نقل تفاعل المجتمع الفلسطيني بالتعبيرات العفوية التي صدرت عنه على صور احتفالات تلقائية شعبية تعبر

https://journal.pass.ps « DOI: 10.36554/1796-008-999-004 « ISSN (Print): 2518-5756 « ISSN (Online): 2707-4854

عن الفرحة بالانتصار على السجان (الجزيرة، 2021).

- قناة فرانس 24 باللغة العربية نشرت خبر هروب الأسرى الستة تحت عنوان: « فرار ستة معتقلين «أمنيين» فلسطينيين بينهم قائد عسكري سابق من سجن إسرائيلي عبر نفق حفروه أسفل مغسلة»، وقد ركزت افتتاحية الخبر على انتماءات الأسرى الهاربين وصفاتهم، بحيث ركزت على الأسير زكريا الزبيدي بوصفه «القائد السابق في «كتائب شهداء الأقصى» (الجناح العسكري لحركة فتح)»، وأن الخمسة الباقين ينتمون إلى «حركة الجهاد الإسلامي»، ثم ينتقل الخبر إلى عملية البحث والتمشيط التي أطلقتها قوات الاحتلال الإسرائيلي (فرانس24، 2021 أ)، إضافة إلى عرض طريقة الهروب عبر نفق، وتضمن الخبر أن عملية الهروب تتزامن مع الاحتفالات برأس السنة العبرية في إشارة إلى ما يعتقده الإسرائيليون من خطر محتمل من الأسرى الهاربين، واحتوى الخبر الأساسي معلومات مقدمة من الجانب الإسرائيلي حول نشاطات الأسرى السابقة التي تبرر للاحتلال اعتقالهم ومحاكمتهم وسجنهم.
- القسم الثاني جاء من حركة الجهاد الإسلامي وحركة حماس اللتان وصفتا الحدث بالبطولي، وهيئة شؤون الأسرى والمحررين واللجنة الدولية للصليب الأحمر الذين طالبوا جميعهم بالحفاظ على حياة الأسرى الفارين، ولم يصدر عن قناة فرانس 24 باللغة العربية أخبارا متسلسلة نشطة بل غطت حادثة الهروب بخبر واحد يوميا لحين إلقاء القبض عليهم، وتحليلات حول فشل سلطات الاحتلال بالسيطرة على أمن السجن.
- عرضت قناة روسيا اليوم باللغة العربية (RT) الخبر الأول لهروب الأسرى الستة في المرة الأولى كخبر عاجل يسترعي الانتباه، والمصدر الأساسي للخبر مستقى من وسائل الإعلام الإسرائيلي التي أخذت النبأ من السلطات الإسرائيلية المتمثلة في جهاز شرطة الاحتلال، واستعرض الحبر من هم الهاربين الستة وهم خمسة أسرى من حركة الجهاد الإسلامي وأسير من «حركة فتح» (روسيا اليوم، 2021 أ)، ثم انتقل الخبر بسرعة إلى ما تقوم به قوات الاحتلال من جهود لإلقاء القبض على الهاربين الستة باستدعاء قوات كبيرة والاستعانة بمروحيات ومسيرات، وانتقل الخبر بعدها إلى وسيلة هروب الأسرى عن طريق حفر النفق.
- وباستعراض الأخبار المعروضة على قناة روسيا اليوم باللغة العربية حول أزمة هروب الأسرى الستة من سجن جلبوع الإسرائيلي يتبين ما يلي:
- فيما يتعلق بعملية الهروب ووسيلة الهروب وتطورات مسعى سلطات الاحتلال لإعادة إلقاء القبض عليهم كان المصدر الوحيد للمعلومات هو سلطات الاحتلال.
- الأخبار والتحليلات المقدمة جاءت على مسارين، الأول نقل تطورات عملية الهروب والقبض عليهم، وثانيا ما يتعلق بردات الفعل الفلسطينية والعربية بخصوص هروب الأسرى وتحليل

https://journal.pass.ps « DOI: 10.36554/1796-008-999-004 « ISSN (Print): 2518-5756 « ISSN (Online): 2707-4854

لبعض شخصياتهم وتوقعات تصرفاتهم وسلوكياتهم، بالإضافة إلى تحميل إسرائيل المسؤولية عن أي مكروه يصيبهم.

- عدد الأخبار المتعلقة بحادثة الهروب يزيد عن (50) خبرا، وتنوعت ما بين مصدر إسرائيلي ومصادر أخرى كحركة الجهاد الإسلامي ورئاسة الوزراء الفلسطيني بالإضافة إلى آراء خبراء بموضوع هروب السجناء والرأي العام الفلسطيني.

2. اضراب الأسرى في سجون الاحتلال عن الطعام

تشكل إضرابات الأسرى في سجون الاحتلال الإسرائيلي عن الطعام حدثا بارزا يخص الأسرى الفلسطينيين المعتقلين في ظروفٍ صعبة، بحيث يهدف هذا الإجراء الذي يتخذه الأسرى إلى التعبير عن رفضهم لسياسة الاعتقال التعسفي والمعاملة السيئة والانتهاكات الإسرائيلية الأخرى ضدهم، ويثير هذا الإضراب اهتماما كبيرا على الصعيد الفلسطيني والعربي والدولي، ويعد فعلا يتجاوز حدود الأسرى ويدخل في صميم الصراع الإسرائيلي الفلسطيني، ويؤثر هذا الإضراب على الرأي العام في العالم، حيث ينتشر تضامن واسع النطاق مع الأسرى ومطالبات بوقف الانتهاكات الإسرائيلية ضدهم.

ومن المفترض أن يقوم الإعلام الدولي بتسليط الضوء على هذا الإضراب ونشر التقارير والتغطيات الميدانية للأحداث، ما يزيد من الوعي العام حول معاناة الأسرى ويدفع إلى التحرك والتضامن معهم، بالمقابل، تحاول وسائل الإعلام الإسرائيلية الترويج لرؤيتها الخاصة وتقليل أهمية الإضراب، مما يؤكد على الانقسام الإعلامي بين الطرفين، وفيما يلي ما وجدته الورقة البحثية عن التغطية الإعلامية الأجنبية لإضرابات الأسرى عن الطعام:

- واقع إضرابات الأسرى الفلسطينيون في سجن الاحتلال لم يجد له متسعا في أخبار قناة فرانس 24، فلا يوجد اهتمام بالإضرابات التي ينفذها الأسرى فرادى أو على شكل مجموعات، ولفت انتباه الباحث خبر بعنوان: «المعتقلون الفلسطينيون بالسجون الإسرائيلية يتراجعون عن تنفيذ إضرابهم الجماعي بعد «الاستجابة لمطالبهم» والخبر يظهر مضمونا مفاده واضح من العنوان بإلغاء الإضراب بناء على تلبية مطالبهم، ويظهر الخبر وجهة النظر من الجانب الفلسطيني عير هيئة الأسرى الفلسطينيين بأن هذا إنجاز يحسب للأسرى تم انتزاعه من مصلحة السجون الإسرائيلية التي أكدت على لسان المتحدث باسمها بأنه لم يكن هناك ما يشير إلى وجود إضراب (فرانس24، 2021 ب).
- عرضت قناة روسيا اليوم باللغة العربية على مدى العام 2021 أخبارا متسلسلة ومتنوعة عن أضرابات الأسرى في سجون الاحتلال، وكانت المصادر الأساسية للمعلومات من جهات فلسطينية أهمها نادي الأسير الفلسطيني، بحث عرضت القناة عناوين أخبار مثل: «نادي الأسير الفلسطيني: «100 أسير يدخلون إضرابا احتجاجا على التنكيل والتضييقات بحق

https://journal.pass.ps « DOI: 10.36554/1796-008-999-004 « ISSN (Print): 2518-5756 « ISSN (Online): 2707-4854

الأسرى» (روسيا اليوم، 2021 ب).

- تطرقت قناة سبوتنك الروسية باللغة العربية إلى موضوع الأسرى المضربين عن الطعام، حيث عالجت القناة موضوع الأسرى بشكل غير موسع بالاعتماد أساسا على مصادر فلسطينية للمعلومات، سواء كانت مؤسسات محلية فلسطينية تعنى بشؤون الأسرى والمعتقلين، وعلى مدة العام 2021 تعددت الأنباء حول الأسرى الفلسطينيين المضربين وقد حاولت الأخبار والتحليلات أن تظهر مدى معاناتهم، على الجانب الأخر لم تورد قناة سبوتنك عن الجانب الإسرائيلي إلا التصريحات الرسمية الصادرة عن سلطات الاحتلال (سبوتنك، 2021 أ).

3. الأسرى وأزمة مرض كورونا

تعد أزمة مرض كورونا في عام 2021 من المواضيع المهمة التي جذبت التغطية الإعلامية الأجنبية لموضوع الأسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال، وقد تناسب ذلك بأن العام 2021 قد شهد موجة اعتقالات واسعة النطاق من قبل السلطات الإسرائيلية للفلسطينيين، وتعرض الأسرى للعديد من الممارسات القاسية والانتهاكات لحقوق الإنسان، وشكلت هذه الممارسات موضوع اهتمام العديد من وسائل الإعلام الدولية ومنظمات حقوق الإنسان.

أما فيما يتعلق بأزمة كورونا، فقد تم تغطيتها بشكل واسع منذ بداية انتشار الفيروس في عام 2020، وتواصلت التغطية خلال عام 2021 بسبب استمرار ارتفاع حالات الإصابة والوفيات في مختلف أنحاء العالم، وتركزت التغطية على استجابة المؤسسات الصحية الإسرائيلية للأزمة، بما في ذلك قيام أو عدم قيام توفير لقاحات فعالة وآمنة وتوزيعها بشكل عادل في جميع الأسرى.

غير أنه وبشكل عام، فإن تغطية الأسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال وأزمة كورونا في عام 2021 إعلاميا تأتي في إطار تغطية وسائل الإعلام الأجنبية للأحداث والمستجدات التي وقعت ضمن اهتمامات المحطات والقنوات الإعلامية الأجنبية، وتوضح الفقرات التالية نموذجا لتلك التغطية.

- **وكالة الأنباء الصينية شينخوا**

نقلت وكالة الأنباء الصينية على موقعها باللغة العربية خبراً بعنوان: « ارتفاع الإصابات بكورونا بين الأسرى الفلسطينيين لدى إسرائيل إلى 295 حالة» واستقى الخبر جميع المعلومات من نادي الأسير الفلسطيني، وقد أورد إحصائيات حول عدد المصابين بمرض «كورونا»، ونشرت الوكالة في الخبر مطالبة نادي الأسير الفلسطيني للمؤسسات الحقوقية الدولية، وعلى رأسها الصليب الأحمر الدولي، بأخذ دورها الحقيقي في متابعة الأوضاع الصحية للأسرى المصابين وطمأنة عائلاتهم، وتظهر المتابعة لموقع الوكالة أنها عرضت سلسلة من الأخبار بخصوص أصابة الأسرى بمرض كورونا والخدمة الصحية السيئة المقدمة من جانب سلطات الاحتلال الإسرائيلي لهم (وكالة شينخوا، 2021).

https://journal.pass.ps « DOI: 10.36554/1796-008-999-004 « ISSN (Print): 2518-5756 « ISSN (Online): 2707-4854

- وكالة فرانس24 نشرت خبرا تحت عنوان: « فيروس كورونا: إسرائيل تسمح بتلقيح الأسرى الفلسطينيين بعد موجة انتقادات ضد استثنائهم»، وقد أوردت في الخبر تفاصيل موافقة سماح سلطات الاحتلال بتلقيح الأسرى الفلسطينيين بعد أن تم توجيه عدة انتقادات بسبب القرارات باستثنائهم من التطعيم، وقد استقت القناة الأخبار من كلا الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي، لكنها لم تتطرق إلى طرح حقوق الأسرى بالحصول على الرعاية الصحية اللازمة (فرانس24، 2021 ج).
- قناة سبوتنك الروسية تطرقت إلى موضوع إصابة الأسرى بمرض كورونا، ونقلت مطالبة نادي الأسير بتطعيم الأسرى وأخذ الإجراءات الصحية اللازمة للأسرى، وقد أورت سلسلة من الأخبار حول الحالة الصحية للأسرى (سبوتنك، 2021 ب)، من جانب أخر قناة الأناضول التركية أوردت خبر يحمل في مضمونه مطالبات الجانب الفلسطيني بتوفير الرعاية الصحية المناسبة للأسرى في سجون الاحتلال.

النتائج

توصل البحث إلى النتائج التالية:

- تفتقد التغطية الإعلامية الأجنبية لقضايا الأسرى الفلسطينيين للموضوعية.
- تنقسم وكالات الأنباء ووسائل الإعلام من ناحية تبني وجهة النظر إلى قسمين:
  - انحياز في وجهة النظر المتبناة من قبل وسائل الإعلام الأجنبية الغربية أثناء عرض القضايا والأحداث الخاصة بالأسرى بحيث تميل الكفة للجانب الإسرائيلي كمصدر وحيد للمعلومات والاكتفاء بوجهة نظره فقط بواسطة الرواية التي يقدمها.
  - انحياز لدى وكالات الأنباء الروسية والصينية في أخبارها للجانب الفلسطيني من جهة استقاء معلومات الأخبار حيث أن معظمها فلسطيني المصدر لكن هذا لم يمنعها من استقاء الأخبار من مصادر إسرائيلية.
- هناك ارتباط بين وسائل الإعلام الأجنبية والسياسة الخارجية والدول، فالدول ذات العلاقة الوثيقة بدولة الاحتلال الإسرائيلي تجهد وسائل الإعلام فيها على إبراز الرأي الإسرائيلي وتبرير أعمالها ضد الأسرى الفلسطينيين، وتأخذ رواية الجانب الصهيوني كمصدر موثوق نهائي لمعلومات الخبر.
- يوجد تجاهل مقصود للقضايا التي تهم الأسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال، وأهمها لا يوجد مراعاة للحقوق الأساسية للأسرى الفلسطينيين ولا تراعى حقوقهم ولا تعرضهم إلا كأفرادٍ يتلقون عقابا استحقوه على اقترافهم أعمالا بحق الإسرائيليين.
- تقوم وسائل الإعلام الأجنبية وخصوصا الغربية بتغييب الرواية الفلسطينية حول الأسرى

https://journal.pass.ps « DOI: 10.36554/1796-008-999-004 « ISSN (Print): 2518-5756 « ISSN (Online): 2707-4854

الفلسطينيين في سجون الاحتلال الإسرائيلي وحقوقهم وما يحفظ حياتهم.

- لا يوجد تسلسل دائم كافي من الأخبار حول قضايا الأسرى في معظم وسائل الإعلام الأجنبية، وإن وجد، فمعظمها موجود في وكالات الأنباء الروسية والصينية.

التوصيات

يوصي الباحث في نهاية الورقة البحثية بما يلي:

- إجراء المزيد من الدراسات المعمقة حول قضايا الأسرى في الإعلام الأجنبي.
- إنشاء علاقات إعلامية أكثر متانة إيجابية ومع وسائل الإعلام الأجنبية المؤيدة للقضية الفلسطينية وقضايا الأسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال، وايجاد استراتيجية إعلامية شاملة لإيصال الراي الفلسطيني للجمهور في فضاء الإعلام الدولي.

https://journal.pass.ps « DOI: 10.36554/1796-008-999-004 « ISSN (Print): 2518-5756 « ISSN (Online): 2707-4854

قائمة المراجع

أولاً: المراجع العربية

بي بي سي عربي (2021). سجن جلبوع: تكثيف البحث عن 6 فلسطينيين فروا من سجن إسرائيلي «شديد الحراسة»، تم الاسترجاع بتاريخ 6 حزيران 2021، من: https://www.bbc.com/arabic/middleeast-58343515

الجزيرة (2021). الهروب من سجن جلبوع.. إخفاق أمني إسرائيلي وانتصار للأسرى، تم الاسترجاع بتاريخ 31 تشرين الاول 2022، من: https://www.aljazeera.net/news/2021/6/9/politics/الهروب-سجن-جلبوع-إخفاق-أمني-إسرائيلي.

روسيا اليوم (2021 أ) الهروب الكبير يعيد قضية الأسرى الفلسطينيين للواجهة في 2021. تم الاسترجاع بتاريخ 4 أيار 2022، من: https://arabic.rt.com/middle_east/1307948-الهروب-الكبير-يعيد-قضية-الأسرى-الفلسطينيين-للواجهة-في2021-

روسيا اليوم (2021 ب). 100 أسير يدخلون إضرابا احتجاجا على التنكيل والتضييقات بحق الأسرى، تم الاسترجاع بتاريخ 15 نيسان 2022، من: https://arabic.rt.com/middle_east/1274839-نادي-الأسير-الفلسطيني-100-أسير-سيضربون-عن-الطعام/

سبوتنك (2021 أ) 16. فلسطينيا في السجون الإسرائيلية يواصلون الإضراب المفتوح عن الطعام، استرجعت بتاريخ 22 حزيران 2021، من: https://arabic.sputniknews.com/20210731/16-فلسطينيا-في-السجون-الإسرائيلية-يواصلون-الإضراب-المفتوح-عن-الطعام1049716144-.html

سبوتنك (2021 ب). بعد ارتفاع عدد المصابين منهم بكورونا... ما خطوات فلسطين لإنقاذ الأسرى بالسجون الإسرائيلية، استرجعت بتاريخ 5 حزيران 2022، من: https://arabic.sputniknews.com/20210116/بعد-ارتفاع-عدد-المصابين-منهم-بكورونا-ما-خطوات-فلسطين-لإنقاذ-الأسرى-بالسجون-الإسرائيلية؟1047815405-.html

صبار، محمد (2011). الدعاية الصهيونية في الولايات المتحدة الأمريكية، مجلة مركز الدراسات الفلسطينية، (14): 167-185.

فرانس24 (2021 أ). فرار ستة معتقلين أمنيين فلسطينيين بينهم قائد عسكري سابق من سجن إسرائيلي عبر نفق حفروه أسفل مغسلة، تم الاسترجاع بتاريخ 4 ايار 2021، من: http://www.france24.com/ar/الشرق-الأوسط/20210906-فرار-ستة-معتقلين-أمنيين-فلسطينيين-بينهم-قائد-عسكري-سابق-من-سجن-إسرائيلي-عبر-نفق-حفروه-أسفل-مغسلة

https://journal.pass.ps « DOI: 10.36554/1796-008-999-004 « ISSN (Print): 2518-5756 « ISSN (Online): 2707-4854

فرانس24 (2021 ب). المعتقلون الفلسطينيون بالسجون الإسرائيلية يتراجعون عن تنفيذ إضرابهم الجماعي بعد «الاستجابة لمطالبهم، استرجعت بتاريخ 23 حزيران 2022، من: https://www.france24.com/ar/الشرق-الأوسط/20210915-المعتقلون-الفلسطينيون-بالسجون-الإسرائيلية-يعلقون-الإضراب-الجماعي-عن-الطعام-بعد-الاستجابة-لمطالبهم

فرانس24 (2021 ج) فيروس كورونا: إسرائيل تسمح بتلقيح الأسرى الفلسطينيين بعد موجة انتقادات ضد استثنائهم، استرجعت بتاريخ 20 حزيران 2022، من: https://www.france24.com/ar/الشرق-الأوسط/20210117-فيروس-كورونا-إسرائيل-تعلن-أن-التلقيح-سيشمل-الأسرى-الفلسطينيين-بعد-موجة-انتقادات-إثر-استثنائهم

لاشين، دينا (2020). الإعلام وتأثيره والسياسة الخارجية، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية الاقتصادية والسياسية، مصر، تم الاسترجاع بتاريخ 6 حزيران 2021، من: http://democraticac.de/?p=64961

وكالة شينخوا (2021) ارتفاع الإصابات بكورونا بين الأسرى الفلسطينيين لدى إسرائيل إلى 295 حالة، استرجعت بتاريخ 22 حزيران 2022، من: http://arabic.news.cn/2021-c_139690512.htm/22/01

ثانيا: المرجع العربية المترجمة

BBC Arabic (2021a). Gilboa prison: Intensified search for 6 Palestinians who escaped from a "high-security" Israeli prison, retrieved on June 6 2021, from https://www.bbc.com/arabic/middleeast-58343515.

France24 (2021 A). Six Palestinian security detainees, including a former military commander, escaped from an Israeli prison through a tunnel dug under a laundry room, retrieved on may 4 2021, from: http://www.france24.com/ar/-٢٠٢١٠٩٠٦/الشرق-الأوسط-فرار-ستة-معتقلين-أمنيين-فلسطينيين-بينهم-قائد-عسكري-سابق-من-سجن-إسرائيلي-عبر-نفق-حفروه-أسفل-مغسلة

France24 (2021 B). Palestinian prisoners in Israeli prisons back down from their collective hunger strike after "their demands were met", retrieved on June 23 2022, from: https://www.france24.com/ar/-٢٠٢١٠٩١٥-المعتقلون-الفلسطينيون-بالسجون-الإسرائيلية-الشرق-الأوسط/يعلقون-الإضراب-الجماعي-عن-الطعام-بعد-الاستجابة-لمطالبهم

France24 (2021 C). Coronavirus: Israel allows vaccination of Palestinian prisoners after wave of criticism over their exclusion, retrieved on June 20 2022, from: https://www.france24.com/ar/-٢٠٢١٠١١٧-فيروس-كورونا-إسرائيل-تعلن-أن-التلقيح-سيشمل-الشرق-الأوسط/الأسرى-الفلسطينيين-بعد-موجة-انتقادات-إثر-استثنائهم

Al Jazeera (2021). Escape from Gilboa prison...an Israeli security failure and a victory for the prisoners, retrieved on October 31 2022, from: https://www.aljazeera.net/news/politics/2021/9/6/الهروب-سجن-جلبوع-إخفاق-أمني-إسرائيلي.

Lashin, D. (2020). Media, its influence, and foreign policy, Arab Democratic Center for Economic and Political Studies, Egypt, retrieved on June 6 2021, from: http://democraticac.de/?p=64961.

https://journal.pass.ps « DOI: 10.36554/1796-008-999-004 « ISSN (Print): 2518-5756 « ISSN (Online): 2707-4854

Russia Today (2021 A). 100 prisoners go on a hunger strike to protest against harassment and mistreatment of prisoners, retrieved on April 15 2022, from: https://arabic.rt.com/middle_east/1274839-نادي-الأسير-الفلسطيني-١٠٠-أسير-سيضربون-عن-الطعام/

Russia Today (2021 B). The Great Escape puts the issue of Palestinian prisoners back in the spotlight in 2021. Retrieved on May 4 2022, from: https://arabic.rt.com/middle_east/1307948-٢٠٢١-في-للواجهة-الفلسطينيين-الأسرى-قضية-يعيد-الكبير-الهروب

Sabbar, M. (2011). Zionist propaganda in the United States of America, Journal of the Center for Palestinian Studies, (14): 167-185.

Sputnik (2021 A). 16 Palestinians in Israeli prisons continue their open hunger strike. Retrieved on June 13 2022, from: https://arabic.sputniknews.com/20210731/16-١٠٤٩٧١٦١٤٤-عن-الطعام-المفتوح-الإضراب-الإسرائيلية-يواصلون-السجون-في-فلسطينيا.html

Sputnik (2021 B). After an increase in COVID cases among them... what are Palestine's steps to save prisoners in Israeli jails?, retrieved on June 5 2022, from: https://arabic.sputniknews.com/20210116/-لإنقاذ-فلسطين-خطوات-ما-بكورونا-منهم-المصابين-عدد-ارتفاع-بعد-١٠٤٧٨١٥٤٠٥-الإسرائيلية؟-بالسجون-الأسرى.html

Xinhua (2021). Coronavirus infections among Palestinian prisoners in Israeli custody rise to 295, retrieved on June 22 2022, from: http://arabic.news.cn/2021-01/22/c_139690512.htm

ثالثا: المراجع الأجنبية

Chomsky, N. (2002). Media control: The spectacular achievements of propaganda. Seven Stories press.

Press. BBC (2021). Six Palestinian prisoners escape Israeli jail through tunnel, Retrieved on June 13 2022, from: https://www.bbc.com/news/world-middle-east-58460702

Salman., A., Tal, A., & Dahman, I. (2021). Palestinian prisoners escape from Israeli prison, apparently through a tunnel, CNN, Retrieved on June 15 2022, from: https://edition.cnn.com/2021/09/06/middleeast/palestinian-prisoners-escape-tunnel-intl-hnk/index.html

https://journal.pass.ps « DOI: 10.36554/1796-008-999-003 « ISSN (Print): 2518-5756 « ISSN (Online): 2707-4854

المشكلات التي يعاني منها الأسرى الفلسطينيون المحررون من السجون الإسرائيلية والاستراتيجية الوطنية لتدويل قضية الأسرى من وجه نظر الأسرى المحررين

صلاح حمدان علي الحاج أحمد

Salah Hamdan Ali Al Haj Ahmad

Sw.salah56@windoslive.com

ملخص

هدفت هذه الدراسة التعرف إلى المشكلات الاجتماعية، والمشكلات النفسية، والمشكلات الاقتصادية التي يعاني منها الأسرى الفلسطينيون المحررين من السجون الإسرائيلية، والتعرف إلى وجهة نظر الأسرى المحررين في تدويل قضية الأسرى من خلال التوجه إلى الأجهزة الدولية التابعة للأمم المتحدة، والمحكمة الجنائية الدولية، وعما إذا كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين المشكلات التي يعاني منها الأسرى الفلسطينيون المحررون من السجون الإسرائيلية تعزى لمتغير المؤهل العلمي وأنواع التعذيب. استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، يتكون مجتمع الدراسة من الأسرى المحررين من السجون الإسرائيلية جميعهم في قطاع غزة، باستخدام عينة عشوائية من مجتمع الدراسة، وسيستخدم الباحث أداة للتعرف على المشكلات من إعداده صُممت لهذا الغرض، واستخدم برنامج التحليل الإحصائي لجمع البيانات وتحليلها ثم تفسيرها واستخلاص النتائج، وتوصلت الدراسة لعدة نتائج من أهمها في محور المشكلات الاجتماعية التي يعاني منها الأسرى الفلسطينيين المحررين من السجون الإسرائيلية أن الشعور بالتقدير والاحترام من جانب المحيطين بالأسرى المحررين احتلت المرتبة الأولى بوزن نسبي قدره (70.88%)، وفي محور المشكلات النفسية التي يعاني منها الأسرى الفلسطينيين المحررين من السجون الإسرائيلية أنهم يشعرون بالحزن عند تذكّر أيام التعذيب، احتلت المرتبة الأولى بوزن نسبي قدره (55.96%), وفي محور تدويل قضية الأسرى من خلال التوجه إلى الأجهزة الدولية التابعة للأمم المتحدة، والمحكمة الجنائية الدولية أن الأسرى الفلسطينيين المحررين يشاركون في مسيرات واعتصامات لمناصرة الأسرى احتلت المرتبة الأولى بوزن نسبي قدره (92.46%)، وأن مشاركتهم في صياغة استراتيجية وطنية تدعم قضايا الأسرى احتلت المرتبة الأخيرة بوزن نسبي قدره (71.05%)، بينما الدرجة الكلية للبعد جاء بدرجة مرتفعة جدا وحصل على وزن نسبي قدره (83.86%).

الكلمات المفتاحية: *المشكلات الاجتماعية والنفسية، الأسرى الفلسطينيين المحررين، السجون الإسرائيلية، الاستراتيجية الوطنية، المحكمة الجنائية الدولية.*

The Problems Faced by Palestinian Prisoners Released from Israeli Prisons and the National Strategy for the Internationalization of the Prisoners' Issue from the Released Prisoners' Viewpoint

Abstract

This study aimed to identify the social, psychological, and economic problems suffered by the released Palestinian prisoners from Israeli prisons; to identify the released Palestinian prisoners' viewpoint on the internationalization of the issue of prisoners by referring to the international bodies of the UN as well as the International Criminal Court, and whether there were statistically significant differences between the problems suffered by Palestinian prisoners released from Israeli prisons due to the educational qualifications or the types of torture variables. The researcher used an analytical-descriptive approach. The subjects of the study are released Palestinian prisoners from Israeli prisons, and the researcher used a random sample for the study. A questionnaire was prepared for the purpose of collecting data. Therefore, the researcher used SPSS for analysis.

The study concluded that social problems reached a percentage of (70.88%) since prisoners' concern is to be respected by others. While the percentage of psychological problems suffered by Palestinian prisoners released from Israeli prisons, in the form of depression when remembering the days of interrogation, was (55.96%). As for the internationalization of the issue of prisoners by referring to the international bodies of the UN and the International Criminal Court, the released Palestinian prisoners' protests and sit-ins in support of the prisoners reached (92.46%), It was also concluded that their participation in formulating a national strategy that supports the issues of prisoners formed a percentage of (71.05%), while the total score was very high and obtained a relative weight of (83.86%).

Keywords: *Social and Psychological Problems, Released Palestinian Prisoners, Israeli Prisons, The National Strategy, The International Criminal Court.*

https://journal.pass.ps « DOI: 10.36554/1796-008-999-005 « ISSN (Print): 2518-5756 « ISSN (Online): 2707-4854

مقدمة

يتعرض الأسرى الفلسطينيون دائماً إلى هذه الأوضاع الصعبة سواء النفسية والاجتماعية، لاسيما أن العدو ظالمُ وقاسٍ وجاهلٌ، فمثل هذا العدو يخلق الأوضاع النفسية والاجتماعية السلبية والقاهرة للأسرى، هذه الأوضاع التي ينتج عنها تصدع شخصياتهم وتحطيم آمالهم وضعف ثقتهم بأنفسهم وكسر معنوياتهم وإصابتهم بالعقد والأمراض الاجتماعية، وتحلل قيمهم الاجتماعية وتناقص طموحاتهم مع واقعهم المحيط بالأخطار والتحديات والمخاوف والتقاطعات، وهذا يؤدي إلى الشعور بالاغتراب نتيجة لعزلتهم وضياعهم وتبدد طموحاتهم وأهدافهم، وأن مثل هذه الأوضاع النفسية الاجتماعية السيئة التي عايشها الأسرى تترك آثارها وبصماتها الواضحة على الأسرى إلى درجة يصعب عليهم التحرر منها والانعتاق من سلبياتها إلا بعد فترة طويلة من إطلاق سراحهم) علاونة، 2013).

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها: يؤدي الاعتقال لمجموعة من الأمراض منها ؛ الأمراض النفسية المؤلمة التي تكمن في ذات الأسير والتي قد تؤدى للإصابة بالاكتئاب والقلق وغيرها من الأمراض النفسية المختلفة، وكذلك هناك الكثير من التداعيات الأخرى المترتبة على عملية التعذيب والتي تسبب للشخص المعتقل العديد من المشكلات الاجتماعية المتعلقة بقدرته على التواصل مع الآخرين وإيجابيته في تكوين علاقات اجتماعية جديدة كما تمتد هذه المشكلات لتصل إلى أسرة الأسير وما تواجهه من الكثير من المشكلات النفسية والاقتصادية وقد تواجه الأسرة عددًا من المشكلات الاجتماعية الخطيرة التي تهدد كيانها نتيجة دخول عائلها للسجن، وذلك بدءا بالزوجة ومروراً بالأولاد، فنتيجة للظروف السيئة الطارئة للأسرة تبدأ بالإحساس بعدم تقبل المجتمع المحلي المحيط بها، وتشعر بالعزلة الاجتماعية وتتفكك الروابط والصلات بين أفرادها بعضهم مع بعض، وتتعاضد المشكلات التي تواجهها في زيادة الضغط والتأثير السلبي عليها مما يؤدي إلى حدوث عدد من الدوافع السلبية المؤثرة في بناء ووظيفة الأسرة، وأيضا هناك الكثير من المشكلات التي من الممكن أن تترتب على عملية الاعتقال فقد أصابت الأسير بعاهة او إعاقة قد تجعله يفقد عمله الذي كان يعمل به قبل الأسر، مما يترتب عليه أيضا حدوث مشكلات اقتصادية له تعوقه عن الحياة بشكل طبيعي، تسعى هذه الدراسة إلى الإجابة عن مجموعة من الأسئلة هي:

- ما المشكلات الاجتماعية والنفسية والاقتصادية التي يعاني منها الأسرى الفلسطينيون المحررون من السجون الإسرائيلية؟
- ما وجهة نظر الأسرى المحررين في تدويل قضية الأسرى من خلال التوجه إلى الأجهزة الدولية التابعة للأمم المتحدة، والمحكمة الجنائية الدولية؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المشكلات التي يعاني منها الأسرى الفلسطينيون المحررين من السجون الإسرائيلية تعزى لمتغيرات المؤهل العلمي، أنواع التعذيب؟

https://journal.pass.ps « DOI: 10.36554/1796-008-999-005 « ISSN (Print): 2518-5756 « ISSN (Online): 2707-4854

أهمية الدراسة

الأهمية النظرية: تكمن أهمية الموضوع في أنه يتناول قضية هامة من القضايا الوطنية، وقلة المواضيع المنشورة دوليا حول قضية الأسرى وآثارها عليهم، واستمرارية الألم والمعاناة لهذه الفئة وذويهم لأكثر من 70 عاما وما زالت.

الأهمية العملية: من المأمول أن تفيد هذه الدراسة في توجيه المسؤولين الفلسطينيين، والمؤسسات الحقوقية المهتمه بالقضية الفلسطينية من مؤسسات دولية، وإقليمية، إلى أساليب التعذيب الإسرائيلية ضد الأسرى الفلسطينيين، وقد يستفاد من نتائج هذه الدراسة من قبل مؤسسات المجتمع المدني والمؤسسات المعنية بشؤون الأسرى التي تقدم برامج مجتمعية ووضع البرامج التأهيلية والدعم النفسي المناسب للأسرى المحررين تساهم في حل مشاكل الأسرى، ومن المتوقع أن تفيد هذه الدارسة المؤسسات المعنية بشؤون الأسرى في وضع البرامج التأهيلية والدعم النفسي المناسب للأسرى المحررين، وقد يستفاد من هذه الدراسة في فهم الأهالي بشكل خاص والمجتمع بشكل عام التغيرات التي تطرأ على الأسير سواء من الناحية الاجتماعية أو النفسية مما يساعدهم على تعامل أفضل وأجدى مع الأسير المحرر آخذين بعين الاعتبار تلك التغيرات.

أهداف الدراسة

- التعرف إلى المشكلات الاجتماعية والنفسية التي يعاني منها الأسرى الفلسطينيون المحررون من السجون الإسرائيلية.
- التعرف إلى وجه نظر الأسرى المحررين في تدويل قضية الأسرى من خلال التوجه إلى الأجهزة الدولية التابعة للأمم المتحدة، والمحكمة الجنائية الدولية.
- كشف الفروق بين المشكلات التي يعاني منها الأسرى الفلسطينيون المحررون من السجون الإسرائيلية تعزى لمتغير، المؤهل العلمي، أنواع التعذيب.

فرضيات الدراسة:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المشكلات التي يعاني منها الأسرى الفلسطينيون المحررون من السجون الإسرائيلية تعزى لمتغير المؤهل العلمي، وأنواع التعذيب.

مصطلحات الدراسة

مفهوم الأسير في اللغة: يُعرّف الأسير في المعجم الوسيط بأنه: أسراً، وإساراً: قَيده. وأخذه أسيراً. فهو أسر. اْستأْسره: أخذه أسيراً: المأْخوذ في الحرب. (مصطفى، وآخرون، 2005)

ويُعرّف الأسير المحرر الفلسطيني بأنه السجين الذي تعرض للسجن بتهمة أمنية تتعلق بمقاومة وجود الاحتلال الإسرائيلي بشتى الطرق وأُطلق سراحه بعد قضاء محكوميته أو أُفرج عنه بعد توقيع عملية السلام مع إسرائيل (الزير، 2001).

https://journal.pass.ps « DOI: 10.36554/1796-008-999-005 « ISSN (Print): 2518-5756 « ISSN (Online): 2707-4854

كما ويعرف الأسير المحرر بأنه كل فرد فلسطيني تم اعتقاله من قبل الاحتلال الإسرائيلي على أثر مقاومته للاحتلال سلوكا أو فكرا وتم إطلاق سراحه خلال الفترة (2020–2015) ومعتمد ضمن سجلات وزارة شؤون الأسرى والمحررين (العديسي، 2021).

أما المشكلة الاجتماعية فعرفها (عمر، 2005) أنها نتيجة غير مرغوب فيها وتحتاج إلى تعديل، فهي تمثل حالة من التوتر وعدم الرضا نتيجة لوجود بعض الصعوبات التي تعيق الوصول إلى الأهداف المنشودة، وتظهر المشكلة بوضوح عندما يعجز الفرد أو الأفراد عن الحصول على النتائج المتوقعة من الأعمال والأنشطة المختلفة (الحريري، ورجب، 2008).

حدود الدراسة

- **الحد المكاني:** جرى تطبيق هذه الدراسة في محافظات غزة على الأسرى المحررين من سجون الاحتلال.
- **الحد الزماني:** تم إجراء الدراسة في شهري فبراير/ مارس2022.
- **الحدد البشري:** تم تطبيق هذه الدراسة على عينة من الأسرى المحررين من سجون الاحتلال الذين تحرروا من 1995–2022.

الإطار النظري للدراسة والدراسات السابقة

تعد الحركة الأسيرة الفلسطينية في سجون الاحتلال الصهيوني، سواء المحررة أو تلك التي لا زالت في غياهب السجون طليعة الثورة الفلسطينية المعاصرة في الخندق الأمامي الأول لمواجهة المشروع الصهيوني في فلسطين والسعي الحثيث لترسيخ وفرض المشروع الوطني الفلسطيني في أرض الآباء والأجداد.

يعيش أسرى فلسطين في سجون الاحتلال الصهيوني ظروفا معيشية ونفسية صعبة بسبب التعذيب البدني والنفسي المتواصل ضدهم من مصلحة السجون الإسرائيلية منذ لحظة اعتقالهم حتى لحظة الإفراج عنهم، بعد انتهاء فترة محكوميتهم العسكرية واحتجازهم في مباني مغلقة معزولة عن العالم الخارجي، بحراسة عسكرية وأمنية مشددة، وضغوط نفسية مبرمجة من أعلى المستويات الأمنية والنفسية العامة.

تتعرض مختلف شرائح الأسرى المحررين الفلسطينيين من سجون الاحتلال الصهيوني لآثار اجتماعية سلبية متعددة، وبالتالي فهي بحاجة لمن يقف بجانبها، ويقدم لها أساليب الدعم المعنوي والنفسي والمادي جميعها، بصورة منتظمة ومتواصلة، لتستطيع ممارسة حياتها الطبيعية، كجزء أصيل من الشعب العربي الفلسطيني (علاونه، 2013).

https://journal.pass.ps « DOI: 10.36554/1796-008-999-005 « ISSN (Print): 2518-5756 « ISSN (Online): 2707-4854

وهناك مفاهيم تبرز أهمية تعريفها، ومنها:

الأسير لغة: الأسرى جمع أسير، والأسير كما جاء في القاموس المحيط هو الأخيذ والمقيد المسجون، (الفيروز أبادي، 1999) وفي المعنى نفسه يقول ابن منظور: الأسير هو الأخيذ وأصله من ذلك، هو كل محبوس في قيد أو سجن هو أسير (ابن منظور، 1999).

ويعرف (Hickman, 2011) الأسير على أنه أسير حرب أو سجين حرب هو شخص، سواء كان مقاتلاً أو غير مقاتل، تم احتجازه من قبل قوى معادية له خلال أو بعد النزاع المسلح مباشرة. يُحتجز أسرى الحرب لمجموعة من الأسباب المشروعة وغير المشروعة كذلك، مثل عزلهم عن رفاقهم المقاتلين الذين لا يزالون في الميدان، أو التدليل على انتصار عسكري، وقد يكون احتجازهم لمعاقبتهم، أو محاكماتهم لارتكابهم جرائم حرب، استغلالهم للأعمال الشاقة، أو حتى تجنيدهم كمقاتلين واستمالتهم إلى المعتقدات السياسية أو الدينية الجديدة (البعلبكي، والبعلبكي، 2008).

تعريف أسرى الحرب في القانون الإنساني:

يعرف أسرى الحرب حسب الصكوك الدولية بأنهم ضحايا النزاعات المسلحة التي تستوجب حماية خاصة (Busbar, 2003).

أما المفهوم الإسرائيلي للأسرى الفلسطينيين، فتتعامل حكومة إسرائيل مع الأسرى الفلسطينيين كإرهابيين ومجرمين وليس كأسرى حرب ومقاتلين قانونيين حسب اتفاقيات جنيف، وعلى هذا الأساس تفرض قوانينها الداخلية على حياة المعتقلين وتسلبهم حقوقهم القانونية (قراقع، 2001).

وتعرف خبرة الاعتقال بانها مجموعة من الإجراءات التي يقوم بها الاحتلال الصهيوني التي يتفاعل معها المعتقل فتؤثر به ويؤثر بها وذلك من لحظة اعتقاله وحتى الإفراج عنه والتي تهدف للنيل من الأسير جسديا ومعنويا وتتنوع بين الضرب والتنكيل والشبح والعزل بالزنازين الانفرادية والمنع من بعض المقومات الحياة جزئيا أو كليا مثل الماء والاستحمام ورؤية الأخرين والحديث والذهاب للمرحاض ورؤية الشمس أو مكوناته الطبيعية (أبو قاعود، 2008).

مفهوم السجن:

يُعرّف السجن على أنه مادة سجن أي السين والجيم والنون تدل على الحبس، قال ابن فارس: هي أصل واحد وهو الحبس، والسِجن بكسر السين المكان الذي يسجن فيه الإنسان وقد يجيء السجن بالفتح على المصدر، يقال سجنه يسجنه سجناً، أي حبسه (الفيروز أبادي، 2005).

وتُعرّف السجون الإسرائيلية على أنها السجون التي بنتها إسرائيل منذ احتلالها للأرض العربية الفلسطينية عام 1948 وورثت البعض الآخر منها عن الانتداب البريطاني بهدف زج المناضلين من أبناء الشعب الفلسطيني فيها نتيجة مقاومتهم للاحتلال، وتعد السجون التالية هي أبرز السجون

المركزية والتي لا زالت تعمل تحت إدارة الجيش وإدارة السجون المركزية) سجن نفحة، سجن بئر السبع المركزي، النقب الصحراوي، عوفر، عسقلان، كفار يونا، عتليت، الدامون، المسكوبية، صرفند، الجملة، الرملة، أيالون، مجدو، سجن شطة، وسجن غزة المركزي سابقا) (موسى، ومحمد، 2022).

مفهوم المشكلة الاجتماعية:

يعرف قاموس المورد الحديث المشكلة على أنها مشكل أو مسألة أو معضلة صعبة الحل والبت فيها (البعلبكي، والبعلبكي، 2008).

وتُعرف المشكلات الاجتماعية بأنها «مشكلات في العلاقات الإنسانية تّهدد المجتمع تهديداً قد يصل إلى الدرجة المؤثرة على المصالح الرئيسة لكثير من أفراده، أو هي عبارة عن سلوك منحرف، أو تفكك اجتماعي، أو الاثنين معاً (Sullivan, 2010).

كما تعرف المشكلات الاجتماعية بأنها مواقف وظروف يرى المجتمع أن هناك تهديداً لأنظمته ورفاهيته من استمرار وجودها، وأنه لابد من بذلك محاولة لإزالة أسبابها، أو تصحيح أوضاعها القائمة (Ambrosino, et al., 2008).

الاستراتيجيات الوطنية لإسناد الأسرى المحررين:

وما نسعى إليه اليوم لا يعدو كونه الحد الأدنى من الإسهام في معرض بلورة استراتيجية وطنية لإسناد نضال الأسرى المحررين، ولمشروع وطني داعم لهم، سيما وأن غياب أي استراتيجية وطنية يسهل للاحتلال فرص استهداف الأسرى، على أنه يجب أن تقوم الاستراتيجية على ضرورة استعادة وحدة الشعب الفلسطيني، من خلال تحقيق المصالحة، وبناء نظام فلسطيني سياسي موحد، وبرنامج وطني ورؤية قانونية وسياسية استراتيجية لوضع الآليات الكفيلة بتوفير الحماية للمعتقلين الفلسطينيين، وبالأخص بعد التطور الهام بترقية عضوية فلسطين بالأمم المتحدة، وانضمامها إلى مجموعة من المعاهدات الدولية، والتي حسمت الجدل حول المركز القانوني للأسرى الفلسطينيين، بعيداً عن الذرائع والاعتبارات التي يسوقها الاحتلال. سيما في ظل إجماع فقهاء القانون الدولي بانطباق اتفاقيات جنيف على الأراضي الفلسطينية المحتلة، وعلى الأسرى داخل سجون الاحتلال.

استراتيجية التوجه إلى أجهزة الأمم المتحدة والمحكمة الجنائية الدولية: تقوم هذه الاستراتيجية على استخدام كل الوسائل الدولية لمحاسبة الاحتلال الإسرائيلي، وأمام القيادة الفلسطينية طرق دولية عدة، يمكن أن تسلكها لدعم ملف الأسرى، ومنها اللجوء إلى الأمين العام (فلسطين دولة مراقب بالأمم المتحدة، الجزيرة نت، 2012/11/19), ومجلس الأمن (مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، موقع الأمم المتحدة، 2019)، والجمعية العامة للأمم المتحدة، ومجلس حقوق الإنسان، والمحكمة الجنائية الدولية، و الدول الأعضاء في اتفاقيات جنيف للعام 1949، والمؤسسات الحقوقية (مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة، د.ت.)، تحظى هذه الاستراتيجية

بالقبول لأن فلسطين حصلت على دولة عضو مراقب العام 2012 لدى الأمم المتحدة، وانضمت إلى المحكمة الجنائية الدولية العام 2014.

وإن إمكانية تحقيق هذه الاستراتيجية قوية فهي تحتاج إلى تحرك من السلطة الوطنية الفلسطينية، وبخاصة التوجه إلى المؤسسات الدولية، وفضح إجراءات وقوانين الاحتلال اتجاه الأسرى الفلسطينيين، وبيان جرائمه اتجاه الأسرى، ليس فقط أمام المؤسسات الدولية، وإنما أمام العالم بأسره ولا توجد خسائر لهذه الاستراتيجية، لأن المجتمع الدولي يعتبر الإجراءات والقوانين اتجاه الأسرى قوانين وإجراءات عنصرية تخالف القانون الدولي الإنساني، والقانون الدولي لحقوق الإنسان، والمواثيق والاتفاقيات الدولية كافة.

تقع المسؤولية الكبرى على عاتق السلطة الفلسطينية ومؤسساتها التي بيدها طرق أبواب الأجسام الدولية، وإحالة الملفات إلى المحكمة الجنائية، إضافة إلى الانضمام إلى المنظمات، وتوقيع اتفاقيات تخدم مصالح الأسرى والمعتقلين، ولا شك أن هنالك مسؤولية أيضًا على عاتق الفصائل الفلسطينية وصناع القرار الفلسطيني، من أجل البدء بخوض استراتيجية ديبلوماسية إعلامية محلية ودولية لتفعيل قضية الإسناد الشعبي، واستقطاب التضامن الدولي مع الأسرى الفلسطينيين، كما إن الأمر الذي سيشكل الفارق في قضية الأسرى وغيرها من القضايا؛ هو إنهاء الانقسام، واستعادة الوحدة، والاتفاق على مشروع وطني جامع لكل البيت الفلسطيني.

ويقع على عاتق مؤسسات المجتمع المدني، أيضاً، مسؤولية تقديم تقاريرها وملفاتها المتعلقة بقضية الأسرى إلى المؤسسات والأجسام الدولية، فعليها أن تكون عاملًا فاعلًا في هذا الأمر. وهناك مسؤولية على السفارات والجاليات الفلسطينية في الخارج، حيث يجب أن تكون ضمن الإستراتيجية الديبلوماسية، بما يضمن تفعيل دورها في توضيح معاناة الأسرى داخل سجون الاحتلال للعالم، فلو اجتمعت الجهود الفلسطينية الداخلية والخارجية، حتمًا سيكون لها أثر كبير جدًا في مساندة قضية الأسرى ودعم إضرابهم.

الدراسات السابقة:

- دراسة موسى ومحمد (2022)، بعنوان المشكلات الاجتماعية والنفسية المترتبة على تعذيب الأسرى الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية وتصور مقترح من منظور الخدمة الاجتماعية لمواجهتها هدفت الدراسة التعرف على المشكلات التي يعاني منها الأسرى الفلسطينيون الذين تعرضوا تعذيب في السجون الإسرائيلية، وتكونت عينة الدراسة من (100) فردة من الأسرى والأسيرات الذين تم اعتقالهم وسجنهم في الضفة الغربية وتعرضوا لتجربة تعذيب داخل السجون الإسرائيلية، وقد أظهرت نتائج الدراسة أن الأسرى الفلسطينيين الذين تعرضوا للتعذيب في السجون الإسرائيلية يعانون من العديد من المشكلات وهى المشكلات الاجتماعية والمشكلات النفسية والمشكلات الاقتصادية والمشكلات الصحية

https://journal.pass.ps « DOI: 10.36554/1796-008-999-005 « ISSN (Print): 2518-5756 « ISSN (Online): 2707-4854

وحاولت الدراسة الوصول إلى تصور مقترح من منظور الخدمة الاجتماعية لمواجهة هذه المشكلات أو التخفيف من حدتها.

- دراسة العقيلي (2014)، بعنوان «المشكلات المترتبة عن تعذيب الأسرى الفلسطينيين، هدفت الكشف عن المشاكل الناتجة عن التعذيب التي يعاني منها الأسرى الفلسطينيون المفرج عنهم، حسب رأي الموظفين أعضاء جامعة بني سويف، تم استخدام المسح الاستكشافي. تمت الإجابة عن السؤال من قبل 50 موظفًا في الجامعة، الطريقة الإحصائية تم أخذ الردود والترددات والنسبة المئوية، تظهر نتيجة البحث أن أهم المشاكل التي يعاني منها الأسرى الفلسطينيون مشاكل نفسية (43.75٪) مشاكل جسدية (33.75٪) ومشاكل اقتصادية (22.5٪).
- دراسة مركز علاج وتأهيل ضحايا التعذيب (2011)، بعنوان «تأثير الاعتقال على أسر المعتقلين الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية (الضحايا الثانويين للتعذيب، ألم ومعاناة)»، والتي هدفت إلى التعرف إلى تأثير الاعتقال على أسر المعتقلين في السجون الإسرائيلية وهو ما أطلق عليه الباحثان الضحايا الثانويين للتعذيب ألم ومعاناة، وتكونت عينة هذه الدراسة من 358 مفردة من الأسر التي أعتقل أحد أفرادها ومتزوج ومضى على اعتقاله سنة على الأقل، واستخدمت الدراسة استبانة تأثير الاعتقال على اسر المعتقلين كأداة رئيسة لجمع بياناتها من مجتمع الدراسة وعينة الدراسة, وقد توصلت نتائج هذه الدراسة إلى أن أكثر من % 70 من أسر المعتقلين فقدوا مصدر الدخل باعتبار أن المعتقل هو المعيل الأساسي والوحيد للأسرة حيث أصبح يعاني أكثر من 50% من أوضاع اقتصادية سيئة جداً وعبر 88.8% من أسر المعتقلين أنهم أصبحوا يعتمدوا على مخصص الأسير الذي يتقاضوه من وزارة شؤون الأسرى والمحررين في الحكومة الفلسطينية وهو غير كافي لسد احتياجات المنزل.
- دراسة الطلاع (2010)، بعنوان التوافق النفسي وعلاقته بالانتماء الوطني لدي الأسيرات الفلسطينيات المحررات من السجون الإسرائيلية، هدفت الدراسة إلى معرفة مستوى التوافق النفسي والانتماء الوطني لدى الأسيرات الفلسطينيات المحررات من السجون الإسرائيلية، والعلاقة بين التوافق النفسي والانتماء الوطني لديهن ، ومعرفة درجة اختلاف الفروق في التوافق النفسي والانتماء بين الأسيرات واللاتي لم يتعرضن للأسر، وأجريت الدراسة على عينة من (50 أسيرة و250 لم يتعرضن للأسر)، وباستخدام مقياس التوافق النفسي ومقياس الانتماء الوطني، وتوصلت الدراسة إلى ارتفاع درجة التوافق النفسي، والانتماء لدى الأسيرات الفلسطينيات المحررات، كما أوضحت الدراسة وجود علاقة ارتباط ذات دلالة إحصائية بين درجات كل من التوافق النفسي، ودرجات الانتماء الوطني لدى الأسيرات، كما بينت النتائج وجود فروق دالة في مجالات مقياس التوافق النفسي بين

https://journal.pass.ps « DOI: 10.36554/1796-008-999-005 « ISSN (Print): 2518-5756 « ISSN (Online): 2707-4854

الأسيرات واللاتي لم يتعرضن للأسر لصالح الأسيرات، كما أظهرت النتائج وجود فروق في مجالات الحاجة إلى المشاركة والحاجة إلى القيادة لصالح الأسيرات، وأنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في باقي المجالات والدرجة الكلية لمقياس الانتماء الوطني بين الأسيرات واللاتي لم يتعرضن للأسر.

- دراسة أبو قاعود (2008)، بعنوان تجربة التعذيب لدى الأسرى الفلسطينيين وعلاقتها بالتفكير الأخلاقي، هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن أثر التعذيب الذي تعرض له الأسرى المحررون في سجون الاحتلال، وذلك على أيدي محققي جهاز الأمن العام «الشباك» وجيش الاحتلال الإسرائيلي وعلاقة ذلك بمستوى التفكير الأخلاقي لدى الأسرى وقد تم اختيار عينة عشوائية طبقية تتكون من 300 أسير محرر من سنة 1994-2007 من الذكور تمثل 10% من المجتمع الأصلي في قطاع غزة، ولجمع المعلومات تم استخدام الاستبانة كأداة رئيسة، وقد بينت النتائج وجود علاقة عكسية بين شدة التعذيب ومدة الاعتقال ومستوى التفكير الأخلاقي، وبينت وجود فروق جوهرية بين المستويات التعليمية ومستوى التفكير الأخلاقي، ولم تجد أي علاقة بين السلوك الديني ومقياس التفكير الأخلاقي، كما لوحظ عدم وجود فروق جوهرية بين نوع المواطنة و مستوى التفكير الأخلاقي.

التعقيب على الدراسات السابقة:

- بينت الدراسات السابقة أن هناك نسبة لا بأس بها من الأسرى المحررين يعانون من أمراض جسمية مزمنة نتيجة التعرض للتعذيب.
- بينت الدراسات السابقة الأثر النفسي الذي يخلفه الاعتقال والتعرض للتعذيب في البناء النفسي والاستقرار الاجتماعي للأسرى المحررين.
- بينت الدراسات السابقة أن للأسرى الفلسطينيين خصوصية تختلف عن باقي السجناء في العالم، فالأسرى الفلسطينيون هم مناضلون اختاروا بأنفسهم طريق النضال، مؤمنون بقضيتهم وعدالتها، في حين أن الأسرى الآخرين هم أسرى لجيوش نظامية أُسروا على خلفية تلك الحروب، فهم لم يذهبوا للحرب برغبتهم.
- مكنت الدراسات السابقة الباحث من الاطلاع على موروث علمي تناول قضايا السجناء والأسرى المحررين، وباستخدام أدوات الدراسة.
- تتميز هذه الدراسة بتناولها لمجموعة من المشكلات التي يعاني منها الأسرى الفلسطينيون المحررون من السجون الإسرائيلية وتقديم استراتيجية وطنية لتدويل قضية الأسرى من وجه نظر الأسرى المحررين.

https://journal.pass.ps « DOI: 10.36554/1796-008-999-005 « ISSN (Print): 2518-5756 « ISSN (Online): 2707-4854

الطريقة والإجراءات

استخدام الباحث المنهج الوصفي التحليلي، ويتكون مجتمع الدراسة من الأسرى الفلسطينيين المحررين جميعهم من السجون الإسرائيلية للعام 1995–2022، وتكونت عينة الدراسة من (228) أسير فلسطيني محرر من السجون الإسرائيلية للعام/ 1995–2022م، والجدول (1) يوضح ذلك:

جدول 1: يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغيرات الدراسة

		العدد	النسبة المئوية%
عمر الأسير عند الاعتقال	أقل من 18 سنة	40	17.5
	من 19– 29	128	56.1
	من30 – 39	30	13.2
	من 40 – 49	10	4.4
	من50 59–	14	6.1
	من 60 سنة فأكثر	6	2.6
	المجموع	228	100.0
المستوى التعليمي	يقرأ ويكتب	8	3.5
	ثانوي	92	40.4
	دبلوم	39	17.1
	جامعي	57	25.0
	ماجستير	18	7.9
	دكتوراه	14	6.1
	المجموع	228	100.0
مدة الاعتقال	1– 5 سنة	154	67.5
	6 – 10	56	24.6
	11 – 15	9	3.9
	16 – 20	9	3.9
	20 فأكثر	0	0
	المجموع	228	100.0
أنواع التعذيب	تعذيب نفسي	51	22.4
	تعذيب جسدي	25	11.0
	جميع أنواع التعذيب	152	66.7
	المجموع	228	100.0

https://journal.pass.ps « DOI: 10.36554/1796-008-999-005 « ISSN (Print): 2518-5756 « ISSN (Online): 2707-4854

أداة الدراسة: استخدم الباحث مقياس المشكلات التي يعاني منها الأسرى الفلسطينيون المحررون من السجون الإسرائيلية والذي يتكون من (74) فقرة، موزع على أربعة أبعاد (الاجتماعي، النفسي، الاقتصادي، الصحي)، ومقياس الاستراتيجية الوطنية لتدويل قضية الأسرى من وجه نظر الأسرى المحررين والذي يتكون من (5) فقرات، وفق مقياس ليكرت خماسي (موافق بشدة، موافق، محايد، غير موافق، غير موافق بشدة) أعطيت الأوزان التالية (5، 4، 3، 2، 1) بذلك تنحصر درجات أفراد عينة الدراسة ما بين (74، 370) لمقياس المشكلات، و(5، 25) لمقياس الاستراتيجية.

صدق الأداة: تم عرض الأداة على مجموعة من أساتذة جامعيين من المتخصصين ممن يعملون في الجامعات الفلسطينية، حيث قاموا بإبداء آرائهم وملاحظاتهم حول مناسبة فقرات الأداة، ومدى انتماء الفقرات إلى الأداة، وكذلك وضوح صياغاتها اللغوية، وصدق الاتساق الداخلي بتطبيق الأداة على عينة استطلاعية مكونة من (50) أسيراً محرراً، وتم حساب معامل ارتباط بيرسون بين كل فقرة من فقرات المقياس والدرجة الكلية له، وذلك باستخدام البرنامج الإحصائي (SPSS).

ثبات الأداة: تم استخدام درجات العينة الاستطلاعية لحساب ثبات المقياس بطريقة التجزئة النصفية، حيث قام الباحث بتجزئة الأداة إلى نصفين، الفقرات الفردية مقابل الفقرات الزوجية لكل فقرة من فقرات المقياس، وذلك بحساب معامل الارتباط بين النصفين، ثم جرى تعديل الطول باستخدام معادلة سبيرمان براون يتضح أن معامل الثبات الكلي لمقياس المشكلات (0.929) ولمقياس الاستراتيجية الوطنية (0.876) وهذا يدل على أن الأداة تتمتع بدرجة عالية من الثبات تطمئن الباحث إلى تطبيقها على عينة الدراسة، واستخدم الباحث طريقة أخرى من طرق حساب الثبات وهي طريقة ألفا كرونباخ، وذلك لإيجاد معامل ثبات الأداة، حيث حصل على قيمة معامل ألفا لكل مقياس من المقياسين، نبين أن معامل الثبات الكلي لمقياس المشكلات (0.978) ولمقياس الاستراتيجية الوطنية (0.924) وهذا يدل على أن الأداة تتمتع بدرجة عالية من الثبات تطمئن الباحث إلى تطبيقها على عينة الدراسة.

تحليل نتائج الدراسة و تفسيرها:

الإجابة عن السؤال الاول: «ما المشكلات الاجتماعية التي يعاني منها الأسرى الفلسطينيون المحررون من السجون الإسرائيلية؟» وللإجابة عن هذا السؤال قام الباحث باستخدام المتوسطات والنسب المئوية.

جاءت أعلى فقرتين في البعد كانت: الفقرة (21) التي نصت على» أشعر بالتقدير والاحترام من جانب المحيطين بي « احتلت المرتبة الأولى بوزن نسبي قدره (70.88%)، الفقرة (22) التي نصت على» اهتمام كثيرا بأمور أبنائي الشخصية « احتلت المرتبة الثانية بوزن نسبي قدره (67.54%). وأن أدنى فقرتين في البعد كانت: الفقرة (6) التي نصّت على» أجد صعوبة في تكوين علاقات طيبة « احتلت المرتبة الحادي والعشرون بوزن نسبي قدره (41.93%)،

https://journal.pass.ps « DOI: 10.36554/1796-008-999-005 « ISSN (Print): 2518-5756 « ISSN (Online): 2707-4854

الفقرة (7) التي نصت على» أجد نفسي غير قادر على تحمل المسئولية تجاه أسرتي « احتلت المرتبة الأخيرة بوزن نسبي قدره (40.53%)، بينما الدرجة الكلية البعد حصلت على وزن نسبي قدره (51.00%). ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى المكانة الاجتماعية التي يحظى بها الأسرى المحررين في المجتمع الفلسطيني، وما يعنيه ذلك من دعم اجتماعي، ومعنوي يسهل من عملية الاندماج التكيف النفسي والاجتماعي. واتفقت النتائج مع نتائج دراسة (موسى، ومحمد، 2022) التي أظهرت نتائجها أن الأسرى الفلسطينيين الذين تعرضوا للتعذيب في السجون الإسرائيلية يعانوا من العديد من المشكلات منها المشكلات الاجتماعية، وهذا يتفق مع ما توصلت إليه نتائج الدراسة في هذا البعد الذي جاء بدرجة متوسطة والتي ظهرت في استجابات الأسرى المحررين للعبارات والتي لم تزيد لأي استجابة عن متوسط (51.00%).

الإجابة عن السؤال الثاني: «ما المشكلات النفسية التي يعاني منها الأسرى الفلسطينيون المحررون من السجون الإسرائيلية؟» وللإجابة عن هذا السؤال قام الباحث باستخدام المتوسطات والنسب المئوية، اتضح أن أعلى فقرتين في البعد كانت: الفقرة (14) التي نصت على»»أشعر بالحزن كلما تذكرت أيام التعذيب» احتلت المرتبة الأولى بوزن نسبي قدره (55.96%)، الفقرة (1) التي نصت على» أشكو من القلق والتوتر « احتلت المرتبة الثانية بوزن نسبي قدره (54.91%). وأن أدنى فقرتين في البعد كانت: الفقرة (11) التي نصت على» أعاني من فقدان الثقة في النفس « احتلت المرتبة الثالثة والعشرين بوزن نسبي قدره (38.95%), الفقرة (8) التي نصت على» يعاملني أصدقائي بطريقة سيئة منذ خروجي من سجن « احتلت المرتبة الأخيرة بوزن نسبي قدره (36.84%)، بينما الدرجة الكلية البعد حصلت على وزن نسبي قدره (46.75%), يعزو الباحث أن النتيجة قد تعود إلى ما تراكم لدى الأسرى من خلال تجربة الأسر من عوامل إيجابية من حيث الثقافة والجرأة والصمود واكتساب قيم الجماعة والإيثار، وتنمية البعد العاطفي الإنساني واكتساب الوعي النظري والسياسي، بالإضافة إلى اكتساب النظام والدقة في تنفيذ العمل، واحترام الوقت، كل ذلك أصبح من مكونات الشخصية الاجتماعية المرنة القادرة على إقامة علاقات إيجابية مع المحيط بما يحقق التقدير الاجتماعي من قبل المحيطين، وتتفق هذه التنجية مع نتائج دراسة (الطلاع، 2010) التي بينت حالة الثقة بالنفس التي يحظى بها الأسرى نتيجة المساندة من قبل الجماعة، والمجتمع بشكل عام من خلال المساندة التي قدمها المجتمع للأسرى، وأن الثقة تنبع من اطمئنان الفرد أنه يتلقى الدعم والمساندة من جماعة كبيرة تلبي له متطلباته الاجتماعية كإنسان، وتمنحه الدفء الإنساني، وتشعره بقيمته، وتتيح له فرصة التطور والارتقاء، واتفقت النتائج مع نتائج دراسة (العقيلي، 2014) التي بينت أن أهم المشاكل التي يعاني منها الأسرى الفلسطينيون مشاكل نفسية (43.75٪), ومع نتائج دراسة هيتزمان، ورتكوسكي التي أظهرت نتائجها أن أعراض القلق والاكتئاب كانت موجودة لدى (78%) من أفراد العينة ومع نتائج دراسة (أبو إسحاق، 2000) التي أفادت نتائجها أن 33% من أفراد العينة يعانون من الاضطرابات النفسية والقلق

الشديد، وهذا يتفق مع ما توصلت إليه نتائج الدراسة في هذا البعد الذي جاء بدرجة دون المتوسط والتي ظهرت في استجابات الأسرى المحررين للعبارات والتي لم تزيد لأي استجابة عن وزن نسبي قدره وزن نسبي قدره (46.75%).

الإجابة عن السؤال الثالث: «ما المشكلات الاقتصادية التي يعاني منها الأسرى الفلسطينيون المحررون من السجون الإسرائيلية؟» وللإجابة عن هذا السؤال قام الباحث باستخدام المتوسطات والنسب المئوية، حيث جاءت أعلى فقرتين في البعد الفقرة (10) والتي نصت على «أرى أن الجمعيات الأهلية لا تقدم الرعاية الاقتصادية للأسرى المحررين» احتلت المرتبة الأولى بوزن نسبي قدره (60.70%)، والفقرة (7) التي نصت على «أشكو من ضعف دور الدولة في رعاية الأسرى المحررين اقتصاديا» احتلت المرتبة الثانية بوزن نسبي قدره (55.96%)، وأن أدنى فقرتين في البعد كانت: الفقرة (9) التي نصت على «أقبل مساعدات اهل الخير لسد حاجاتي» احتلت المرتبة الثالثة عشر بوزن نسبي قدره (42.28%)، الفقرة (12) التي نصت على «ليس لدى رغبة في العمل» احتلت المرتبة الأخيرة بوزن نسبي قدره (42.11%)، بينما الدرجة الكلية البعد حصلت على وزن نسبي قدره (50.51%).

ويرى الباحث أن الأسرى المحررين ينتابهم شعور دائم بالقلق والخوف على مخصصاتهم الشهرية من التهديدات الإسرائيلية الدائمة بوقفها وخصمها من أموال المقاصة رغم الموقف الوطني الكبير الذي يتبناه فخامة الرئيس محمود عباس، واتفقت النتائج مع نتائج دراسة (العقيلي، 2014) التي بينت أن أهم المشاكل التي يعاني منها الأسرى المشاكل الاقتصادية بنسبة (22.5٪)، واتفقت مع نتائج دراسة (مركز علاج وتأهيل ضحايا التعذيب، 2011) التي أظهرت نتائجها أن أكثر من 70% من أسر المعتقلين فقدوا مصدر الدخل باعتبار أن المعتقل هو المعيل الأساسي والوحيد للأسرة حيث أصبح يعاني أكثر من 50% من أوضاع اقتصادية سيئة جداً وعبر 88.8% من أسر المعتقلين أنهم أصبحوا يعتمدوا على مخصص الأسير الذي يتقاضوه من وزارة شؤون الأسرى والمحررين في الحكومة الفلسطينية وهو غير كافٍ لسد احتياجات المنزل، ومع نتائج دراسة (موسى, ومحمد ,2022) التي أظهرت نتائجها أن الأسرى الفلسطينيين الذين تعرضوا للتعذيب في السجون الإسرائيلية يعانوا من العديد من المشكلات خصوصا والمشكلات الاقتصادية، وهذا يتفق مع ما توصلت إليه نتائج الدراسة في هذا البعد الذي جاء بدرجة متوسطة والتي ظهرت في استجابات الأسرى المحررين للعبارات والتي لم تزيد لأي استجابة عن وزن نسبي قدره (55.96%).

الإجابة عن السؤال الرابع: «ما وجه نظر الأسرى المحررين في تدويل قضية الأسرى من خلال التوجه إلى الأجهزة الدولية التابعة للأمم المتحدة، والمحكمة الجنائية الدولية؟» جاءت الفقرة (3) أعلى فقرة في البعد التي نصت على «شاركت في مسيرات واعتصامات لمناصرة الاسرى» حيث احتلت المرتبة الأولى بوزن نسبي قدره (92.46%). وأن أدنى فقرة في البعد كانت: الفقرة (1)

https://journal.pass.ps « DOI: 10.36554/1796-008-999-005 « ISSN (Print): 2518-5756 « ISSN (Online): 2707-4854

التي نصت على «شاركت في صياغة استراتيجية وطنية تدعم قضايا الاسرى» احتلت المرتبة الأخيرة بوزن نسبي قدره (71.05%)، بينما الدرجة الكلية البعد حصلت على وزن نسبي قدره (83.86%).

يرى الباحث انه لا بد من التأكيد على تدويل قضية الأسرى، وخاصة في ضوء حصول فلسطين على عضو مراقب، وأصبح بمقدورها الانضمام إلى الأجسام والاتفاقيات الدولية، وبما يكفل إطلاق حركة تضامن دولي وإعلامي وقانوني ودبلوماسي لمتابعة النضال من أجل تحرير الأسيرات والأسرى، ومحاسبة وعزل ومقاطعة دولة الاحتلال الإسرائيلي، استناداً إلى إستراتيجية واضحة تعتمد على العمل الجماعي في إطار تكامل الأدوار، تعيد لقضية الأسرى والمعتقلين اعتبارها الواجب، وتكون أكثر تأثيراً ونصرة لقضاياهم.

واتفقت هذه النتائج مع توصيات تقرير (عبد العاطي، 2017) أن على مؤسسات السلطة الوطنية والفصائل والمنظمات الحقوقية ووسائل الإعلام منح قضايا الأسرى المساحة الكافية، وإبراز حجم المعاناة التي يعانيها الأسرى وذويهم، وحجم الانتهاكات الخطيرة التي يتعرضون لها، والتي ترتقي في كثير من الأحيان إلى مصاف الجرائم التي تستوجب الملاحقة والمحاكمات الدولية إلى الاستفادة من دور المؤسسات الدولية, وضرورة بناء إستراتيجية وطنية سياسية وديبلوماسية وإعلامية وقانونية وشعبية جديدة للتعامل مع قضية الأسرى، آخذة بعين الاعتبار قواعد القانون الدولي الخاصة بالأسرى، مع الإشارة إلى الدور الذي من الممكن أن تقوم به مؤسسات المجتمع المدني وأهالي الأسرى المحررين في بناء هذه الاستراتيجية، واتفقت هذه النتائج مع توصيات ورقة (أبو عكر وآخرون، 2020) بضرورة التوجه للقانون الدولي هو بديل فعال على المدى الطويل، ويمكن البدء به اليوم، واتفقت هذه النتائج مع توصيات ورقة (الأفندي، وآخرون، 2019)، بالإمكان التوجه إلى أجهزة الأمم المتحدة والمحكمة الجنائية الدولية(الأمين العام– مجلس الأمن– الجمعية العامة للأمم المتحدة– مجلس حقوق الإنسان– محكمة الجنائيات الدولية)، واتفقت هذه النتائج مع توصيات ورقة (موسى، ومحسن، 2020) لاتخاذ الإجراءات القانونية اللازمة لعرض ملف الأسرى على كافة الأجهزة الدولية، بما في ذلك العمل على إعداد وتقديم التقارير المحكمة والمسندة، وتزويدها للأجسام والآليات الدولية كافة وباللغة التي يفهمونها، باعتبار فلسطين طرفاً في العديد من الاتفاقيات من بينها اتفاقية مناهضة التعذيب، وذلك بهدف الضغط على الدول الأطراف لجهة تحملها المسؤولية القانونية والأخلاقية، عن المخاطر التي يتعرض لها الأسرى (موسى، ومحسن، 2020).

الإجابة على فروض الدراسة

الفرض الأول: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المشكلات التي يعاني منها الأسرى الفلسطينيون المحررون من السجون الإسرائيلية تعزى لمتغير المؤهل العلمي، وللإجابة عن هذا الفرض قام الباحث باستخدام أسلوب تحليل التباين الأحادي One Way ANOVA، مصدر

التباين ومجموع المربعات ودرجات الحرية ومتوسط المربعات وقيمة «ف» ومستوى الدلالة تعزى لمتغير المؤهل العلمي، اتضح أن قيمة «ت» المحسوبة أقل من قيمة «ف» الجدولية في جميع الأبعاد والدرجة الكلية للمقياس، وهذا يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير المؤهل العلمي.

ويعزو الباحث أن عدم وجود فروق تعزى لمتغير المؤهل العلمي أن السجّان لا يسأل الأسير عن مؤهلة ولا يتعامل مع الأسير المؤهل معاملة خاصة ولا يفرق في الإجراءات بين مؤهل من غيرة، وأن جميع المعتقلين يخضعون لنفس ظروف الاعتقال، ويتعرضون لنفس النظام داخل السجن من حيث نظام الأكل وساعات النوم اليومية حيث تطفأ الأنوار إلزامياً. هذه النتيجة اختلفت مع نتائج دراسة (أبو قاعود، 2008) التي وبينت وجود فروق جوهرية بين المستويات التعليمية.

الفرض الثاني: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المشكلات التي يعاني منها الأسرى الفلسطينيون المحررون من السجون الإسرائيلية تعزى لمتغير أنواع التعذيب، وللإجابة عن هذا الفرض قام الباحث باستخدام أسلوب تحليل التباين الأحادي One Way ANOVA، ومصدر التباين ومجموع المربعات ودرجات الحرية ومتوسط المربعات وقيمة «ف» ومستوى الدلالة تعزى لمتغير أنواع التعذيب، اتضح أن قيمة «ت» المحسوبة أقل من قيمة «ف» الجدولية في جميع الأبعاد والدرجة الكلية للمقياس، وهذا يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير أنواع التعذيب.

ويعزو الباحث أن عدم وجود فروق تعزى لمتغير أنواع التعذيب أنه يمارس التعذيب الجسدي والتعذيب النفسي على المعتقلين بغض النظر عن القضية الموجهة ضده، ويطلق الاحتلال على بعضهم (قنابل موقوتة) يمارس عليهم التعذيب بشكل أكبر وأشد ولفترة أطول، وبعد إتمام إجراءات التحقيق وصدور حكم يعيش المعتقلين في نفس الغرف ونفس الظروف ولا يوجد تمييز بين سجين وأخر حسب عدد سنوات الاعتقال فقط ما يميز هو الفصل حسب الانتماء السياسي. واتفقت هذه النتيجة مع نتائج دراسة (موسى، ومحسن، 2020) بأن الأسرى الفلسطينيين الذين تعرضوا للتعذيب في السجون الإسرائيلية يعانون من العديد من المشكلات وهي المشكلات الاجتماعية والنفسية والاقتصادية والصحية.

نتائج الدراسة:

- أسفرت نتائج الدراسة في محور المشكلات الاجتماعية التي يعاني منها الأسرى الفلسطينيون المحررون من السجون الإسرائيلية أن الشعور بالتقدير والاحترام من جانب المحيطين بالأسرى المحررين احتلت المرتبة الأولى بوزن نسبي قدره (70.88%)، وأن الأسرى المحررين يجدون أنفسهم غير قادرين على تحمل المسئولية تجاه أسرتهم احتلت المرتبة الأخيرة بوزن نسبي قدره (40.53%)، بينما الدرجة الكلية البعد جاء بدرجة متوسطة وحصل

https://journal.pass.ps « DOI: 10.36554/1796-008-999-005 « ISSN (Print): 2518-5756 « ISSN (Online): 2707-4854

على وزن نسبي قدره (51.00%), وهذه النتيجة حققت هدف الدراسة الأول بعرض لأهم المشكلات الاجتماعية.

- أظهرت نتائج الدراسة في محور المشكلات النفسية التي يعاني منها الأسرى الفلسطينيون المحررون من السجون الإسرائيلية أنهم يشعرون بالحزن عند تذكر أيام التعذيب احتلت المرتبة الأولى بوزن نسبي قدره (55.96%), وأن الأسرى المحررين يعاملوا من أصدقائهم بطريقة سيئة منذ خروجهم من سجن احتلت المرتبة الاخيرة بوزن نسبي قدره (36.84%)، بينما الدرجة الكلية البعد جاء بدرجة منخفضة وحصل على وزن نسبي قدره (46.75%), وهذه النتيجة حققت هدف الدراسة الثاني بعرض لأهم المشكلات النفسية.
- بينت نتائج الدراسة في محور المشكلات الاقتصادية التي يعاني منها الأسرى الفلسطينيين المحررين من السجون الإسرائيلية أنهم يروا ان الجمعيات الاهلية تقدم الرعاية الاقتصادية للأسرى المحررين احتلت المرتبة الأولى بوزن نسبي قدره (60.70%), وأن دور الدولة في رعاية الأسرى المحررين اقتصاديا احتلت المرتبة الثانية بوزن نسبي قدره (55.96%), أقبل مساعدات اهل الخير لسد حاجاتي « احتلت المرتبة الثالثة عشر بوزن نسبي قدره (42.28%), وان الأسرى المحررين ليس لدى رغبة في العمل « احتلت المرتبة الاخيرة بوزن نسبي قدره (42.11%), بينما الدرجة الكلية جاء بدرجة منخفضة وحصل على وزن نسبي قدره (50.51%), وهذه النتيجة حققت هدف الدراسة الثالث بعرض لأهم المشكلات الاقتصادية التي يعاني منها الأسرى الفلسطينيين المحررين من السجون الإسرائيلية.
- أسفرت نتائج الدراسة في محور تدويل قضية الأسرى من خلال التوجه إلى الأجهزة الدولية التابعة للأمم المتحدة، والمحكمة الجنائية الدولية أن الأسرى الفلسطينيين المحررين يشاركون في مسيرات واعتصامات لمناصرة الأسرى احتلت المرتبة الأولى بوزن نسبي قدره (92.46%)، وأن مشاركتهم في صياغة استراتيجية وطنية تدعم قضايا الأسرى احتلت المرتبة الاخيرة بوزن نسبي قدره (71.05%), بينما الدرجة الكلية البعد جاء بدرجة مرتفعة جدا وحصل على وزن نسبي قدره (83.86%).
- كما أظهرت على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المشكلات التي يعاني منها الأسرى الفلسطينيون المحررون من السجون الإسرائيلية تعزى لمتغير المؤهل العلمي.
- كما بينت على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المشكلات التي يعاني منها الأسرى الفلسطينيون المحررون من السجون الإسرائيلية تعزى لمتغير انواع التعذيب.

https://journal.pass.ps « DOI: 10.36554/1796-008-999-005 « ISSN (Print): 2518-5756 « ISSN (Online): 2707-4854

توصيات الدراسة

- تعيين أخصائيين اجتماعيين وأخصائيين نفسيين مؤهلين ومدربين للعمل في هذا المجال لدى هيئة الأسرى والمحررين.
- بذل الجهود لتوفير الخدمات الاجتماعية كالنوادي وبرامج الترفيه التي تهتم بالأسرى وأسرهم.
- توفير فرص العمل والمجالات التي يشغل فيها الأسرى المحررون أوقات فراغهم من أجل رفع مستوى طموحهم وتوجههم للمستقبل من خلال مسح اجتماعي واقتصادي تقوم به هيئة شؤون الأسرى والمحررين وفق معايير لتحديد الاحتياجات المادية للأسرى المحررين
- أن تكون مخصصات الاسرى المحررين كافية لسد كامل احتياجات الأسرة وفق الحد الادنى للأجور وفق قانون العمل الفلسطيني.
- بذل الجهود الرامية لتدويل قضية الأسرى في إطار استراتيجية وطنية سياسية ودبلوماسية وإعلامية وقانونية وشعبية جديدة على المستوى الدولي من خلال مؤتمرات تحت رعاية الأمم المتحدة، والمحكمة الجنائية الدولية، مع الإشارة إلى الدور الذي من الممكن أن تقوم به مؤسسات المجتمع المدني وأهالي الأسرى المحررين في بناء هذه الاستراتيجية.

دراسات مقترحة

- دراسة تتناول خبرات الأسرى المحررين وتجارب الاعتقال كمصدر مهم أمام المنظمات الدولية خصوصا الحقوقية.
- دراسة تتناول حاجات الأسرى المحررين الاجتماعية والنفسية بما يمكنهم من إعادة التكيف في الحياة الاجتماعية.

https://journal.pass.ps « DOI: 10.36554/1796-008-999-005 « ISSN (Print): 2518-5756 « ISSN (Online): 2707-4854

قائمة المراجع

اولاً: المراجع العربية

أبو إسحاق، سامي (2000). دراسة للاضطرابات والأمراض النفسية التي يعاني منها الأسرى الفلسطينيون المحررون في السجون الإسرائيلية، مركز الشرق للصحة النفسية والمجتمعية، غزة.

الأفندي، عدنان، ومسحل، عوض، وصلاح، هنادي، وعوده، يوسف (2019). نحو سياسات لدعم قضية الأسرى، في مسارات (تحرير)، برنامج «التفكير الاستراتيجي وإعداد السياسات، الدفعة الخامسة.

البعلبكي، منير، والبعلبكي، رمزي (2008). قاموس المورد الحديث (إنجليزي عربي) بيروت، لبنان: دار العلم للملايين.

الجزيرة نت، (2012). فلسطين دولة مراقب بالأمم المتحدة، استرجعت بتاريخ 10 أيلول 2022، من: 30/11/ttps://www.aljazeera.net/news/arabic/2012 فلسطين – دولة –مراقب – بالأمم–المتحدة

الحريري، رافدة، ورجب، زهرة (2008). المشكلات السلوكية النفسية والتربوية لتلاميذ المرحلة الابتدائية، عمان، الأردن: دار المناهج.

الزير، محمد (2001). الأثار بعيدة المدى لدى الأسرى المحررين وعلاقتها ببعض المتغيرات، رسالة غير منشورة، الجامعة الاسلامية، غزة.

عبد العاطي، صلاح (2017). نحو إستراتيجية وطنية داعمة لقضية الأسرى في سجون الاحتلال، لجنة السياسات مركز مسارات.

العديسي، جهاد (2021). التقييم المعرفي كمتغير وسيط بين خبرة الاعتقال والاغتراب لجنوبية النفسي لدى الأسرى المحررين في المحافظات، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة.

العقيلي، عادل (2014). الاغتراب وعلاقته بالأمن النفسي–دراسة ميدانية على عينة من طلاب جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بمدينة الرياض، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة نايف للعلوم الامني، الرياض، السعودية.

أبو عكر، بسام، والنتشة، رتيبة، والزنط، هناء (2020). سياسات فعّالة للحد من الاعتقال الإداري بحق الفلسطينيين، في مسارات (تحرير)، التفكير الاستراتيجي وإعداد السياسات.

https://journal.pass.ps « DOI: 10.36554/1796-008-999-005 « ISSN (Print): 2518-5756 « ISSN (Online): 2707-4854

علاونة، كمال (2013). الآثار السياسية والاقتصادية والاجتماعية على الأسرى المحررين من سجون الاحتلال الصهيوني في فلسطين، استرجعت بتاريخ 2022، من: https://pulpit. alwatanvoice.com/content/print/291180.html

عمر، معن (2005). علم المشكلات الاجتماعية، عمان، الأردن: دار الشروق للنشر والتوزيع.

الفيروز أبادى، مجد الدين (2005). القاموس المحيط، (ط4)، بيروت، لبنان: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع.

الفيروز أبادي، مجد الدين (1999). القاموس المحيط. (ط1)، بيروت: دار الكتب العلمية.

أبو قاعود، عبد الناصر (2008). تجربة التعذيب لدى الأسرى الفلسطينيين وعلاقتها بالتفكير الأخلاقي، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، فلسطين، غزة،

قراقع، عيسى (2001). الأسرى الفلسطينيون في السجون الإسرائيلية بعد أوسلو (1993–1999)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بيرزيت، فلسطين.

الطلاع، عبد الرؤوف (2010). التوافق النفسي وعلاقته بالانتماء الوطني لدى الاسيرات الفلسطينيات المحررات من السجون الاسرائيلية، مجلة جامعة الازهر، 12(2): 621–666.

مركز علاج وتأهيل ضحايا التعذيب (2011). تأثير الاعتقال على أسر المعتقلين الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية (ضحايا الثانويين للتعذيب، ألم ومعاناة)، فلسطين رام الله

مصطفى، ابراهيم، والزيّات، احمد، وعبدالقادر، حامد، والنجار، محمد (2005). المعجم الوسيط، الإسكندرية: دار الدعوة للطبع والنشر.

مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة (د. ت.) قواعد الأمم المتحدة الدنيا لمعاملة السجناء.

ابن منظور، محمد (1999). لسان العرب، (ط1): بيروت، لبنان: دار صادر.

موسى، سامر، ومحسن، رامي (2020)، نحو رؤية وطنية استراتيجية داعمة لنضال الأسرى والمعتقلين الفلسطينيين في سجون الاحتلال الحربي الإسرائيلي، استرجعت بتاريخ 19 نيسان 2020، من: https://pulpit.alwatanvoice.com/articles/2020/04/19/519802.html

موسى، موسى، ومحمد، اسامة (2022). المشكلات الاجتماعية والنفسية المترتبة على تعذيب الأسرى الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية وتصور مقترح من منظور الخدمة الاجتماعية لمواجهتها: دراسة مطبقة على الأسرى المحررين بالضفة الغربية، المجلة العربية للآداب والدراسات الإنسانية، 6 (21): 231–294.

https://journal.pass.ps « DOI: 10.36554/1796-008-999-005 « ISSN (Print): 2518-5756 « ISSN (Online): 2707-4854

ثانياً: المراجع العربية المترجمة

Abdelaty, S. (2017). Towards a national strategy in support of the issue of prisoners in the occupation prisons, Policy Committee in the Masarat Center.

Abu Aker, B., Al-Natsheh, R., & Al-Zant, H. (2020). Effective Policies to Limit Administrative Detention against Palestinians, in Masarat (editing), Strategic Thinking and Policy Preparation Program.

Abu Ishaq, S. (2000). A study of the mental disorders and diseases suffered by the freed Palestinian prisoners in the Israeli prisons, Al Sharq Center for Mental and Community Health, Gaza.

Abu Qaoud, A. (2008). The experience of torture among Palestinian prisoners and its relationship to moral thinking, an unpublished master's thesis, The Islamic University, Palestine, Gaza.

Al-Adaisi, J. (2021). Cognitive evaluation as a mediating variable between the experience of detention and alienation of the psychological south of the liberated prisoners in the governorates, unpublished master's thesis, Islamic University, Gaza.

Al-Afandi, A., Mishal, A., Salah, Ha., & Oudah, Y. (2019). Towards policies to support the prisoners' cause, in Masarat (editing), Strategic Thinking and Policy Preparation.

Alawneh, K. (2013). The political, economic and social effects on the liberated prisoners from the prisons of the Zionist occupation in Palestine, retrieved on 2022, from: https://pulpit.alwatanvoice.com/content/print/291180.html

Al-Aqili, A. (2014). Alienation and its relationship to psychological security - a field study on a sample of students of Imam Muhammad bin Saud Islamic University in Riyadh, an unpublished master's thesis, Naif University for Security Sciences, Riyadh, Saudi Arabia.

Al-Baalbaki, M, & Al-Baalbaki, R. (2008). Al-Mawrid Dictionary (English-Arabic), Beirut, Lebanon: Dar Al-Ilm for Millions.

Al-Hariri, R., and Rajab, Z. (2008). Psychological and educational behavioral problems of primary school students, Amman, Jordan: Dar Al-Manaraj.

Ibn Manzur, M. (1999), Lisan Al Arab, (1st edition), Beirut, Lebanon: Dar Sader.

Al Jazeera Net, (2012). Palestine is an observer state at the United Nations, retrieved on September 10, 2022, from: ttps://www.aljazeera.net/news/arabic/2012/11/30/فلسطين-دولة-مراقب-بالأمم-المتحدة

https://journal.pass.ps « DOI: 10.36554/1796-008-999-005 « ISSN (Print): 2518-5756 « ISSN (Online): 2707-4854

Musa, S., & Mohsen, R. (2020), towards a strategic national vision that supports the struggle of Palestinian prisoners and detainees in the prisons of the Israeli military occupation, retrieved on April 19, 2020, from: https://pulpit.alwatanvoice.com/articles/2020519802/19/04/.html

Mustafa, I., Al-Zayyat, A., Abdel-Qader, H., & Al-Najjar, M. (2005), the intermediate dictionary, Alexandria: Dar Al-Da`wa for printing and publishing.

Center of Treatment and Rehabilitation for Victims of Torture (2011). The effect of detention on the families of Palestinian detainees in Israeli prisons (secondary victims of torture, pain and suffering), Palestine Ramallah.

Al-Fayrouz Abady, M. (2005). Ocean Dictionary, (4th edition), Beirut, Lebanon: Al-Resala Foundation for Printing, Publishing and Distribution.

Al-Fayrouz Abady, M. (1999). Ocean Dictionary, (1st edition), Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyya..

Qaraqe, I. (2001). Palestinian Prisoners in Israeli Prisons after Oslo (1993-1999), unpublished Master's thesis, Birzeit University, Palestine..

United Nations Office on Drugs and Crime (n.d.). United Nations Minimum Rules for the Treatment of Prisoners.

Omar, M. (2005). The Science of Social Problems, Amman, Jordan: Dar Al-Shorouk for Publishing and Distribution.

Musa, M., & Muhammad, O. (2022). The social and psychological problems resulting from the torture of Palestinian prisoners in Israeli prisons and a proposed conception from a social service perspective to confront them: An applied study of the released prisoners in the West Bank, The Arab Journal of Literature and Human Studies, 6 (21): 231294-.

Al-Talaa, A. (2010). Psychological Adjustment and its Relationship to National Affiliation among Palestinian Female Prisoners Released from Israeli Prisons, Journal of Al-Azhar University, 12 (2): 621666-.

Al-Zeer, M. (2001). The long-term effects of the released prisoners and their relationship to some variables, an unpublished treatise, the Islamic University, Gaza.

https://journal.pass.ps « DOI: 10.36554/1796-008-999-005 « ISSN (Print): 2518-5756 « ISSN (Online): 2707-4854

ثالثاً: المراجع الأجنبية

- Busbar, M. (2003). légal status of combatants and noncombatants the internal criminal court statue in: the international criminal court and enlarging
- Heitzman, J. & Rutkowski, K. (1995). Mental disorders in Persecurted and tortured victims of the totalitrion system in Poland. Torture, Querterly Journal on Rehabilitation of Torture Victims and Prevention of Torture. 6)91): 19-22.
- Hickman, J. (2011) "What is a Prisoner of War For?, Scientia Militaria, South African Journal of Military Studies, 36(2): 19-35
- Ambrosino, R., Ambrosino, R. Emeritus, J., & Emeritus, G. (2008). Social work and social welfare, An introduction, (6th edition), Wadsworth, Thompson learning.
- Sullivan, Th. (2010). Introduction to social problems, Macmillan publishing company.

https://journal.pass.ps « DOI: 10.36554/1796-008-999-006 « ISSN (Print): 2518-5756 « ISSN (Online): 2707-4854

المفارقة في تشكيل كاريكاتير السجن عند ناجي العلي

معاذ عبد الله إشتية

قسم الدراسات العليا، كلية الدراسات العليا والبحث العلمي، جامعة الاستقلال، فلسطين

Muaath Abedaluh Shtayyeh

Graduate Studies Department, College of Graduate Studies and Scientific Research, Al-Istiqlal University, Palestine

moath.shtiah@pass.ps

ملخص

الباحث في رسومات ناجي العلي الكاريكاتيرية يجد أن السجن يأخذ حيزا فيها؛ وتجلى ذلك في سياق الانتصار للقضايا العربية العادلة بعامة والقضية الفلسطينية بخاصة، وقد برز السجن لديه عبر عناصر ومقومات متنوعة، تبدو في صورتين الأولى نمطية، تقدمه بصورته المادية المباشرة التي تعتمد في بنائها على أدواته بوصفه مكانا للقمع، والأخرى رمزية ذات دلالة غير مباشرة وغير نمطية؛ إذ يظهر بأدواته دالا على الواقع المؤلم أو الخضوع والاستسلام والتبعية السياسية. ويأتي تناول صورة السجن في سياق المفارقة في تشكيل الصورة الكاريكاتيرية التي يظهر السجن موضوعا لها، ويمكن استجلاء ذلك عبر البحث في العناصر المكونة للسجن ، وهي؛ السجين ـ السجان ـ السجن .؛ علما أن الفصل بين هذه العناصر لا يبدو ممكنا في الظاهر، لكن الاتجاه نحو الفصل يعتمد على العنصر المحوري في الصورة الكاريكاتيرية؛ فالمتتبع للصور الكاريكاتيرية المتضمنة لهذه العناصر يجد أن التركيز على العناصر يتصل بالموقف والرؤية التي يعبر عنها العلي. وقد اعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي في تناوله للرسومات الكاريكاتيرية ذات الصلة بموضوع السجن، وقد بدا جليا أن السجن أخذ حيزا في أعمال ناجي العلي الكاريكاتيرية، وظهر في صورة أبعد من الصورة النمطية ذات الدلالة الحسية المعروفة، إلى دلالة معنوية ذات أبعاد رمزية .

الكلمات المفتاحية: *المفارقة، السجن، الصورة الكاريكاتيرية.*

https://journal.pass.ps « DOI: 10.36554/1796-008-999-006 « ISSN (Print): 2518-5756 « ISSN (Online): 2707-4854

The Contrast in Forming the Prison Caricature by Naji El-Ali

Abstract

The researcher in the caricature works of Naji Al-'Ali finds that the prison takes a space in them. It began to come in the context of supporting the Arab issues in general and the Palestinian issue in particular. In Naji Al-'Ali, the prison became prominent through various elements and constituents which appear in two images. The first image is stereotypical which presents it in its direct material image, which depends in its structure on its tool as being a place for suppression. The other image is symbolic having an indirect and non-stereotypical indication whereby it appears with its tools indicating the painful reality or submission, surrendering, and political subordination. Dealing with the prison image comes in the context of the contrast in forming the caricature image in which the prison appears as a subject for it. This can be clarified through searching in the formative elements of the prison, and they are the prison—the prison keeper --and the prisoner; knowing that separating between these elements does not seem apparently possible. However, the direction toward separation depends on the pivotal element in the caricature image. For the follower of the caricature images which include these elements finds that concentrating on the elements is connected with the position and the vision which Naji Al-'Ali expresses. The researcher depended on the analytical-descriptive approach in studying caricature related to prison. It was evident that prison took a place in the caricatures of Naji Al-'Ali, and appeared in a form beyond the stereotypical image with known sensory significance, to a moral significance with symbolic dimensions.

Keywords: *Paradox, Prison, Caricature*

https://journal.pass.ps « DOI: 10.36554/1796-008-999-006 « ISSN (Print): 2518-5756 « ISSN (Online): 2707-4854

المقدمة

الخطاب الكاريكاتيري خطاب بصري ، يحمل في مكوناته الصورية دلالات تتصل بمواقف المبدع من الحياة والوجود، وقد استطاع ناجي العلي أن يطوع ريشته للتعبير عن قضايا ذات أبعاد سياسية واجتماعية في بعدها العربي والفلسطيني ، فقد تناول العلاقة بين الشعوب العربية والأنظمة السياسية، وتناول قضايا ذات صلة بالصراع العربي الإسرائيلي والصراع الفلسطيني الإسرائيلي ؛ وقد جاءت موضوعة السجن من الموضوعات التي انبثقت من علاقة الأنظمة السياسية بشعوبها من جهة، وكذلك من الصراع في بعده العربي والفلسطيني من جهة أخرى.

وفي ضوء ما تقدم، يأتي هذا البحث ليتناول مفارقة السجن في تشكيل الصورة الكاريكاتيرية عند ناجي العلي؛ حيث يستنطق الباحث الرسومات الكاريكاتيرية التي تتشكل من مكونات السجن في دلالاته الحسية، ودلالاته الرمزية والمعنوية.

ولجأ الباحث إلى الاعتماد على تقنية المفارقة التي اعتمدها ناجي العلي في تشكيل رسومات السجن، وجاء البحث في تكوينه يقوم على محورين:

المحور الأول: المفارقة في الفن الكاريكاتيري .

المحور الثاني: المفارقة في تشكيل صورة كاريكاتير السجن عند ناجي العلي.

أهمية الدراسة

تنبثق أهمية الدراسة من البحث في تقنية المفارقة الأسلوبية في كاريكاتير ناجي العلي، ومعالجته قضية من القضايا الهامة في تشكيل الرسومات الكاريكاتيرية عند ناجي العلي من جهة أخرى؛ وهي معالجة تتناول السجن في بعديه الحسي؛ إضافة للبعد الرمزي الذي تقوم عليه كثير من الرسومات الدالة على السجن، وربما يسهم هذا البحث في لفت النظر للبحث في رسومات تتناول قضايا أخرى بالاعتماد على أسلوب المفارقة.

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة إلى:

- البحث في توظيف المفارقة بوصفها تقنية أسلوبية معتمدة في أعمال كاريكاتير ناجي العلي بعامة والرسومات التي تعبر عن السجن بصورة خاصة.
- الكشف عن الدلالات التي تحملها رسومات السجن في أعمال ناجي العلي.
- التفريق بين الرسومات ذات الدلالات المادية والرسومات ذات الدلالة الرمزية في التعبير عن السجن.
- تحديد مفهوم السجن كما بدا في كاريكاتير ناجي العلي.

https://journal.pass.ps « DOI: 10.36554/1796-008-999-006 « ISSN (Print): 2518-5756 « ISSN (Online): 2707-4854

منهج الدراسة

يعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي في استنطاق الرسومات الكاريكاتيرية المعبر عن السجن في عناصره المختلفة؛ السجن والسجان والسجين .

مشكلة الدراسة

ينطلق البحث من مشكلة مفادها ؛ أن الصورة الكاريكاتيرية لدى ناجي العلي في ما يتصل بالسجن صورة قائمة على المفارقة ، وتحتمل دلالات غير نمطية ؛ فالسجن هو أبعد من سلاسل حديدية، وسياط ، ومكان مظلم ومحاط بالسجانين؛ إنما هو سجن الإرادة، وسجن الفكرة .

أسئلة الدراسة

تقوم الدراسة على سؤالين رئيسين، هما:

كيف وظف ناجي العلي المفارقة في الكاريكاتير التعبير عن السجن ؟

ما مفهوم السجن كما بدا في كاريكاتير السجن ؟

الدراسات السابقة

- دراسة (إشتية، وبني شمسة، 2017)، بعنوان «الصورة الكاريكاتيرية؛ أبعادها ودورها في تشكيل الخطاب السياسي والاجتماعي عند ناجي العلي دراسة سيميائية».

تناول الباحثان الخطاب الكاريكاتيري عند ناجي العلي بوصفه نصا سيميائيا ، وقد اجتهدا في فك الرموز المكونة للكاريكاتير، وقد بحثا في الثنائيات المكونة للخطاب الكاريكاتيري كثنائيى المقاومة والخضوع والأنا والآخر، إضافة الأنساق التراثية والأبعاد التراثية ودورها في تشكيل الصورة الكايكاتيرية، ودور المفارقة الساخرة في خلق الوعي الخاص المتصل بالخطاب السياسسي والاجتماعي.

- دراسة (تربان، 2013)، بعنوان «سيميائية فن الكاريكاتير في الصحف الفلسطينية، دراسة تحليلية».

تناول الباحث الصورة الكاريكاتيرية في الصحف الفلسطينية من حيث البنية والعناصر المكونة لها، وتتبع الرموز المكونة للكاريكاتير، وبدت الدراسة إحصائية في ترتيب موضوعات الكاريكاتير.

- دراسة (الفقيه، 2008)، بعنوان «التنمية السياسية المترتبة على حركة الوعي في كاريكاتير ناجي العلي».

تناول الباحث في رسالته حياة ناجي العلي منذ نعومة أظفاره ، وتناول أبرز الرموز الواردة في كاريكاتيره، كرمز حنظلة، والمرأة والرجل ، والحكام وغيرها، ثم بين دور الكاريكاتير في بث حركة الوعي الاجتماعي والسياسي ؛ إضافة لأبرز القضايا التي تناولها في رسوماته الكاريكاتيرية .

https://journal.pass.ps « DOI: 10.36554/1796-008-999-006 « ISSN (Print): 2518-5756 « ISSN (Online): 2707-4854

ويمتاز البحث عن الدراسات السابقة في تناوله لقضية السجن، في سياق الاعتماد على أسلوب المفارقة، وربما نجد أن هناك تقاطعا في الدراسة مع دراسة إشتية وبني شمسة من حيث البحث في المفارقة كتقنية أسلوبية اعتمدها ناجي العلي في التعبير عن أفكاره في رسوماته الكاريكاتيرية، لكن هذا البحث يختلف في تخصيصه للبحث في موضوعة السجن؛ في محاولة الكشف عن المفارقة في إطار الثنائيات.

المفارقة في تشكيل كاريكاتير السجن عند ناجي العلي

المفارقة في الفن الكاريكاتيري

عرفت المفارقة بارتباطها في الخطاب الأدبي الساخر « حيث ظهرت فيه بوصفها « صيغة بلاغية تعبر عن القصد باستخدام المعنى المضاد « (ميومك، 1993)، وهي أسلوب تعبيري يهدف إلى إيصال المعنى بطريقة إيحائية، وشفافة تجعل القارئ يرفض النص بمعناه المباشر، ويستنبطه لاستخراج معان متعددة، دون أن يمتلك القدرة على ترجيح أحدها على غيره، مع ما يمكن أن تتصف به من تنافر وغموض، ومع ما تثيره من مشاعر السخرية عند منشئها ومتلقيها على حد سواء (جديتاوي، 2013).

والمفارقة في الخطاب الأدبي تظهر في اتجاهات عدة؛ منها المفارقة اللفظية التي تبدأ بالطباق الذي يقوم على الجمع بين لفظين متضادين، مرورا بالمقابلة التي تقوم تركيبين متضادين وصولا إلى البنية الكلية الضدية التي تقوم عليها بعض النصوص (زايد، 1981).

وهناك مفارقة التنافر التي تقوم على الجمع بين الأضداد بطريقة تستفز القارئ وتأخذه إلى عوالم التفكير بهذا التناقض، قبل أن يدرك حجم هذا التناقض بين ما هو واقع وبين ما يحلم به ، وإضافة لذلك هناك المفارقة (السقراطية)، التي تقوم على أساليب درامية حوارية ترتكز على مبدأ التجاهل لا الجهل (شبانة، 2002).

ولا نستطيع أن نذهب مذهبا نرى فيه أن المفارقة أضحت حكرا على الخطاب الأدبي الساخر بل هي واحدة من التقنيات الأسلوبية التي تعتمد عليها كثير من الفنون في اتجاهها الساخر، ويعد الكاريكاتير واحدا من تلك الفنون التي تتحين الفرصة المثلى لإبراز عنصر المفارقة (الأسدي، 1994)، التي تقوم في أسلوبها على السخرية التي تجعل المبدع يعبر عن الأفكار التي تجول في نفسه بطريقة كوميدية تتفاعل مع تقنيات أخرى كتقنية البنية الدرامية التي بدت من أكثر العناصر وضوحا في مشاهد كاريكاتير ناجي العلي ، فكثيرا ما تجتمع عناصر المسرح لديه حيث يجمع في كاريكاتيره بين المأساة والملهاة والتراجيديا والكوميديا السوداء (اليوسفي، 2006).

والواضح أنه مهما تنوعت المفارقة في مفهومها وأنواعها فإنها تشكل ملمحا أسلوبيا في كاريكاتير ناجي العلي الذي اتخذها تقنية أسلوبية للتعبير عن أفكاره عبر التضاد أو الجمع بين المتناقضات

https://journal.pass.ps « DOI: 10.36554/1796-008-999-006 « ISSN (Print): 2518-5756 « ISSN (Online): 2707-4854

(عنبوسي، 2001)، وهذا الجمع يكاد يكون سمة بارزة في أعماله الكاريكاتيرية (اليوسفي، 2006)، حيث يمزج في بينية كاريكاتيريه بين المأساوي والهزلي أو المضحك والمبكي، وهو أسلوب من شأنه أن يبين حجم القضية التي يعبر عنها والمأساة التي تنبثق منها .

وهكذا، يتناول الكتاب المفارقة بوصفها تقنية أسلوبية ملازمة للفن الكاريكاتيري في أعمال ناجي العلي بعامة والرسوم التي تعبر عن السجن بخاصة؛ علما أن السجن يعد واحدا من الموضوعات اللافتة التي تأخذ حيزا في أعمال العلي الكاريكاتيرية .

وإن المتمعن في بنية الصورة الكاريكاتيرية الدالة على السجن في أعماله يجد أنها تظهر في سياق وعيه الواقع وانحيازه للمظلومين ووقوفه في وجه الجلادين، يقول: « المؤامرة على المنطقة مستمرة وأدوات القمع تزداد والقبيلة تكبر، وهذا ما يجعل المرء يستسلم ، بل لا بد من أن يستنفد قواه الذاتية، وهذا واجب كل القوى الديمقراطية، ولا أعتقد أن هناك اختلافا بين المواطن المصري والتونسي مثلا، هناك حقوق مهضومة وواقع تجزئة» (اليوسفي، 2006).

ويتضح اتجاه العلي في رسوماته التي تعبر عن السجن بصورة لا تخضع للتأويل ، فهو يدافع عن أبناء طبقته الذين باتوا يدفعون حياتهم ثمنا للوصول إلى حياة كريمة، يقول: « أنا شخصيا إنسان منحاز لطبقتي، منحاز للفقراء، وأنا لا أغالط روحي، ولا أتملق لأحد، القضية واضحة جدا، الفقراء هم الذين يموتون وهم يسجنون، وهم الذين يعانون معاناة حقيقية» (اليوسفي، 2006).

وقد عبر عن انحيازه لقضية السجن والسجناء في كثير من حواراته وكتاباته قبل أن يظهر في صوره الكاريكاتيرية، وانحيازه بدا تهمة لا ينفيها؛ لأن هذه التهمة هي وقوف عند مسؤولياته بوصفه فنانا؛ فالفنان لا يجوز أن يبقى محايدا في ظل القهر والاعتداء على الحقوق الإنسانية، يقول: « متهم بالانحياز، وهي تهمة لا أنفيها .. أنا لست محايدا أنا منحاز لمن هم» تحت». الذين يرزحون تحت نير الأكاذيب وأطنان التضليلات وصخور القهر والنهب وأحجار السجون والمعتقلات» (كلّم، 2001).

وهكذا، فإن حضور السجن في أعماله الكاريكاتيرية يأتي في سياق الانتصار للقضايا العربية العادلة بعامة والقضية الفلسطينية بخاصة، وقد برز السجن لديه عبر عناصر ومقومات متنوعة، تبدو في صورتين الأولى نمطية، تقدمه بصورته المادية المباشرة التي تعتمد في بنائها على أدواته بوصفه مكانا للقمع، والأخرى رمزية ذات دلالة غير مباشرة وغير نمطية حيث يظهر بأدواته دالا على الواقع المؤلم أو الخضوع والاستسلام والتبعية السياسية.

ويأتي تناول صورة السجن في سياق المفارقة في تشكيل الصورة الكاريكاتيرية التي يظهر السجن موضوعا لها، ويمكن استجلاء ذلك عبر البحث في العناصر المكونة للسجن، وهي؛ السجين ـ السجان ـ السج ؛ علما أن الفصل بين هذه العناصر لا يبدو ممكنا في الظاهر، لكن الاتجاه

نحو الفصل يعتمد على العنصر المحوري في الصورة الكاريكاتيرية؛ فالمتتبع للصور الكاريكاتيرية المتضمنة لهذه العناصر يجد أن التركيز على العناصر يتصل بالموقف والرؤية التي يعبر عنها العلي.

أولا: السجين

يحرص ناجي العلي على التعبير عن قضية السجن عبر تسليط الضوء على السجين بوصفه ضحية، واللافت أن تقديمه لهذه الضحية لا يأخذ وجها واحدا، فهو تارة يتعاطف معها، وتارة أخرى يستنهضها، وثالثة يبث الأمل فيها، ورابعة يلومها ويستنكر تقاعسها، كل ذلك يظهر في سياق مفارقات عدة تظهر حجم المأساة التي تقع عليها ، والمؤامرة التي تتعرض لها، فالسجين يمكن أن يكون محور الصورة الكاريكاتيرية لكن محوريته لا تنفصل عن المكونات الظاهرة في الصورة أو الغائبة عنها؛ فحضور السجين لا يعني الغياب المطلق للسجان الذي أودعه السجن؛ وربما يغيب السجان لكن أدوات السجن تشير إليه، وتعبر عنه وتؤدي سياساته .

وهكذا، يظهر السجين في غير صورة كشق من ثنائية تقابل السجان؛ فعلى سبيل المثال لا الحصر يأتي حضوره مقابلا للنظام المصري الحاكم المتمثل بالسادات، الذي بدا يتخبط في سياساته حين يعتقل المسيحي القبطي وينتزع اعترافا منه بالقوة بعد أن يتهمه بالانتماء إلى جماعة الإخوان المسلمين، كما أنه في كاريكاتيره يسلط الضوء على الضحية التي تبدو في حضورها ذات ملامح مختلفة على مستوى الشكل واللون واللباس والهيئة والتفاعل مع الحدث لكنها تتحد في الهم بعد أن يجمعها سقف السجن، وهذا لا يعني أن الضحيتين في الصورة الكاريكاتيرية يسلمان من اللوم؛ فهو ينتقد تلك السلبية التي يظهران عليها في الرد على الظلم والقهر الذي يلحق بهم؛ فالمسلم يعبر عن رفضه بالضحك والتدخين، أما المسيحي فيضع يده على خده بلا حول له ولا قوة، وكلاهما يدير ظهره للآخر، والمتمعن في لغة الجسد في الصورة يلاحظ مدى تعزيز دلالة المفارقة، فالمسيحي حزين واجم يضع يده على خده، والمسلم يضحك بسخرية، وهذه العلامات السيميائية تجسد الكوميديا السوداء.وكأن العلي يقول: من الأجدر أن تتحدا معا من أجل البحث عن خلاص يليق بإنسانيتكما ؛وكل ذلك يتصل بحرص العلي على تغييب الجلاد ويكتفي بعرض الأدوات الدالة عليه، المتمثلة بجدار في غرفة السجن يحتوي على كوة نافذة وقضيبين حديديين يقيدان الحرية.

https://journal.pass.ps « DOI: 10.36554/1796-008-999-006 « ISSN (Print): 2518-5756 « ISSN (Online): 2707-4854

وفي صورة كاريكاتيرية أخرى يظهر العلي متعاطفا مع الضحايا في السجون العربية وسجون الاحتلال الإسرائيلي، عبر التعبير عن أوجاعهم وآلامهم ويحثهم على الصبر ويبشرهم بفجر الحرية الذي سينبثق من إرادتهم وقوتهم التي ستصدع جدران الزنازين، وهو بذلك يستنهض هممهم ويستحثهم على التعبير عن الرفض بالفعل عبر استحضار المثل الشعبي (عليّ وعلى أعدائي)؛ وهو مثل معروف في الحياة الشعبية الفلسطينية؛ يستخدم في سياق التعبير عن انسداد الأفق والاستعداد لدفع الثمن في المواجهة، والمتتبع لهذه الصورة يجد أن حنظلة يظهر ووجهه إلى المعتقلين، وهو يؤمن أن إرادة الحرية ستنتصر على إرادة السجن؛ ويبارك نزعة التحدي التي تبرز في فعل السجناء؛ ويقدم صورة تحمل معاني التمرد والرفض والتحدي .

ويعبر ناجي العلي بصورة كاريكاتيرية ساخرة عن تضامنه مع قضية المعتقلين السياسيين في السودان عهد النميري في مطلع السبعينات من القرن العشرين، حيث يظهر عبر شخصية حنظلة شاهدا من داخل الزنزانة المظلمة التي تحتوي على مفارقة غريبة تجمع بين الظاهر المعلن الذي

https://journal.pass.ps « DOI: 10.36554/1796-008-999-006 « ISSN (Print): 2518-5756 « ISSN (Online): 2707-4854

يتمثل بصحيفة النظام الرسمي التي تحمل عنوان (السودان يفرج عن المعتقلين السياسيين)، والباطن المخفي الذي يكشف عن جرائم الاغتيالات التي لحقت بالمعتقلين السياسيين الذين قتلوا وبقيت القيود بمعاصم أيديهم تشي بآثار الجريمة .

وتظهر المفارقة الغريبة على لسان المعتقلين (الضحايا) في السودان بعد ثورة الجياع في عهد النميري الذي يظهر بوصفه رمزا للأنظمة القمعية الفاسدة التي لا تحترم مطالب شعوبها في تحقيق الحياة الكريمة ،بل تقضي بسجنهم وإيقاع عقوبة قطع اليد عليهم ؛ في الوقت الذي تظهر تغاضيها عن الفاسدين الذين يستهينون بأعراض الناس. وعقوبة قطع اليد حددها القرآن الكريم ودعا إلى تطبيقها على اللصوص، وليس على المعارضين السياسيين ((السارق والسارقة فاقطعوا أيديهما جزاء بما كسبا نكالا من الله، والله عزيز حكيم)) (المائدة: 38).

وتظهر المفارقة في ثنائية (الإثبات / النفي) حيث يسعى الإثبات الأسباب الحقيقية المتصلة

بالحال التي لحقت بالأمة العربية، في سياق حرصه على نفي أية أسباب أخرى، وهنا يمنح العلي السجن بعدا رمزيا إذ يظهر وقد وضع يده على الحقيقة فيرى أن الأسر الحقيقي الذي لحق بالإنسان العربي هو حرب 1967م ، في إشارة إلى الآثار النفسية التي ما زالت مثلة من تلك الحرب، والكاريكاتير هنا يأخذ بعدا تحريضيا حيث يرى أن التحرر الحقيقي لا يتأتى إلى بالتحرر من هذه الأسباب .

ناجى العلى .. جلد الذات بعد هزيمة يونيو ..

وإذا كان الأصل في النفط (السائل الأسود) أن يكون مصدر قوة وعزة للأمة فإن العلي يرى أن سياسات الأنظمة الفاسدة تحوله إلى قيد وسجن يكبل أبناء الأمة ويذلهم .

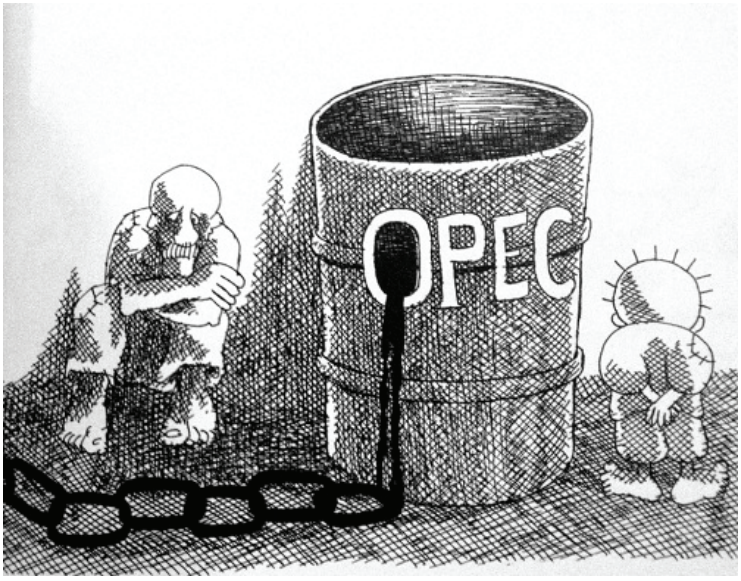

https://journal.pass.ps « DOI: 10.36554/1796-008-999-006 « ISSN (Print): 2518-5756 « ISSN (Online): 2707-4854

ويدعو العلي إلى مقاومة السجن بوصفه مظهرا من مظاهر الاحتلال الإسرائيلي لفلسطين؛ وتبدو المفارقة واضحة حين يجمع العلي بين وسيلتين للمقاومة؛ العلم والحجر، كما يضع المرأة الفلسطينية أمام مسؤولياتها في العمل المقاوم، ويقدمها في صورة تختلف عن النساء الأخريات في هذا العالم، ويلفت النظر إلى دورها في دعم العمل الوطني المقاوم .

ثانيا: السجّان

تظهر المفارقة بين شعارات النظام الرسمي المصري المتمثل بالسادات وممارساته على أرض الواقع، حيث يرفع النظام شعار(المخابرات في خدمة الشعب ليلا ـ نهارا) ويقوم بقمع معارضي اتفاق السلام مع إسرائيل عبر اعتقالهم والتنكيل بهم؛ وهنا يستخدم المثل الشعبي (أنا حأفرجيك نجوم الظهر !!) في سياق تهديد من يعارضون اتفاق السلام مع إسرائيل وتخويفهم ، ويأخذ العلي عبر قناع حنظلة منطقة وسطى بين بياض الشعار وسواد الواقع الذي ينعكس من عيون أجهزة المخابرات التي تمارس سياسات مكشوفة على الرغم من النظارات السوداء التي تغطي عيونها.

وتظهر المفارقة في إحدى الصور الكاريكاتيرية التي تعرض بسياسة نظام السادات المتمثلة باعتقال طلبة الجامعات الذين ساندوا دعوات المثقفين في التعبير عن رفض التطبيع مع العدو

https://journal.pass.ps « DOI: 10.36554/1796-008-999-006 « ISSN (Print): 2518-5756 « ISSN (Online): 2707-4854

الإسرائيلي، إذ تتمثل في ثنائيتين؛ (المعلن / الواقع)، (الجامعة / السجن) فجريدة النظام تفتتح صفحاتها بعنوان (لا للاعتقالات)، أما الواقع فيظهر في ممارسة سياسة الاعتقال ضد الطلبة، والجامعة المتمثلة بكلية الهندسة تتحول إلى معسكر اعتقال تتحول فيها المثلثات الهندسية إلى قيود؛ بدلا من أن تستثمر في البناء والتطوير.

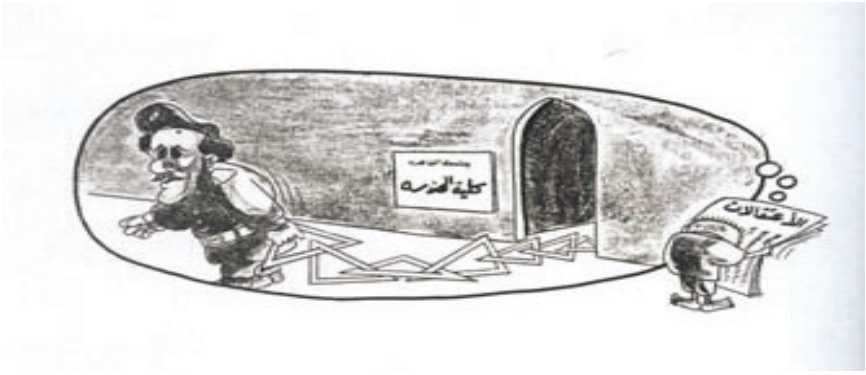

ولم يكتف العلي في صوره الكاريكاتيرية الدالة على السجن بصورته المباشرة، بالتعبير عن الأحداث العارضة التي تتصل بالظروف السياسية التي تعيشها بعض الدول العربية، بل استخدم السجن رمزا و راح إلى أبعد من ذلك حين رسم صورة العربي سجينا للأفكار القطرية والأعلام العربية التي أصبحت تشكل عوائق تقضي على حلم الشعوب العربية في الوحدة ، فإذا كانت كثرة الأعلام في ظاهرها ملمح فخر واعتزاز فإن العلي يعرضها في مفارقة تظهر الإنسان العربي ذليلا بين السواري ويعرضها بوصفها سجنا كبيرا تنبثق من بين حرابه الظلمة و يسلب الإنسان العربي العزة، ويظهر العلي إنكاره ورفضه عبر قناع حنظلة الذي يحاول أن يتجاهل هذا الواقع عبر البحث عن أفق آخر.

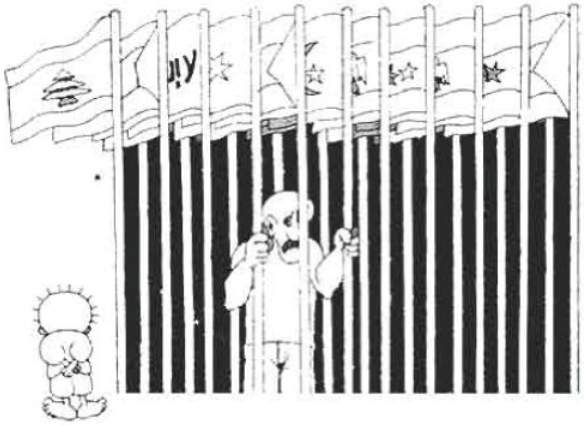

https://journal.pass.ps « DOI: 10.36554/1796-008-999-006 « ISSN (Print): 2518-5756 « ISSN (Online): 2707-4854

وتبدو المفارقة واضحة في رسمه لصورة السجان في المعتقلات المصرية ؛ فالسجان في ظاهره مصري لكن في حقيقته أمريكي، وهنا يأخذ الكاريكاتير اتجاها تحريضيا ضد سياسة سياسة الاعتقال، التي لا تنبثق عن إرادة وطنية، إنما هي جزء من مؤامرة دولية تقع بغطاء أمريكي من أجل قمع أية رؤية معارضة للتطبيع؛ فصحيح أن العسكري يحمل على كتفه شعارا مصريا لكن أبواب السجن مجللة بالعلم الأمريكي.

ويتضح أن المفارقة تأخذ اتجاها حادا عندما تروّض مصر وتتحول أهراماتها من عنوان عزة إلى سجن أمريكي كبير، وهنا تبدو المفارقة بين ماضي مصر العريق ومكانتها العظيمة في مخيلة الإنسان العربي وحاضرها الذي يشوبه الخنوع والاستسلام، وأمام هذا الواقع يظهر العربي عبر شخصية حنظلة يشيح بصره نحو الأهرامات وقد أصابته الصدمة وتمكن منه الخذلان.

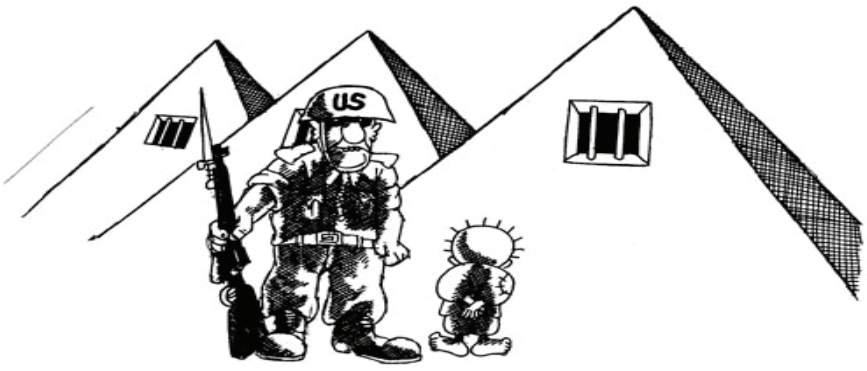

ويبدو حاضر الاستسلام والخنوع الذي تظهر به مصر استثناء عارضا، إذ إن حلكة الليل في مصر لن تطول وسيأتي اليوم الذي تثور فيه وتكسر قيد الصمت والسجن الذي جاء بفعل مؤامرة بين النظام وأمريكا وإسرائيل، من هنا، يعلق العلي آماله على مصر ويستبشر بالمارد العربي الذي سيخرج من قمقم مصر وينتصر على إرادة الخضوع التي ارتبطت بالنظام الحاكم .

https://journal.pass.ps « DOI: 10.36554/1796-008-999-006 « ISSN (Print): 2518-5756 « ISSN (Online): 2707-4854

والأمر لا يتوقف على المعتقلات المصرية وحدها، إنما يذهب العلي مذهبا يرى فيه أن التعذيب في السجون العربية إنما يكون بإشراف أمريكي، وهذا يظهر من العلم الأمريكي الذي يتحول إلى ندوب تعلو ظهر الضحية بفعل الضرب الذي تتعرض له، وهنا يتحول النظام الرسمي إلى أداة بيد الأمريكي، وبين حضور الضحية وغياب الأداة يصوغ العلي مفارقته التي تؤمن بحتمية انتصار الضحية على الجلادين ومن يدعمهم .

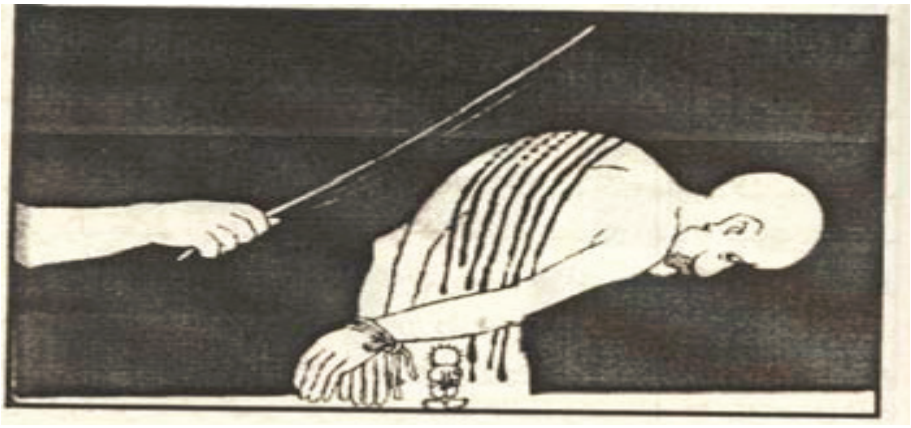

ويبني العلى مفارقته الساخرة في التعبير عن الضحية والجلاد عبر تحوير المثل الشعبي القائل (كل متهم بريء حتى تثبت إدانته)، حيث يصبح (كل فلسطيني متهم حتى تثبت إدانته)، وهنا تظهر الجنسية الفلسطينية تهمة وإدانة تجعل من الفلسطيني رهينة للأنظمة العربية القمعية ، وفي ذلك إشارة إلى كثير من الفلسطينيين الذين تحولوا إلى رهائن في السجون العربية .

https://journal.pass.ps « DOI: 10.36554/1796-008-999-006 « ISSN (Print): 2518-5756 « ISSN (Online): 2707-4854

ولم يقف الانتماء إلى فلسطين عند حد التهمة التي تجعل الفلسطيني محط ريبة في بعض الدول العربية على حد وصف ناجي العلي، بل تتحول الجنسية الفلسطينية إلى إدانة يحاسب عليها قانون الأنظمة الاستبدادية، والمفارقة الغريبة أن تصبح كل التأشيرات أذونات دخول إلى الدول العربية إلا تأشيرة الفلسطيني تتحول إلى إذن دخول إلى السجون العربية .

https://journal.pass.ps « DOI: 10.36554/1796-008-999-006 « ISSN (Print): 2518-5756 « ISSN (Online): 2707-4854

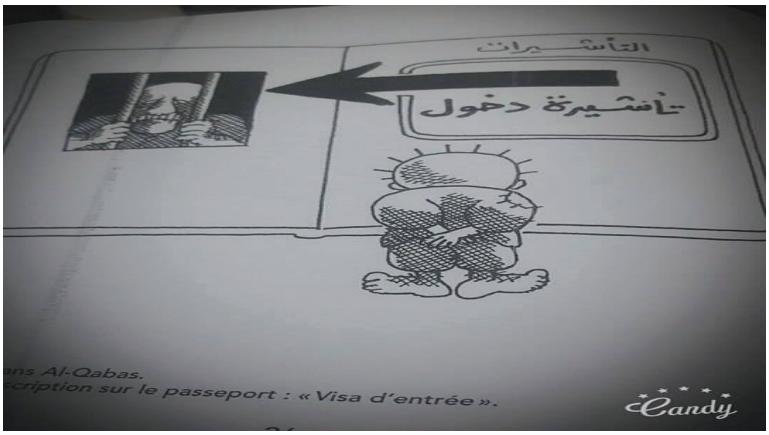

ثالثا: غرفة السجن (الزنزانة)

نجد العلي في غير صورة كاريكاتيرية يبني مفارقة تقوم على الفضاء الخارجي والفضاء الداخلي أو ثنائية الموت والحياة، أو الظلمة والنور أو السجن والحرية، ويتمثل ذلك في الحجارة البيضاء الذي يقابله السواد الحالك القابع داخل الكوة (البوجديدي، 2013)، ويظهر السجن استثناء أمام إرادة الزهرة التي تنبت على قضبانه التي أخذت تفقد بعضا من قوتها وصلابتها ؛ والعلي هنا، لا يفرق بين سجون إسرائيل وسجون العالم العربي، كما لا يفرق بين المعتقل الفلسطيني والمعتقل العربي، ويوظف في كاريكاتيره واحدا من الشعارات اللغوية الإعلامية المتداولة في التظاهرات في الشارع العربي والفلسطيني (الحرية للمعتقلين السياسيين في سجون إسرائيل والعالم العربي).

ويظهر السجن الإسرائيلي بوصفه قبرا تكتنفه الظلمة، وعلى الرغم من ذلك فإنه لا يستطيع قتل إرادة الحياة في نفس الفلسطيني الذي يبدو غير مكترث بالسجان الإسرائيلي، إذ إن عينيه تتطلعان للحرية التي تظهر في البياض المنبعث من خلف قضبان الكوة، وفي الطائر الذي يحمل معه بشائر الأمل.

https://journal.pass.ps « DOI: 10.36554/1796-008-999-006 « ISSN (Print): 2518-5756 « ISSN (Online): 2707-4854

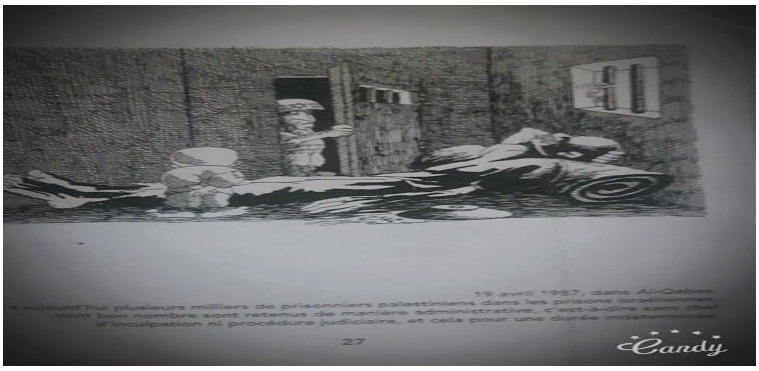

النتائج

توصل الباحث إلى مجموعة من النتائج ، أبرزها :

- تبنى صورة السجن في كاريكاتير ناجي العلي يجد على مفارقات مفهومها من ثنائية السجين والسجان، الحرية والسجن، الموت والحياة، الظاهر والباطن، المعلن والمخفي، البياض والسواد، الفضاء الخارجي والفضاء الداخلي، اليأس والأمل، الخضوع والرفض.
- الرغم من أن العلي يخص بعض السجون العربية في كاريكاتيره كسجون مصر والسودان، إلا أن نظرته للسجن ظلت واحدة، حيث بدا لا يفرق بين السجون العربية والسجون الإسرائيلية؛ لأنها جميعا تلاحق الفلسطيني، وتقمع المطالب العادلة في العيش الكريم.
- إن حضور السجن في أعمال ناجي العلي الكاريكاتيرية جاء في سياق الانحياز للمظلومين والمسحوقين من أبناء الطبقة الفقيرة.
- بدت صورة السجن في أعمال ناجي العلي تقوم على المفارقة الساخرة، التي أسهمت في التعبير عن مواقفه.
- جاءت صورة السجن في كاريكاتير ناجي العلي تنطلق من بعدين؛ الأول، رمزي والآخر نمطي.
- عبر ناجي العلي عن السجن في ثلاثة محاور؛ السجن(المكان) السجان، السجين.

التوصيات

في ضوء النتائج التي توصل إليها الباحث، يوصي بالآت:

1. ضرورة البحث في القضايا التي يتناولها ناجي العلي في رسوماته الكاريكاتيرية بدراسات رأسية، واستخدام مناهج بحثية متنوعة.
2. ضرورة البحث في الدلالات الرمزية في أعمال ناجي العلي الكاركاتيرية .
3. البحث في استخدام الأسلوب الساخر الذي يعتمد المفارقة في كاريكاتير ناجي العلي بعامة.
4. تناول عناصر السجن بصورة منفصلة، والبحث في الأبعاد السياسية والاجتماعية المتصلة به.

https://journal.pass.ps « DOI: 10.36554/1796-008-999-006 « ISSN (Print): 2518-5756 « ISSN (Online): 2707-4854

قائمة المراجع

أولاً: المراجع العربية

القرآن الكريم.

الأسدي، عبده ، وتدمري، خلود (1994). دراسة في إبداع ناجي العلي، بيروت: دار الكنوز الأدبية.

البوجديدي، علي (2013). الفضاء في كاريكاتير الساخر رسوم ناجي العلي الكاريكاتورية، الكوفة، 2(2): 193-214 .

جديتاوي، هيثم (2013). المفارقة في شعر أبي العلاء المعري: دراسة تحليلية في البنية والمغزى، الاردن: مؤسسة حمادة للتوزيع والنشر، دار اليازوري.

زايد، علي عشري (1981). عن بناء القصيدة العربية الحديثة، الكويت: مكتبة دار العروبة.

السومي، ناصر (1987). وجه حنظلة: دراسة في فن الشهيد ناجي العلي، الكويت: القبس.

شبانة ، ناصر (2002). المفارقة في الشعر العربي، الأردن: نشر بدعم من أمانة عمان الكبرى

كلّم، محمود (2001). ناجي العلي كامل التراب الفلسطيني- من أجل هذا قتلوني، بيروت: بيسان للنشر والتوزيع والإعلام.

عنبوسي، أحمد (2001). الموضوع والأداة في فن ناجي العلي، عمان: دار وائل.

ميومك، دي سي (1993) موسوعة المصطلح النقدي- المفارقة وصفاتها، ترجمة (عبد الواحد لؤلؤة)، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

اليوسفي، ماهر (2006). ناجي العلي مدهش الملهاة ومفجع المأساة، (ط2)، دمشق: أطلس للتوزيع والنشر

https://journal.pass.ps « DOI: 10.36554/1796-008-999-006 « ISSN (Print): 2518-5756 « ISSN (Online): 2707-4854

ثانياً: المراجع العربية المترجمة

Anbousi, A. (2001). Subject and tool in the art of Naji Al-Ali, Amman: Dar Wael.

Al-Asadi, A., & Tadmuri, Kh. (1994). A study in the creativity of Naji Al-Ali, Beirut: Dar Al-Kunuz Literary.

Boujadidi, A. (2013). Space in satirical caricatures, drawn by Naji Al-Ali, Al-Kufa, 2(2): 193-214.

Kalam, M. (2001). Naji Al-Ali, the entire Palestinian soil - for this they killed me, Beirut: Bissan Publishing, Distribution and Media.

Jedtawi, H. (2013). The Paradox in the Poetry of Abi Al-Ala Al-Maarri: An Analytical Study in the Structure and Meaning, Jordan: Hamada Foundation for Distribution and Publishing, Al-Yazuri House.

Mayumek, DC (1993) Encyclopedia of Critical Terminology - Paradox and Its Definitions, translated by (Abdul Wahed Loulou'a), Beirut: The Arab Institute for Studies and Publishing.

Shabana, N. (2002). Paradox in Arabic Poetry, Jordan: Published with the support of the Greater Amman Municipality

Al-Sumi, N. (1987). The Face of Handala: A Study in the Art of the Martyr Naji Al-Ali, Kuwait: Al-Qabas.

Zayed, A. (1981). On the construction of the modern Arabic poem, Kuwait: Dar Al-Urubah Library.

Al-Yousifi, M. (2006). Naji Al-Ali, Amazing Comedy and Heartbreaking Tragedy, (2nd edition), Damascus: Atlas for Distribution and Publishing.

https://journal.pass.ps « DOI: 10.36554/1796-008-999-006 « ISSN (Print): 2518-5756 « ISSN (Online): 2707-4854

دور الإذاعات الخاصة الفلسطينية في دعم الحركة الأسيرة في فلسطين: البرامج التفاعلية

جريس عواد ابراهيم بصير

قسم الاعلام التفاعلي، جامعة بيت لحم، فلسطين

Jeries Awwad Ibrahim Bassier

Department of Interactive Media, Bethlehem University, Palestine

jeriesbassier@yahoo.com

ملخص

تهدف هذه الدراسة التعرف إلى مدى تواصل الإذاعات المحلية الفلسطينية مع الأسرى وذويهم ودعمهم، وقد اعتمد الباحث المنهج التحليلي الوصفي؛ باستخدام الاستبانة كأداة رئيسة لجمع المعلومات من الإذاعات المحلية التي تبث برامج متعلقة بالحركة الأسيرة في فلسطين.

وقد أظهرت نتائج الدراسة أن جميع الإذاعات قيد الدراسة، وعددها 7 إذاعات محلية، تبث برامج متعلقة بالحركة الأسيرة، في فترة الظهيرة والمساء، مدّة ساعة واحدة؛ وذلك لملاءمة هذين الوقتين مع ذوي الأسرى، وتكون هذه الفترات أيضا فترات استراحة للأسرى في السجون .كما أظهرت الدراسة أن ذوي الأسرى (أمهات، وآباء، وزوجات، وأولاد، وحتى أصدقاء) يتواصلون مع الإذاعات خلال بث البرامج المتعلقة بالحركة الأسيرة وأن البث يصل جميع السجون الإسرائيلية في الضفة الغربية. علاوة على ذلك، تأتي مكالمات هاتفية للإذاعات أثناء البرامج من خارج فلسطين، ولا تقتصر فقط على ذوي الأسرى القاطنين في فلسطين.

وقد أوصت الدراسة بضرورة العمل على بث البرامج الإذاعية من مختلف المحطات الإذاعية وخاصة الإذاعات التي تتمتع بجودة بث عالية، واستمرار بث برامج الحركة الأسيرة للمجتمع وخاصة التفاعلية مع ذوي الأسرى؛ لأنها تلقى إقبالا منهم.

كلمات مفتاحية: *الإذاعات المحلية الفلسطينية، الحركة الأسيرة، البرامج التفاعلية، ذوو الأسرى.*

https://journal.pass.ps « DOI: 10.36554/1796-008-999-007 « ISSN (Print): 2518-5756 « ISSN (Online): 2707-4854

The Role of Palestinian Local Radio Stations in Supporting the Prisoner Movement in Palestine: Interactive Programs as a Case Study”

Abstract

This study aims to identify the extent of communication and support of the Palestinian local radio stations with the prisoners and their families. The researcher adopted the analytical approach. Using the questionnaire as a main tool for collecting information from local radio stations that broadcast programs related to the Palestinian prisoners in the Israeli jails.

The results of the study showed that the seven radio stations broadcast programs related to the Palestinian prisoners in the Israeli jail in the noon and evening periods, for one hour; this is due to the appropriate time with the families of the prisoners, and these periods are also periods of rest for the Palestinian prisoners in the Israeli prisons. The study also showed that all the families of the prisoners: mothers, fathers, wives, children, and even friends communicate with the radio stations during the broadcast of programs related to the prisoner movement. The study showed that the broadcast reaches all prisons in the West Bank. Moreover, phone calls to broadcasters during the programs come from outside Palestine, and are not limited to the families of prisoners living in Palestine.

The study recommended the need to broadcast radio programs from various radio stations, especially those with high broadcast quality, and to continue broadcasting the programs related to the Palestinian prisoners in the Israeli jail, especially the interaction with the families of the prisoners.

Keywords: *Palestinian Local Radio Stations, Palestinian Prisoners, Interactive Programs, Families of the Prisoners*

https://journal.pass.ps « DOI: 10.36554/1796-008-999-007 « ISSN (Print): 2518-5756 « ISSN (Online): 2707-4854

مقدمة

يؤدي الإعلام الفلسطيني، بأشكاله كافة، المرئي والمقروء والمسموع، دورا مهمًّا وأساسيا في مواكبة أحداث القضية الفلسطينية، بل وفي صناعة بعض أحداثها. ويعود الجدل حول الإعلام الفضائي الفلسطيني ومدى كفاءته في متابعة مجريات الأحداث ومواكبتها ووسائل الإقناع التي يوظفها في خطابه الإعلامي، ومدى قدرته على الوصول والتأثير في الرأي العام المحلي والخارجي خصوصا تجاه قضية الأسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال الاسرائيلي. ومن هنا فلا شك أن بعض وسائل الإعلام الفلسطينية الإذاعية لها أثر ودور كبير في مجريات الأحداث والوقائع التي تعيشها القضية الفلسطينية، في الوقت الذي تقوم به وسائل الإعلام المختلفة بأدوار متعددة في فضح السياسات «الإجرامية» التي يقوم بها الاحتلال الإسرائيلي ومخططاته الهادفة لتصفية القضية الفلسطينية وسلخها عن محيطها الإقليمي والعربي.

وبما أن الخطاب الإعلامي هو نمط الرسالة الإعلامية الموجهة عبر وسيلة الإعلام إلى الجمهور بغية تحقيق أهداف محددة وغالبا ما يتجسد في عدد من القنوات الاتصالية المستخدمة في وسائل الإعلام ويتجسد في صناعة الأخبار وإعداد التقارير والتحاليل والمقابلات مع الأشخاص ذوي العلاقة، ويشير مصطلح الإعلام إلى عمليتين تكملان بعضهما البعض، فهو من جهة عملية استقاء واستخراج المعلومات والحصول عليها، ومن جهة أخرى تعني الكيفية التي تصاغ بها هذه المعلومات وتبث للجمهور المستهدف وإلى أي مدى تكون هذه المعلومات مؤثرة ومعبرة عن الحدث أو القضية المراد عرضها عليهم. حيث تتنوع النصوص الإعلامية بتنوع الفنون الصحفية والإعلامية، فإنّ الرسالة الإعلامية هي نص بغض النظر عن كونها جملة خبرية أو خبرا، مقالا، حوارا، تحقيقا، برنامجا تلفزيونيا وإلى غير ذلك، فالنص يتداخل مع الفنون الإعلامية لأن قدرة النص على الامتزاج مع الفن الإعلامي تعطيه القدرة على الاستفادة من مميزات وخصائص كل فن، منفردا أو مجتمعا مع الفنون، فالصورة مثلا تعد من أهم النصوص الإعلامية التي يمكن معالجتها إعلاميا وأكثرها قابلية للتأثير في الجمهور، وازداد استخدامها لصناعة الإعلام المرئي من خلال البث المباشر للأحداث، وعادة ما تمارس وسائل الإعلام تأثيرها على نحو منهجي حيث تكرار الأخبار على نحو يهدد طبيعة ما يتلقاه من رؤى حول الأحداث التي تبثها وسائل الإعلام

ويؤدي الإعلام دوراً مؤثراً في التأثير على المجتمع الفلسطيني حيث يتلقى الفلسطينيون المعلومات والآراء والمواقف من المنصات الإعلامية المختلفة ويتأثرون إلى حد كبير بتبني وجهات نظر وتفسيرات وتصورات جديدة حول الصراع الفلسطيني الإسرائيلي. عادة ما تزودهم منافذ الاتصال الجماهيري الجديدة بتدفق المعلومات حول القضايا المختلفة، لذلك فهي تؤثر في فهمهم ومواقفهم وأحكامهم المختلفة. ومع ذلك، فإن هذا يتطلب مناخًا سياسيًا ديمقراطيًا وسيادة دستورية تضمن حقوقهم وواجباتهم وكذلك تحرير المؤسسات الإعلامية من الهيمنة الأيديولوجية الكلاسيكية التي تفرضها هياكل السلطة المختلفة في المجتمع الفلسطيني.

https://journal.pass.ps « DOI: 10.36554/1796-008-999-007 « ISSN (Print): 2518-5756 « ISSN (Online): 2707-4854

وتؤدي الإذاعات الفلسطينية الخاصة دورا وطنيا تجاه قضية الأسرى في سجون الاحتلال، كون الإذاعة تبث على الموجات الإذاعية FM، وهي أسرع وأيسر وسيلة لربط الإنسان في أي مكان على وجه الأرض دونما عائق أو حاجز وهذا يظهر جليا في دور الإذاعات الوطني من خلال البرامج التي تقدمها للأسرى.

لذلك تهدف الدراسة التعرف إلى طريقة تواصل الأسرى مع ذويهم من خلال الإذاعات الخاصة الفلسطينية، حيث لاحظ الباحث أن هناك سبع إذاعات محلية تبثُّ برامج تتعلق بالحركة الأسيرة موزعة بين محافظات الضفة الغربية، وهي: جنين، ونابلس، ورام الله، وبيت لحم، والخليل. لذلك تُعَدُّ الإذاعة المحلية أداة لتوصيل الرسالة الإعلامية، وتبرز أهميتها على مستوى الحركة الأسيرة من خلال بثها للبرامج الإذاعية الداعمة والمناصرة للأسرى وذويهم والضغط على الرأي العام العالمي للتفاعل مع قضاياهم العادلة، بالإضافة إلى نقل معاناتهم إلى الجهات المسؤولة، وكذلك تسهم في التأثير في المجتمع المحلي ببث برامج متخصصة ضمن جدول برامجها اليومية.

مشكلة الدراسة

مع وجود العديد من الإذاعات المحلية الفلسطينية التي تبث عبر الموجة القصيرة، وضمن دورتها البرامجية التي يغطي بثها محافظات الوطن، فإنّ بعض الإذاعات تخصص برامج للحركة الأسيرة؛ كي يتسنى التواصل بين الأسرى وذويهم، عبر المكالمات الهاتفية بهدف تناقل الأخبار العائلية والاطمئنان على بعضهم البعض.

لذا أصبحت هذه المنصات الإعلامية المرجع الرئيس والمحرك الفعلي للعمل الجماهيري ضد الظروف السياسية المعقدة، وهي تسهم بشكل كبير في حشد الرأي العام خصوصا تجاه قضية الأسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال؛ وعليه، فإن تعبئة الرأي العام هي أولوية لقطاع الإعلام في فلسطين، حيث تتبنى هذه المنصات الإعلامية وجهات نظر راديكالية وثورية تهدف بشكل أساسي إلى التأثير في سلوك الأفراد من خلال الرسائل والخطابات التي تبثها هذه القنوات الإذاعية الفلسطينية.

وتتمثل أهمية هذه الدراسة في كونها تتعرض لقضية مهمة وحساسة في تاريخ الشعب الفلسطيني وهي قضية الأسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال الإسرائيلي من خلال محاولة الباحث الوصول إلى معرفة الدور الذي يجسده الإعلام الفلسطيني بناء على التحليل السيكولوجي وتفكيك بنية الخطاب الاعلامي ودراسة موضوعية للرسائل الإعلامية التي تبثها تلك الوسائل إلى جمهور المتلقين.

أهمية الدراسة

- رصد الإذاعات الخاصة في الضفة الغربية التي تهتم بالبرامج التفاعلية ودورها الوطني تجاه الحركة الأسيرة.

https://journal.pass.ps « DOI: 10.36554/1796-008-999-007 « ISSN (Print): 2518-5756 « ISSN (Online): 2707-4854

- تزويد المستوى السياسي والإعلامي في فلسطين بصورة واضحة عن واقع الإذاعات الفلسطينية التي تهتم بالحركة الأسيرة وبيان أهمية دورها الإعلامي في هذا المجال.
- دعم الإذاعات الخاصة الفلسطينية بالدراسة والبحوث التي تسهم في تنمية البرامج الموجهة للحركة الأسيرة وتطويرها.

أهداف الدراسة

- قياس مدى نجاح برامج الإذاعات الخاصة الفلسطينية في إيصال صوت ذوي الأسرى من خلال البرامج الإذاعية التفاعلية.
- قياس دور الإذاعات الخاصة الفلسطينية في بث برامج للأسرى والمساهمة في نقل رسائل أهالي الأسرى دون عوائق.
- قياس مدى التفاعلية بين أهالي الأسرى والبرامج التفاعلية الموجهة لهم.
- معرفة مدى مساهمة الإذاعة المحلية في نجاح الشراكة بين الحركة الأسيرة والمجتمع.
- البحث عن أسباب نجاح البرامج التفاعلية الموجهة للحركة الأسيرة.
- قياس نجاح الإذاعة كونها أداة اتصالية قادرة على إيصال صوت أهالي الأسرى إلى داخل السجون الإسرائيلية.

أسئلة الدراسة

تتمحور الدراسة في الإجابة عن الأسئلة الآتية:

- ما دور الإذاعات الخاصة الفلسطينية في بث برامج تفاعلية تهتم بالحركة الأسيرة في فلسطين؟
- هل نجحت الإذاعات الفلسطينية في إيصال صوت ذوي الأسرى إلى داخل السجون الإسرائيلية؟
- هل تتحقق التفاعلية من خلال البرامج الإذاعية للحركة الأسيرة؟

https://journal.pass.ps « DOI: 10.36554/1796-008-999-007 « ISSN (Print): 2518-5756 « ISSN (Online): 2707-4854

الدراسات السابقة

– دراسة (أبو عرام، 2014)، بعنوان «دور إذاعة الأقصى في التوعية بقضية الأسرى الفلسطينيين»

تهدف الدراسة التعرف إلى مدى اهتمام إذاعة الأقصى بقضية الأسرى الفلسطينيين داخل السجون الإسرائيلية، وتقع هذه الدراسة في إطار البحوث الوصفية حيث استخدمت الباحثة أسلوب المسح مستخدمة أداة تحليل مضمون البرامج، وكانت عينة الدراسة حلقات البرامج والريبورتاجات والفلاشات المقدمة عبر أثير إذاعة الأقصى كافة والتي تهتم بقضية الأسرى خلال الدورة البرامجية من 30-03-2013 وحتى 10-7-2013 وجاءت نتائجها كما يلي: المساحة المخصصة لقضية الأسرى عبر أثير إذاعة الأقصى خلال فترة الدراسة كانت عبارة عن (906) دقيقة أي بنسبة (61.0%) من مدة البث وهذه مدة زمنية قليلة. كما جاءت المعاناة النفسية في المرتبة الأولى من بين أنواع المعاناة التي يواجهها الأسرى الفلسطينيين داخل السجون الإسرائيلية لما يلاقيه الأسرى من عذابات وضغوطات نفسية.

– دراسة (محسن، 2015)، بعنوان «الخطاب الصحفي الفلسطيني نحو قضية الأسرى في سجون الاحتلال الإسرائيلي – دراسة وصفية»

تهدف الدراسة التعرف إلى مرتكزات الخطاب الصحفي الفلسطيني إزاء قضية الأسرى، والكشف عن أبرز أطروحاته، والقوى الفاعلة فيه، والأطر المرجعية التي استند إليها، ومعرفة جوانب الاتفاق والاختلاف في خطاب صحيفتي الدراسة، وتعرف رأي قادة الأسرى المحررين إزاء الخطاب الصحفي الفلسطيني لقضية الأسرى في سجون الاحتلال الإسرائيلي واقتراحاتهم لتطويره، وتنتمي الدراسة إلى البحوث الوصفية، حيث استخدمت منهج الدراسات المسحية، ومنهج تحليل الخطاب الإعلامي، ومنهج دراسة العلاقات المتبادلة الذي تم في إطاره توظيف أسلوب المقارنة المنهجية، وتم جمع بيانات الدراسة باستعمال أداتين، هما: استمارة تحليل الخطاب الصحفي، واستمارة المقابلة، وشملت عينة الدراسة التحليلية صحيفتي الحياة الجديدة وفلسطين. وتمتد العينة من تاريخ 18-10-2011 وحتى 18-10-2013، أي مدة عامين، وجرى اختيار الصحف بطريقة العينة العشوائية المنتظمة، كما شملت عينة الدراسة الميدانية الأسرى المحررين الذين قضوا مددا طويلة في سجون الاحتلال لا تقل عن عشر سنوات، وجرى اختيارهم بطريقة العينة العمدية، وشملت عينة الدراسة 20 محرراً من سجون الاحتلال ممن قضوا عشرة أعوام على الأقل.

كما خلصت الدراسة الميدانية إلى عدة نتائج أهمها: أن الأسرى المحررين غير راضين عن أداء الصحف إزاء الأسرى، وأجمعوا على أنها لا تتميز عن بعضها في الاهتمام بقضية الأسرى، وكلها غلب عليها الجانب الإخباري والموسمي. وأكد المحررون أن خطاب الصحف الفلسطينية نحو قضية الأسرى غير موضوعي وينعكس عليه فكر الصحيفة الأيديولوجي.

https://journal.pass.ps « DOI: 10.36554/1796-008-999-007 « ISSN (Print): 2518-5756 « ISSN (Online): 2707-4854

– دراسة (الأشقر، 2012)، بعنوان «دور المواقع الإلكترونية العربية على شبكة الإنترنت في التوعية بقضية الأسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال الإسرائيلي»

تهدف الدراسة التعرف إلى مدى اهتمام المواقع الإلكترونية العربية على شبكة الإنترنت بقضية الأسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال والدور الذي تؤديه في التعريف بقضية الأسرى لدى الجمهور العربي. وتقع هذه الدراسة في إطار البحوث الوصفية، وقد استخدمت فيها الباحثة المنهج المسحي باستخدام أداة تحليل المضمون، وكان مجتمع الدراسة كل المواقع الإلكترونية العربية الإخبارية على الإنترنت، وعينة الدراسة هي: موقع الجزيرة نت وموقع العربية نت وموقع السابع وموقع شبكة الأخبار العربية – محيط، ومن أهم نتائج الدراسة أن هذه المواقع الإخبارية لم تبذل جهدا في الحصول على المعلومات الأولية المتعلقة بالأسرى وظروف اعتقالهم من جهات مختصة وفاعلة في تلك القضية كالصليب الأحمر والمحامين والجهات المختصة بالأسرى.

– دراسة (المصري، 2014)، بعنوان «دور نشطاء مواقع التواصل الاجتماعي في تفعيل قضية الأسرى».

تهدف الدراسة إلى كشف مدى استخدام نشطاء مواقع التواصل الاجتماعي وتفاعلهم ومشاركتهم لخدمة قضية الأسرى وتفعيلها، وتوضيح الخدمات التي يمكن أن تقدمها مواقع التواصل الاجتماعي في خدمة قضية الأسرى، وتنتمي هذه الدراسة إلى البحوث الوصفية حيث استعان الباحث بمنهج المسح مستخدما أداة الاستبيان، وكانت عينة الدراسة 55 مفردة من نشطاء التواصل الاجتماعي، وأهم نتائجها: أن نسبة المبحوثين المستخدمين لمواقع التواصل الاجتماعي لخدمة قضايا الأسرى الفلسطينيين بلغت 95%، كما بلغت نسبة من لا يستخدمونها لخدمة الأسرى الفلسطينيين 5%، وأن شبكة الفيسبوك من أكثر الشبكات استخداما وتفاعلا من نشطاء التواصل الاجتماعي مع قضايا الأسرى. كما بينت الدراسة أن نسبة 88% من المبحوثين قد شاركوا ضمن صفحات وحملات مناصرة على مواقع التواصل الاجتماعي لخدمة قضايا الأسرى الفلسطينيين، في حين أن 12% من المبحوثين النشطاء لم يشاركوا.

بناء على ما سبق، تقدم هذه الدراسة تحليلا لسبع إذاعات محلية في الضفة الغربية تقدم برامج للأسرى بشكل تفاعلي، وتختلف عن مضمون الدراسات السابقة التي غلب عليها دراسة الصحف المكتوبة باستثناء دراسة واحدة كانت حول دور إذاعة الأقصى في التوعية بقضية الأسرى الفلسطينيين في قطاع غزة، أما الدراسة الحالية فتشمل الإذاعات في الضفة الغربية التي تقدم برامج للأسرى ضمن دوراتها البرامجية؛ وعليه تعدّ هذه الدراسة حديثة من حيث الموضوع الذي تتناوله "دور الإذاعات الخاصة الفلسطينية في دعم الحركة الأسيرة في فلسطين: البرامج التفاعلية»، وتتفق هذه الدراسة مع الدراسات الأخرى في صلتها بقضية الأسرى، ومع بعضها في المنهج المتبع في الدراسة.

https://journal.pass.ps « DOI: 10.36554/1796-008-999-007 « ISSN (Print): 2518-5756 « ISSN (Online): 2707-4854

مصطلحات الدراسة

إذاعة: هو مصطلح يعني البث المنظم والنشر للأخبار والبرامج والأغاني والتمثيليات والموسيقى وأية مواد إعلامية أخرى موجهة إلى الجمهور العام، واستقبال ذلك جماهيريا وعاما بواسطة أجهزة استقبال راديو، وبذلك أصبح هذا المصطلح يعبر عن خصائص فن قائم بذاته له مقوماته المادية وجمهوره ونتيجة جهود وأبحاث متواصلة تم توصل الإذاعة لمفهومها الحالي. وتعد الإذاعة من أخطر وسائل الإعلام الحديث وأبلغها أثرا بل هي نقطة بداية لمرحلة مهمة من تاريخ الإعلام، هي مرحلة الإعلام الجماهيري، فهي أسرع وأيسر وسيلة لربط الإنسان في أي مكان على وجه الارض ببقاع الدنيا الأخرى دونما عائق أو حاجز، فتصل إليه في بيته وفي عمله (المعجم الإعلامي، 2006).

تفاعل: هو قدرة وسيلة الاتصال الجديدة على الاستجابة لحديث المستخدم تماما كما يحدث في عملية المحادثة بين شخصين، وهذه الخاصية أضافت بعدا جديدا مهما لأنماط وسائل الإعلام الجماهيري الحالية، التي تتكون في العادة من منتجات ذات اتجاه واحد يتم إرسالها من مصدر مركزي مثل الصحيفة أو قناة التلفزيون أو الراديو إلى المستهلك مع إمكانية اختيار مصادر المعلومات والتسلية التي يريدها متى أرادها وبالشكل الذي يريده (المعجم الإعلامي،2006).

الإذاعات الخاصة الفلسطينية: تعمل معظم هذه المحطات التي تستخدم موجة FM، حسب تراخيص مؤقته أو أذونات بالبث من وزارة الإعلام، تستطيع بموجبها أن تغطي جميع مناطق الضفة والقطاع وبعض المناطق في إسرائيل والأردن ومصر. تكاد المحطات تتفق في طبيعة البرامج التي تبثها يوميا، فمعظمها يبث برامج سياسة إخبارية، وبرنامجا صباحيا منوعا يتناول أمورا محلية واجتماعية وترفيهية، ثم برامج متنوعة (زراعية وصحية وطبية)، تليها برامج اجتماعية خاصة بالمرأة أو الشباب أو الطفولة أو الأسرى، وأخرى دينية أو تاريخية أو رياضية أو تراثية (شويخ، 2006).

الحركة: هى مجموع الأسرى والأسيرات الفلسطينيين الذين تعرضوا للاعتقال منذ بداية الاحتلال العسكرى الإنجليزي لفلسطين عام 1917 إلى الاحتلال الإسرائيلي عام 1948، واحتلال الضفة الغربية وقطاع غزة من إسرائيل أيضا عام 1967 إلى الآن (أبو سعود ، 2014):

الإطار النظري

أصبح الخطاب الإعلامي اليوم عنصرا أساسيا من عناصر القوة التي تستخدمها النظم السياسية والأحزاب المختلفة للتعبير عن وجهات نظرها ومواقفها من القضايا المطروحة على الجمهور في محاولة منها لتشكيل رأي عام مؤيد لها، وداعم لتوجهاتها ومواقفها السياسية، ويكون ذلك بترسيخ مجموعة من القيم في قناعاته أو حمله على تغيير نمط سلوكه العام، وهذه العملية تستهدف التأثير في الرأي العام لإفراز سلوك سياسي معين أو لتغيير رأي أو تعديل موقف وهي تسعي إلى إقناع المتلقي بصحة الآراء التي يتبناها التنظيم السياسي أو الحزب الفاعل في العملية السياسية بشكل عام.

ويضم الخطاب الإعلامي الأخبار والبرامج والتغطيات والضيوف والتصريحات السياسية وكل هذه تقع تحت بند الرسالة الإعلامية، وهي ذات تأثير كبير في الجمهور في تشكيل الرأي العام لديهم تجاه القضايا التي تخصهم وتحدد مستقبل أوطانهم وبلدانهم.

وقد قسم يحيى الريشاوي (2007) تأثير الخطاب الإعلامي في جمهور متلقيه إلى ثلاثة أقسام:

1. تأثير معرفي: وذلك يرتبط بالعلاقة بين التعرض لوسائل الإعلام وزيادة الوعي المعرفي والثقافي بالبيئة السياسية، فقد أصبحت وسائل الإعلام مصدرا مهما من مصادر الحصول على المعلومات المتعلقة بقضية سياسية معينة.
2. تأثير عاطفي: وذلك بتأثير وسائل الإعلام في المواقف وتشكيل الاتجاهات.
3. تأثير سلوكي: ويقصد به معرفة العلاقة بين التعرض لوسائل الإعلام والمشاركة الحقيقة في الحدث القائم «عمل ثوري، انتفاضة، هبة جماهيرية»، بما يضمن حدوث التأثير المرجو من الضخ الإعلامي تجاه جمهور المتلقين.

إن نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام في جوهرها عملية نفسية إدراكية تزيد احتمالات أن يتأثر الفرد بمحتويات معينة لوسائل الإعلام، مثل برامج إخبارية أو قصص صحفية معينة، والفكرة الأساسية لنظرية الاعتماد أن قدرة وسائل الاتصال على تحقيق قدر أكبر من التأثير المعرفي والعاطفي والسلوكي، سوف يزداد عندما تقوم هذه الوسائل بوظائف نقل المعلومات بشكل متميز مكثف، وهذا الاحتمال سوف تزيد قوته في حالة تواجد عدم استقرار بنائي في المجتمع بسبب صراع أو تغيير سياسي يشهده المجتمع.

وقد أظهرت التجارب العلمية والميدانية أن التلفاز أكثر مقدرة على الاقناع من وسائل الإعلام الأخرى، وأنه كلما ازداد الطابع الشخصي للوسيلة زادت قدرتها على الإقناع. والاختلافات بين وسائل الإعلام في الطريقة التي تنقل بمقتضاها المضمون أو الرسالة الموجهة إلى جمهور المتلقين هي أيضا أساس للاختلافات في تأثير تلك الوسائل وتمايزها بعضها عن بعض.

https://journal.pass.ps « DOI: 10.36554/1796-008-999-007 « ISSN (Print): 2518-5756 « ISSN (Online): 2707-4854

ولفكرة الإقناع الأساسية جذور قديمة، فقبل عصر وسائل الاتصال الحديثة بوقت طويل كان مصطلح علم «البيان أو الفصاحة» يستخدم للإشارة إلى فن استخدام اللغة للتأثير في أحكام الآخرين وسلوكهم، وما زال هذا النوع من الإقناع مهما اليوم، فكثيرا ما يدرس الباحثون المعاصرون مبادئ الإقناع خارج سياق وسائل الإعلام الجماهيرية، ومن ثم فإن الإقناع في السياق الحالي يشير بصورة أساسية إلى استخدام وسائل الإعلام استراتيجيات معينة لتقديم رسائل مخططة عمدا للتأثير قي سلوك المتلقين بشكل أو بآخر.

ولعل الافتراض الأساسي لفهم عملية الإقناع التي تمارسها وسائل الإعلام الفضائية يندرج تحت مسمى «العامل المؤثر والاستجابة عند الفرد»، وهذا يقوم في جوهره على عوامل عاطفية وإدراكية عند توصيل الرسائل الإعلامية إلى جمهور المتلقين. حيث من الممكن توظيف الرسائل الإعلامية التي تبثها وسائل الإعلام الفضائية في الحالة الفلسطينية «صور الإعدامات الميدانية، اقتحامات المسجد الأقصى، اعتداءات المستوطنين على الأبرياء» لإثارة حالة انفعالية لدى الجمهور الفلسطيني يصحبها تشكل استجابة سريعة لديهم تتمثل بأشكال معينة من السلوك «النضالي» كنتيجة طبيعية لتلك الانفعالات التي سيطرت عليهم.

ومع هذا يحتاج الباحث إلى أبعد من ذلك كي يفهم القوة الدافعة للسلوك، فمن بين التأثيرات الداخلية التي تبعث على الإقدام على عمل ما، توجد مجموعة أخرى من العوامل لا بد من دراستها جيدا كالاحتياجات والدوافع والمعتقدات والمصالح وأسباب القلق والمخاوف والقيم والآراء والعادات والتقاليد وغيرها، وكل هذا يؤثر في استجابة الفرد للرسائل والخطابات التي تبثها الجهات الإعلامية المختلفة.

وبوجه عام، فإن الفهم النفسي لسلوك الأفراد يؤكد التأثير القوي لوسائل الإعلام الإذاعية في جمهور المتلقين حيث تكون هناك رسالة إعلامية قادرة على التأثير نفسيا في المتابعين، لهذا نجدهم يستجيبون سريعا نحو تلك الرسالة وهذه الرسالة مرغوبة أو مقترحة بوساطة رجل الإعلام الذي يمتلك كاريزما قوية تؤثر بمن يتابعه.

وبالتالي، فإن تشكيل الإقناع كعملية يقوم فيها مؤثر رمزي «رسائل مقنعة» بإحداث نزعات داخلية «مواقف أو وجهات نظر داخل المتلقين» تحرك بالتالي سلوكيات علنية مرغوب فيها استجابة لأهداف مقنعة ورسائل إعلامية تبث بهذا الخصوص ويمكن القول على وجه العموم بأن المعلومات التي يستقبلها الإنسان من وسائل الإعلام تصب في المخزون المعرفي الذي يستقبل أيضاً معلومات إضافية من مصادر أخرى وعبر قنوات أخرى.

دور الخطاب الإعلامي في وضع أجندات الجمهور

تستند الأصول النظرية لدراسات وضع جدول الأعمال إلى ما كتبه ليبمان حول دور وسائل

الإعلام في بناء الصور الذهنية للجمهور. في كثير من الحالات، تزود هذه الوسائل جمهورها بمعلومات كاذبة، وتهدف إلى تعبئة الرأي العام من خلال تمثيل قضايا محددة لا تتعلق بالواقع الاجتماعي والظروف السياسية (McCombs & Shaw, 1972).

لذلك تبحث نظرية وضع الأجندات في الارتباطات بين وسائل الإعلام وتصورات الأفراد حول القضايا السياسية والاجتماعية في المجتمع. تفترض هذه النظرية أن وسائل الإعلام لا تمثل الموضوعات المتعلقة بالمجتمع جميعها، ولكنها تختار بشكل خاص الموضوعات التي تتوافق مع السياسات التحريرية من خلال تصنيع الإدراك الانتقائي والسيطرة على الرسالة الإعلامية. تزود وسائل الإعلام الجمهور بقائمة من الموضوعات التي يمكن مناقشتها أو تفسيرها. لذلك، يفهم معظم الناس واقعهم الاجتماعي والسياسي بشكل أساسي من وسائل الإعلام. بالإضافة إلى ذلك ، تؤكد نظرية وضع جدول الأعمال على وجود علاقة إيجابية بين ما تركز عليه وسائل الإعلام وما يعتقد المتلقي أنه مهم (McCombs & Shaw, 1972).

أكد شو وماكومبس (McCombs & Shaw, 1972) على أن وسائل الإعلام قادرة على تشكيل أجندة الحملات السياسية، ولها تأثير في المواقف المختلفة تجاه القضايا السياسية والاجتماعية. واعتمدت الدراسة على أسلوب تحليل المحتوى للتعرف إلى كيفية عرض الصحف والمجلات والتلفزيون للأخبار السياسية عن المرشحين والحملات الانتخابية خلال فترة معينة. وأشار المؤلفون أيضًا إلى أن الجماهير تقوم بدور حاسم في تشكيل أجندة وسائل الإعلام لأن التفاعل بينها وبين مصادر المعلومات يؤثر في أجندتها الخاصة. تأخذ وسائل الإعلام بعين الاعتبار ما هو مقبول لدى جمهورها. الخبرة الشخصية لها دور رئيس في هذه العملية. كلما كانت القضية تتعلق بالمصالح العامة، تزداد قدرة وسائل الإعلام على تحديد الأجندة العامة ، بينما في حالات أخرى ، فشل الإعلام في التأثير في جمهوره ووضع أجندته السياسية والاجتماعية.

ترتبط نظرية وضع جدول الأجندات بنماذج اتصال مقنعة أخرى تركز فيها على التأثيرات المعرفية لوسائل الإعلام. لذلك، ركزت العديد من الدراسات على العلاقة بين عملية وضع جدول الأعمال والتأثير المباشر للرسالة الإعلامية نفسها. لا تضع وسائل الإعلام أجندة الجماهير فحسب، بل إنها تضع المعايير للحكم على قضايا محددة من خلال التلاعب بالمحتوى الدلالي.

تقوم وسائل الإعلام من خلال وظيفة تحديد جدول أعمالها، بدمج طبقات المجتمع المختلفة في الحوار السياسي والاجتماعي. تسهم في خلق حالة من التوازن في المجتمع من خلال التفاعل بين الحكومة والرأي العام. وضع جدول الأعمال مهم لكل من الأفراد والبنية الاجتماعية. وعليه، بدراسة العلاقة بين الجمهور والقضايا السياسية، اتضح أن وسائل الإعلام تضع أجندة صناع القرار السياسي والجمهور في آن واحد. وجدت بعض الدراسات علاقة إيجابية بين اهتمام الجمهور بقضايا محددة ووجهات نظرهم الإيجابية تجاه القضايا نفسها، بينما خلص البعض الآخر إلى أن

https://journal.pass.ps « DOI: 10.36554/1796-008-999-007 « ISSN (Print): 2518-5756 « ISSN (Online): 2707-4854

وضع جدول الأعمال يسهم في بناء المعايير التي يستخدمها الأفراد للحكم على القضايا السياسية من حولهم.

من ناحية أخرى يدرس كل من بلومر وجوريفيتش المتغيرات التي تؤثر في وضع الأجندة مثل الانتماء الحزبي والظروف السياسية وملكية وسائل الإعلام وخصائص النظام السياسي والمتغيرات الأخرى المتعلقة بهذه القضية بالذات. أجندة وسائل الإعلام هي فقط متغير بين سلسلة من المتغيرات التي تلعب أدواراً مختلفة في عملية التأثير. وتعد طبيعة القضية التي تغطيها وسائل الإعلام ووعي الجمهور بها عاملين مهمين في هذا الصدد. وكلما زادت درجة تعرض الجمهور للقضية ، زاد تأثير وسائل الإعلام فيهم. تمثل وسائل الإعلام التدفق الانتقائي للمعلومات كحقائق مطلقة من خلال تكرار نفس المحتوى من أجل تشكيل معرفة الجمهور والتأثير في آرائهم تجاه القضايا التي تهمهم.

تؤدي وسائل الإعلام دوراً مؤثراً في توجيه المجتمع، حيث يتلقى الفرد المعلومات والآراء والمواقف من وسائل الإعلام التي تهدف إلى تشكيل تصورات انتقائية. تؤثر وسائل الإعلام في العملية المعرفية لأنها توفر المعلومات بطريقة تقنع الجمهور المستهدف بحقائق سياسية وثقافية معينة. بمعنى آخر، تعد وسائل الإعلام من أهم الأدوات التي تسهم في تصنيع وعي الأفراد في بيئة معينة وجعلهم قادرين على اكتساب المعرفة والمعلومات حول المجتمع الذي يعيشون فيه.

تأثير الإذاعة في الرأي العام

تقوم وسائل الاتصال الجماهيري بدور مهم وفاعل في المجتمعات، والإذاعة كوسيلة اتصال جماهيري واسع النطاق ومنخفض التكلفة وفي متناول الجميع أمكنها أن تكون أسرع حضورا من الصحف وأوسع انتشارا وأقدر على مخاطبة المستمعين بمختلف مستوياتهم. إن قوة تأثير الإذاعة في الرأي العام وعلى المستمع كفرد تأتي من كون الإذاعة أسرع وسيلة إعلامية تصل إلى الإنسان في أي مكان في العالم. ويمكن إجمال تأثير الإذاعة في الجوانب التالية (خليفة، 2015):

- العمل على إبقاء الحالة الثقافية والفكرية والقيم في حالة استنهاض لتحقيق مستوى مقبول من التماسك الاجتماعي.
- إبقاء الجمهور المتلقي في حالة من الحوار والتفاعل حول القضايا ذات الاهتمام العام.
- دعم وإسناد البرامج والخطط التنموية سياسيا وثقافيا واجتماعيا وصحيا ووطنيا.
- تقديم البيانات والعلومات ودحض الشائعات حول قضية معينة.
- رفع الروح المعنوية في أوقات الأزمات.

https://journal.pass.ps « DOI: 10.36554/1796-008-999-007 « ISSN (Print): 2518-5756 « ISSN (Online): 2707-4854

منهج الدراسة

تعتمد هذه الدراسة على المنهج التحليلي كنوع من أنواع البحث العلمي وتهدف إلى «دراسة الحقائق المتعلقة بطبيعة الظاهرة، أو موقف، أو مجموعة من الناس، أو مجموعة من الأحداث أو مجموعة من الأوضاع، وذلك بهدف الحصول على معلومات كافية ودقيقة عنها، دون الدخول في أسبابها أو التحكم بها» (عمر، 2008).

وتسعى الدراسة إلى التحقق من تجربة دور الإذاعات الفلسطينية في تقديم برامج تهتم في الحركة الأسيرة وخاصة البرامج التفاعلية مع أهل الأسرى، كتجربة فريدة من نوعها. وتعرف دراسة الحالة بأنها «أسلوب منهجي يستهدف تقديم وصف لحالة أو سلوك أو موقف أو جماعة، بغرض الكشف عن خصائص ظاهرة معينة عن طريق دراسة العلاقة بين عناصر الظاهرة ومكوناتها والعوامل الداخلة فيها، في إطار إعلامي معين (عمر، 2008).

ويقوم أسلوب دراسة الحالة، كأحد أساليب المنهج الوصفي، بدور تشخيصي ينعكس على مرحلتين:

- وصف الحالة التي يقع السلوك في مجراها.
- دراسة السلوك داخل الموقف الذي يقع فيه.

ولتحقيق الأهداف تم تصميم استبانة للإذاعات في الضفة الغربية التي تبث برامج للحركة الأسيرة ذات الطابع التفاعلي، أي التي تحتوي على اتصالات بين الأسرى والأهالي، وعبر إرسال رسائل صوتية لهم حول المكالمات الهاتفية وتحليلها واستخلاص النتائج، من خلال عمل استبانة واستخدام برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS لتحليل العلاقة بين متغيرات الدراسة من جهة أخرى.

عينة الدراسة

مجتمع الدراسة: هو أي مجموعة من الأشخاص والأشياء أو الأحداث التي نريد أن نصل إلى استنتاج بخصوصها، وقد اختار الباحث الإذاعات الخاصة الفلسطينية في الضفة الغربية على الموجة القصيرة FM والتي تبث برامج للأسرى بشكل تفاعلي أي التي تتلقى اتصالات من ذوي الأسرى.

عينة الدراسة: العينة هي بعض يمثل الكل، ويختار بطريقة عملية؛ أي أنها مجموعة من الأفراد والظواهر التي يفترض أن تمثل مجتمع البحث الأصلي، وستشمل مقدمي البرامج لذلك ستكون عينة الدراسة مقدمي البرامج في 7 إذاعات خاصة تم توزيع الاستبانة عليهم.

https://journal.pass.ps « DOI: 10.36554/1796-008-999-007 « ISSN (Print): 2518-5756 « ISSN (Online): 2707-4854

أدوات جمع البيانات

الاستبيان: تعرف على أنها وثيقة تتضمن كل الأسئلة المفتوحة والمغلقة (بدر، 1975) تستخدم في إجراء البحوث مع ترك مساحة كافية لكتابة الإجابة، وتعد أداة أساسية في جمع البيانات حيث يطلبها البحث الميداني في العلوم الاجتماعية والإعلامية؛ وبناء على طبيعة موضوعنا قمنا بإعداد استمارة موجهة لمقدمي البرامج المتخصصة في الإذاعات الفلسطينية الخاصة التي تبث على موجة FM في محافظات الوطن؛ وعليه، تم تطوير استبانة كأداة رئيسة لجمع المعلومات التي يحتاجها البحث وفقاً لأهداف الدراسة وفرضياتها.

نتائج الدراسة

تم عمل دراسة مسحية للإذاعات في فلسطين (الضفة الغربية) جميعها والتي تبث برامج للأسرى، وبناءً على تلك الدراسة تبين أن هناك سبع إذاعات فقط، موزعة بين محافظات الضفة الغربية، تبث برامج متعلقة بالحركة الأسيرة، وهذه الإذاعات هي: راديو أجيال وراديو رايه من رام الله، وراديو بيت لحم 2000 من بيت لحم، وراديو صوت القران الكريم من نابلس، وراديو منبر الحرية من الخليل، وراديو النجاح من نابلس، وراديو الناس من جنين، حيث تم توزيع هذه الاستبانات عليها وتعبئتها مما يعني أن الدراسة اعتمدت المسح الشامل في جمع المعلومات. وقد جاءت النتائج كما يلي:

أولاً: أسماء الإذاعات وموقعها والسجون التي تبث لها

يبين الجدول التالي أسماء الإذاعات ومواقعها في الضفة الغربية كما يلي:

جدول 1: أسماء الإذاعات ومواقعها

الرقم	اسم الإذاعة	الموقع	السجون التي تبث لها
1	أجيال	رام الله	جميع السجون
2	راية	رام الله	جميع السجون
3	القرآن الكريم	نابلس	جميع السجون
4	النجاح	نابلس	مجدو و النقب
5	بيت لحم 2000	بيت لحم	جميع السجون
6	ناس	جنين	مجدو وجلبوع
7	منبر الحرية	الخليل	جميع السجون

نرى أن بعض الإذاعات يصل بثها إلى العديد من السجون (هداريم، نفحة، رامون، الدامون، مجدو، شطة، بئر السبع، عسقلان والنقب) وذلك لجودة بثها العالية إضافة إلى تزويدها بأبراج

https://journal.pass.ps « DOI: 10.36554/1796-008-999-007 « ISSN (Print): 2518-5756 « ISSN (Online): 2707-4854

البث في المدن الفلسطينية من الشمال إلى الجنوب، ويقتصر بث الإذاعات المتواجدة في الشمال (راديو ناس والنجاح) إلى (سجن مجدو) باعتبارها الأقرب إليهم. وبعض الإذاعات الخاصة تقوم بالتعاون في البث مع الإذاعات الأخرى ليصل بثها إلى أعلى نسبة من المستمعين. ما زالت الإذاعات محافظة على بث البرامج الخاصة بالحركة الأسيرة منذ نشأتها حتى الآن مما يضفي عليها قيمة وطنية في مدى بث البرامج الهادفة التي تساهم في خدمة المجتمع للحركة الأسيرة.

ثانياُ: مدة بث البرامج المتعلقة بالحركة الأسيرة ووقتها

تم استخراج النسب المئوية وعدد الإذاعات بحسب مدة بث البرامج ووقتها كما هو مبين في جدول رقم (2).

جدول 2: مدة ووقت بث البرنامج المتعلق بالحركة الأسيرة

المتغير		العدد	النسبة المئوية
مدة بث البرنامج	ساعة واحدة	7	% 100
	ساعتين	0	0
	ثلاث ساعات	0	0
وقت بث البرنامج	صباحاً	0	0
	ظهراً	3	% 42.9
	مساءً	4	% 57.1

ويعتمد بث البرنامج بين فترتي الظهر أو المساء اعتمادا على التغذية الراجعة من الأسرى المحررين؛ إذ يخبرون الإذاعة بالوقت الملائم للبث، أو من خلال دراسة تعدها الإذاعة لبث البرنامج في أوقات معينة، وتقوم الإذاعة بتنفيذ البث حسب النتائج لديها. و خلال طرح الباحث سؤالا حول الوقت المناسب لبث البرامج أجمع مقدمو البرامج على جواب واحد وهو أن فترة الظهيرة أو المساء هما أفضل الفترات التي يستطيع الأسرى سماع البرامج التفاعلية المخصصة لهم ولقضيتهم.

ثالثاً: عدد الاتصالات من ذوي الأسرى

تم استخراج الأعداد والنسب المئوية لمتغير عدد الاتصالات من ذوي الأسرى في كل حلقة كما يلي:

https://journal.pass.ps « DOI: 10.36554/1796-008-999-007 « ISSN (Print): 2518-5756 « ISSN (Online): 2707-4854

جدول 3: عدد الاتصالات من ذوي الأسرى في كل حلقة

المتغير	العدد	النسبة المئوية
1-10 اتصالات	3	% 42.9
21 اتصال فأكثر	4	% 57.1
المجموع	7	% 100

تتيح الإذاعة المجال لذوي الأسرى وأصدقائهم جميعا الحديث عبر المكالمة الهاتفية، وأغلب الاتصالات تتمحور حول الاطمئنان، وإخبارهم بما قاله المحامي عنهم، والأمور العائلية ما يشكل نجاح الآلية المستخدمة وهو الإتصال عن طريق الهاتف أو تسجيل رسائل صوتية وبثها.

رابعاً: مصادر الاتصالات من ذوي الأسرى

تنوعت مصادر الاتصالات من ذوي الأسرى لكل إذاعة كما هو مبين في الجدول رقم (4).

جدول 4: مصادر الاتصالات من ذوي الأسرى

المصدر	العدد	النسبة المئوية
محافظات الوطن جميعها	5	% 71.4
من خارج فلسطين	2	% 28.6
المجموع	7	% 100

مع بث الجودة العالية للإذاعات، وبث الإذاعة عبر شبكة الإنترنت استطاعت الإذاعات الوصول إلى المحافظات جميعها، والتعريف ببرنامج الحركة الأسيرة؛ لذلك تبين استقبال الاتصالات من محافظات الوطن كافة، ومن الدول المجاورة، كما ساهم البث عبر شبكة الإنترنت باستقبال اتصالات مختلفة من خارج الوطن.

خامساً: المدة الزمنية للمكالمة

بينت الدراسة أن المدة الزمنية للمكالمة في جميع الإذاعات كانت أكثر من دقيقة للمكالمة الواحدة.

سادساً: المتكلم في الاتصال

بينت الدراسة أن أقارب الأسير جميعهم يشاركون في مكالمات واتصالات تستقبلها الإذاعات حيث كان توزيع أفراد الدراسة كما هو مبين في جدول رقم (5).

https://journal.pass.ps « DOI: 10.36554/1796-008-999-007 « ISSN (Print): 2518-5756 « ISSN (Online): 2707-4854

جدول 5: المتكلم بالاتصال

المتغير	العدد	النسبة المئوية
أم الأسير	7	100%
زوجة الأسير	7	100%
أب الأسير	7	% 100
جد/ة الأسير	2	% 28.6
أولاد الأسير	7	% 100
أصدقاء الأسير	7	% 100

ونرى أن فئة العائلة والأصدقاء يتواصلون مع الأسير أو الأسيرة عبر وسيلة الإذاعة وهذا دليل على سماع البرنامج من مختلف فئات المجتمع.

سابعاً: سبب قيام ذوي الأسرى بالاتصال بالإذاعة

لقد تعددت أسباب الاتصال من ذوي الأسرى، كما مبين في جدول رقم (6)

جدول 6: أسباب قيام ذوي الأسرى بالاتصال

المتغير / السبب	العدد	النسبة المئوية
عدم قدرتهم على الزيارة	2	% 28.6
الاحتلال يمنعهم من الزيارات	1	% 14.3
الإذاعة وسيلة اتصالية سهلة الوصول لذوي الأسرى	4	% 57.1
المجموع	7	% 100

ويرى الباحث دور الإذاعة في إيصال الرسالة الإعلامية الوطنية، وأن الإذاعة قادرة على إيصال الصوت باعتبارها الوسيلة الوحيدة التفاعلية مع الأهل والأسرى، وأن الهواتف، الثابتة والنقالة، أصبحت متوفرة للجميع، وأيضا خدمة البث (الراديو) عبر شبكة الإنترنت وعلى الترددات ال FM؛ مما يسهم في سهولة سماع الإذاعة، والتواصل مع البرنامج، كما أن الاحتلال يمنع الزيارات من الأهل.

ثامناً: توقعات سماع الأسير لبرنامج الإذاعة

تبين أن هناك ثلاثة أسباب تجعل الإذاعات متأكدة أن الأسير يستطيع سماع بث الإذاعة والبرنامج المتعلق بالحركة الأسيرة وذلك على النحو الآتي:

https://journal.pass.ps « DOI: 10.36554/1796-008-999-007 « ISSN (Print): 2518-5756 « ISSN (Online): 2707-4854

جدول 7: أسباب سماع الأسير للإذاعة

المتغير/ السبب	العدد	النسبة المئوية
اتصالات مسبقة مع جهات أو مؤسسات	1	% 14.3
وقت استراحة الأسير	2	% 28.6
وقت البرنامج ملائم	4	% 57.1
المجموع	7	% 100

ويستمع الأسير للإذاعة بناء على التغذية الراجعة من أسرى محررين، ومن أهليهم؛ حيث يقومون بإعلام الإذاعة بالوقت المناسب لبث البرامج؛ وعليه تقوم بتنفيذ هذا البث في الوقت المناسب للأسرى.

تاسعاً: كيفية قياس نجاح الحلقة

كان هناك عدد من الخيارات التي أجابت عنها الإذاعات المشاركة في الدراسة، بحيث كانت النتائج كما يلي:

جدول 8: كيفية قياس نجاح الحلقة

المتغير	العدد	النسبة المئوية
بأن الاتصالات وصلت للأسير	2	% 28.6
بأن عدد الاتصالات كحد أدنى 15 اتصال	3	% 42.9
المدة الزمنية للبرنامج	1	% 14.3
التغذية الراجعة من أهالي الأسرى	1	% 14.3
المجموع	7	% 100

من خلال البحث تبين أن الأسرى ينتظرون الوقت المحدد للبرنامج وهم على تواصل مع أهليهم من خلال البرامج الإذاعية .

عاشراً: استمرارية بث الإذاعات لبرامج الحركة الأسيرة

جميع الإذاعات التي طُبّق عليها المسح تبث دون أي ممول (رعاية تجارية)؛ ما يجعل لها دافعية في استمرار البث البرامج المخصصة للأسرى؛ وهو ما يعكس الجانب الوطني للإذاعات المحلية

https://journal.pass.ps « DOI: 10.36554/1796-008-999-007 « ISSN (Print): 2518-5756 « ISSN (Online): 2707-4854

الحادي عشر: مدى مساعدة البرامج المتعلقة بالحركة الأسيرة في إيصال صوت ذوي الأسرى

بينت الدراسة أن البرامج المتعلقة بالحركة الأسيرة تعمل على إيصال صوت أهالي الأسرى بشكل معنوي ونفسي؛ إذ تقوم إذاعة القرآن الكريم بتوظيف مقدم خاص في الأعياد، وبث حلقات تتضمن اتصالات، الأمر الذي يرفع الحالة المعنوية لدى الأسير.

https://journal.pass.ps « DOI: 10.36554/1796-008-999-007 « ISSN (Print): 2518-5756 « ISSN (Online): 2707-4854

الخاتمة

تبقى الإذاعة من الوسائل الإعلامية التي تتميز بخصائصها ووظائفها لذلك تعد وسيلة ناجحة في إيصال صوت ذوي الأسرى إلى داخل سجون الاحتلال، وتؤدي الإذاعات الخاصة الفلسطينية دورا مهما في تنمية البرامج المهتمة بالحركة الأسيرة من خلال بث البرامج التفاعلية وتجديدها عبر دوراتها البرامجية بشكل مستمر .

تشير نتائج الدراسة إلى أن الإذاعات الفلسطينية المحلية استطاعت نقل معاناة الحركة الأسيرة عبر أثيرها من خلال بث البرامج التفاعلية حيث تمكّن ذوو الأسرى من إيصال رسائل اجتماعية وعائلية إلى الأسرى الفلسطينيين داخل السجون الإسرائيلية عبر هذه البرامج التفاعلية .

في المقابل تفاعل الأسرى الفلسطينيون داخل السجون الإسرائيلية مع المحتوى الذي تقدمه هذه الإذاعات من خلال ساعات البث الملائمة لظروف الأسرى للاستماع؛ وهذا يدل على أهمية الدور الوطني الذي تقدمه الإذاعات المحلية تجاه الحركة الأسيرة ونقل معاناتها على المستوى الداخلي والخارجي معا.

النتائج

- الإذاعات الفلسطينية المحلية التي تبث من الضفة الغربية على موجة FM لها دور كبير في بث البرامج الخاصة بالأسرى ضمن دوراتها البرامجية، وخلال مسح الباحث للإذاعات الفلسطينية تبين وجود 7 إذاعات تتميز بترددات عالية الجودة يصل بثها إلى داخل السجون الإسرائيلية (هداريم، نفحة، رامون، الدامون، مجيدو، شطة، بئر السبع، عسقلان، النقب)؛ وهذا يظهر مدى اهتمام الإذاعات، في الجانب الوطني، بتقديم محتوى خاص بالأسرى يرعى اهتماماتهم، ودور الإذاعة أن يكون حلقة وصل بين الأسرى وذويهم من الاطمئنان عليهم وتبليغهم بالأخبار...إلخ، كذلك اهتمام ذوي الأسرى بسماع تلك البرامج الإذاعية ووضعها ضمن أولوياتهم في الاستماع .
- ومن حيث مدة البرنامج، حصلت البرامج التي تبث في الفترة المسائية على أكثر نسبة استماع ، بنسبة 57.1% وفترة الظهيرة 42.9% وهذا يدل على نجاح وقت برامج البث في الفترة المسائية والتي يستطيع الأسير سماعها، وتتلقى الحلقة البرامجية 21 اتصالا فأكثر في الحلقة الواحدة في دلالة واضحة على اهتمام مختلف فئات المجتمع بإيصال صوتهم إلى الأسرى
- استمرارية البث في برامج خاصة بالأسرى يسهم في تحقيق الدعم النفسي والمعنوي للأسرى في ظل ما تفرضة سلطات الاحتلال من قمع تجاههم.

https://journal.pass.ps « DOI: 10.36554/1796-008-999-007 « ISSN (Print): 2518-5756 « ISSN (Online): 2707-4854

التوصيات

- العمل على بث البرامج الإذاعية في مختلف المحطات الإذاعية وخاصة تلك التي تتمتع بجودة بث عالية.
- استمرار بث برامج الحركة الأسيرة وخاصة التفاعلية منها مع ذوي الأسرى؛ لأنها تلقى تفاعلا وترحيبا من الأهالي.
- بث البرنامج المتعلق بالحركة الأسيرة، خاصة في إذاعات وسط فلسطين ذات الجودة العالية، تكون موجهة لسجن الدامون للأسيرات.
- العمل على ربط بث موحد للبرامج الإذاعية في الإذاعات الفلسطينية وبشكل دائم.
- زيادة بث الحلقات بواقع حلقتين كل أسبوع.
- تخصيص برنامج مسائي يومي للأسرى لنقل رسائل ذويهم إليهم دون مكالمات هاتفية وبصوت مقدم البرنامج.
- الاستمرار في بث البرامج الخاصة على الإذاعات ضمن دوراتها البرامجية دون انقطاع .

https://journal.pass.ps « DOI: 10.36554/1796-008-999-007 « ISSN (Print): 2518-5756 « ISSN (Online): 2707-4854

قائمة المراجع

أولاً: المراجع العربية

الأشقر، رياض (2012). دور المواقع الإلكترونية العربية على شبكة الإنترنت في التوعية بقضية الأسرى في سجون الإحتلال الإسرائيلين رسالة ماجستر غير منشورة، معهد البحوث، القاهرة.

بدر، أحمد (1975). أصول البحث الاجتماعي ومناهجه، (ط2)، الكويت: وكالة المطبوعات.

خليفة، محمود (2015). الإعلام الفلسطيني النشأة والتطور، رام الله: وزارة الإعلام الفلسطينية.

الريشاوي، يحيى (2007). الهيمنة الإعلامية في ظل العولمة، بيروت: مؤسسة الرسالة للطباعة.

شويخ، جهاد (2006). الإذاعات الخاصة في الضفة والقطاع النجاحات و التقصير وإمكانات المستقبل: دراسة استكشافية، معهد الإعلام، جامعة بيرزيت، فلسطين.

أبو عرام، إيمان (2014). دور إذاعة الأقصى في التوعية بقضية الأسرى الفلسطينين»،مؤتمر الأسرى الفلسطينيون نحو الحرية، بحث قدم في المؤتمر الدولي الرابع: الأسرى الفلسطينيون «نحو الحرية»، الجامعة الإسلامية، غزة.

عمر، السيد احمد (2008). البحث الإعلامي، عمان: مكتبة الفلاح.

أبو السعود ، أحمد (2014). ومضات من خلف القضبان ، وزارة الثقافة العامة ، غزة .

الفار، محمد (2006). المعجم الإعلامي، الأردن: دار أسامة للنشر والتوزيع ودار المشرق الثقافي.

محسن، اسماء (2015). الخطاب الصحفي الفلسطيني نحو قضية الأسرى في سجون الاحتلال الإسرائيلي: دراسة وصفية، رسالة ماجستر غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة.

المصري، نعيم (2014). دور نشطاء مواقع التواصل الاجتماعي في تفعيل قضية الأسرى، بحث قدم في المؤتمر الدولي الرابع: الأسرى الفلسطينيون «نحو الحرية»، الجامعة الإسلامية، غزة.

ثانياً: المراجع العربية المترجمة

Abu Al-Saud, A. (2014).Flashes from behind bars, Ministry of General Culture, Gaza.

Abu Aram, I. (2014). The role of Al-Aqsa Radio in raising awareness about the issues of Palestinian prisoners, the Palestinian Prisoners' Conference towards Freedom, a research presented at the Fourth International Conference: Palestinian Prisoners "Towards Freedom", Islamic University, Gaza.

https://journal.pass.ps « DOI: 10.36554/1796-008-999-007 « ISSN (Print): 2518-5756 « ISSN (Online): 2707-4854

Alfar, M. (2006). Media Dictionary , Jordan: Osama Publishing and Distribution House and Al-Mashreq Cultural House.

Al-Ashqar, R. (2012). The role of Arabic websites on the Internet in raising awareness of the issue of prisoners in the Israeli occupation prisons, an unpublished master's thesis, Research Institute, Cairo.

Badr, A. (1975). The Origins and Methods of Social Research, (2nd Edition), Kuwait: Publications Agency.

Khalifa, M. (2015). Palestinian Media: Origin and Development, Ramallah: Palestinian Ministry of Information.

Al-Masry, N. (2014). The role of social media activists in activating the issue of prisoners, research presented at the Fourth International Conference: Palestinian Prisoners "Towards Freedom", Islamic University, Gaza.

Mohsen, A. (2015). The Palestinian press discourse towards the issue of prisoners in the prisons of the Israeli occupation: a descriptive study, an unpublished master's thesis, Islamic University, Gaza.

Omar, A. (2008). Media Research, Amman: Al Falah Library.

Al-Rishawi, Y. (2007). Media hegemony in light of globalization, Beirut: Al-Resala Printing Corporation.

Shuwaikh, J. (2006). Private Radios in the West Bank and the Gaza Strip: Successes, Shortcomings, and Future Potential: An Exploratory Study, Institute of Information, Birzeit University, Palestine.

ثالثاً: المراجع الاجنبية

McCombs, M. E., & Shaw, D. L. (1972). The agenda-setting function of mass media. Public opinion quarterly, 36(2): 176-187.

الصورة الذهنية للمنظمات الحقوقية المهتمة بشؤون الأسرى لدى الجمهور الفلسطيني

محمد عمران سليمان الأسطل

الكلية الجامعية للعلوم والتكنولوجيا، فلسطين

Mohammed O.S. ALastal

University College of Science and Technology, Palestine

mohastal@gmail.com

ملخص

هدفت الدراسة إلى كشف ملامح الصورة الذهنية المتشكلة لدى الجمهور الفلسطيني تجاه المنظمات الحقوقية المحلية والدولية المهتمة بشؤون الأسرى، ومعرفة مستوى اعتماد الجمهور الفلسطيني على الوسائل الإعلامية في تكوين اتجاهاته ومعارفه نحوها، ورصد مدى ثقة الجمهور الفلسطيني بأداء هذه المنظمات، ومعرفة أبرز الإيجابيات والسلبيات في أنشطتها. وتدخل هذه الدراسة ضمن البحوث الوصفية، وتعتمد على منهج المسح وفي إطاره أسلوب مسح جمهور وسائل الإعلام، بالاستناد إلى نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام، وباستخدام أداة الاستبانة، لعينة من الجمهور الفلسطيني.

وكشفت الدراسة عن متابعة عالية وكبيرة للجمهور الفلسطيني (عينة الدراسة) لأنشطة هذه المنظمات وبنسبة تتجاوز (87%)، وبذات النسبة الكبيرة كان مستوى اعتماد الجمهور الفلسطيني على وسائل الإعلام في الحصول على المعلومات حول هذه المنظمات.

وتصدرت وسائل الإعلام الرقمية الترتيب الأول بنسبة (75.5%) من حيث استيقاء الجمهور الفلسطيني (عينة الدراسة) معلوماته حول هذه المنظمات الحقوقية، كما بينت الدراسة أن وسائل الإعلام أسهمت بشكل رئيسي وكبير في تشكيل الصورة الذهنية لدى الجمهور عن المنظمات الحقوقية.

وفي ما يتعلق بالانطباع العام لعينة الدراسة عن المنظمات الحقوقية المهتمة بشؤون الأسرى، تقدمت المنظمات المحلية بالاتجاه الإيجابي بنسبة (59%)، على المنظمات الدولية التي كانت نسبة اتجاهها الإيجابي (40.7%). وأظهرت الدراسة، ارتفاع نسبة الانطباع المحايد والسلبي والسلبي جداً للجمهور الفلسطيني تجاه المنظمات الحقوقية المهتمة بشؤون الأسرى، بنسبة إجمالية (40.9%) للمنظمات المحلية، وبنسبة أكبر للمنظمات الدولية (59%)، وهي معدلات مرتفعة وتحمل مؤشرات غير مرضية، ولا يُمكن إغفالها أو تجاوزها.وأوصت الدراسة بإعطاء وسائل الإعلام مزيداً من الاهتمام بأنشطة وفعاليات هذه المنظمات، والتعاون معها، لتعزيز الاتجاهات الإيجابية لديها، ومعالجة الاتجاهات المحايدة، والسلبية، والسلبية جدا، باستخدام وسائل وأساليب الاتصال الجماهيري وفق منهجية عملية.

الكلمات المفتاحية: *الصورة الذهنية – المنظمات الحقوقية – الأسرى – الجمهور الفلسطيني.*

Image of Prisoners' Human Rights Organizations among Palestinians

Abstract

This study aimed to explore the Palestinian audiences' perceptions about the role of local and international human rights organizations that defend the rights of prisoners. It, also, aimed to examine the extent to which these audiences depend on the media when they seek to collect information and form an attitude toward such organizations. Furthermore, the study examined the extent to which the Palestinian audiences trust these organizations, and it looked at the positive and negative effects of their activities. This research is descriptive and it is informed by the Media system dependency theory. For the purpose of the study, a survey of media outlets was conducted and a questionnaire was designed. The sample of the study is composed of 169 Palestinian people.

The results have shown that the majority of the respondents (more than 87%) pay attention to human rights organizations' activities. In addition, the study has revealed that the majority of the sample depends on media outlets to get information about these originations. Digital media outlets come in the first place as (75.5%) of the respondents use them to collect information about the role of these organizations in supporting prisoners. Then, this study emphasizes that the media have played a significant and powerful role in shaping the audiences' perceptions of human rights organizations as defenders of Palestinian prisoners' rights.

Regarding the tendencies of the respondents towards the local organizations that are concerned with the question of prisoners compared to the international ones, the results have shown that the local originations come first as (59%) of the sample tend to support them while (40.7%) tend to admire the international organizations rather than the local bodies. According to the study, (40.9%) of the respondents are reported to be neutral / dissatisfied with the activities that are carried out by local organizations to defend the Palestinian prisoners whereas (59%) of the sample have neutral /negative perceptions of the role of the international organizations. These rates are high and bear unsatisfactory indicators that should not be overlooked. Finally, the study recommends that media outlets should pay more attention to the activities and events that are organized by human rights organizations and highlight them. Also, it recommends that both media and human rights organizations cooperate to promote positive ideas, correct negative impressions, and change neutral or negative attitudes adopted by audiences.

Keywords: *perceptions, human rights organizations, prisoners, Palestinian audiences.*

https://journal.pass.ps « DOI: 10.36554/1796-008-999-008 « ISSN (Print): 2518-5756 « ISSN (Online): 2707-4854

مقدمة

تتصدر قضية الأسرى والمعتقلين الفلسطينيين في سجون الاحتلال الإسرائيلي، أبرز الملفات الوطنية والسياسية والحقوقية والإنسانية، التي تلقى اهتماما كبيراً على المستويات الرسمية، والشعبية، والمؤسسية، والحزبية، في فلسطين، ومن ضمنها الجهود العلمية والبحثية التي تدرس جوانب متعددة في قضية الأسرى على الصعد: القانونية، والنفسية، والإعلامية وغيرها.

وارتفعت أعداد الأسرى والمعتقلين الفلسطينيين في سجون الاحتلال لنحو 4550 بينهم 32 أسيرة، و160 طفل، و530 معتقلاً إدارياً، ناهيك عن 600 أسير مريض، بينهم 200 أسير يعانون من أمراض مزمنة، بينما وصلت أعداد الأسرى الذين يقضون أحكاماً بالسجن المؤبد 549 أسيراً، علاوة على 25 أسيراً معتقلون قبل اتفاق أوسلو عام 1993 (مؤسسة الضمير، 2022).

وبموازاة ارتفاع أعداد الأسرى وتفاقم معاناتهم خصوصاً الأسرى الإداريين، والأسيرات والمرضى والأطفال، يتزايد الحديث عن أدوار المنظمات الحقوقية المهتمة بشؤون الأسرى، في الدفاع عنهم ورعايتهم وممارسة ضغوط لتوفير أدنى مقومات الظروف الاعتقالية المقرة قانونياً.

وفي إطار الحديث عن علاقة منظمات حقوق الإنسان المهتمة بقضايا الأسرى مع وسائل الإعلام؛ فإن الأخيرة تؤدي دوراً كبيراً وأساسيا في تشكيل الصورة الذهنية عن هذه المنظمات، عبر المواد الإعلامية التي تنقلها وتساهم في تدعيم أو تغيير هذه الصور الذهنية المكونة لدى الجمهور، خصوصاً إذا ما علمنا أن المواد الإعلامية تصاغ بطريقة محددة لتشكيل صورة معينة لدى جمهور المتلقين حول قضية أو حدث ما.

ونظراً لطبيعة الأدوار المتعددة المناطة بالمنظمات الحقوقية المهتمة بشؤون الأسرى، تبرز أهمية وسائل الإعلام في التعريف بها وبأنشطتها وبرامجها من جهة، ورصد الصورة الذهنية المتشكلة عن هذه المنظمات لدى الجمهور الفلسطيني من جهة أخرى، خصوصاً في ظل الانتقادات الموجهة لبعض المؤسسات بتقاعسها وضعف أدائها وتقلص أدوارها.

وبناء عليه، كان ضرورياً التعرف من كثب إلى أي مدى ساهمت وسائل الإعلام في تشكيل الصورة الذهنية عن المنظمات الحقوقية المهتمة بشؤون الأسرى، فضلاً عن معرفة اتجاهات الجمهور الفلسطيني إزاء عملها ومدى ثقته بها ورضاه عن أدائها، مع الأخذ بعين الاعتبار الأهمية المتصاعدة لدراسات الصورة الذهنية في تقييم وتقويم عمل تلك المنظمات.

وبذلك، تتوفر معطيات وبيانات تعطي دلالات ومؤشرات حول اتجاهات الجمهور الفلسطيني نحو هذه المنظمات الحقوقية، باعتبار الجمهور جزءا من عوامل الحُكم على فعاليتها ومدى قيامها بأدوارها المناطة بها، ما يزيد من أهمية الكشف عن صورة هذه المنظمات ودور وسائل الإعلام في تشكيلها ودراستها بأسلوب علمي.

https://journal.pass.ps « DOI: 10.36554/1796-008-999-008 « ISSN (Print): 2518-5756 « ISSN (Online): 2707-4854

مشكلة الدراسة

تتحدد مشكلة الدارسة في كشف ملامح وسمات الصورة الذهنية حول المنظمات الحقوقية المحلية والدولية، المهتمة بشؤون الأسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال لدى الجمهور الفلسطيني واتجاهاته نحوها، خصوصاً مع ازدياد أعداد المنظمات التي تهتم بحقوق الإنسان، ومن بينها حقوق الأسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال، مع تصاعد انتهاكات الاحتلال لحقوق الإنسان السياسية والمدنية والاقتصادية والاجتماعية في فلسطين.

ومع تنامي أدوار المنظمات الحقوقية، التي تعكف على رصد ومتابعة ونشر انتهاكات الاحتلال على الصعيدين: المحلي والخارجي، عمد الأخير إلى التضييق عليها – خصوصاً الفلسطينية منها – حتى وصل به الحال إلى وصم 6 منظمات حقوقية فلسطينية بأنها «إرهابية» في أكتوبر 2021 (مؤسسة الحق، 2021).

في ذات الإطار، يعتبر نشطاء الحركة الأسيرة أن المنظمات الحقوقية لم تقم بدورها المناط على الوجه المطلوب في قضية الأسرى والمعتقلين، خصوصاً في معاناة وأزمات الأسرى، كالإداريين، والإضراب عن الطعام، والمرضى، والأطفال، والنساء ونحوها.

في المقابل، فإن الدراسات العلمية المختصة بصورة المؤسسات المهتمة بشؤون الأسرى لدى الجمهور بتنوعه محدودة إن لم تكن نادرة، الأمر الذي يستدعي دراسة متخصصة تواكب التزايد في أعداد هذه المنظمات وأدوارها وعلاقتها بوسائل الإعلام.

ومن هنا، تأتي هذه الدراسة لمعرفة صورة المؤسسات ذات الطابع الحقوقي التي تدخل قضايا الأسرى ضمن مهامها وأنشطتها لدى الجمهور الفلسطيني بمختلف فئاته، وبيان الدور الذي تؤديه وسائل الإعلام في تشكيل هذه الصورة، إضافة للتقييم العام لأداء هذه المنظمات من وجهة نظر الفلسطينيين.

أهمية الدراسة

تكمن أهمية الدراسة في جوانب متعددة، أبرزها:

- الأدوار المتعاظمة للمنظمات الحقوقية المحلية والدولية المهتمة بشؤون الأسرى من جهة، وحجم تأثير وسائل الإعلام على الجمهور واتجاهاته نحو هذه المنظمات من جهة أخرى.
- أهمية التعرف من كثب على دور وسائل الإعلام في صناعة الصورة الذهنية للمنظمات الحقوقية المحلية والدولية المهتمة بشؤون الأسرى، وطبيعة هذه الصورة للاستفادة من إمكانية تدعيمها أو تعديلها.
- وتزداد أهمية الدراسة في قدرتها على الكشف عن اتجاهات جمهور عينة الدراسة نحو مؤسسات حقوق الإنسان الفلسطينية والدولية المعنية بشؤون الأسرى.

https://journal.pass.ps « DOI: 10.36554/1796-008-999-008 « ISSN (Print): 2518-5756 « ISSN (Online): 2707-4854

- تساهم الدراسة في تقديم مقترحات علمية لتطوير العلاقة بين الإعلام وبين منظمات حقوق الإنسان المهتمة بشؤون الأسرى، لتستفيد الأخيرة من قدرات وسائل الإعلام في التعريف بأدوارها وأنشطتها وبرامجها.
- تختص هذه الدراسة بزاوية جديدة في قضية الأسرى، لا تتعلق بالأسرى أنفسهم، ولكنها تتعلق بالمؤسسات التي تتابع معاناتهم وشؤونهم.
- وتشكل الدراسة أهمية خاصة، انطلاقاً من ندرة الدراسات المتخصصة التي ترصد الصورة الذهنية للمنظمات الحقوقية المحلية والدولية المهتمة بشؤون الأسرى لدى الجمهور الفلسطيني.

أهداف الدراسة

تعمد هذه الدراسة إلى تحقيق عدة أهداف، أبرزها:

- كشف ملامح الصورة الذهنية المتشكلة لدى الجمهور الفلسطيني (عينة الدراسة) نحو المنظمات الحقوقية المحلية والدولية المهتمة بشؤون الأسرى.
- التعرف على مدى اعتماد الجمهور الفلسطيني (عينة الدراسة) على وسائل الإعلام في تشكيل اتجاهاته ومعارفه نحو المنظمات الحقوقية المحلية والدولية المهتمة بشؤون الأسرى.
- رصد مدى ثقة الجمهور الفلسطيني بأداء المنظمات الحقوقية المحلية والدولية المهتمة بشؤون الأسرى.
- تحديد مستوى التباين في تقييم عينة الدراسة لأداء المؤسسات الفلسطينية المهتمة بشؤون الأسرى عن نظيراتها الدولية.
- قياس تقييم عينة الدراسة لمعالجة وسائل الإعلام الفلسطينية لقضايا المنظمات الحقوقية المهتمة بشؤون الأسرى.
- معرفة أبرز الإيجابيات والسلبيات في أنشطة المنظمات الحقوقية المهتمة بشؤون الأسرى، وترتيب المنظمات الأكثر رضى عن أدائها من وجهة نظر الجمهور.

أسئلة الدراسة

يتمحور السؤال الرئيس حول: ما هي الصورة الذهنية التي تشكلها وسائل الإعلام لدى الجمهور الفلسطيني حول المنظمات الحقوقية المهتمة بشؤون الأسرى؟ أما الأسئلة الفرعية الأخرى، فهي كالتالي:

- ما مدى متابعة الجمهور الفلسطيني لموضوعات وأخبار منظمات حقوق الإنسان المهتمة بشؤون الأسرى؟
- ما مدى اعتماد الجمهور الفلسطيني على وسائل الإعلام في التعرف على أنشطة وأدوار المنظمات الحقوقية المهتمة بشؤون الأسرى؟

https://journal.pass.ps « DOI: 10.36554/1796-008-999-008 « ISSN (Print): 2518-5756 « ISSN (Online): 2707-4854

- ما أبرز وسائل الإعلام التي يستقي منها الجمهور الفلسطيني معلوماته حول المؤسسات الحقوقية المهتمة بشؤون الأسرى؟
- ما مدى إسهام وسائل الإعلام في تشكيل الصورة الذهنية لدى الجمهور الفلسطيني عن المنظمات الحقوقية المهتمة بشؤون الأسرى؟
- ما الصورة التي تشكلها وسائل الإعلام حول المنظمات الحقوقية المهتمة بشؤون الأسرى؟
- ما الإيجابيات والسلبيات التي يراها الجمهور الفلسطيني في المنظمات الحقوقية المهتمة بشؤون الأسرى؟
- ما الانطباع العام للجمهور الفلسطيني عن المنظمات الحقوقية المهتمة بشؤون الأسرى؟
- هل هناك فرق في الانطباع بين المنظمات الفلسطينية وبين الدولية؟

حدود الدراسة

تتمثل حدود الدراسة الموضوعية، في دراسة صورة المنظمات الحقوقية المحلية والدولية المهتمة بشؤون الأسرى، بينما تنحصر حدود الدراسة المكانية في الجمهور الفلسطيني في قطاع غزة، عبر عينة أجريت عليها دراسة ميدانية منتصف عام 2022 كحد زماني.

مصطلحات الدراسة

الصورة الذهنية

المفهوم الاصطلاحي: هي مزيج مركب من المعتقدات والأفكار والانطباعات التي كونها فرد أو جماعة إزاء جهة أو موضوع محدد (شيبة، 2016)، وبصرف النظر عن صحة هذه الانطباعات من عدمها، لكنها تعد واقعاً حقيقياً وصادقاً بالنسبة إليهم، يقيمون من خلاله واقعهم وينظرون عبره لمحيطهم (عجوة، 2014).

المفهوم الإجرائي: عبارة عن انطباعات وتصورات ومعلومات متشكلة لدى الجمهور الفلسطيني (عينة الدراسة) نحو منظمات حقوق الإنسان الفلسطينية (محلية) والدولية ذات الاهتمام بشؤون الأسرى، حيث تعنى هذه الدراسة بتحديد اتجاهاتها وقياسها وتحليلها.

المنظمات الحقوقية المهتمة بشؤون الأسرى

المفهوم الاصطلاحي: هي عبارة عن هيئات وروابط مجتمعية يتركز عملها في مجالات حقوق الإنسان المتعددة، عبر منظومة عمل مهنية تحمل أسماء مؤسسات أو جمعيات أو مراكز، ولديها هيئات إدارية كمجالس الإدارة وإدارات تنفيذية من ذوي الخبرات والمتخصصين (شعت، 2011)، وتقع حقوق الأسرى ضمن مهامها وأعمالها.

https://journal.pass.ps « DOI: 10.36554/1796-008-999-008 « ISSN (Print): 2518-5756 « ISSN (Online): 2707-4854

المفهوم الإجرائي: مؤسسات غير ربحية ضمن منظمات المجتمع المدني، فلسطينية ودولية بشكل أساسي وبعضها عربيا، تعمل بصورة رئيسية في مجالات حقوق الإنسان، وتعمد إلى رصد ونشر ومتابعة حقوق الإنسان في فلسطين وبضمنهم الأسرى، وذلك عبر منظومة عمل محددة الأهداف والآليات والوسائل في إطار الأنظمة والقوانين المحلية والدولية.

الأسرى والمعتقلون

المفهوم الاصطلاحي: الأسرى هم المقاتلون أو من في حكمهم الذين يقعون في قبضة العدو أثناء المعارك، والمعتقلون هم المدنيون من سكان الأراضي المحتلة الذين تعتقلهم دولة الاحتلال بسبب مقاومتهم للاحتلال (ربعي، 2021)، مع الأخذ بعين الاعتبار أن هناك جدل واسع حول المكانة القانونية للأشخاص الذين تعتقلهم إسرائيل بسب مقاومتهم لاحتلالها، دون الوصول إلى نتيجة موحدة كون الموضوع قانوني سياسي (فروانة، 2015).

المفهوم الإجرائي: المدنيون الفلسطينيون (سلمي ومقاوم) للاحتلال الإسرائيلي، الذين اعتقلهم الاحتلال على خلفية سياسية أو عسكرية وما زالوا يقبعون في سجونه.

الدراسات السابقة

عمد الباحث إلى إجراء رصد ومراجعة عامة للدراسات والبحوث ذات العلاقة بموضوع الدراسة، وذلك بهدف اكتساب رؤية شاملة وإضافة بعدٍ جديدٍ للموضوع وتطوير الفجوة البحثية العلمية في هذه الدراسة.

وبناء عليه، ومع تنوع مجالات الدراسات التي تختص بالأسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال بشكل عام، أو الدراسات ذات العلاقة بمنظمات حقوق الإنسان أو تلك المتعلقة بالصورة الذهنية، فضل الباحث استعراض الدراسات السابقة التي تركز على العلاقة بين قضايا الأسرى وبين وسائل الإعلام لعلاقتها المباشرة بموضوع الدراسة الحالية، وذلك باستعراضها من الأحدث فالأقدم، على النحو التالي:

– دراسة (عليان، 2022) بعنوان: قضايا الأسرى في الإعلام الدولي: إشكاليات الخطاب والحلول.

هدفت الدراسة للتعرف على طبيعة الخطاب الإعلامي للفضائيات الدولية الناطقة باللغة العربية، إزاء قضية هروب الأسرى الفلسطينيين الستة من سجن جلبوع (نفق الحرية)، وتدخل الدراسة في إطار الدراسات الوصفية عبر منهج المسح الإعلامي وأسلوب المقارنة، باعتماد المسح الشامل للمادة الصحفية الخبرية الخاصة بالقضية من ثلاثة مواقع إلكترونية لفضائيات أجنبية ناطقة باللغة العربية هي: (روسيا اليوم، BBC عربي، فضائية الحرة) وفق استمارة تحليل مضمون، وامتدت العينة الزمنية من 6 سبتمبر 2021م إلى 30 سبتمبر 2021م.

https://journal.pass.ps « DOI: 10.36554/1796-008-999-008 « ISSN (Print): 2518-5756 « ISSN (Online): 2707-4854

وخلصت إلى نتائج أهمها: انحياز الخطاب الإعلامي الدولي الخاص بقضية هروب الأسرى الفلسطينيين الستة من سجن جلبوع في مجمله لصالح الطرف الإسرائيلي، وغياب التفاصيل الإنسانية، وتجاهل الخطاب الإعلامي الدولي طرح وتفصيل الانتهاكات الإسرائيلية بحق الأسرى داخل السجون.

– دراسة (خير الدين، 2020) بعنوان: صورة الأسرى الفلسطينيين في المواقع الإلكترونية للفضائيات الأجنبية الناطقة بالعربية: دراسة تحليلية مقارنة.

هدفت الدراسة إلى التعرف على صورة الأسرى الفلسطينيين في المواقع الإلكترونية للفضائيات الأجنبية الناطقة بالعربية، عبر معرفة قضايا الأسرى التي وردت في مواقع الدراسة، وترتيب أولوياتها واتجاهاتها نحوهم. واستخدام الباحث منهج الدراسات المسحية وضمنه أسلوب تحليل المضمون، ومنهج دراسة العلاقات المتبادلة عبر أسلوب المقارنة المنهجية، وفق نظرية ترتيب الأولويات «وضع الأجندة» مع أداتي؛ تحليل المضمون، والمقابلة، وذلك لعينة المواقع الإلكترونية لـ « قناة روسيا اليوم RT، وقناة العالم الإخبارية، وقناة سكاي نيوز عربية».

وأظهرت النتائج: تركيز مواقع الدراسة على موضوعات الانتهاكات بحق الأسرى بالدرجة الأولى بنسبة (52.4%)، يليها موضوعات إبداعات الأسرى والجوانب البطولية والانتصارات، كما جاء الاتجاه الإيجابي لصورة الأسرى الفلسطينيين في مواقع الدراسة في المركز الأول.

– دراسة (قنديل، 2019) بعنوان: معالجة مواد الرأي في الصحف الفلسطينية اليومية لقضية الأسرى: دراسة تحليلية مقارنة.

هدفت الدراسة إلى رصد مدى اهتمام الصحف اليومية الفلسطينية بقضية الأسرى، ومعرفة مواد الرأي المتعلقة بقضية الأسرى فيها، والكشف عن كيفية معالجتها لقضية الأسرى، والتعرف على كيفية ترتيب الأولويات وتحديد المصادر فيها. ودخلت الدراسة في إطار البحوث الوصفية، باستخدام منهج الدراسات المسحية، عبر أسلوب تحليل المضمون، فضلاً عن منهج دراسة العلاقات المتبادلة بأسلوب المقارنة المنهجية، بينما شملت عينة الدراسة أعداداً من الصحف اليومية التالية: (فلسطين، الحياة الجديدة، الأيام، القدس) خلال فترة زمنية ما بين 1/1/2017م، حتى 31/12/2018، معتمدة على نظرية ترتيب الأجندة.

وكانت أبرز نتائج الدراسة: تصدرت صحيفة القدس المرتبة الأولى في اهتمام مواد الرأي فيها بقضية الأسرى بنسبة (50%)، وحازت قضية الإضراب عن الطعام على المرتبة الأولى في اهتمام مواد الرأي في صحف الدراسة بنسبة (14%).

– دراسة (مصلح، 2016) بعنوان: معالجة الصحف العربية لإضراب الأسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال الإسرائيلي عام 2014م: دراسة تحليلية مقارنة.

https://journal.pass.ps « DOI: 10.36554/1796-008-999-008 « ISSN (Print): 2518-5756 « ISSN (Online): 2707-4854

تركز هدف الدراسة الرئيس في معرفة أهم القضايا المتعلقة بقضية إضراب الأسرى الجماعي في سجون الاحتلال عام 2014، التي تناولتها صحف الدراسة العربية، والقيم التي تضمنت موضوعات الإضراب وأسباب وأهداف الإضراب عن الطعام. وانتمت الدراسة إلى البحوث الوصفية، باستخدام منهج الدراسات المسحية وضمنه أسلوب تحليل المضمون، فضلاً عن منهج دراسة العلاقات المتبادلة بأسلوب المقارنة المنهجية، وبالاعتماد على نظرية ترتيب الأجندة، بينما شملت عينة الدراسة أعداداً من صحف: الدستور الأردنية، والشرق القطرية، والاتحاد الإماراتية.

ووفقاً لنتائج الدراسة، فقد حازت قضية الفعاليات التضامنية مع الأسرى المضربين عن الطعام على المرتبة الأولى بنسبة (28.4%)، تلتها موضوعات الأوضاع الصحية للأسرى المضربين، وجاء الاعتقال الإداري في المرتبة الأولى كأول الأسباب الدافعة للإضراب عن الطعام، يليه الإضرابات الفردية، ثم كثرة التمديدات.

– دراسة (جبريل، 2015) بعنوان: دور المواقع الإلكترونية الإخبارية الفلسطينية في ترتيب أولويات الشباب الجامعي نحو قضايا الأسرى: دراسة تحليلية وميدانية مقارنة.

تهدف الدراسة إلى معرفة دور المواقع الإلكترونية الإخبارية الفلسطينية في ترتيب أولويات الشباب الفلسطيني تجاه قضايا الأسرى، إضافة إلى التعرف على أهم المواقع الفلسطينية المعتمدة لدى طلبة الجامعات في محافظات غزة، لاكتساب معلوماتهم المتعلقة بقضية الأسرى الفلسطينيين. واعتمدت الدراسة على البحوث الوصفية، باستخدام منهج المسح، ومن خلال أداتين، هما: صحيفة الاستقصاء، واستمارة صحيفة المضمون، وشملت عينة الدراسة طلبة الجامعات الفلسطينية الرئيسة في محافظات غزة (الإسلامية، الأزهر، الأقصى)، بينما كانت عينة المواقع كالتالي: (معا، دنيا الوطن، وكالة صفا).

وأظهرت نتائج الدراسة أن قضايا الأسرى الأساسية الأكثر بروزاً في مواقع الدراسة تصدرتها القضايا السياسية، في حين يرى ما نسبته (48%) من عينة الدراسة أن لهذه المواقع تأثيراً يتعلق بالتفاف الشباب الجامعي حول قضايا الأسرى بدرجة كبيرة جداً.

– دراسة (أبو قوطة، 2015م) بعنوان: معالجة القنوات الفضائية لقضايا الأسرى الفلسطينيين ودورها في تشكيل معارف الجمهور الفلسطيني واتجاهاته نحوها: دراسة تحليلية وميدانية.

هدفت الدراسة إلى تحليل ورصد خصائص وسمات معالجة قضية الأسرى الفلسطينيين الإخبارية في الفضائيات العربية والأجنبية، وتحديد الدور الذي تؤديه لإمداد الجمهور الفلسطيني بالمعرفة نحو هذه القضايا واتجاهه نحوها، وتفسير اتجاهاته نحو المعالجة الإخبارية. وانتمت الدراسة إلى البحوث الوصفية باستخدام البحوث المسحية، عبر أسلوب تحليل المضمون، وفق نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام، إذ شملت عينة الدراسة نشرات إخبارية لثلاث قنوات (الجزيرة القطرية،

https://journal.pass.ps « DOI: 10.36554/1796-008-999-008 « ISSN (Print): 2518-5756 « ISSN (Online): 2707-4854

وتلفزيون فلسطين، وقناة BBC العربية).

وأبرزت نتائج الدراسة: تفاوت اهتمام القنوات الإخبارية بأخبار الأسرى الفلسطينيين وقضاياهم، وتصدر قناة فلسطين المرتبة الأولى، وفي المرتبة الثانية قناة الجزيرة، تلتها قناة BBC العربية، كما تبين وجود اهتمام موسمي للقنوات الفضائية بقضية الأسرى، وحظيت قناة فلسطين بموقع الصدارة في تناولها لجميع موضوعات الأسرى الاجتماعية والنفسية.

– دراسة (المصري، 2014) بعنوان: دور نشطاء مواقع التواصل الاجتماعي نحو تفعيل قضية الأسرى.

هدفت الدارسة إلى التعرف على مدى استخدام وتفاعل ومشاركة نشطاء مواقع التواصل الاجتماعي لخدمة قضايا الأسرى الفلسطينيين ونصرتهم ومساندتهم، فضلاً عن معرفة الخدمات الممكن لمواقع التواصل الاجتماعي تقديمها لقضية الأسرى. وتعد الدارسة ضمن البحوث الوصفية، مستخدمةً منهج الدارسات المسحية، وشملت عينة الدراسية مفردات من نشطاء مواقع التواصل الاجتماعي.

وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن نسبة استخدام النشطاء لمواقع التواصل الاجتماعي لخدمة قضايا الأسرى بلغت (95%)، في حين جاءت نسبة من لا يستخدمها (5%)، وبخصوص أكثر الشبكات استخدامًا وتفاعلاً مع قضايا الأسرى الفلسطينيين تصدر موقع فيسبوك المرتبة الأولى، وموقع يوتيوب المرتبة الثانية، وأخيراً المنتديات.

تعقيب على الدراسات السابقة

- قضية الأسرى هي القاسم المشترك بين كافة الدراسات السابقة، كما أنها جميعا تنتمي إلى البحوث الوصفية، لكنها تباينت في مشكلاتها وأهدافها ونظرياتها المستخدمة، وأنواع وطبيعة عينات الدراسات التحليلية والميدانية ومدتها وسنوات تطبيقها، وبالتالي اختلاف النتائج.

– تتفق الدارسة الحالية في انتمائها للبحوث الوصفة مع الدراسات السابقة، بينما تتشابه مع بعض الدراسات باستخدام أسلوب مسح جمهور وسائل الإعلام، فضلاً عن توافقها باستخدام أداة الدراسة المتمثلة في الاستبانة مع بعض الدراسات.

– وبخصوص مشكلة الدراسة وأهدافها وتساؤلاتها وأهميتها ونتائجها، تختلف الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة، إذ تُعد الدراسة الوحيدة – حسب علم الباحث – التي ترصد ملامح وسمات الصورة الذهنية المتشكلة لدى الجمهور الفلسطيني حول منظمات حقوقية معنية بشؤون الأسرى، ناهيك عن اختلاف هذه الدراسة عن سابقاتها باستخدام نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام باستثناء دراسة واحدة؛ لكنها تتعلق بتحليل المضمون وليست ميدانية كما الدراسة التي نحن بصددها.

https://journal.pass.ps « DOI: 10.36554/1796-008-999-008 « ISSN (Print): 2518-5756 « ISSN (Online): 2707-4854

- وبالتالي، تبرز الفجوة البحثية في هذه الدراسة كونها تتعلق بموضوع مختلف عن الموضوعات التي بحثتها الدراسات الأخرى، والتي ركزت على موضوعات متعددة تهم الأسرى في وسائل الإعلام، كصورة الأسرى وقضاياهم ومتابعة فئات مجتمعية لها، لكن أي منها لم يرصد صورة المنظمات المعنية بشؤون الأسرى لدى الجمهور الفلسطيني بتعدد فئاته وشرائحه، الأمر الذي يُعد صلب البحث في الدراسة الحالية، دون أن تتطرق إليه دراسات سابقة من قريب أو بعيد.

الإطار النظري للدراسة

تربط نظريات الإعلام بين الإعلام والتأثير والجمهور، في محاولة لتفسير تأثير وسائل الإعلام وكيف يحدث وعلاقة ذلك بالجمهور وخصائصه (الطيب، 2014)، خصوصاً وأن التأثير هو الهدف الأخير والرئيس للعملية الإعلامية (البشر، 2014).

وتتعدد الاتجاهات والنظريات التي تقدم تفسيراً لكيفية تأثير وسائل الإعلام، مع الأخذ بعين الاعتبار أن كل نظرية أو رؤية تقدم فروضها ومعطياتها في ظل تجربتها الخاصة، ما يعني بحسب عكاشة (2020) أن الفهم الكامل يحتاج تقريباً لكل النظريات، أي أنَّ النظرية ستظل تقدم اجتهادات علمية جزئية قابلة للتغيير كلياً أو جزئياً.

وانسجاماً مع مشكلة الدراسة وأهدافها وتساؤلاتها، كان الأنسب استخدام نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام كمدخل نظري.

نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام Media Dependency Theory

مفهوم النظرية

ينسب إلى الباحثين ميلفين ديفيلر وساندرا بول روكيتش طرح نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام عام 1979، عندما ذكرا فكرة أن دراسة وسائل الإعلام وجماهيرها يجب أن تكون ضمن سياق أشمل للنظم الاجتماعية (القحص، 2022)، وذلك لسد الفراغ الناتج عن فكرة الاستخدامات والإشباعات، بإهمالها تأثير وسائل الإعلام وتركيزها على المتلقي وأسباب استعماله لهذه الوسائل، بينما اقترح الباحثان علاقة متبادلة واندماج بين المكونات الثلاثة: الجمهور، ووسائل الإعلام، والنظام الاجتماعي (كنعان، 2014).

ولا يتم استخدام الجمهور لوسائل الإعلام بمعزل عن تأثيرات النظام الاجتماعي كما تفترض النظرية، إذ يلبي الجمهور حاجاته المعرفية ويشكل مواقفه السلوكية في ظروف معينة عبر استخدام وسائل الإعلام، مع وجود علاقة طردية بين درجة عدم الاستقرار في المجتمع وبين حاجة الجمهور لوسائل الإعلام (ديلفير، ووروكيش، 1993)، وذلك كله في إطار علاقة اعتماد متبادل بين وسائل الإعلام والجمهور والنظم الاجتماعية.

https://journal.pass.ps « DOI: 10.36554/1796-008-999-008 « ISSN (Print): 2518-5756 « ISSN (Online): 2707-4854

وتؤثر طبيعة هذا التفاعل على محتوى وسائل الإعلام ومن ثم تبعية الجمهور لها، لتتشكل علاقة طردية بين توفير هذه الوسائل للمعلومات وبين تبعية الجمهور لها، حيث يُعد الأفراد الأكثر تبعية هم الأكثر تعرضاً لتأثيراتها في معتقداتهم وتصوراتهم واتجاهاتهم (العلاق، 2010).

وقد حدد صاحبا النظرية للجمهور نوعين من التعرض لوسائل الإعلام، هما أولاً: التعرض العمدي، إذ يسعى الجمهور بشكل متعمد لوسائل الإعلام للمساعدة على تحقيق أهدافه، وهو تعرض نشط وفعال، وثانياً: التعرض العرضي، ومن خلاله يتعرض الجمهور لوسائل الاتصال بالصدفة أو بشكل عرضي، وهؤلاء يتعرضون بشكل ثانوي للمحتوى الإعلامي (القعاري، 2019).

ويدخل في الأهداف الأساسية للنظرية، محاولة تفسير لماذا تأثيرات بعض وسائل الإعلام تكون قوية أحياناً وضعيفة وغير مباشرة في أحيان أخرى، ما يعني تباين نتائج وتأثيرات الرسائل الاتصالية التي يتلقاها الفرد، بناء على الخبرات السابقة من جهة، والظروف الاجتماعية المحيطة به من جهة أخرى.

ويتلخص مفهوم النظرية، بأن تحقيق وسائل الاتصال لقدر أكبر من التأثيرات المعرفية والعاطفية والسلوكية، يزداد عند نقل المعلومات بشكل نوعي ومكثف ومتميز، الأمر الذي يرتبط عادة بحالة عدم الاستقرار المجتمعي في ظل الصراعات والتغيرات البنيوية، كما أن فكرة تغيير سلوك ومعارف ووجدان الجمهور يمكن أن تصبح تأثيراً مرتداً لتغيير كل من المجتمع ووسائل الاتصال، ما يبرز العلاقة بين الإعلام والجمهور والمجتمع (كافي، 2015).

ونظراً لتركيزها على العلاقات بين النظم الصغرى والمتوسطة والكبيرة وعلاقاتها، توصف نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام بأنها بيئية، فضلاً عن نظرتها للمجتمع باعتباره تركيبا عضويا (العبد الله، 2006).

ركائز النظرية

بحسب الحاج (2020)، فإن النظرية تعتمد على ركيزتين، هما:

الأهداف: يسعى الأفراد والجماعات والمنظمات عادة لتحقيق أهدافهم من خلال المعلومات التي توفرها مصادر الاتصال المتعددة، التي تخضع لسيطرة أشخاص أو منظمات أو جماعات.

المصادر: الأفراد والمنظمات على حد سواء يسعيان إلى مصادر متعددة لتحقيق أهدافهما، بينما تقوم وسائل الإعلام بأدوار ثلاثة نحو المعلومات (الرسائل الاتصالية)، أولها جمع المعلومات، ثم تنسيقها وتنقيحها، يليها النشر والتوزيع.

وتعد سيطرة وسائل الإعلام على نظم المعلومات مكمن قوتها، فمن خلالها يحقق الفرد أهدافه الرئيسية في فهم الذات والعالم المحيط به، ثم توجيه الفرد لأنماط سلوكية وقرارات اجتماعية وكذلك

https://journal.pass.ps « DOI: 10.36554/1796-008-999-008 « ISSN (Print): 2518-5756 « ISSN (Online): 2707-4854

هدف التسلية، وتتسع هذه الأهداف وتتزايد كلما زاد المجتمع تعقيداً، ليزداد معها اعتماد الفرد على وسائل الإعلام لربطه بمصادر المعلومات اللازمة لتحقيق أهدافه (عبد الحميد، 2004).

وبناء عليه، تمثل وسائل الإعلام مرجعا أساسيا؛ لجمع، وإنتاج، وتوزيع المعلومات بتنوعها وتعدد أشكالها، ما يجعل من الأفراد والجماعات والمنظمات تابعون لهذه الوسائل ولا يمكنهم الاستغناء عنها، للحفاظ على استمرارية الارتباط بالبيئة المحيطة، باعتبار ذلك شأناً مهماً وأساسياً بالنسبة لهذه المكونات داخل المجتمع.

التأثيرات الناتجة عن النظرية

تُحدث وسائل الإعلام في إطار علاقات النظام الاجتماعي، ودور وسائل الإعلام في هذا النظام، وعلاقة الجمهور بوسائل الإعلام، ثلاثة أنواع من التأثيرات:

- **التأثيرات المعرفية Cognitive Effects:** وتشمل كشف الغموض، وتكوين الاتجاهات، وترتيب أولويات الاهتمام، والاعتقادات، والسياق القيمي للأفراد (الحاج، 2020).
- **التأثيرات الوجدانية Affective Effects:** تؤثر وسائل الإعلام على مشاعر الناس وأحاسيسهم واستجاباتهم العاطفية، وتتضمن التأثرات الوجدانية في هذا الجانب، الخوف والقلق والدعم المعنوي والاغتراب (مطهر، 2017).
- **التأثيرات السلوكية Behavioral Effects:** وهي ناتج نهائي للتأثيرات المعرفية والوجدانية والمترتبة عليهما، وتتمثل في الحركة أو الفعل، الذي يظهر في سلوك علني، مع الأخذ بعين الاعتبار وجود مصدرين أساسيين للتغير في طبيعة علاقات الاعتماد على وسائل الإعلام هما الصراع والتكيف (كافي، 2015).

ويعد التأثير في الاتجاهات والمعتقدات والوجدان من أهم هذه التأثيرات، التي تتعدد بين مسارات تنشيط السلوك الاجتماعي أو الخمول وعدم الفاعلية أو عدم المشاركة في السلوك الاجتماعي (آل سعود، 2018).

الاستفادة من النظرية

استفاد الباحث من هذه النظرية في تحديد مصادر المعلومات التي أسهمت في تشكيل الصورة الذهنية للمنظمات الحقوقية المهتمة بشؤون الأسرى لدى الجمهور الفلسطيني، ومدى اعتماد الجمهور على وسائل الإعلام للتعرف على أنشطة وأدوار هذه المنظمات، فضلاً عن تحديد طبيعة ومدى إسهامات وتأثيرات وسائل الإعلام في مكونات الصورة الذهنية جراء ذلك الاعتماد، باعتبار هذه التأثيرات هي محددات أساسية مكوِّنة للصورة الذهنية.

https://journal.pass.ps « DOI: 10.36554/1796-008-999-008 « ISSN (Print): 2518-5756 « ISSN (Online): 2707-4854

نوع الدراسة ومنهجها وأداتها

نوع الدراسة

تنتمي هذه الدراسة للبحوث الوصفية، وهي تهدف الى تقصي الحقائق وجمع البيانات ومعرفة الأسباب الكامنة وراء الظواهر من أجل فهمها ووصفها وصفا دقيقا، إضافة إلى كشف وتحديد العلاقات المتبادلة بين الظواهر والاتجاهات والميول والأنشطة الأخرى (القيم، 2021)، وذلك بهدف تفسير الظواهر واستخلاص دلالاتها والتعميم بشأنها لاحقاً.

ووفقاً لذلك، فإن هذه الدراسة ترصد صورة المنظمات والمؤسسات الحقوقية المعنية بشؤون الأسرى كما يراها الجمهور الفلسطيني من خلال وسائل الإعلام.

منهج الدراسة

تعتمد الدراسة على منهج المسح، باعتباره وسيلة علمية منظمة يمكنها توفير معلومات وبيانات متعددة حول موضوع معين أو ظاهرة محددة، وصولاً إلى نتائج وتفسيرها.

ولا تقتصر الدراسات المسحية عادة على مجرد الوصف للظاهرة، بل تمتد إلى أسباب حدوثها وعلاقاتها بظواهر أخرى، (إبراهيم، 2017)، وفي هذا الإطار استخدم الباحث أسلوب مسح جمهور وسائل الإعلام للتعرف على الآراء والاتجاهات والمفاهيم والدوافع والانطباعات والتأثيرات المختلفة لدى جمهور وسائل الإعلام (المشاقبة، 2014).

أداة الدراسة

تمثلت في الاستبانة وهي عبارة عن أداة للحصول على بيانات للتعبير عن استجابات المبحوثين على أسئلة وبنود عديدة، لتشكل الأسئلة والاستجابات عليها محتوى الاستبانة، إضافة إلى الأوزان الكمية للاستجابات وتعليمات الإجابة وبيانات المبحوثين وكافة المتغيرات محتملة العلاقة بموضوع البحث (عبد العزيز، 2015).

وبذلك، استخدم الباحث الاستبانة لجمع معلومات وبيانات حول تصورات واتجاهات الجمهور الفلسطيني (عينة الدراسة) نحو المنظمات والمؤسسات الحقوقية المهتمة بشؤون الأسرى في جوانب متعددة.

مجتمع وعينة الدراسة

مجتمع الدراسة

يمثل الجمهور الفلسطيني في الأراضي الفلسطينية المحتلة عام 1967 مجتمع الدراسة، بما يشمل القدس والضفة الغربية وقطاع غزة، ممن تزيد أعمارهم عن 20 عاماً.

https://journal.pass.ps « DOI: 10.36554/1796-008-999-008 « ISSN (Print): 2518-5756 « ISSN (Online): 2707-4854

عينة الدراسة

اختار الباحث عينة من الفلسطينيين القاطنين في قطاع غزة – حيث يسكن – ولمن تزيد أعمارهم عن 20 عاماً، نظراً لصعوبة إجراء دراسة كاملة على مجتمع الدراسة، مع الأخذ بعين الاعتبار صعوبة التواصل مع الجمهور الفلسطيني في بقية الأراضي المحتلة عام 1967، إذ وزعت الاستبانة المعدة الكترونياً عبر Google Drive على عينة الدراسة، وحصل الباحث على 169 استبانة تم تعبئتها من قبل المبحوثين، لتكون السمات العامة لعينة الدارسة وفق جدول (1).

جدول 1: السمات العامة لعينة الدراسة

السمات		ك	%	المجموع	%
النوع الاجتماعي	ذكر	128	75.7	169	100
	أنثى	41	24.3		
العمر	من 20 لأقل من 30	35	20.7	169	100%
	من 30 لأقل من 40	52	30.8		
	من 40 لأقل من 50	50	29.6		
	من 50 لأقل من 60	26	15.4		
	60 فما فوق	6	3.6		
المؤهل العلمي	ثانوية عامة فأقل	13	7.7	169	100
	بكالوريوس	76	45.0		
	ماجستير	55	32.5		
	دكتوراه	25	14.8		
العمل	يعمل	120	71	169	100
	لا يعمل	49	29		

إجراءات الصدق والثبات

تمثلت إجراءات الصدق في إعداد الاستبانة بدقة وصياغتها بوضوح وترتيب تساؤلاتها منطقياً، وعرضها على نخبة من الأكاديميين والمختصين، حيث تم حذف بعض التساؤلات وإضافة أخرى، وتعديلات على بعض الصياغات والاختيارات بحسب ما أورد المحكمون (9 من أساتذة الإعلام والخبراء والمختصين في شؤون الأسرى من فلسطين ومصر والسودان والعراق).

https://journal.pass.ps « DOI: 10.36554/1796-008-999-008 « ISSN (Print): 2518-5756 « ISSN (Online): 2707-4854

وبخصوص الثبات، اعتمد الباحث طريقة الاستقرار، من خلال تكرار الإجابة لذات الاستبانة من قبل 10 % من المبحوثين (17 مبحوثا)، بعد 10 أيام من الإجابة الأولى، حيث تم حساب معامل الاستقرار بين الإجابات الأولى والثانية بالنسبة لكل مبحوث وفق معادلة هولستي:

$$\text{معامل الاستقرار} = \frac{\text{عدد الحالات المتفق عليها} \times 2}{\text{الحالات الأصلية} + \text{الحالات المعادة}} \times 100$$

ومن خلال تطبيق المعادلة على المبحوثين الـ 17 المعيدين للإجابة على الاستبانة، كانت نسبة معامل الثبات مقبولة في الدراسات ذات العلاقة بنحو 93 %.

نتائج الدراسة ومناقشتها

أولاً: متابعة معلومات المنظمات الحقوقية المهتمة بشؤون الأسرى ومدى الاعتماد على وسائل الإعلام

1. متابعة وسائل الإعلام

جدول 2: متابعة وسائل الإعلام

الوسيلة	ك	%
الصحف	31	18.3
الإذاعات	34	20.1
الفضائيات	43	25.4
وسائل الإعلام الرقمية	61	36.2
الإجمالي	**169**	100%

يبين جدول (2) أن وسائل الإعلام الرقمية حازت على أعلى نسبة من متابعة الجمهور الفلسطيني (عينة الدراسة) لوسائل الإعلام عموماً، بواقع (36.2%)، وفي المرتبة الثانية الفضائيات بنسبة (25.4%)، في ما جاءت الإذاعات بنسبة (20.1%)، وأخيراً الصحف بنسبة (18.3%).

وهذا يُظهر مدى اهتمام الجمهور حاليًا باستخدام وسائل الإعلام الرقمية، في تلقي المعلومات والأخبار وتشكيل تصوراتهم حول مختلف الأحداث والقضايا والمؤسسات والأشخاص، وينسجم مع آخر الدراسات والإحصاءات بخصوص متابعة الفلسطينيين للأحداث من خلال الإعلام الرقمي.

وبحسب المركز الشبابي الإعلامي (2022)، فإن 75% من الفلسطينيين يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي.

https://journal.pass.ps « DOI: 10.36554/1796-008-999-008 « ISSN (Print): 2518-5756 « ISSN (Online): 2707-4854

2. متابعة أخبار ومعلومات المنظمات الحقوقية المهتمة بشؤون الأسرى

جدول 3: مدى متابعة أخبار ومعلومات المنظمات الحقوقية المحلية والدولية المهتمة بشؤون الأسرى

درجة المتابعة	ك	%
أحيانا	85	50.3
دائما	63	37.3
نادراً	21	12.4
الإجمالي	169	100%

يوضح جدول (3) أن (37.3%) من عينة الدراسة تتابع أخبار ومعلومات المنظمات الحقوقية المحلية والدولية المهتمة بشؤون الأسرى بشكل دائم، إضافة إلى أن (50.3%) تتابع أخبار المنظمات أحيانًا، وبالمرتبة الأخيرة حازت ما نسبته (12.4%) على ندرة متابعة أخبار هذه المنظمات.

وتعكس البيانات أعلاه، نسبة متابعة عالية وكبيرة لأنشطة المؤسسات الحقوقية المهتمة بشؤون الأسرى بشكل دائم أو أحياناً وبنسبة تتجاوز (87%) من الجمهور الفلسطيني (عينة الدراسة)، ما يجسد أهمية قضية الأسرى ذاتها ومدى اهتمام الفلسطينيين بها، وبكل من يعمل فيها وفي مقدمتها المنظمات الحقوقية ذات العلاقة، خصوصاً وأن حياة الفلسطينيين ترتبط بظروف الاحتلال من اعتقال واحتجاز ونحوها بشكل مستمر.

3. الاعتماد على وسائل الإعلام في التعرف على أنشطة وأدوار المنظمات المهتمة بشؤون الأسرى

جدول 4: الاعتماد على وسائل الإعلام للتعرف على أنشطة المنظمات الحقوقية المحلية والدولية المهتمة بشؤون الأسرى

مدى الاعتماد	ك	%
لا أعتمد عليها	7	4.1
أعتمد بدرجة منخفضة	20	11.8
أعتمد بدرجة متوسطة	48	28.4
أعتمد بدرجة عالية	68	40.2
أعتمد بدرجة عالية جدا	26	15.4
الإجمالي	169	100%

https://journal.pass.ps « DOI: 10.36554/1796-008-999-008 « ISSN (Print): 2518-5756 « ISSN (Online): 2707-4854

أظهرت نتائج الدراسة بحسب جدول (4) أن غالبية الجمهور الفلسطيني (عينة الدراسة) يعتمد على وسائل الإعلام في التعرف على المنظمات المهتمة بشؤون الأسرى بدرجة عالية، حيث بلغت (40.2%)، تليها (28.4%) بنسبة متوسطة، ثم جاءت بدرجة عالية جدًا بنسبة (15.4%)، وبلغت نسبة الاعتماد بدرجة منخفضة (11.8%)، في ما جاء بنسبة محدودة للغاية عدم الاعتماد على وسائل الإعلام.

وتعكس هذه المعطيات، جانب من نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام الذي يتعلق بمستوى الاعتماد الكبير للجمهور الفلسطيني (عينة الدراسة) على وسائل الإعلام في الحصول على المعلومات حول المنظمات الحقوقية المهتمة بشؤون الأسرى، والدور الأساس الذي تؤديه هذه الوسائل في تشكيل الصور الذهنية عن الأشخاص والأحداث والقضايا والمؤسسات ونحوها ومن ضمنها هذه المنظمات.

4. وسائل الإعلام التي يستقي منها الجمهور الفلسطيني معلوماته حول المنظمات الحقوقية المهتمة بشؤون الأسرى

جدول 5: ترتيب وسائل الإعلام التي يستقي منها الجمهور الفلسطيني (عينة الدراسة) معلوماته حول المنظمات الحقوقية المحلية والدولية المهتمة بشؤون الأسرى

الوسيلة	الصحف		الإذاعات		الفضائيات		المواقع الإخبارية		وسائل الإعلام الرقمية	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
المجموع	16	9.8	34	20.9	34	20.9	103	63.2	123	75.5

تصدرت وسائل الإعلام الرقمية الترتيب الأول بنسبة (75.5%) من حيث استيقاء عينة الدراسة معلوماتها حول المنظمات والمؤسسات الحقوقية المهتمة بشؤون الأسرى وفق جدول (5)، تليها المواقع الإلكترونية بنسبة (63.2%) من أفراد عينة الدراسة، ثم الفضائيات والإذاعات بشكل متساو بنسبة (20.9%)، فالصحف بنسبة (9.8%).

وتؤشر هذه المعطيات على أهمية وفعالية وسائل الإعلام الرقمية بالنسبة للجمهور الفلسطيني، كما تنسجم مع الدراسات ذات العلاقة بترتيب استخدامات وسائل الإعلام، التي عادة ما يتصدرها الإعلام الرقمي ومنصات التواصل الاجتماعي، وتتفق هذه المعطيات مع دراسة الحمايدة (2014)، التي جاء فيها أن الانترنت يُعد الوسيلة الإعلامية الأولى لدى عينة الدراسة في التعرف على منظمات حقوق الإنسان.

ثانياً: معالجة وسائل الإعلام لموضوعات المنظمات الحقوقية المهتمة بشؤون الأسرى والصورة التي تشكلها حولها

https://journal.pass.ps « DOI: 10.36554/1796-008-999-008 « ISSN (Print): 2518-5756 « ISSN (Online): 2707-4854

5. مدى اهتمام وسائل الإعلام بأنشطة وفعاليات المنظمات الحقوقية المهتمة بشؤون الأسرى

جدول 6: مدى اهتمام وسائل الإعلام بأنشطة وفعاليات المنظمات الحقوقية المحلية والدولية المهتمة بشؤون الأسرى

مدى الاهتمام	ك	%
تهتم بدرجة ضعيفة	36	21.3
تهتم بدرجة ضعيفة جداً	10	5.9
تهتم بدرجة كبيرة	45	26.6
تهتم بدرجة متوسطة	77	45.6
لا تهتم	1	6.0
الإجمالي	169	100%

وفق جدول (6)، فإن غالبية أفراد عينة الدراسة، ترى أن وسائل الإعلام تهتم بأنشطة وفعاليات المنظمات الحقوقية المهتمة بشؤون الأسرى بدرجة متوسطة بنسبة (45.6%)، يليها بنسبة (26.6%) الاهتمام بدرجة كبيرة، وفي المرتبة الثالثة بدرجة ضعيفة (21.3%)، ثم (5.9%) تهتم بدرجة ضعيفة جداً، وأخيراً حاز عدم الاهتمام على نسبة (6%).

وتؤكد هذه البيانات، أن وسائل الإعلام عموماً تهتم بأنشطة وفعاليات منظمات حقوق الإنسان والمؤسسات المهتمة بشؤون الأسرى بشكل مناسب، فمجمل الاهتمام بصورة كبيرة ومتوسطة تجاوز 72% من أفراد العينة، ما يؤكد اهتمام الإعلام الفلسطيني بكافة أشكاله، بقضية الأسرى والمنظمات التي تعنى بهم وبصورة تنسجم مع نتائج دراسات سابقة ذات علاقة بموضوع الأسرى عموماً.

6. تقييم معالجة وسائل الاعلام لموضوعات المنظمات الحقوقية المهتمة بشؤون الأسرى

جدول 7: تقييم معالجة وسائل الإعلام لموضوعات المنظمات الحقوقية المحلية والدولية المهتمة بشؤون الأسرى

المعالجة	ك	%
موضوعية	69	40.8
متحيزة	52	30.8
لا أستطيع التحديد	48	28.4
الإجمالي	169	100%

https://journal.pass.ps « DOI: 10.36554/1796-008-999-008 « ISSN (Print): 2518-5756 « ISSN (Online): 2707-4854

يوضح جدول (7) ارتفاع نسبة المعالجة الموضوعية لوسائل الإعلام لموضوعات المنظمات المحلية والدولية المهتمة بشؤون الأسرى وفق تقييم عينة الدراسة بنسبة (40.8%)، يليها المعالجة المُتحيزة في المرتبة الثانية بنسبة (30.8%)، في حين لم تستطع التحديد (28.4%) من عينة الدراسة اتجاه المعالجة.

7. الصورة التي تشكلها وسائل الإعلام حول المنظمات الحقوقية المهتمة بشؤون الأسرى

جدول 8: الصورة التي تشكلها وسائل الإعلام حول المنظمات الحقوقية المحلية والدولية المهتمة بشؤون الأسرى

الصورة	ك	%
صورة إيجابية	76	54
صورة إيجابية جداً	21	12.4
صورة سلبية	17	10.1
صورة محايدة	42	24.9
لا تشكل أي صورة	13	7.7
الإجمالي	169	100%

تبين من جدول (8) أن (54%) من عينة الدراسة يرون بأن الصورة التي تشكلها وسائل الإعلام حول المنظمات الحقوقية المهتمة بشؤون الأسرى كانت إيجابية، في ما يرى ما نسبته (24.9%) من عينة الدراسة أنها كانت حيادية، بينما جاءت إيجابية جدًا بنسبة (12.4%) من مجمل عينة الدراسة، ثم جاءت بصورة سلبية وفق (10.1%) من عينة الدراسة، وأخيراً جاءت لا تشكل أي صورة بنسبة (7.7%).

ووفق النتائج، فإن الاتجاه الإيجابي لمعالجة وسائل الإعلام لقضايا المنظمات الحقوقية المهتمة بشؤون الأسرى كان الغالب في المعالجة وبنسبة تجاوزت 66%، ما يشير إلى أن وسائل الإعلام تزود الجمهور الفلسطيني (عينة الدراسة) بمعلومات إيجابية حول هذه المنظمات، الأمر الذي ينعكس في اتجاهات الجمهور نحوها وتقييمه للصورة الذهنية المتشكلة حولها بشكل إيجابي.

وتتفق الصورة الإيجابية بهذه الدراسة، مع دراسة خير الدين (2022)، التي جاء فيها الاتجاه الإيجابي بنسبة (70 %) لموضوعات الأسرى الفلسطينيين في مواقع الدراسة، وبخلاف دراسة مصلح (2016) التي جاء فيها الاتجاه الإيجابي بنسبة (22 %) لموضوعات الأسرى بالصحف العربية.

https://journal.pass.ps « DOI: 10.36554/1796-008-999-008 « ISSN (Print): 2518-5756 « ISSN (Online): 2707-4854

8. إسهام وسائل الإعلام في تشكيل الصورة الذهنية عن المنظمات الحقوقية المهتمة بشؤون الأسرى

جدول ٩: مدى إسهام وسائل الإعلام في تشكيل الصورة الذهنية عن المنظمات الحقوقية المحلية والدولية المهتمة بشؤون الأسرى

مدى الإسهام	ك	%
أسهمت بشكل ضعيف	26	15.4
أسهمت بشكل كبير	58	34.3
أسهمت بشكل كبير جداً	17	10.1
أسهمت بشكل متوسط	59	24.9
لم تسهم على الإطلاق	9	5.3
الإجمالي	169	%100

تبين من جدول (9) أن وسائل الإعلام ساهمت بشكل كبير وبنسبة (34.3%) في تشكيل الصورة الذهنية حول المنظمات الحقوقية المحلية والدولية المهتمة بشؤون الأسرى لدى عينة الدراسة، في ما يرى (24.9%) أنها تُسهم بشكل متوسط، بينما بلغت نسبة الذين يعتقدون أنها تساهم بشكل كبير جداً (10.1%)، في المقابل فإن (15.4%) يرون بأنها تسهم بشكل ضعيف، وأن (5.3%) يرون بأنها لم تسهم على الإطلاق في تشكيل أي صورة ذهنية.

وبذلك، فإن غالبية عينة الدراسة تتجه نحو وجود دور كبير ومهم تقوم به وسائل الإعلام في تشكيل الصورة الذهنية عن المنظمات الحقوقية المهتمة بشؤون الأسرى، وبنسبة إجمالية تجاوزت (69%)، أي أكثر من ثلثي أفراد العينة.

9. تأثير وسائل الإعلام في تشكيل الصورة الذهنية عن المنظمات الحقوقية المهتمة بشؤون الأسرى

جدول 10: تأثير وسائل الإعلام في تشكيل الصورة الذهنية حول المنظمات الحقوقية المهتمة بشؤون الأسرى

https://journal.pass.ps « DOI: 10.36554/1796-008-999-008 « ISSN (Print): 2518-5756 « ISSN (Online): 2707-4854

الوسيلة / التأثيرات	الصحف		الإذاعات		الفضائيات		المواقع الإلكترونية		وسائل الإعلام الرقمية	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
إيجابية	85	50.3	98	58.0	92	54.4	107	63.3	98	58
سلبية	11	6.5	8	4.7	22	13.0	15	8.8	28	16.6
محايدة	73	43.2	63	37.3	55	32.5	47	27.8	43	25.4
المجموع	169	100	169	100	169	100	169	100%	169	100

من خلال جدول (10) يتضح:

أن تأثير الصحف كان إيجابيا بنسبة (50.3%) في تشكيل الصورة الذهنية لدى عينة الدراسة حول المنظمات الحقوقية المحلية والدولية المهتمة بشؤون الأسرى، تلتها بنسبة (43.2%) محايدة، في ما جاءت سلبية بنسبة (6.5%)، وهي نسبة محدودة جداً قياسا بالتأثيرين الإيجابي والمحايد.

وعلى صعيد الإذاعات، فقد أحدثت فارقًا بصورة إيجابية وبنسبة (58%) في تشكيل الصورة الذهنية حول هذه المنظمات لدى عينة الدراسة، بينما جاء التأثير المحايد بنسبة (37.3%)، وساهمت بنسبة (4.7%) بصورة سلبية.

أما الفضائيات، فوصلت نسبة التأثير الإيجابي إلى (54.4%) في تشكيل الصورة الذهنية للمنظمات الحقوقية المهتمة بشؤون الأسرى لدى الجمهور الفلسطيني (عينة الدراسة)، والتأثير المحايد بنسبة (32.5%)، وبنسبة (13%) التأثير السلبي.

ويُلاحظ أنّ المواقع الإلكترونية تسهم في تشكيل صورة إيجابية حول المنظمات المهتمة بشؤون الأسرى بنسبة (63.3%)، وبنسبة (27.8%) تسهم بشكل مُحايد، بينما أسهمت بصورة سلبية بنسبة بلغت (8.8%)، بينما جاء التأثير الإيجابي في وسائل الإعلام الرقمية بنسبة (58%)، وبنسبة (25.6%) كان التأثير المحايد، تلاه التأثير السلبي بنسبة (16.6%).

تبين المعطيات، أن الصحف كانت أقل تأثيراً إيجابياً بين وسائل الإعلام في تشكيل الصور الذهنية للمنظمات الحقوقية المهتمة بشؤون الأسرى، كونها أقل وسائل الإعلام في استيقاء الجمهور الفلسطيني (عينة الدراسة) لمعلوماته حول هذه المنظمات كما هو موضح في جدول (5)، كما أنها الأقل متابعة وفق جدول (2).

ويرى الباحث أن المواقع الإلكترونية شكلت اتجاهًا إيجابيًا أعلى، نظراً لاعتماد تلك المنظمات على الإعلام الإلكتروني وتخصيص موقع إلكتروني لكل منظمة، فضلاً عن اهتمام تلك المنظمات بنشر أخبارها وتغطية فعاليتها عبر المواقع الإلكترونية والمنصات الإخبارية ونحوها على شبكة الإنترنت.

https://journal.pass.ps « DOI: 10.36554/1796-008-999-008 « ISSN (Print): 2518-5756 « ISSN (Online): 2707-4854

ثالثاً: رضى الجمهور الفلسطيني والانطباع العام عن المنظمات الحقوقية المهتمة بشؤون الأسرى

10. درجة رضى الجمهور الفلسطيني عن أداء المنظمات الحقوقية المحلية والدولية المهتمة بشؤون الأسرى

جدول 11: درجة رضى عينة الدراسة عن أداء المنظمات الحقوقية المحلية والدولية المهتمة بشؤون الأسرى

درجة الرضى	ك	%
عالية جدًا	11	6.5
عالية	29	17.1
متوسطة	86	50.8
منخفضة	26	15.3
غير راضٍ	17	10.3
الإجمالي	169	100%

تظهر النتائج أنّ درجة رضى الجمهور الفلسطيني (عينة الدراسة) حول أداء المنظمات الحقوقية المهتمة بشؤون الأسرى كانت متوسطة في غالبها بنسبة (50.8%) وفق جدول (11)، تلاها بنسبة (17.1%) رضى بدرجة عالية، في ما جاءت المرتبة الثالثة بدرجة منخفضة (15.3%)، بينما كانت نسبة غير الراضين عن أداء تلك المنظمات بنحو (10.3%)، أما في المرتبة الأخيرة فجاء الرضى بدرجة عالية جدًا بنسبة (6.5%).

وبذلك، يبلغ إجمالي نسبة درجة الرضى المتوسطة، والعالية، والعالية جداً أكثر من (74%) من عينة الدراسة، وهي نسبة كبيرة ومرتفعة، وتعكس مدى نجاح هذه المنظمات في القيام بأدوارها إلى حدٍ ما، وفق تقدير عينة الدراسة.

11. الانطباع العام للجمهور الفلسطيني عن أداء المنظمات الحقوقية المحلية والدولية المهتمة بشؤون الأسرى

جدول 12: الانطباع العام عن أداء المنظمات الحقوقية المحلية والدولية المهتمة بشؤون الأسرى

https://journal.pass.ps « DOI: 10.36554/1796-008-999-008 « ISSN (Print): 2518-5756 « ISSN (Online): 2707-4854

المنظمات الانطباع	المحلية		الدولية	
	ك	%	ك	%
إيجابي جدًا	18	10.6	6	3.55
إيجابي	82	48.5	63	37.27
مُحايد	41	24.2	46	27.21
سلبي	22	13.1	40	23.66
سلبي جدًا	6	3.6	14	8.28
الإجمالي	169	100	169	100

يتضح من جدول (12) أن الانطباع العام حول المنظمات الحقوقية المحلية المهتمة بشؤون الأسرى لدى عينة الدراسة كان إيجابيًا بنسبة (48.5%)، في ما جاء الانطباع إيجابيًا جدًا بنسبة (10.6%)، بينما اكتفت ما نسبته (24.2%) بموقف الحياد من انطباعها العام حول تلك المنظمات، في ما أظهرت نتائج الدراسة أن (13.1%) من العينة كان لها انطباعًا سلبيًا.

وفي مقابل ارتفاع نسبة الانطباع العام الإيجابي للجمهور الفلسطيني (عينة الدراسة) حول المنظمات المحلية المهتمة بشؤون الأسرى، فإن نسبة الانطباع السلبي، والسلبي جداً وحتى المحايد؛ تعد عالية أيضاً بنسبة إجمالية (40.9%).

وعلى صعيد المنظمات الدولية، فإن الانطباع الإيجابي بلغت نسبته (37.2%)، تلاه الانطباع المحايد بنسبة (27.2%)، بينما جاء الانطباع سلبيًا بنسبة بلغت (23.6%)، وفي الترتيب الرابع الانطباع السلبي جداً، بنسبة (8.2%) وأخيرا الإيجابي جداً بنسبة (3.5%)، ليكون إجمالي الانطباع المحايد، والسلبي، والسلبي جداً (59%).

ويتضح أن الانطباع الإيجابي، والإيجابي جداً، اتجاه المنظمات الحقوقية المحلية المهتمة بشؤون الأسرى تجاوز (59%)، بصورة متقدمة عن نظيره في المنظمات الدولية التي بلغت نسبته (40.2%)، والعكس بالنسبة للانطباع السلبي والسلبي جداً، فالمنظمات المحلية بنسبة (16.7%)، في مقابل المنظمات الدولية بنسبة (31.8%)، بينما الانطباع المحايد، والسلبي، والسلبي جداً بالنسبة للمنظمات المحلية (40.9%)، وبنسبة أكبر للمنظمات الدولية (59%).

ويعزو الباحث في شؤون الأسرى عبد الناصر فروانة، هذه النتائج إلى ضعف ثقة الفلسطينيين بالمؤسسات الدولية عموماً، وقناعاتهم المتجذرة بأنه يمكن لها القيام بأكثر من الواقع للتخفيف من معاناة الأسرى، في المقابل فإن النظرة أكثر إيجابية للمنظمات المحلية باعتبارها مؤسسات وطنية وتحمل هم القضية ولا تتعرض لضغوط خارجية كالمنظمات الدولية (اتصال شخصي، 20 حزيران، 2022).

https://journal.pass.ps « DOI: 10.36554/1796-008-999-008 « ISSN (Print): 2518-5756 « ISSN (Online): 2707-4854

وبصفةٍ عامة، فإن تشكيل الصورة الذهنية للمنظمات الحقوقية يدخل فيه تأثير مستوى التعليم كما هو في جدول (1)، التي تجاوز (93%) لحملة درجات البكالوريوس والماجستير والدكتوراه، وهي نسبة تُحدث دوراً في تغيير إيجابي لصالح الصورة الذهنية لتلك المنظمات، كنتيجة لكثافة الاعتماد على وسائل الإعلام والتعرض لما تنقله بشكل إيجابي.

ولا يُمكن إغفال ارتفاع نسبة الانطباعات المحايدة، والسلبية، والسلبية جداً بالنسبة لهذه المنظمات المحلية والدولية عموماً، ما يلزم تلك المنظمات بالعمل وتفعيل أدواتها لتحسين صورتها الذهنية أمام الجمهور الفلسطيني، باستخدام كافة أساليب ووسائل الاتصال الجماهيري، خصوصاً وأن هذه الانطباعات تمس منظمات تعمل مع أبرز القضايا الوطنية الفلسطينية.

رابعاً: إيجابيات وسلبيات المنظمات الحقوقية المهتمة بشؤون الأسرى والأكثر رضى عن أدائها ومقترحات تحسين صورتها

12. إيجابيات المنظمات الحقوقية المحلية والدولية المهتمة بشؤون الأسرى

جدول 13: أبرز إيجابيات المنظمات الحقوقية المحلية والدولية المهتمة بشؤون الأسرى

م	الإيجابيات	ك	%
	تتابع معاناة الأسرى التفصيلية كالإضراب عن الطعام والإهمال الطبي والإداريين والأطفال والأسيرات.	90	56.6
	تنظم فعاليات جماهيرية وقانونية وسياسية داعمة للأسرى	83	52.2
	توفر معلومات دقيقة عن أوضاع الأسرى في سجون الاحتلال	83	52.2
	تنشر الوعي حول قضية الأسرى	73	45.9
	تدافع عن حقوق الأسرى في سجون الاحتلال	71	44.7
	تحشد الدعم والمناصرة لقضية الأسرى	57	35.8

يبين جدول (13) أن أبرز إيجابيات المنظمات المهتمة بشؤون الأسرى تمثلت في أنها تتابع معاناة الأسرى التفصيلية كالإضراب عن الطعام والإهمال الطبي والإداريين والأطفال والأسيرات بنسبة (56.6%)، وبنسبة (52.2%) جاءت إيجابية تنظيم فعاليات جماهيرية وقانونية وسياسية داعمة للأسرى، وتوفر معلومات دقيقة عن أوضاع الأسرى في سجون الاحتلال، ثم ثالثاً نشر الوعي حول قضية الأسرى بنسبة (45.9%)، وبأقل منها قليلاً الدفاع عن حقوق الأسرى في سجون الاحتلال، تلاها حشد الدعم والمناصرة لقضية الأسرى بنسبة (35.8%).

تظهر المعطيات أن معاناة الأسرى تصدرت الإيجابيات التي يعتبرها الجمهور الفلسطيني (عينة الدراسة) أهم أدوار المنظمات الحقوقية، وما يرتبط بها من تنظيم فعاليات جماهيرية وقانونية

https://journal.pass.ps « DOI: 10.36554/1796-008-999-008 « ISSN (Print): 2518-5756 « ISSN (Online): 2707-4854

وسياسية داعمة للأسرى، ما يؤكد أن معاناة الأسرى خلال الأزمات والقضايا كالأطفال والأسيرات والإداريين وتحسين ظروفهم الاعتقالية هي الأولوية بالنسبة للفلسطينيين.

13. سلبيات المنظمات الحقوقية المحلية والدولية المهتمة بشؤون الأسرى

جدول 14: أبرز سلبيات المنظمات الحقوقية المحلية والدولية المهتمة بشؤون الأسرى

م	السلبيات	ك	%
	لم تحقق نتائج كبيرة في مواجهة إجراءات الاحتلال ضد الأسرى بالسجون	124	77.0
	بعضها مسيسة أو تعمل على نحو حزبي	82	50.9
	بعضها سقف انتقادها محدود تجاه سياسات الاحتلال ضد الأسرى	71	44.1
	عملها عفوي وموسمي ويعتمد على ردات الفعل	69	42.9
	غياب خطة واضحة وضعف التنسيق بينها	69	42.9
	ضعفها في تنظيم فعاليات كبيرة ونوعية	69	42.9

بيّنت النتائج أن ما نسبته (77%) من عينة الدراسة، يرون بأن أولى سلبيات المنظمات الحقوقية والدولية المهتمة بشؤون الأسرى أنها لم تُحقق نتائج كبيرة في مواجهة إجراءات الاحتلال ضد الأسرى بالسجون، وفق جدول (14)، وبنسبة (50.9%) كانت سلبية أنّها مُسيسة أو تعمل على نحوٍ حزبي، بينما جاءت سلبية أن سقف انتقاد تلك المنظمات محدود تجاه سياسات الاحتلال ضد الأسرى بنسبة (44.1%)، في ما جاءت على نحو مساوٍ بنسبة (42.9%) ثلاث سلبيات هي: عملها عفوي، وموسمي، ويعتمد على ردّات الفعل، وغياب خطة واضحة وضعف التنسيق بينها، وضعفها في تنظيم فعاليات كبيرة ونوعية.

وتجسد أبرز سلبية واقعا حقيقيا، إذ أن المنظمات الحقوقية ذات العلاقة لم تفلح في ثني الاحتلال على تغيير عدوانيته الكبيرة إزاء الأسرى وانتهاك حقوقهم، ناهيك عن تعثر جهود مخاطبة العالم وشرح القضية العادلة للأسرى بالرغم من إمكانيات هذه المنظمات مادياً وبشرياً (رأفت حمدونه، 2022).

14. المنظمات الحقوقية المحلية والدولية المهتمة بشؤون الأسرى الأكثر رضى عن أدائها

جدول 15: أبرز المنظمات الحقوقية المحلية والدولية المهتمة بشؤون الأسرى الأكثر رضى عن أدائها

م	**المنظمات الحقوقية المحلية والدولية الأكثر رضى**	**ك**	**%**
	نادي الأسير الفلسطيني	106	65.0
	اللجنة الدولية للصليب الأحمر	82	50.3

https://journal.pass.ps « DOI: 10.36554/1796-008-999-008 « ISSN (Print): 2518-5756 « ISSN (Online): 2707-4854

	جمعية واعد للأسرى والمحررين	61	37.4
	المركز الفلسطيني لحقوق الانسان	52	31.9
	مركز الميزان لحقوق الإنسان	51	31.3
	مؤسسة الضمير لرعاية الأسير وحقوق الإنسان	40	24.5
	مؤسسة مهجة القدس للشهداء والاسرى	39	23.9

تصدر نادي الأسير الفلسطيني أولى المنظمات والمؤسسات الحقوقية المحلية والدولية المهتمة بشؤون الأسرى الأكثر رضى عن أدائها من قبل الجمهور الفلسطيني (عينة الدراسة) بنسبة (65%) وفق جدول (15)، ثم جاءت اللجنة الدولية للصليب الأحمر بنسبة (50.3%)، وثالثاً مؤسسة واعد للأسرى بنسبة (37.4%)، فالمركز الفلسطيني لحقوق الانسان بنسبة (31.3%) وبأقل قليلا مركز الميزان لحقوق الإنسان، بينما جاءت في المرتبة الساسة مؤسسة الضمير لرعاية الأسير وحقوق الإنسان بنسبة (24.5%)، ثم مؤسسة مهجة القدس للشهداء والأسرى بنسبة (23.9%).

وتظهر المعطيات، ثقة الجمهور الفلسطيني في المنظمات الحقوقية المحلية المهتمة بشؤون الأسرى، عبر تصدر نادي الأسير الفلسطيني أولى المنظمات الأكثر رضى عن أدائها، وهو ما ينسجم مع ارتفاع نسبة الانطباع الإيجابي لهذه المنظمات لدى الجمهور وفق جدول رقم (12).

ويمكن قراءة مجيء اللجنة الدولية للصليب الأحمر ثانياً، وهي مرتبة متقدمة، لما تُمارسه من دور مباشر في التواصل بين ذوي الأسرى وأبنائهم عبر إدارة سجون الاحتلال وتنظيم الزيارات الدورية وغيرها، إضافة إلى أن الصليب الأحمر حاضرٌ في أذهان الفلسطينيين بشكل مستمر، كون معظم الفعاليات تنظم داخله أو أمامه، وبالتالي يحظى بحضور إعلامي كبير.

15. مقترحات لتحسين الصورة الذهنية للمنظمات الحقوقية المهتمة بشؤون الأسرى

تنوعت مقترحات تحسين الصورة الذهنية للمنظمات الحقوقية المحلية والدولية المهتمة بشؤون الأسرى، بين مقترحات تخص المؤسسات ذاتها وأخرى تتعلق بقضية الأسرى وفق الجمهور الفلسطيني (عينة الدراسة)، على النحو التالي:

- تحسين عمل وأداء المنظمات ذاتها، وتوحيد جهودها وتفعيل دورها والتنسيق بينها بطريقة أفضل.
- تبني رؤية عملية استراتيجية، وخطة ممنهجة بصورة دائمة وليست موسمية.
- الاهتمام بالبعد الدولي، وتدويل قضية الأسرى ونشر معاناتهم بلغات أجنبية.
- تكثيف الحملات الإعلامية وإنتاج مواد إعلامية جذابة تجسد معاناة الأسرى.
- إبعاد العمل المؤسسي المحلي عن التجاذبات الحزبية ونحوها.
- عدم خضوع المنظمات الدولية لضغوطات بعض الدول والأطراف المرتبطة بالاحتلال.

https://journal.pass.ps « DOI: 10.36554/1796-008-999-008 « ISSN (Print): 2518-5756 « ISSN (Online): 2707-4854

النتائج والتوصيات

1. النتائج

توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج المهمة حول الصورة الذهنية للمنظمات الحقوقية المحلية والدولية المهتمة بشؤون الأسرى، كان أبرزها:

- كشفت الدراسة عن نسبة متابعة عالية وكبيرة للجمهور الفلسطيني (عينة الدراسة) لأنشطة المنظمات الحقوقية المحلية والدولية المهتمة بشؤون الأسرى وبنسبة تتجاوز (87%) بشكل دائم أو أحياناً، فضلاً عن الاعتماد الكبير للجمهور الفلسطيني (عينة الدراسة) على وسائل الإعلام في الحصول على المعلومات حول هذه المنظمات كبيراً وبنسبة تجاوزت (87%).
- تصدرت وسائل الإعلام الرقمية الترتيب الأول بنسبة (75.5%) من حيث استيقاء الجمهور الفلسطيني (عينة الدراسة) معلوماته حول المنظمات المهتمة بشؤون الأسرى، وجاءت الصحف في ذيل وسائل الإعلام بنسبة (9.8%)، ناهيك عن اهتمام وسائل الإعلام عموماً بأنشطة وفعاليات هذه المنظمات الحقوقية بصورة كبيرة تجاوزت 72% من أفراد العينة.
- أكدت الدراسة أن الاتجاه الإيجابي لمعالجة وسائل الإعلام لموضوعات المنظمات الحقوقية المحلية والدولية المهتمة بشؤون الأسرى كان الغالب في المعالجة بنسبة تجاوزت 66%، الأمر الذي انعكس في اتجاهات الجمهور نحوها وتقييمه للصورة الذهنية المتشكلة حولها بشكل إيجابي، بينما أظهرت الدراسة أن معالجة وسائل الإعلام لموضوعات هذه المنظمات كانت موضوعية بنسبة بلغت (40.8%).
- وبينت الدراسة أن وسائل الإعلام أسهمت بشكل رئيسي وكبير في تشكيل الصورة الذهنية حول المنظمات الحقوقية المهتمة بشؤون الأسرى وفق الجمهور الفلسطيني (عينة الدراسة)، وبنسبة تجاوزت (69%)، بينما كانت تأثير الاتجاه الإيجابي عبر المواقع الإلكترونية هو الأعلى بين كافة وسائل الإعلام في تشكيل هذه الصورة الذهنية.
- وفي ما يتعلق بالانطباع العام للجمهور الفلسطيني (عينة الدراسة) عن المنظمات الحقوقية المهتمة بشؤون الأسرى، تقدمت المنظمات المحلية بالاتجاه الإيجابي بنسبة (59%)، على المنظمات الدولية التي كانت نسبة اتجاهها الإيجابي (40.7%)، في حين رصدت الدراسة ارتفاع نسبة رضى عينة الدراسة عن أداء هذه المنظمات بأكثر من (74%).
- وأظهرت الدراسة، ارتفاع نسبة الانطباع المحايد، والسلبي، والسلبي جداً لعينة الدراسة تجاه هذه المنظمات، بنسبة إجمالية (40.9%) للمنظمات المحلية، وبنسبة أكبر للمنظمات الدولية (59%)، وهي معدلات مرتفعة وتحمل مؤشرات غير مرضية، ولا يُمكن إغفالها أو تجاوزها، خصوصاً وأنها تتعلق بمنظمات تهتم بأبرز القضايا الوطنية الفلسطينية.

https://journal.pass.ps « DOI: 10.36554/1796-008-999-008 « ISSN (Print): 2518-5756 « ISSN (Online): 2707-4854

- وتصدرت متابعة معاناة الأسرى التفصيلية؛ كالإضراب عن الطعام، والإهمال الطبي، والإداريين والأطفال والأسيرات أبرز إيجابيات المنظمات الحقوقية المهتمة بشؤون الأسرى، بينما كانت أولى السلبيات أنها لم تحقق نتائج كبيرة في مواجهة إجراءات الاحتلال ضد الأسرى بالسجون، وفقاً لنتائج الدراسة.
- وانسجاماً مع تقدم المنظمات الحقوقية المحلية بالانطباع الإيجابي عن نظيراتها الدولية، جاءت المنظمات المحلية أيضاً في صدارة أعلى منظمات حظيت بأكثر رضى عن أدائها من قبل عينة الدراسة وهي نادي الأسير الفلسطيني.
- وبرز تحسين عمل وأداء المنظمات ذاتها، وتوحيد جهودها وتفعيل دورها كأولى مقترحات الجمهور الفلسطيني (عينة الدراسة) لتحسين صورة المنظمات الحقوقية المهتمة بشؤون الأسرى، إضافة إلى تبني رؤية عملية استراتيجية والاهتمام بالبعد الدولي وتدويل قضية الأسرى ونشر معاناتهم بلغات أجنبية، وتكثيف الحملات الإعلامية وإنتاج مواد إعلامية جذابة تجسد معاناة الأسرى.

2. التوصيات

خلص الباحث إلى مجموعة من التوصيات والمقترحات حول الصورة الذهنية للمنظمات الحقوقية المحلية والدولية المهتمة بشؤون الأسرى تتعلق بالمنظمات ذاتها وبوسائل الإعلام، **كان أبرزها:**

1. إعطاء وسائل الإعلام حيزاً أكبر لأنشطة وفعاليات المنظمات الحقوقية المهتمة بشؤون الأسرى، كونها أحد ركائز الدفاع عن قضية الأسرى وحقوقهم الإنسانية.
2. تعاون وسائل الإعلام بشكل أكبر مع هذه المنظمات والمؤسسات، لتعزيز الاتجاهات الإيجابية لديها، ومعالجة الاتجاهات المحايدة، والسلبية، والسلبية جدا، باستخدام وسائل وأساليب الاتصال الجماهيري وفق منهجية عملية.
3. تطوير المنظمات الحقوقية لمنظومة مؤسساتها في الجوانب الإدارية والمالية، والابتعاد عن الحزبية، والتسييس، أو الخضوع لأي ضغوطات تتنافى مع أدوارها الحقوقية والإنسانية.
4. بذل جهود حقيقية وكبيرة لتحقيق نتائج إيجابية إزاء قضية الأسرى، سواء في ما يتعلق بحقوقهم داخل سجون الاحتلال، أو بشرح قضيتهم للعالم وترسيخ مشروعيتها.

https://journal.pass.ps « DOI: 10.36554/1796-008-999-008 « ISSN (Print): 2518-5756 « ISSN (Online): 2707-4854

قائمة المراجع

أولاً: المراجع العربية

إبراهيم، إسماعيل (2017). مناهج البحوث الإعلامية، (ط1)، القاهرة، مصر: دار الفجر للنشر والتوزيع.

آل سعود، سعد (2018). اعتماد المقيم اليمني على وسائل الإعلام وتأثيرها على علاقته بالمجتمع اليمني أثناء أزمة اليمن: دراسة وصفية ميدانية، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، (49): 521 – 574.

البشر، محمد (2014). نظريات التأثير الإعلامي، (ط1)، الرياض، السعودية: مكتبة العبيكان.

جبريل، ريم (2015). دور المواقع الإلكترونية الإخبارية الفلسطينية في ترتيب أولويات الشباب الجامعي نحو قضايا الأسرى: دراسة تحليلية وميدانية مقارنة، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة.

الحاج، كمال (2020). نظريات الإعلام والاتصال، دمشق، سوريا: منشورات الجامعة الافتراضية السورية.

خير الدين، باسل (2020). صورة الأسرى الفلسطينيين في المواقع الإلكترونية للفضائيات الأجنبية الناطقة بالعربية: دراسة تحليلية مقارنة، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة.

ديفيلر، ميلفين، وروكيتش، ساندرا بول (1993). نظريات وسائل الإعلام، (كمال عبد الرؤوف، مترجم). القاهرة، مصر :الدار الدولية للنشر والتوزيع.

ربعي، عبد الفتاح (2021). الحماية الجنائية لحقوق الأسرى والمعتقلين الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة عين شمس، مصر

شعت، خضر (2011). منظمات حقوق الإنسان في المجتمع الفلسطيني: دراسة تحليلية قطاع غزة نموذج، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأزه ، غزة.

شيبة، شدوان (2016). العلاقات العامة بين النظرية والتطبيق، (ط2)، الاسكندرية، مصر: دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر.

الطيب، عبد النبي (2014)، فلسفة ونظريات الإعلام، القاهرة، مصر: الدار العالمية للنشر والتوزيع.

عبد الحميد، محمد (2004). نظريات الإعلام واتجاهات التأثير، (ط3)، القاهرة ، مصر: عالم الكتب.

عبد العزيز، بركات (2015). مناهج البحث الإعلامي: الأصول النظرية ومهارات التطبيق، (ط1)، القاهرة، مصر: دار الكتاب الحديث.

العبد الله، مي (2006). نظريات الاتصال، (ط1)، بيروت،لبنان: دار النهضة العربية.

عجوة، علي (2014). العلاقات العامة والصورة الذهنية، (ط1)، القاهرة، مصر: دار الكتاب الحديث.

عكاشة، رضا (2020). تأثيرات الإعلام: نظريات ونماذج في مجال المنصات الرقمية، (ط4)، القاهرة، مصر، كلية الإعلام بجامعة مصر للعلوم والتكنولوجيا.

العلاق، بشير (2010). نظريات الاتصال: مدخل متكامل، عمان، الأردن: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.

عليان، نهي (2022، أبريل). قضايا الأسرى في الإعلام الدولي: إشكاليات الخطاب والحلول، بحث مقدم للمؤتمر العلمي الدولي المحكم الأول الأسرى والمعتقلون الفلسطينيون من منظور وطني ودولي بجامعة فلسطين، غزة، فلسطين.

فروانة، عبد الناصر. (2015). الأسرى الفلسطينيون: آلام وآمال، القاهرة، مصر، قطاع فلسطين والأراضي العربية المحتلة، جامعة الدول العربية.

القحص، خالد (2022). الاعتماد على وسائل الإعلام خلال الهجمات الإرهابية: دراسة حالة على حادثة تفجير مسجد الإمام الصادق– الكويت، مجلة حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، 42 (587): 9– 194.

القعاري، محمد (2019). نظريات الاتصال: رؤى فلسفية وتطبيقات عملية، (ط1)، الرياض، السعودية: مكتبة الرشد ناشرون.

قنديل، عبدالله (2019). معالجة مواد الرأي في الصحف الفلسطينية اليومية لقضية الأسرى: دراسة تحليلية مقارنة، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة.

أبو قوطة، خالد (2015). معالجة القنوات الفضائية لقضايا الأسرى الفلسطينيين ودورها في تشكيل معارف الجمهور الفلسطيني واتجاهاته نحوها: دراسة تحليلية وميدانية، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد البحوث والدراسات العربية، مصر.

القيم، كامل (2012). مناهج وأساليب كتابة البحث العلمي في الدراسات الإنسانية، (ط1)، بغداد، العراق: مركز حمورابي للدراسات الاستراتيجية.

كافي، مصطفى (2015). الرأي العام ونظريات الاتصال، (ط1)، عمان، الأردن: دار ومكتبة

الحامد للنشر والتوزيع.

كنعان، علي (2016). نظريات الإعلام، (ط1)، عمان، الأردن: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.

المركز الشبابي الإعلامي (2022). التقرير السنوي 2021: واقع الإعلام الرقمي في فلسطين.

المشاقبة، بسام (2014). مناهج البحث الإعلامي وتحليل الخطاب، عمان، الأردن: دار أسامة للنشر والتوزيع.

المصري، نعيم (2014). دور نشطاء مواقع التواصل الاجتماعي نحو تفعيل قضية الأسرى، ورقة مقدمة إلى مؤتمر الأسرى الفلسطينيون نحو الحرية بالجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.

مصلح، دعاء (2016). معالجة الصحف العربية لإضراب الأسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال الإسرائيلي عام 2014م: دراسة تحليلية مقارنة، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة.

مقابلة مع رأفت حمدونة، رئيس مركز الأسرى للدراسات، 2022/6/15.

مطهر، بشار، (2017). دور مواقع التواصل الاجتماعي في تشكيل الصورة الذهنية لمنظمات المجتمع المدني المهتمة بشئون المرأة الأردنية لدى النخبة الأكاديمية، المجلة المصرية لبحوث الرأي العام، 2 (13): 311 – 358.

مؤسسة الضمير لرعاية الأسير وحقوق الإنسان (2022، نيسان 16). في يوم الأسير الفلسطيني لعام 2022: نحو 4450 أسير وأسيرة في سجون الاحتلال، استرجعت بتاريخ 10 مايو 2022، من: www.addameer.org/node/4756//:https

مؤسسة الحق (2021، نيسان 4). ورقة موقف بخصوص التصنيفات الخطيرة؛ محاولة استبدادية من الاحتلال الإسرائيلي لتفكيك المجتمع الفلسطيني، وهجوم صارخ على حقوق الإنسان وسيادة القانون، استرجعت بتاريخ 15 مايو 2022، من: https://www.alhaq.org/ar/advocacy/19136.html

ثانياً: المراجع العربية المترجمة

Abdelaziz, B. (2015). Media Research Methods: Theoretical Origins and Application Skills, (1st Edition), Cairo, Egypt: Dar Al-Kitab Al-Hadith.

Addameer Association for Prisoner Support and Human Rights (2022, April 16), On the Palestinian Prisoners' Day 2022: About 4,450 prisoners in Israeli prisons, retrieved on May 10 2022, from: https://www.addameer.org/node/4756

Abdul Hamid, M. (2004). Media theories and trends of influence, (3rd Edition), Cairo, Egypt: World of Books.

Al-Abdullah, M. (2006). Communication theories, , (1st Edition), Beirut, Lebanon: Dar Al-Nahda Al-Arabiya.

Al-Alaq, B. (2010). Communication theories: an integrated approach, Amman, Jordan: Dar Al-Yazuri Scientific Publishing and Distribution.

Al-Haq Organization (2021, April 4). A position paper on dangerous designations: an authoritarian attempt by the Israeli occupation to dismantle Palestinian society, and a blatant attack on human rights and the rule of law, retrieved on May 15 2022, from: https://www.alhaq.org/ar/advocacy/19136.html

Ajwa, A. (2014). Public relations and mental image, (1st Edition), Cairo, Egypt: Dar Al-Kitab Al-Hadith.

Al-Bishr, M. (2014). Theories of media influence, , (1st Edition), Riyadh, Saudi Arabia: Obeikan Library.

Deviler, M., & Rokich, S. (1993). Media Theories, (Kamal Abdel Raouf, translator), Cairo – Egypt: International House for Publishing and Distribution.

Elayyan, N. (2022). Prisoners' issues in the international media: problems of discourse and solutions. Research presented to the first international scientific conference on Palestinian prisoners and detainees from a national and international perspective at the University of Palestine, Gaza, Palestine.

Farwana, A. (2015). Palestinian Prisoners: Pain and Hopes, Cairo, Egypt: Palestine Sector and the Occupied Arab Territories of the League of Arab States.

Al-Hajj, K. (2020). Media and communication theories, Damascus, Syria: Syrian Virtual University Publications.

Ibrahim, I. (2017). Media Research Methods, (1st Edition), Cairo, Egypt: Dar Al-Fagr for Publishing and Distribution.

Interview with Raafat Hamdouna, head of the Prisoners' Center for Studies, 6/15/2022.

https://journal.pass.ps « DOI: 10.36554/1796-008-999-008 « ISSN (Print): 2518-5756 « ISSN (Online): 2707-4854

Jibril, R. (2015). The Role of Palestinian News Websites in Prioritizing University Youth Towards Prisoners' Issues: A Comparative Analytical and Field Study, Unpublished Master's Thesis, Islamic University, Gaza.

Kafi, M. (2015). Public opinion and communication theories, (1st Edition), Amman, Jordan: Al-Hamid Publishing and Distribution House and Library.

Kanaan, A. (2016). Media Theories(1st Edition), Amman, Jordan: Dar Al-Yazuri Scientific Publishing and Distribution

Khairuddin, B. (2020). The Image of Palestinian Prisoners on the Websites of Foreign Arabic-Language Satellite Channels: A Comparative Analytical Study, Unpublished Master's Thesis, Islamic University, Gaza.

Al-Mashaqaba, B. (2014). Methods of media research and discourse analysis, Amman, Jordan: Dar Osama for Publishing and Distribution.

Masri, N. (2014, April). The role of social media activists towards activating the issue of prisoners, Paper presented to the Conference of Palestinian Prisoners Towards Freedom at the Islamic University, Gaza, Palestine

Musleh, D. (2016). Arab newspapers' treatment of the strike of Palestinian prisoners in Israeli prisons in 2014: a comparative analytical study, Unpublished Master's Thesis, Department of Islamic University, Gaza.

Mutahhar, B. (2017). The role of social networking sites in shaping the mental image of civil society organizations interested in Jordanian women's affairs among the academic elite. Egyptian Journal of Public Opinion Research, 2(13): 311-358.

Okasha, R. (2020). Media Effects: Theories and Models in the Field of Digital Platforms, (4th Edition), Cairo, Egypt, Faculty of Mass Communication, Misr University for Science and Technology.

Al-Qaari, M. (2019). Communication theories: philosophical insights and practical applications, , (1st Edition), Riyadh, Saudi Arabia: Al-Rushd Library Publishers.

Al-Qahs, Kh. (2022). Media Reliance During Terrorist Attacks: A Case Study of the Imam Sadiq Mosque Bombing, Journal of Annals of Arts and Social Sciences, 42 (587): 9-194.

Alqaim, K. (2012). Methods and methods of writing scientific research in human studies, , (1st Edition), Baghdad, Iraq: Hammurabi Center for Strategic Studies

Qandil, A. (2019). Addressing Opinion Materials in Palestinian Daily Newspapers on the Prisoners' Issue: A Comparative Analytical Study, Unpublished Master's Thesis,

Department of Journalism and Media at the Islamic University of Gaza.

Abu Qouta, Kh. (2015). Satellite channels' treatment of Palestinian prisoners' issues and their role in shaping the knowledge of the Palestinian public and its attitudes towards them: an analytical and field study, Unpublished Master's Thesis, Institute of Arab Research and Studies, Egypt.

Rabi, A. (2021). Criminal protection of the rights of Palestinian prisoners and detainees in Israeli prisons, Unpublished PhD thesis, Ain Shams University, Egypt.

Al Saud, S. (2018). The Yemeni Resident's Dependence on the Media and its Impact on His Relationship with Yemeni Society During the Yemen Crisis: A Descriptive Field Study, Journal of Humanities and Social Sciences, Imam Muhammad bin Saud Islamic University, (49): 521-574

Shaat, K. (2011). Human Rights Organizations in Palestinian Society: An Analytical Study The Gaza Strip as a Model, Unpublished Master's Thesis, Al-Azhar University, Gaza.

Shaybah, Sh. (2016). Public relations between theory and practice, (2nd Edition), Alexandria, Egypt: Dar Al-Maarifa University for Printing and Publishing.

El-Tayeb, A. (2014), Media Philosophy and Theories, Cairo, Egypt: International House for Publishing and Distribution.

Youth Media Center (2022). Annual Report 2021: The Reality of Digital Media in Palestine.

https://journal.pass.ps « DOI: 10.36554/1796-008-999-008 « ISSN (Print): 2518-5756 « ISSN (Online): 2707-4854

Articles

The Extent of the Satisfaction of the Palestinian Public with the Palestinian Broadcasting and Television in Dealing with the Issues of the Palestinian Prisoners/ Mohammed Muhye Al-Deen Assaf, Rehab Al-Sa'dy	1
The Policy of the Sharia Judiciary and the Media's Role in Proving the Death of Palestinian Detainees inside Israeli prisons, the Martyrs of the Cemetery Numbers, and the Field Executions/ Noor Issa Qawasmeh	31
The Role of Palestinian Websites in Supporting the Issue of Prisoners on Hunger Strike in Israeli Occupation Prisons (A Comparative-Analytical Study)/ Fares Salman Abu Shiha	59
Foreign Media Coverage of Palestinian Prisoners' Issues in 2021/ Mohammed B. E. Saaida	89
The Problems Faced by Palestinian Prisoners Released from Israeli Prisons and the National Strategy for the Internationalization of the Prisoners' Issue from the Released Prisoners' Viewpoint/ Salah Hamdan Al Haj Ahmad	109
The Contrast in Forming the Prison Caricature by Naji El-Ali/ Muaath Abedaluh Shtayyeh	133
The Role of Palestinian Local Radio Stations in Supporting the Prisoner Movement in Palestine: Interactive Programs as a Case Study/ Jeries Awwad Bassier	155
Image of Prisoners' Human Rights Organizations among Palestinians/ Mohammed O.S. ALastal	177

https://journal.pass.ps « DOI: 10.36554/1796-008-999-008 « ISSN (Print): 2518-5756 « ISSN (Online): 2707-4854

Advisory Board of Al-Istiqlal University Research Journal:

Professor Nour Abu-Rub (Chief)
Rector of Al-Istiqlal University, Palestine

Professor Ahmad Najm Al-Deen
Rector of Al Hassan 1st Morocco

Professor Anmar Ameen Al Bardary
Mosul University – Iraq

Professor Abra'eem Samiah
L arbi Ben M'hidi University – Algeria

Professor Zafer Al-Sarayrah,
Mutah University-Jordan

Professor Abderrahman Azzi,
Sharjah University- United Arab Emirat

Professor Abed Al-Rahmman Al Sha'er
Deputy President of Naif University for Security Sciences – Saudi Arabia Kingdom

Professor Adnan Shiqeer
Bethlehem University- Palestine

The Editorial Board of the Journal:

Editor in Chief	Editorial Board Members
Dr. Nayef Jarrad Vice President for Academic Affairs B. O. :10 Phone: +970-2-2322194 Fax: +970-2-2322197 Email: fgs_iuj@pass.ps	Dr. Khairiya Yahya (Managing Editor) Dr. Iyad Abu Zniet Dr. Rehab Al-Sa'dy Dr. Muhammad Al -Bidousi Dr. Mohammed Saaida Mrs. Nariman Shakoura

Journal technical follow-up committee

Mr. Sameh Al-Qubbaj (Chief)

Mr. Ibrahim Al-Shouli

Mrs. Haneen Rizk

Mr. Fayez Abdel Hafeez

Design & Production::

Maher Sabri Dwekat

Coordinator:

Mohammad Bani-odeh

Proofreading:

Dr. Hossam Qaddumi, Dr. Muaath shtayyeh

ISSN: (Print) 2518 – 5756
ISSN: (Online) 2707 – 4854

جامعة الاستقلال
AL-ISTIQLAL UNIVERSITY

Al Istiqlal University Research Journal

Conference Proceeding Edition

(Prisoners' Issues in the media)

Volume 8 (0)
April 2023